٢٧٧

هذا شرح العلامة الاجهوري
على مختصر البخاري للعارف بالله تعالى
ابي محمد عبد الله ابن ابي جمرة
نفعه الله برحمته واسكنه
فسيح جنته امين
امين امين
امين

اوقف وجب هذا
الكتاب العمدة الشيخ عمر اليمني
على طلبة العلم بالجامع الازهر
وجعل سقرها تحت يد الامام الا
عظم والعمدة الفاضل الشيخ عبد
الوهاب النجاتي بحارة البشابشه

٢٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك
الغافلون اما بعد فهذا تعليق لطيف وضعته على
ما انتقاه الامام ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة من احاديث صحيح الامام
البخاري يضبط الفاظه ويبين وغرضي لك تيمنا بسر الله
من الكلام عليه وكان الحامل لي على ذلك ان المقر
رحمه الله تعالى لم يتعرض في شرحه له لضبط الفاظه الاحاد
المذكورة ولا لبيان معاني الفاظه الغريبة بالتصريح
لسهولة ذلك عنده ولان فقدك بيان ما تضمنته

الاحاديث من الاحكام الشرعية

وخلال السادة الصوفية بحسب ما اقترحه منها او التخمسه
من كلام غيره مشيرا لمتولي قسم الى القسطلاني في شارح البخاري و
صورته ك الى الكرماني في شارح البخاري ايضا وليطا للغرطبي

شارح

شارح الحديث وبعين للقاضي عياض وبما صورته الم
لابن ابي جمرة المصنف رحمه الله تعالى والله اسال ان ينفع
به من قراه او كتبه او حصله او سعى في شيء منه انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير قال المولف بسم الله
الرحمن الرحيم لا يخفى ان الكلام على البسملة قد افرد بالتصنيف
واشهر فلا نطيل بذكره ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة في اعرابها
وبيان معناها وبيان انتهاء اية من كل سورة اولا وفصلها على وجه
الاختصار فنقول لا يخفى ان بسم مما جار ومجرور والجار
ومجرور حرف اصلي على التصحيح خلافا لمن زعم انه زائد واذا كان
اصليا فلا بد له من متعلق مذكور او محذوف كما مر وكونه فعلا
ومؤخرا ومن مادة التاليف اولى اما الاول فلان الاصل
في العمل للافعال واما الثاني فلافادة الحصر اي لانه
لا يبدا الا باسم الله وفيه رد على المشركين فانهم كانوا يبدون
باسم اللات والعزى وباسم الهتهم ويعتقدون انها تقربهم الى الله تعالى كما
حكى الله تعالى عنهم بذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى اي تقربي فهو قصر افراد لقصر قلب والاتقين واما الثاني
فلانه يفيد تلبس التاليف كله باسم الله بخلاف ما اذا قدره
الفاعل من مادة الابتداء فانه لا يفيد ذلك وانما يفيد تلبس
الابتداء فقط بسم الله ولان الثاني للتسمية دالة على اصغار
عامل من مادة الابتداء قال البيضاوي وكذلك يضمر كل فاعل
ما يجعل التسمية مبدا له وذلك اولى من ان يضمر ابتدا العدم

مَا يطابقه ويدل عليه انتهى المراد منه وفي كلامه حذف
اي لفظ مناسب ما يجعل التسمية له • وقوله لعدم
مَا يطابقه الخ مراده به ان دلالة ما تجعل التسمية
مبدأ له على اصمار مادة التاليف اقوى من دلالة هو
البدء على اصمار مادة عامل من مادة الابتداء كما اشرنا
اليه • والله علم بالغلبة التقديرية على الذات المعينة
بصفة بصفات الكمال ومن قال انه علم على الذات
المعينة او ان مدار التمييز للموصوف له لا عين الموصوف
له لانه كلي والموصوف له انما هو الذات المعينة والرحمن
الرحيم • صفتان مشبهتان ماخوذتان من رحم بعد
تنزيله منزلة اللازم او نقله الى فعل بضم العين •
والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة المبنى تدل على زيادة
المعنى اي حيث اتحد النوع فلا يرد ان حذر ابلغ من
حاذر لاختلاف نوعهما والبلغية الرحمن على الرحيم اما
باعتبار الكمية • واما باعتبار الكيفية لانه يعم المومن
والكافر ورحيم للاخرة لانه يخص المومن وعلى الثاني قيل
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية
كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة • وقد
اختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة في القرآن
عدا الواقعة في سورة النمل فيما لك انها ليست من القرآن
في سورة من السور وقال الشافعي انها اية من اول كل سورة

سورة سوى براءة وانه لو صلى باسناد وترك التسمية او
تشديدة منها في اول الفاتحة بطلت صلاته ان لم يتعمد
ذلك وعنه قولان اخران • احدهما انها اية من اول
الفاتحة فقط والثاني انها اية مستقلة ليست من السورة
بل يقرأ بها السورة والى هذا الاخير ذهب ابو حنيفة ومحمد
رحمهما الله تعالى **واما فضلها** فقد جاء في احاديث واثار
من الاحاديث ما روي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير
الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون فانهم كلما
خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تنشاحوهم فان المعلم
اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها
كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من
النار • وروي ايضا ان تعليم الصغار كتاب الله يطفي
غضب الله • قال بن عمر الاطفال احمادو المراد بهم
الصبيان الواقع بالغضب فالمراد انهم لا يرغم وهي الاراد
اذ معناه لغة مستحيل في حقه تعالى لانه علمان في
الدم وانتشاط في الطبيعة ومعنى الحديث ان تعليم
الصبيان للقرآن يرد العذاب الواقع باراده الله تعالى
عن اباءهم او عن من يتسبب في تعليمهم او عن معلمهم او عنهم
فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع او يرد العذاب
عموما كما ورد ما يوافق معناه من قوله صلى الله عليه وسلم

لولا صبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا • واختلف في اجر الصبي لمن يكون فقيل للاب وقيل للام وقيل بينهما قال شيخنا ولا يمنع ان يكون للصبي ايضا اجر قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصبي الهداج فقال نعم ولك اجر انتهى • وقال الحطاب في شرح مختصر الشيخ خليل الصحيح ان اجر اعمال الصبي له ولا تكتب عليه السيئات ونحوه لبعض الشراح فانه قال ودقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث نص في ان المرفوع عنه انما هو تكون عليه لا ما يكون له واجر عمله له لا لغيره بدليل قوله صلى الله عليه وسلم الهداج قال ولك اجر ولحامله على الطاعة اجر عمله وقوله من قال الاجر كله لابويه اما على طريق النصف او الثلث والثلثان اي الثلث للاب والثلثان للام غلط سببه الجهل بالسنة قال ابن عمر ان وقد ثبت ان الصغار يلقاون في منازل الجنة بقدر نقاوة نفوسهم في الاعمال الصالحة في الدنيا كما ان الكفار في جهنم كذلك بقدر كفرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله

عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم • قلت ومعنى قوله اذا ذكر الميت انه يدخل مع الشيطان جماعة من الشياطين • وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه شيطان المومن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين لابس رهبين واذا شيطان المومن مهزول اشعث اغبر فقال شيطان الكافر لشيطان المومن مالك على هذه الحالة فقال انا مع رجل اذا اكل سمى فاطل جائعا واذا شرب سمى فاطل عطشانا واذا ادهن سمى فاطل شعثا واذا لبس سمى فاطل عريانا فقال شيطان الكافر انا مع رجل لا يفعل شيئا مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه ودهنه ولباسه وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال من اراد ان يجنبه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف منها جنة اي وقاية من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه بترك بسم الله الرحمن الرحيم • قلت ولا يخفى ان بسم الله الرحمن الرحيم قد يقولها من يدخل النار كالكفار وبعض العصاة • وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان قائلها اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها بدفع الزبانية فهي تكون وقاية له من تسلطهم عليه • وقوله الزبانية قال في المصباح زبنت الناقة حالبها زبنا من باب ضرب دفعته

مرجلها فهي زبون بالفتح فعول بمعنى فاعل مثل ضروب بمعنى ضارب
وحوب زبون بالفتح لانها تدفع الابطال عن الاقدام خوفا
الموت وزبيت الشيء زبنا اذا دفعته فانا زبون ايضا وقيل
للمشتري زبون لانه يمنع غيره عن اخذ المبيع وحجة الزبانية
لانهم يدفعون اهل النار وزبانا لعقرب قرنها والمزابنة
بيع التمر في رؤس النخل بتمر كيلا • قال النووي حمد الله
ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه على
التسمية • ولو ترك التسمية في اول الطعام عامدا او
ناسيا او جاهلا او مكرها او عاجزا العارض ثم تمكن في اثناء
اكله منها فيستحب ان يقول بسم الله على اوله واخره انتهى
وقد جا انه اذا قال ذلك قان الشيطان يتقيا ما اكله
ففي رواية انه قد اكل رجل ولم يسم حتى بقي من طعامه لقمة
فقال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان الشيطان مازال ياكل معه حتى ذكر
ما ذكر استقا الشيطان ما اكله انتهى فغاية التسمية
على الوجه المذكور انها تنفي الشيطان بتقايئه ما اكل وعدم
انتفاعه به • ويحتمل مع ذلك ان الله تعالى يجعل ما قاءه
من البركة بترك التسمية فيما بقي بعد التسمية والتسمية
في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدوا وساير
كالتسمية على الطعام انتهى من النووي • ومذهبنا ان
التسمية في ابتدا الاكل والشرب سنة عين على المعتمد قلت

ما نقله شيخ المالكية الشيخ علي السنهوري في مؤلف له
في اداب الاكل ونصه ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع
الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن
الرحيم انتهى وهو خلاف ما يفيده ما تقدم ولم اقف عليه
لغيره ثم قال رايت في اداب الاكل ايضا ويبدا بالملح ويختم
به • وفي حديث مسلم كنا اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا
حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده ولقد حضرنا
معه طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها
في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا
اعرابي كانما يدفع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان
لا يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها
فاخذت بيدها فجا هذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده
والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله واكل
قال النووي وقوله تدفع في رواية لمسلم تطرد يعني لشدة
دفعها • واستحباب التسمية في ابتدا الاكل مجمع عليه و
كذا يستحب في اخره حمد الله تعالى • وقوله ان يده
في يدي مع يدها هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها يدنا
اي في قوله مع يدنا فالضمير في قوله مع يدنا على الرواية
الاولى يعود الى الجارية والاعرابي والضمير الاول في قوله
ان يده راجع للشيطان على الروايتين • تنبيه وهذه الرواية

ليس فيهما دليل على ان يد الشيطان في يده عليه الصلاة والسلام
شاء على ان الضمير في يده راجع للاعرابي واما اذا كان راجعا
للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه
الصلاة والسلام • وحاصله انه على رواية مع يد مما يكون
الضمير في ان يده راجعا للشيطان وطعا واما على رواية
مع يد مما بالافراد فيحتمل ان يكون الضمير في ان يده راجعا
للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي في يده عليه
السلام لكنها تفيد ان الشيطان يمتنع من الطعام لانه انما
اتى بالاعرابي ليستحل به الطعام لانه اذا امتنعت يده
الاعرابي امتنعت يد الشيطان على كل حال • وقد حكى القاضي
ان الوجه التثنية اي تثنية الضمير وقد اشرنا الى بيان
ذلك والظاهر ان رواية الافراد ايضا مستقيمة وان
اثبات يدها لا ينفي يد الاعرابي واذا صحت الرواية
بالافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرناه • وقوله
عليه الصلاة والسلام ان الشيطان ليستحل الطعام
الا ان يذكر اسم الله تعالى عليه معنى يستحل يتمكن من
اكله وانما يتمكن اذا شرع فيه انسان ولم يسم الله تعالى
واما قبل شروع الانسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم
يسم عليه • وان كانوا جماعة فسمى الله تعالى بعضهم
دون بعض لم يتمكن منه • وفيه دليل له بان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبر بان الشيطان انما يتمكن من الطعام

اذا لم يذكر اسم الله عليه ولذا نص الامام الشافعي رحمه الله
على انه ان سمى واحد من الاكلين حصل اصل السنة بذلك •
لهذا الحديث ولان المقصود اذا حصل بذكر الله تعالى على
الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل واحد انتهى
كلام النووي ينبغي ان يعتمد ويبقى المنظور في معنى قوله
على المعتمد الذي مشينا من ان التسمية سنة عين لو حصلت
من واحد فقط من جماعة مثل منع الشيطان من الجميع
من الاكل وهو ظاهر الحديث كما اشار اليه النووي فيما مر الا على
الاول لا يقال اذا كان طرد الشيطان يحصل بالتسمية
من واحد من الجماعة فلم طلبت عندنا وعند الشافعية من
الباقين وان احلفه الطلب لانا نقول طرد الشيطا
شيء وطلبها من كل واحد شيء اخر لكن ليس في هذا افادة حكمة
الطلب من الباقين وقد يقال ان حكمة الطلب •
زيادة انتفاع المسمي بالطعام والشراب عن انتفاع
من لم يسم • ثم قال النووي تبعا لما قدمناه عنه
والصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف
والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان الاحاديث
الواردة في اكل الشيطان محمولة على ظواهرها وان
الشيطان ياكل حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لم يكذبه
بل اثبته فوجب قبوله واعتقاده والله اعلم انتهى
وحاصل هذا القول ان المراد باكله تمتعه الطعام

كما نقله السنائي وغيره وهو يقتضي ان تمر تحصل به
نقص البركة • وتقدم عن ابي هريرة ما وقع لشيطان
المؤمن مع شيطان الكافر • وعن عكرمة قال سمعت
عليا كرم الله وجهه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى
بسم الله الرحمن الرحيم ضجت خيال الدنيا كلها يعني
كما نسمع دويها فقالوا اسحر محمد الخيال فسمعت الله
تعالى عليهم دخانا حتى اظل على اهل مكة فقال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم لما من مؤمن يقرؤها الا سمع
صوت الخيال غير انه لا يسمع ذلك ويحكى ان قيصر
ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان بي صداعا
لا يسكن فابعث لي شيئا من الدوا فانفذ اليه قلنسوة
وقال اذا وضعها على راسه يسكن ما به من الصداع
واذا رفعها عن راسه عاد الصداع عليه فعجب من ذلك
فاسود بطنها فشقت فاذا فيها رقعة مكتوب فيها بسم
الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا الدين واغزره
حيث شفاني الله باية واحدة منه فاسلم وحسن اسلامه
وقال عليه الصلاة والسلام • من رفع قرطاسا من
الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له كتب عنه
الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
ويحكى ان بشر الحافي كان مارا في بعض الطرق فراى
قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم

فطاب

فطار اليه قلبي وتسلسل عليه لبي فساولت المكتوب
وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت اسلك ثمة بين
فاشتريت بهما طيبا وطيبته وجعلته عن العيون وعيبته
فهتف بي هاتف من الغيب لا شك فيه ولا ريب يا بشر
طيبت اسمي وعزتي وجلالي لاطيبن اسمك في
الدنيا والاخرة • وقال محمد بن ظفر كان منصور بن
عمار واعظا مقبولا الموعظة وقيل ان الذي فتح له
باب الموعظة وفتق لسانه بالحكمة انه وجد قرطاسا
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه ان يضعه
في موضع فابلغه فقيل له في المنام ابشر فقد فتح الله
عليك بابا من الحكمة • وعن علي كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب يلقى بمضيعة
من الارض فيه اسم الله تعالى الا تعبت الله ملائكة يحفونه
باجنحتهم حتى يبعث الله تعالى اليه وليا من اوليائه
يرفعه من الارض ومن رفع كتابا فيه اسم من اسماء الله
تعالى رفعه الله تعالى في عليين وخفف عن والديه
وان كانا مشركين • وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا توضاء احدكم فذكر اسم الله عليه طهر
جميع اعضائه فاذا لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه
الا ما مسته الماء • وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه • وعن ابن عباس عن ابي بن

مالك رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم واذ صلى رجل من بني عمار
ثم خرج من المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت
قال نعم قال انك لم تصل فتعاد ذلك مرتين فقال
له انك لم تصل فقرع فاتى عمر رضي الله عنه فقال له
عمر ما لك قال هلكنا صليت مرتين فمررت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فكلما مررت به بعد كل صلاة قال لي انك
لم تصل فقال عمر ويحك ايبت ابا بكر فاتى ابا بكر فقال
له مثل ذلك فقال له ايت عليا بن ابي طالب فاتى عليا
فقص عليه قصته وقال له يا علي ادركني فقال لا الا
تخبرني اذا رايت اذا توضأت سميت قال لا
قال فاذهب وخذ اناك فاذا صببت على
يدك تسم وصل ثم مر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فانظر ان قال لك مثلها فارجع الي
فذهب الرجل فتوضأ وسمى فلما صلى خرج
الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم وضحك النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له الان صليت
وعن ابي هريرة رضي الله عنه اذا توضأت فقل
بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات
حتى تفرغ واذا غسلت اهلك فقل بسم الله
فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى

تغتسل

تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك المواقعة
ولد كتب لك حسنات بعدد انفاسه وبعدد
انفاس من عقبه حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا
ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك
الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة
فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات
حتى تخرج منها • قلت في مسالك الحنفا
ان من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شيء سبحانه لنس له سمي سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة
بارك الله عليك من مومن خفت عن ظهري
واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك
في سفرك وابخ وصدك انتهى • ونقل بعضهم عن
بعض العلما ان القصاب اذا سمى الله تعالى
عند الذبح قالت الذبيحة اخ اخ وذلك انها
استطيبت الذبح مع ذكر الله تعالى فلذلك
ولا يزيد الذابح الرحمن الرحيم لان في الذبح نعذ
وقطعا والرحمن والرحيم اسمان رقيقان ولا
قطع مع الرقة ولا عذاب مع الرحمة • ولذلك

بيكا

قال نوح عليه السلام لاصحابه اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم
لان الرحمن الرحيم من الرحمة وكان في قصة نوح
هلاك قومه اي هلاك من لم يركب معه فيها
والرحمة لا تقتضي الهلاك • وفي قصة سليمان
هداية بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة •
فلذلك كتب سليمان تاليها انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم فكانت بسم الله شعار
قوم نوح عليه الصلاة والسلام لما ركب السفينة
فنجا بسببها من الغرق • ووجد
بلقيس بتركه بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثة
اشياء احداها زيادة الملك والثاني عود
عرشها لها والثالث تزويجها لسليمان عليه
السلام والمراد بعرشها سريرها قيل وكان سريرا
ضخما حسنا مقدمه من ذهب موضع بالياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر وموخره من فضة
مرصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وموخره من فضة
مكلل باللؤلؤ الرطب وله اربعة قوائم من ياقوت
احمر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من زمرد
وقائمة من درر وصفائح السرير من ذهب •
وعليه سبعة ابيات في كل بيت باب مغلق
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان عرش

بلقيس

بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في الهوى ثمانين
ذراعا • وقال مقاتل كان ثمانين ذراعا وطوله
في الهوى ثمانين ذراعا انتهى • وقوله سبعة
ابيات نحو في الجلال • وفي البغوي ان عليه
اربعة ابيات وما ذكره في طوله وارتفاعه خالف
ما ذكره البغوي فانه قال قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله
في السماء ثلاثون ذراعا • وقال مقاتل كان
طوله ثمانين ذراعا وطوله في الهوى ثمانون
ذراعا • وقيل كان طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا
انتهى وقوله وقيل الخ اقتصر الجلال على
الاخير وحكي ان بعض العارفين بالله
تعالى انهم بذبث فنجعة السلطان ودخل
تلميذ له معه السجن وقيد الشيخ بقيد عظيم
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وطار منه قيده
باذن الله تعالى فقام يصلي فلما فرغ من
صلاته سأله تلميذه فقال يا استاذ ما حقيقة
المعرفة فقال اذا جاعوا وعدوا الشيخ على
الخشب وقطع يده ورجله فاسألني هذه المسألة
فغشي على التلميذ من كلام الشيخ فلما طلع النهار

فطعت يد الشيخ ورجله ومدوه فلم يقطر من الدم
على الخشب قطرة الا انكبت منها لله الله فلما
نظر الشيخ الى تلميذه فقال له هات ما سالت
يا تلميذ فسال له فقال ان نشكر الله تعالى
على النقمة والمحن كما نشكره على النعمة والمنن
ثم قال الله الله فانفك عنه قيده ثم طار الشيخ
في الهوى حتى غاب عن ابصار الناس فلم يرتعد
ذلك حيا ولا ميتا وحكي ان يهوديا احب امراة
يهودية وكان لا يهنوه الطعام ولا الشراب
وصار كالمجنون من حبها فقصد عطا الاكبر
فقص عليه القصة فكتب عطا له ورقة صغيرة
بسم الله الرحمن الرحيم اعطاه اياها وقال
له استلقها حتى ينجيك الله فلما استلقها قال
ياعطا ظهر لي نور وحدث في قلبي حلاوة الايمان
وصبت المراة اعرض علي الاسلام فعرض عليه
الاسلام فاسلم بتركة بسم الله الرحمن الرحيم فشعت
فلك المراة باسلامه فجات مسرعة الى عطا وقالت
يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك وشى
حب المراة انا قتلك المراة التي كان يحبها ثم
قالت اني كنت النائحة بين اليقظة والنوم
اذا تابي اتك فقال ايتها المراة انا اردت ان

ترى موضعك في الجنة فاذهبي الى عطا فانه يريك
قارتي الجنة فقال انا ارادت رؤية الجنة فعليك
او لا ان تفتحي بابها ثم تدخلين قالت كيف افتح
بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالت
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطا تنور
قلبي ورايت ملكوت السموات والارض اعرض
علي الاسلام فعرض عليها الاسلام فاسلمت
بتركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها
ونامت تلك الليلة فرات في منامها كانها
دخلت الجنة ورات فيها وصورا ورات فيها
قبة خلقها الله تعالى من اللؤلؤ مكتوبا عليها
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول
الله وسمعت منادي ينادي يا قارية بسم الله
الرحمن الرحيم انا لا اله اعطاك كلما رايت فانتبهت
المراة وقالت كنت دخلت فاخرجتني منها اللهم
بحقي من عم الدنيا بتركة بسم الله الرحمن الرحيم
فما فرغت من قولها حتى سقطت ميتة انتهى
هذا وقيل ان عمرو بن معدي كرب قال
لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الا اخبرك
بتركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل
فقال بينا انا اسير في مفازة ورايت قصرا

اي وهو كافر

مشتدا وعلى بابه شيخ جالس وعنده جارية جميلة
فقلت في نفسي اقاتل هذا الشيخ واخذ هذه الجارية
وكنت يومئذ كفرا يا امير المومنين فدنوت منه
وسللت سيفي وجيت اليه وضحك من ذلك الشيخ
فقلت تضحك علي فقال لي ان شيت اطعمك
وان شيت تموت على يدي اي اذهب فقلت ما اريد
طعامك ما اريد الا قتلك فضحك الشيخ ثم
دخل القصر واخرج سيفا اعظم من سيفي وكان
راجلا وانا فارس وقال انا معشر العرب نشتكف
ان يقاتل الفارس الراجل فقلت مكني حتى انزل
فنزلت فنصارعنا فحرك شفتيه وفراشيا
فصرعني وجلس على صدري واخذ بلحيتي وقال
لجارية ابنتي بالسكين لاذبحه فانتبه بها
فوضعها على حلقي فقلت اعف عني فعفا
عني وقام وقال لي ان احببت الى طعام اطعمناك
والا فخذ طريقك فلم اجبه بشيء لما دخل علي
من العار ثم مشيت قليلا ورجعت اليه لاقتله
ففعل بي كالمرة الاولى فاستعفوته فعفى عني
وقال لي ان احببت الى طعام اطعمناك والا
فاذهب فمشيت قليلا ورجعت ففعلت معه
ونعمل معي كما مرا الا اني لما استعفوته وملوعلي ٥

صدري

صلهري قال لي بشرط ان اجزنا صبيتك فقلت جزنا
ناصبيتي فجزها فصرت عبد الله لان من عادة العرب
ذلك فلما جزها استحييت ان ارجع الى اهلي فقال
اصحبني الى البرية فليس عندي منك وحيل فاني واثق
بيركة بسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا
على واد فقال باعلا صوته بسم الله الرحمن الرحيم
فلم يبق سبع في مرتعه ولا طير في وكره الا هرب
فاستقبله حتى يستنزع جلده كالخالة
الستحوق فقلت ابن اذهب وصاحبي من هذا
الجني فالتفت الى صاحبي وقال لي اذا رايتني
قد اخذت فقل غلب صاحبي بيركة بسم الله
الرحمن الرحيم فلما اخذ قلت غلب صاحبي
بيركة بسم الله الرحمن الرحيم فينجدر اي خرق
بطنه كما يبيح السبع فريسته فقلت له ما
لك ولهذا الحي فقال الجارية التي رايتها في
القصر كان ابوها من خيار الجن وكان لي مواخيا في الاسلام
وهو علي بن عيسى عليه السلام وهو لا فوتها يعزوني في كل سنة
رجل منهم فينتصر في الله تعالى علينا بيركة بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال لي انطلق فالتمس لي اكلة فاني قد غلبت على الجوع
فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاتيته به فوجد نعاما وكان
تحت راسه سيف فاخذته فضربته ضربة فرميت الساقين مع

القدمين فاستلقى على قفاه ظهره وهو يقول قاتلك الله
ما اغدرك يا غدار لم ازل اضربه حتى تظعنه ارباً ارباً فغضب
عمر رضي الله عنه وقال والله لو كنت اخذ في الاسلام ما عمل
في الجاهلية لقتلتك ولكن هدم الاسلام ما قبله ثم قال
له عمر ثم ما كان من حديثك قال رجعت واذا انا بالجارية على
باب القصر فلما ابصرتني قالت ما فعلت بالشيخ قلت
قتلته الاسود فقالت كذبت انت قتلته ثم دخلت القصر
فدخلت خلفها واردت سيفها فلم اجدها فسقت الماشية
وانصرفت وهذا ما كان من امر عجوبة بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة قال سيدي بن عراق في كتابه الصراط المستقيم في
خواص بسم الله الرحمن الرحيم • ان من كتب في ورقة في اول يوم
من الحمل بسكلة ماية وثلاثة عشر مرة وحملت لم يسقط حاملها
مكرن هو والمحل بيده من غير • ومن كتبها لرجل حمى ثلاثة مرة
وحملها وعلقها على سلطان جاير او حاكم ظالم امن من شره

نوله قال الشيخ العلامة الحجة الرباني سيدي عبد الله بن سعد بن علي
جمن الازدي رحمه الله عبر بقال دون يقول لقوة رجاه
في حصول هذا الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع او انه استحضره
في ذهنه قبل ان يعبر عنهم عبر عنه • ويحتمل ان يكون هذا
القول من بعض تلامذته او من علومهم ونسبته الى الازد لانها
ما علم ايضا انها انصاري خزرجي من ذرية سيد الخزرج سعد
بن عبادة لان الانصار من اولاد الازد قال في الصحاح ازد

كفلس

كفلس بالغوث وبالسين اذ صح ابو جي باليمن ومن اولاده الانصار
كلهم ويقال ازد شنوءة وعمان والسراة انتهى ق الحمد
لله الحمد لغة الوصف بالجميل على الجميل الاختياري على جهة
التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضايل او بالفواضل والفضايل
هي المزايا الذاتية والفواضل هي المزايا المتعدية والمراد
بكونها متعدية انه يتوقف تحققها على تعلقها بالغير بخلاف
الذاتية وحينيذ اندفع ما يقال انه اريد بالمتعدي المتعدي
الذات فلا تشمل الفضايل كالعلم والفواضل كالانعام
كذلك وان اريد المتعدي الاثر وكل منهما اثره متعدي والحمد
اصطلاحا فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر
اصطلاحا هو صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى
به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق له وهو اخص
من الثلاثة التي قبله • والحمد اصطلاحا والشكر لغة
مترادفان • وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا عموم وخصوص
من وجه اذ يجتمعان في ثنا باللسان في مقابلة احسان
مثلا وينفرد الحمد لغة في ثنا باللسان في مقابلة فعل
جميل غير انعام كالثنا على شخص بجميل لحسن خطه وينفرد
الحمد اصطلاحا بفعل غير فعل اللسان ينبي عن تعظيم المنعم
في مقابلة انعامه وبين الحمد لغة والشكر ما بين الحمد
لغة والحمد اصطلاحا فقد تبين ان بين الحمدين والشكرين
ست نسب ثلاث عموم وخصوص مطلق واثنان عموم وخصوص

من وجه وواحدة ترادف وقد نظمت ذلك فقلت

اذا نسبا للحمد والشكر منهما ● بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لدى عرف اخص جميعها ● وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سوا من نسبة ● وذي نسب نست لمن هو عارف
ولكن يراعي الحمل فيها سوى الذي ● يشكر لدى عرف وحمد يخالف
اي الحمد لا عرف فراع بهذه ال ● وجوه كشمس في الضيا يا موالف

وقولي ولكن يراعى الحمل فيها الى اخ اي ان النسب المذكورة يصح ان تكون بحسب الحمل وبحسب المتعلق والوجود لا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب المتعلق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل النثا باللسان الخ على صرف جميع ما انعم الله عليه الخ لانه من باب حمل الجزء على الكل

وقوله حق حمده اي واجب حمده الذي يتعين له ويستحقه كمال ذاته وقدير صفاته وتقدس اسمائه وعموم الايه ه واختصابه على المفعولية المطلقة تمة

اعلم ان معنى الحمد لله اختصاص الله تعالى بالثنا عليه بان اذا اريد وصف الله بمعناها اللغوي وهو اختصاص الله بالثنا عليه واستعملنا الحمد لله في هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق النقل الشرعي اي فتكون حقيقة شرعية فهي انشائية باعتبار معناها على كل منهما واما باعتبار لفظها فعلى انها مستعملة في المعنى المراد مجازا فهي خبرية لفظا وعلى انها مستعملة فيه

بطريق

بطريق النقل الشرعي فهي انشائية لفظا وهذا الكلام ماخوذ من كلام الشيخ زكريا في الكلام على البسملة وشرحها للشيخ احمد السنباطي فان قلت استعمالها في المعنى المراد من استعمال اللفظ في غير ما وضع له لغة سوا كان استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل الشرعي فلم كانت في الاول خبرية لفظا دون الثاني قلت لان اللفظ في الاول لم ينقل وفي الثاني نقل ومن هذا يستفيد ان اللفظ الخبري اذا استعمل في معنى انشائي بطريق المجاز يستمر على خبريته ثم اعلم ان قولنا انها انشائية لفظا في حالة النقل مبني على ما ذهب اليه الزمخشري من ان استعمال اللفظ في لازم معناها الانشائي يكون انشاء اما على طريقة عبد القاهر من انه لا يكون انشاء الا اذا كان المعنى المستعمل فيه مما هو من معاني الجمل الانشائية كالامر ونحوه فلا يكون انشاء قلت وعلى كلام الشيخ عبد القاهر صيغ العقود كبعت واشتريت ليست بانشاء لانها استعملت فيه ليس مما وضع له الجمل الانشائية الا ان يقال ان بعت مثلا مستعملة في الامر اي بعناها فتغرق في هذا ومعنى اشتريت تصرف في الثمن هذا وقال السيد الجرجاني ان قولنا الحمد لله اذا استعملت في معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد به تعالى فهي حمد وان لم يرد انشا معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد به تعالى

بالحمد لانه يصدق على قول القايل الحمد لله ثنا على الله تعالى
بالجميل انظر شرح البسملة لسيدي احمد بن عبد الحق منا ملا
هذا ما خطر عند النظر في شرح البسملة فيه حوفا الضياع
فاذا عرفت المراد فلا عليك من السواد فاني كتبته مع ٥
شغل البال والله اعلم بحقيقة الحال قوله والصلاة
والسلام على محمد الخيرة من خلقه ش الصلاة من الله
تعالى الرحمة • ومن الملايكة الاستغفار ومن الادميين
التضرع والدعا كذا قاله الجماعة • وردة في شرح جمع الجوامع
وفي المغني وياتي كلامهما وفي قولهم انها من الملايكة الاستغفار
والدعا بالرحمة • ويض ما ياتي عن ابي هريرة من حديثه من
انها من الملايكة الاستغفار والدعا بالرحمة وبض ما ياتي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الملايكة هم
يصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه انتهى وقال الزركشي في
شرح جمع الجوامع ما نصه • وفسروا الصلاة من الله تعالى
بالرحمة • ومن الادميين بالدعا • وردة الاول بان الرحمة ٥
فعلها منعدد والصلاة قاصرة ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدد
وانه يلزم جواز رحمة الله عليه • والتكرار في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولهذا فسرها بعضهم
من الله بالمغفرة لاجل ذكر الرحمة بعدها • وردة الثاني ٥
بانه يلزم جواز وعي عليه • واجيب اي عن الثاني

بانها لما تضمنت معنى العطف والمعطوف عديت بعلى والاحسن
ما قاله الامام العراقي وغيره • ان الصلاة موضوعة للقدر
المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه انتهى • وقال في
المغني في التنبيه • الثاني من الخاتمة المذكورة فيها شروط
الحذف من الباب الخامس لما ذكر • ان شرط الحذف ان يكون
المذكور مطابقا للمحذوف • فان قلت كيف
يصح بقوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي
في قراة من رفع • وذلك محمول عند البصريين على الحذف
من الاول لدلالة الثاني اي ان الله وملايكته يصلون
وليس عطفا على الموضع اي موضع الجلالة ويصلون خبره ٥
عنها لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد • والصلاة
المذكورة بمعنى الاستغفار لانها مسندة للملايكة
والمحذوف بمعنى الرحمة لانها مسندة الى الله • قلت
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد هو العطف
ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة ٥
والى الملايكة الاستغفار والى الادميين دعا بعضهم
لبعض اي فالعطف مستعمل في هذه الثلاثة بطريق
الاشتراك لا العارض فهو ليس من المشترك حقيقة اذ ليس
هنا الا وضع واحد لشيء واحد • واما قول الجماعة ٥
مبعد من جهات • اولها انتفاء الاشتراك اي اشتراك
لفظ الصلاة بين معان • والاصل عدمه لما فيه من الالباس

حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه
غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه • الثانية انا
لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف
المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا • والثالث ان
الرحمة تعلقها متعد والصلاة تعلقها قاصر والاحسن
تفسير القاصر بالمتعدي • الرابعة انه لو قال مكان
صلى الله عليه دعي عليه انعكس المعنى وحق المتزاد فيه
صحة حلول كل منهما محل الاخر انتهى وقوله والاحسن الخ تفسيره
مه زيدا بالكف لا يحسن وانما يحسن تفسيره بالكف وقد
اورد الدماميني عليه بعض امور ورد ها الشمني رحمه
الله • والحاصل ان المشترك هو الموضوع لاكثر من
معنى كل معنى بوضع • فاستعمال الصلاة في العطف
ليس من المشترك بخلافها على قول الجماعة **تتمتان**
الاولى قال الدماميني رحمه الله في شرح المغني والصلاة
اسم لما يوضع موضع المصدر فتقول صليت صلاة
ولا تقول تصلية كذا في الصحاح • وفيه ايضا ان
السلام اسم من التسليم انتهى • الثانية قال
بعض العلما والصلاة على محمد اذا وردت معطوفة
على كلام عطفت بحرف العطف كما هنا واذا وردت
معطوفة على البسملة فيجوز ذكر حرف العطف ويجوز
اسقاطه لانها جملة خبرية لفظا ومعناها الطلب

انتهى

لا

صيغة افعل

انتهى **وقوله** الخيرة من خلقه قال بعضهم الخيرة بتسكين
الياء وفتحها لغة • له صلى الله عليه وسلم وهو من باب
رجل عدل • اي ان الله تعالى اختاره عليه الصلاة والسلام
للتبليغ فكانه نفس الاختيار مبالغة او ذو الاختيار
او بمعنى خير في نفسه للتبليغ على الاوجه الثلاثة التي في
رجل عدل وقال في مختصر النهاية الطيرة بكسر
الطا وفتح الياء وقد تسكن الشاعر بالشيء مصدر تطير
الخيرة للخير خيرة ولم يجي في المصادر غيرهما • وفي
شرح الالفية لابي اسحاق الشاطبي • والخيرة بمعنى
الاختيار قال الجوهري الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك
اختاره الله تعالى • يقال محمد صلى الله عليه وسلم
خيرة الله من خلقه • وخيرة الله تعالى ايضا بالتسكين
قوله وعلى الصحابة السادات المحتازين لصحبته
س الصحابة جمع صحابي وهو من لقي النبي صلى الله
عليه وسلم مومنا به على الوجه المتعارف وقوله مومنا
لاحقا ان الايمان هو التصديق بما علم مجي الرسول به
ضرورة • وهذا يقتضي ان من امن بعد النبوة وقبل الرسالة
بنبوته وان الله سيبعثه ليس بمومن • وعلى هذا يشكل
قول من ذهب الى ان ورقة بن نوفل امن به فانه مات قبل
رسالته لكن تعبد ما امن بنبوته • وانه سيبعثه الله اي
سيرسله • وقد ذكر العراقي ومن وافقه انه الذي آمن

ثانيا فانه امن بعد ما امنت خديجة فقال رحمه الله
ثم اتت به نوم ورقة • فقص عليه ما راى فصدقه
وهو الذي امن بعد ثانيا • وكان براصادقا موافيا
ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جري في
ايمان ورقة • فان قلت قوله في الصحابي مومنا
به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم ظاهر في ان المراد الايمان
بنبوته • وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة بن نوفل صحابيا
لانه امن بنبوته وان لم يحصل منه الايمان الشرعي وهو
التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة لموته قبل ذلك
قلت وهذا لا ينافي قولهم اول من اسلم من الرجال
ابو بكر • وقد يقال لا منافاة لان المراد ببيان اول من
الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة
وهذا غير الايمان الذي يعتبر في الصحبة لمن مات قبل
الرسالة فانه التصديق بالنبوة • والحاصل ان الايمان
الشرعي هو التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة وهذا
انما يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام واما
الايمان المعتبر في ثبوت الصحبة في حق من ادرك
نبوته عليه الصلاة والسلام ولم يدرك رسالته فهو
التصديق بنبوته وعلى هذا فلا اشكال في قولهم اول من امن
من الرجال ابو بكر وعدهم ورقة بن نوفل من الصحابة فان
قلت قول العراقي في حق ورقة وهو الذي امن بعد

ثانيا ظاهر في حصول الايمان الشرعي قلت قد علمت
انه لا يتصور الايمان الشرعي في ورقة مراده من الايمان
بنبوته ولا شك في انتفاع ورقة بايمانه المذكور فقد
العراقي عقب ما تقدم والصادق المصدوق قال انه
راى له حضيضة في الجنة • وجاء في الحديث عنه عليه
الصلاة والسلام قال لا تسبوا ورقة بن نوفل فاني قد
رايت له جنة او جنتين ط عن عائشة وقول بعضهم مات
على ذلك يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن لقيه كذلك قبل
موته مع انه صحابي فاعتبار كمال وتمام الصحبة لثبوتها
والمراد باللقي ما يشمل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
او راه تنبيه روى ابو داود والترمذي من حديث
ابي ثعلبة يرفعه ياتي على الناس ايام للعامل اجر خمسين
قتل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم • واعترض بحديث
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه • قال شيخ الاسلام في شرح
العقايد في الكلام على هذا الحديث النصيف بفتح
النون وكسر الصاد المهملة لغة في النصف وعورض
الحديث بحديث ياتي على الناس زمان يكون للعامل منهم
اجر خمسين منكم • ومن الاعمال الانفاق فيكون عامل ذلك
الزمان افضل • واجيب بان الاعمال مخصوصة
بغير الانفاق لعزته في ذلك الزمان او بالامر بالمعروف

والنهي عن المنكر لعزتهما في ذلك الزمان انتهى ثم ان ٥
مدلول الجواب الثاني ان الامر بالمعروف في زماننا
هذا له اجر حسن ممن امر بمعروف من الصحابة وكذا
يقال في النهي عن المنكر ثم ان ما في معناهما يتزلتهما
ككلمة الحق لدى سلطان جائر وكذا قتال الطغاة
المحاربين المتمردين الذين فعلوا في حرم الله من الحرام
والمنكرات ما بلغ النهاية منهما فلكل شخص ممن قاتلهم
اجر حسن من الصحابة المقاتلين لمثل هؤلاء ٥
ومن المعلوم ان مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها
وندبنا في الحديث عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة ٥
حق عند سلطان جائر رواه ابو داود
قلت فالجواب الاول اظهر ومشكل لانه
يقتضي ان اعمال التروك الصادرة من الامة
غير الصحابة افضل من اعمال الصحابة ما عدا
الانفاق ثم قال القرطبي عند قوله تعالى
ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في
سبيل الله الاية قال ابن عباس رضي الله عنه لهم بكل
روعة قتالهم في سبيل الله سبعون الف حسنة ٥
وفي الصحيح الجنة تحت ظلال السيوف فاما التي هي اجر
فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرجاوه

روضة

روضة فما اكلت من ذلك المرج والروضة الا كتب له عدد
ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات
الحديث هذا ومتى في مواضعها فكيف اذا اريد باي قائل
عليها قوله وبعد ظرف زمان كثير او مكان قليلا كدار
زيد بعد دار عمرو وقال الشافعية يستحب الابتدا
بها في الخطب والمكاتبات افضلها بسم الله صلى الله
عليه وسلم وتستعمل مفردة بامّا والواو واحدهما ٥
واختلف في اول من نطق بها فقيل داود
عليه السلام وهل هي فصل الخطاب التي اوتيه او هو
البينة على المدعي واليمين على من انكر وعزي بعضهم ٥
القول الاول للداودي وقال وليس عليه الاكثر وقيل
اول من قالها كعب بن لوي وقيل غير ذلك قوله فلما
كان الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح ما اضيف الى ٥
النبي صلى الله عليه وسلم قيل او الى صحابي او الى من دونه
قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم
الحديث رواية ويحد بانه علم يشتمل على نقل ذلك
قاله شيخ الاسلام على الالفية للعراقي وقال الكرماني
هو علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله
واحواله وهو موضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث
انه يحمل غايته الفوز بسعادة الدارين قال شيخ

قوله قيل او الى صحابي المعتمد عليه ان الحديث
ما اضيف الى النبي فقط واما ما اضيف الى
صحابي فهو الموقوف

الاسلام في رسالته المسماة باللؤلؤ النظيم غايته الصون
عن الخلل في نقله واما علم الحديث دراية وهو المراد عند
الاطلاق فهو علم يعرف به احوال الراوي والمروي من حيث
القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك
وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسايله ما يذكر
في كتبه من المقاصد **قوله** من اقرب الوسايل كذا في المصباح
وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وعد رغبت وتقربت
ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع
الوسايل انتهى **قوله** بمقتضى الاثار جمع اثر وهو الحديث
غير المرفوع وقد يطلق على المرفوع على غير وجه التغليب
واما على وجه التغليب فكثير وهو المراد هنا **قوله**
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي حديثا
واحدا كان له اجر احد وسبعين نبيا صديقا قال
بن حجر في شرح الاربعين هذا حديث موضوع • وعن علي
كرم الله وجهه وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي
الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك وابي هريرة
وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم اجمعين من طرق
كثيرة بروايات متنوعات ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها
بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة العلما والفقها
والمراد بمن حفظ من نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف

المعنى انه يحصل انتفاع المسلمين بخلافه حفظ ما لم
ينقل اليهم قاله النووي • ثم قالوا اتفق الحفاظ على انه
حديث ضعيف لا موضوع وان كثرت طرقه ولا يرد على كلام
النووي هذا ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل
منه والصواب انه ضعيف لا موضوع • فان قلت
قد سلمتا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا
اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضايل كما قاله السبكي
وغيره وحينيذ فكيف عمل به جمع من الائمة انتدبوا انفسهم
في تخريج الاربعينيات اعتمادا عليه • قلت لا نسلم
انه شديد الضعف لانه الذي لا تخلو طريق من طرقه عن
كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام
الائمة ولئن سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه
بل على ما سنذكره من الاحاديث الصحيحة • منها قوله صلى
الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغايب اخرجه الشيخان
في صحيحيهما • وقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
واداها كما سمعها رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن
حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال الحسن صحيح على
شرط الشيخين ونضر بتخفيف الضاد المعجمة ورجحه بعضهم
وعليه جرى الرويائي في شرحه وبتشديدها قال النووي
وهو الاكثر وفيه انضر من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه
فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومن

ثم قال بعضهم اني لارجي لي وجوه اهل الحديث وعبر بعضهم
باهل العلم بضرة وجمالا لاهل الحديث يعني انها دعوة
اجيبت • وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما
معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه وقدره
فهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج عند
حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار
انتهى وهو تاويل بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه
وليس تطبيق حديث اطلبوا الحوايج لذكر الوجوه فيه ه
المحتمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي القدر
وعلو القدر • وفي رواية صحيحة نضر الله امرءا سمع
منا حديثا فاداه كما سمعه وب مبلغ بفتح اللام اوعى ه
من سامع وفي اخرى صحيحة ايضا • نضر الله رجلا سمع
منا كلمة فبلغها كما سمعها وب مبلغ اوعى من سامع وليس
في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى لشرطه م
خلافا لمن زعمه لان المراد حكمها لا لفظها بدليل قوله
في اخر الحديث وب حامل فقه غير فقيه الى من هو افقه ه
والفقه اسم للمعنى لا للفظ وانما قال غير فقيه ولم يقل
غير عالم ايذانا بان الحامل غير عار عن العلم اذ الفقه
علم به فايق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولو قال
غير عالم لم يرجه له • وقال امام الائمة مالك رحمه الله
بلغني ان العلما يسيلون عن تبليغهم العلم كما تسال

الانبيا عليهم الصلاة والسلام • وقال سفيان لا اعلم ه
عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى
وهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية ه
قلت روى القرطبي في كتابه التذكرة في باب من يدخل
الجنة بغير حساب من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة جا اصحاب
الحديث بايديهم المحابر فيامر الله تعالى جبريل عليه السلام
ان ياتيهم فيسالهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول
الله تعالى لهم ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى **فائدة** اختلف
هل ثواب قاري الحديث كثواب قاري القرآن ام لا قال
الجلال السيوطي في الفية الحديث له • وهل ثواب قاري
الاخبار • كقاري القرآن خلف جاري • وانظر هل ثواب
مستمعه كثواب سامع القرآن وقد عد ممن يوتى اجره مرتين
اقول **قوله** مع كثرة كتبها من اجل اسانيدها لا يخفى ان حذف
الاسانيد لا يقلل عدد الكتب وانما يصغر حجمها
للعمل كتب مصدر كتب لا جمع كتاب والاسانيد جمع اسناد
وهو حكاية طريق المتن والسند طريق المتن هذا هو
التحقيق • وقال البقاعي لا شك محدث ان الاسناد والسند
مترادفان ومعناهما طريق المتن انتهى وهذا المعنى
هو المناسب لما هنا لقوله ما عدا راوي الحديث لان

الاصل في الاستثنا الاتصال لو راوي الحديث من السند
لا من الاسناد وقد يقال مراده بقوله ما عدا راوي الحديث
انه ذكره على وجه الحكاية فالمعنى ما عدا حكايتهما راوي
الحديث لانه يقول عن فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكره
كذلك من الاسناد وحينئذ يتبين ان الاستثنا متصل

قوله كتاب البخاري هو الامام ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بفتح الموحدة
وسكون الراو وكسر الدال المهملة وتسكين الزاي وبالهاء
المفتوحة هذا هو المشهور في ضبطه وجزم به بن ماكولا
وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة
وبالفا السلم المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان الجعفي
والي بخاري وابوه اسماعيل كان من حيار الناس واخذ
عن مالك وحماد بن زيد وصعب بن المبارك وروى عنه
جماعة منهم مسلم صاحب الحديث الصحيح وامه كانت
مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير
فرات امه ابراهيم الخليل في المنام عليه السلام فقال
يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعايك او
بكايك فاصبح بصيرا ولد بخاري يوم الجمعة بعد
الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وقال
بن كثير ليلة الجمعة لثالث عشر سنة اربع وتسعين
وماية والهم حفظ الحديث في صغره وهو بن عشر سنين

وكتب عن شيوخ كثيرة وقد قال كتبت عن الف وثمانين رجلا
ليس فيهم الا صاحب حديث كلهم يقولون الايمان قول وعمل
يزيد وينقص واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد
القران وروي رجال كثيرون نحو ماية الف او يزيدون
او ينقصون وعظمه العلما غاية التعظيم حتى ان مسلما
صاحب الحديث كلما دخل يسلم عليه ويقول دعني اقبل
رجلك يا طبيب الحديث في علله ويا استاذ الاستاذين
وقال ابو عيسى الترمذي لم ار مثله وقال البخاري رحمه الله
خرجت هذا الحديث الصحيح من زهاء ستماية الف حديث
وزهاء الشيء بضم الزاي وبالمد اي قدره تقريبا لا تحقيقا
من زهوته بكذا اي حزرته حكاه الصاغاني في قلب الواو
همزة لنظرتها اثر الفتحة الذي كما اشتهى واما ذكاؤه
وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ
وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي انه كان
ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة
وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت
عند محمد بن سلام فقال لو جيت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين
الف حديث قال فخرجت في طلبه فقلت انت الذي
تقول انك تحفظ سبعين الف حديث قال لعمري واكثر ولا
اجيبك بحديث عن الصحابة او التابعين الا عرف مولده
واكثر هم روا وفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة

والتابعين الاولين في ذلك اصل احتطه من كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان يختم في رمضان كل
يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ليلة بختمة وكان
يصلي في وقت السحر كل ليلة ثلاثة عشر ركعة . قلت
من سيد الناس عن ابن عساكر ان البخاري كتب عن ابي عيسى الترمذي
وحسبه بذلك فخرا قوله لكونه من اصحها عبارة غيره
لكونه اصحها ويدل له ما تقدم من قولنا واجمع المحققون
على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وهو الموافق لقول العراقي
ان كتاب البخاري اصح كتب الحديث وعبارة المصنف هنا توافق
عبارة المتقدمة لو اريد ان اخذ من اصح كتبه كتابا الخ ثم
القول بان كتاب البخاري اصح كتب الحديث لا يخالف قولهم
ان اربع الصحيح ما رواه البخاري ومسلم ثم ما رواه البخاري
ثم ما رواه مسلم وذلك ظاهر قوله وكان مجاب الدعوة
وقد استجيبت دعوته في نفسه فانه لما خرج من بخارا لحصول
المحنة فيها بمسئلة خلق القرآن واراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ
الى خرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء الفوقية
وسكون النون وهي قرية على فرسخين من سمرقند بلغه انه
افتتن اهل سمرقند في دخوله فتوقف يريدون دخوله وهو يريد
يكرهون ذلك فاقام بها حتى اجلى الامر فضحى ليلة فدعى
وقد نزح من صلاته يعني صلاة الليل فقال اللهم ضاقت علي
الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر

ستة وستين وثمانين وعمره اذ ذاك انثنان وستون
سنة . فان قلت كيف استجار الدعاء بالموت وقد خرج
موقوفا صحيحا لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به . قلت
نصوا ان المراد بالضر الضر الدنيوي واما اذا نزل به ضر ديني
فانه يجوز تمنيه خوفا من طروق الخلل للدين ولما دفن رضي الله
عنه فاح من تراب قبره رائحة العالية اطيب من المسك واستمرت
اياما كثيرة حتى تواتر ذلك عند جميع البلاد قوله والرحلة
بضم الكبر الارتحال وبالضم الشخص المرتحل اليه قوله ولا
في مركب نغرقت المركب بفتح الكاف وغرق كبر الراء من باب
تعب والوصف منه غرق وغارق . واعلم ان البخاري صدر
هذا المبحث بقوله باب كيف كان بدء الوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اعلم ان كيف في
محل نصب خبر كان ان جعلت ناقصة وحالا ان جعلت
تامة وبني على الفتح لتضمنه معنى الحرف وهو الاستفهام
والفتح اخف الحركات ولم يبن على السكون لان ما قبله
ساكن ويقدم وجوبا لان الاستفهام له الصدر
قلت والضابط في كيف انها ان وقعت
قبل ما لا يستغنى عنه فمحلها نصب الافتقار اليها
فمحلها في كيف انت رفع لانها خبر المبتدا او في كيف
كنت نصب ان قدرت كان ناقصة خبرها وكيف
ظننت زيدا انصب مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق

في هذا النوع انها خبر ومرادهم باعتبار الاصل قبل دخول
الناسخ او الحالان وقعت قبل ما يستغني عنها نحو كيف
جاء زيد وكيف كان زيد ان قدرت كان تامة بمعنى وجد
او نحو ذلك فحالها النصب على الحال وقد تاتي مفعولا
مطلقا نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل لاقتضاء
الكلام ذلك انتهى قوله بدء الوحي هو لغة الاعلام
بخفاء • وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبياءه
بالشيء اما بكتاب او برسالة ملك او بمنام او بالهام
بمبادهة وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذا وحيت الى الحواريين
الاية ومعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي
سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا
الخ وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد به هدايتها لذلك
لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون للعاقل ومعنى
الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا • وقد
يطلق على الموحى به من كتاب وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى
قال الشامي بعد ذكر تعريف الوحي شرعا باعلام
الله تعالى انبياءه الخ • وانواع الوحي ثمانية • الاول
الرؤيا الصادقة في النوم • وقد جاء في الصحيح رؤيا
الانبياء وحي لقوله تعالى في حق ابراهيم يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك • الثاني الالهام وهو ان يقذف الملك
في روعه بضم الراء اي في قلبه من عنوان شراءه

كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في
روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا
بطاعته • الثالث ان يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو
اشده كما في حديث عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي
فقال صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا
يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول • الرابع ان
يكلمه الله تعالى بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة
كما في ليلة الاسرا على القول بعدم الرؤية • الخامس ان
يكلمه الله تعالى في اليقظة من غير واسطة حجاب كما في
ليلة الاسرا على القول بالرؤية • السادس ان يكلمه الله في
النوم كما في حديث معاذ عند الترمذي اتاني ربي في
احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا ادري
فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وتجلى لي
علم كل شيء فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت في
الكفارات فقال وما هي فقلت الوضوء عند المكاره
ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوات بعد
الصلوات فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات سعيدا وكان

من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه الترمذي وسأل عنه
البخاري فقال صحيح والسدوة قال في المصباح وردتها فعلة
بضم الفاء والعين ومنهم من يجعل النون اصلية والواو زائدة
وتقول لوردتها فعلوه • وقيل هي مغرز الثدي • وقيل هي
اللحمة التي في اصله • وقيل هي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة
وكان رؤية همزها • قال ابو عبيد وعامة العرب لا تهمزها
وحكى في البارع انها بضم السامع الهمز وفتح الثامن
الواو • قال ابن السكيت وجمع السدوة ثنادي على
النقص انتهى • وفي القرطبي عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سألني ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملأ
الاعلى قلت في الكفارات والدرجات فقال وما
الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات
واسباغ الوضوء في السبرات والتعقيب في المساجد
وانتظار الصلوات بعد الصلوات قال وما الدرجات
قلت افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام رواه الترمذي بمعناه عن ابن عباس
وقال فيه حديث غريب • وعن معاذ بن جبل ايضا وقال
حديث حسن صحيح انتهى المراد منه • قال السيوطي في
حاشية الترمذي قال في النهاية يريد الملائكة المقربين
وقال النور يشير الى اختصام التقاول الذي كان بينهم
في الكفارات والدرجات شبه تقاولهم في ذلك وما

يجري

يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين
وقال البيضاوي اما عبارة عن تبادرهم الى الكتب تلك
الاعمال والصعود بها الى السما واما عن تقاولهم في
فضلها وشرفها واقتضائها على غيرها • واما عن اعتناطهم
الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم على
الملائكة بسببها مع تقاولهم في الشهوات وتمادهم في
الجنايات انتهى • السابع مجي الوحي كدوي النحل روى
الامام احمد والحاكم عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عنده دوي
كدوي النحل • الثامن العلم الذي يلقيه الله تعالى في
قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق
انه اذا اجتهد عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا
وكان معصوما من الخطا وهذا يفارق الوحي من حيث
حصوله بالاجتهاد والتفت بدونه انتهى اي كلام الشامي
باختصار • ومما ذكر من انه لا يخطئ في اجتهاده وهو احد
قولين عند الاصوليين وهو يقدح في دعوى الاتفاق
نعم انه يرد هذا ايضا حملهم ما حصل له باجتهاده عليه
الصلاة والسلام فيما لم يوح اليه • وبقي من اقسام
الوحي ما كان بكتاب كالتوراة وقد سبق في تعريف الوحي
ما يفيد ان هذا من جملة الوحي عن عائشة بالهمز
وعوام المحدثين يبدلونها • ام المومنين • في الاحزاب

والنوفتر وكذا باقي ازواجه صلى الله عليه وسلم المدخول بهن
لافي حوار الحلق وحرمتها بهن وخود لك وكذا التطرق
الاصح وبه جزم الامام الرافعي • وكما يقال في ازواجه صلى
الله عليه وسلم امهات المومنين وام المومنين يقال فيهن
ايضا امهات المومنات وام المومنات • انها قالت
يحتمل ان يكون هذا الحديث من مراسيل الصحابة فان
عايشة لم تدرك هذه القصة وهو من الموصول قال
العراقي اما الذي ارسله الصحابي فحكمه الوصل على
الصواب ويحتمل وهو الظاهر انها سمعت ذلك
من النبي صلى الله عليه وسلم لفوظها قالت فاخذني ٥
اول ما يدي ٥ • بدي بضم الموحدة • رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي • من التبعيض ٥
الرويا الصالحة • الرويا ادراك يقوم بجزء من
القلب لاجله النوم • وقوله • في النوم • لزيادة
الايضاح ولدفع توهم ان المراد رويا العين وكانت مدة
الرويا ستة اشهر كما حكاه البيهقي • وكان لا يرى رويا
الا جات مثل فلق الصبح • مثل صفة لمصدر محذوف
اي جات مجيا مثل فلق الصبح اي ضيا الصبح قال
العلما انما ابتدا عليه الصلاة والسلام بالرويا
ليلا يفجاه الملك وبايته بصريح النبوة بغتة فلا
يحتملها القوي البشرية فايدة حكى الرافعي في امالية

خلافا في انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه شيء من القران
في نومه اما لا قال والاشبه ان القران نزل عليه كلمة
بقطعة • قلت وقد ذكر انه حين بني وهو ابن
اربعين سنة قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان
يكلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من القران على
لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه
السلام فنزل القران على لسانه عشرين عاما انتهى وهذا
ظاهر في ان القران لم ينزل عليه منه شيء في النوم ٥
ثم حبب اليه الخلا • بالمد مصدر بمعنى الخلوة
اي الاخلا وكان باتي جبل حرا جبل بينه وبين
مكة نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى وهو
مصروف ان اريد المكان وممنوع الصرف ان اريد ٥
البقعة • وحكي فيه فتح الحا وتقصر ويمد وكذلك
في قبا • وقال القسطلاني بكسر الحا المهملة
وتخفيف الرا وبالمد • وحكى الاصيلي فتحها والقصر
وعزاه في القاموس للقاضي عياض قال وهو
مصروف ان اريد المكان وممنوع الصرف ان اريد
البقعة فمتى اربعة التذكير والتانيث والمد
والقصر ولذا حكم قبا وقد نظم بعضهم احكامها في بيت فقال
حرا وقبا ذكر وانثهما معا • ومدوا قصروا صرف وصرفا
انتهى قال في الصحاح وقبا ممدود موضع بالحجاز

بذكر ويوست انتهى وقال الخطابي والسيتي للحن العوام فيه
في ثلاث مواضع فتح الحا وقصر الالف وبي ممدودة قال
الخطابي وكسر الواو وهي مفتوحة • والسيتي ترك صرفه
وهو مصروف وفيه نظر اذ ليس شيء مما قالوه لحنا فقد
حكي في الحا الفتح والقصر والصرف وتركه باعتباره
المكان والبقعة كما سبق قال الكرماني ولقائل ان يقول
كسر الراء ليس لحنا انه بطريق الامالة • البوماوي وفيه نظر
لان سبق الراء الالف مانع منها كما لا يقال راشد ورافع
انتهى وفيه بحث لان الواو الواقعة آخرا لا تمنع الامالة
بخلاف الواقعة اولا انتهى والله اعلم • فيتحنث فيه
وهو التعبد • اذ رجع الزهري • الليالي ذوات العدد
والليالي منصوب على الظرفية متعلق بيتحنث لا بالتعبد
والا لاقتضى انا التحنث هو التعبد المقيد بالليالي الخ •
وليس كذلك بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة
ايام ثم سبعة ايام ثم شهر كما عند البخاري انه صلى الله
عليه وسلم جاور بحرا شهرا قال ابن اسحاق انه شهر رمضان
قال في فوت الاحيا ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم
اكثر منه نعم روى الاربعيني سوار بن مصعب وهو متروك
الحديث قاله الحاكم وغيره • فان قلت امر
الغار وهو التعبد والخلوة به قبل الرسالة ولا حكم

قبلها • اجيب بانه وقع مرتبا على الرؤيا التي هي
من جملته اذ قال بعد ما ذكر ان اول ما بدي به الرؤيا
الصالحة ثم حببت اليه الخ • فذلك على ان الخلوة حكم
مرتب على الرؤيا • وايضا لو لم يكن من الدين لنهى عنها •
هذا • ولم يات التصريح بصفة تعبده عليه الصلاة واللام
يحتمل انه اطلق في الحديث التعبد على مجرد الخلوة •
فان الاغراب عن الناس ولا سيما من كان على باطل من
جملة العبادة • وقيل كان يتعبد بالتفكر وبما يقيد
ان الراجح انه كان قبل بعثته متعبدا بشريعة واختلف
هل هي شريعة ادم او ابراهيم او نوح او موسى او عيسى
قبل ان ينزع • بفتحا وله ثم نون ثم راء اي مكسورة
اي يرجع • الى مثله • عياله • ويتزود لذلك •
اي للخلا والتعبد كذا في نسخة المولفي متنه
عطف على يتحنث فهو مرفوع ثم يرجع • فيرجع الى
خديجة • يدل على ان السنة عدم دوام الانقطاع
عن الاهل وقد ورد ما يدل على ذلك • ثم يتزود لمثلها
اي لمثل الليالي حتى فجاه الامر الحق وهو في غار
حرا فجاه • اي من المجي كما يفهم من كلام القسطلاني
الملك • اي جبريل وكان ذلك يوم الاثنين لسبع عشرة
من رمضان وهو بن اربعين سنة كما رواه بن سعد والفا
في فجاه تفسيره كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا

انفسكم • فقال اقرا قال قلت ما انا بقارئ • وفي
رواية ما احسن ان اقرا ثمات فيه دليل دخول الباء
خبرها اذ ما قبلها مثبت • واجيب بان الاخفش
جوز زيادتها في الخبر المثبت كما في بحسبك زيد
لان زيدا مبتدا موخرا لانه معرفة وحسبك خبر مقدم
لانه نكرة والباء زائدة فيه • ومما يدل على انها استفهامية
رواية ابي الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف قرا في رواية
عبد الله بن عمير عن ابن اسحاق ما ذا اقرا • قال فاخذني
فغطني • بالغين المعجمة اي ضمني وعصرني وعند الطبري
فغتني بالمثناة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس والمعنى
انه خنقه حتى حبس نفسه • حتى بلغ مني الجهد • بفتح الجيم
وهو منصوب على المفعولية وفاعله الملك والمعنى ان جبريل
غطه حتى استفرغ قوته وجهد جهدا بحيث لم يبق فيه بقية
واستدل بان البنية البشرية لا تقوى على ذلك لا سيما
وهو في مبدا امره عليه الصلاة والسلام • واجيب بان
جبريل عليه السلام حين غطه لم يكن على صورته الحقيقية بل
كان على صورة بشر فاستفرغ جهده بحسب الصورة التي هو
عليها حين الغط لا بحسب صورته الحقيقية • ويروى الجهد
بضم اوله وهو فاعل والمفعول محذوف اي سلحه عظيما
وعلم مما ذكرنا ان الجهد بضم اوله مصدر الاخر وبفتح اوله هو
مفتوح الاخر • وعليه فهو بضم الجيم مرفوع ليس الا بفتحها

مقصود

فقط مدادا وفي الصحاح الجهد الطاقة وقرئ بالوجهين
في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم وقال القراء الجهد بالضم
الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك اي ابلغ غايتك
ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة يقال جهد دابته
واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وجهد
الرجل في كذا اي جد فيه وبالغ انتهى • ثم ارسلني • اي
اطلقني • فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة اي ضمني
وعصرني • والحكمة في هذا الغط احضار قلبه وليفرغه
عن التطرق الى الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه •
وكرره ثلاثا للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له
ان يحتاط للمتعلم ويحافظ على تنبيهه واحضار مجامع
قلبه وفيه دليل على ان المؤدب لا يضرب الصبي اكثر
من ثلاث ضربات ولم يقل في الثالثة حتى بلغ مني الجهد
وهو ثابت عند في التقرير وعد بعضهم هذا من خصائصه
عليه الصلاة والسلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه
جرى له عند ابتداء الوحي مثله • ثم ارسلني فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرا وربك الاكرم اي الزائد في الكرم على كل كريم وفيه
دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وياتي لهذا تتمة عند قوله

فانزل الله يا ايها المدثر • فرجع بها • رسول الله صلى الله عليه
وسلم • يرجف • اي يخفق ويضطرب • فؤاده فدخل على
خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني • كرره مرتين
والترميل التلفيف والعادة جارية بسكون الرعد بالتلفيف
فزملوه حتى ذهب عنه الروع • بفتح الراء اي الفزع واما بالضم
فالنفس والقلب فان قلت كيف يخاطب خديجة
بخطاب جمع المذكر قلت لا نسلم ان الخطاب لها ويدل عليه
انه لم يقل فقالت لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد بلفظ
الجمع سائغ • فان قلت السائغ خطاب المفرد ٥
المذكر بجمع المذكر لا خطاب المؤنثة بجمع المذكر • قلت
ان سلم هذا انما يجوز اذا عقلها وفضلها نزلت منزلة
المذكر بل ربما يقال نزلت كذلك منزلة الجمع فقالت
لخديجة وقد اخبرها الخبر • اي يجلى الملك والغط • لقد
خشيت على نفسي جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت
على نفسي الموت من شدة الرعب او المرض كما جزم به في الجمع
القاموس واخشيت ان لا اقوى على هذا الامر ولا اطيق حمل
اعبا الوحي لما القيه او لا عدلقا الملك وليس بعناه
انه خشي ان يكون ما اتاه ليس من عند الله فانه متحقق
انه من عند الله • فقالت له خديجة كلا • حرف ردع ونفي
اي لا تقل ذلك والله ما يخزيك الله ابدا • وفي نسخة م
الكرماني لا يحزنك بلي وهو وهم ويجزيك بضم المثناة

التحتية وبالخاء المعجمة وبالزاي من الخزي اي ما يفضحك الله
لان الخزي هو الفضيحة والهوان ولا يذر ما يحزنك الله تعالى
بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه وبالنون من
الحزن يقال حزنه واحزنه وهما لغتان فصيحتان قرئ بهما
في السبع • انك • بكسر الهمزة لوقوعها في ابتداء الجملة المستأنفة
الواقعة جوابا لسؤال مقدر عن سبب خاص اقتضته الجملة
الاولى اي وسبب ذلك هو الاتصاف بمكارم الاخلاق
ومحاسن الاوصاف كما سيشير اليه كلام ك فقال انك
لتصل الرحم • اي تحسن للقرابة • وتحمل الكل • بفتح الكاف
واللام وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك تعين
وتحمل عنه ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر المثلثة
وسكان الكاف اي تحمل الامور الشاقة • وتكسب المعدوم
اي وهو بفتح المثناة الفوقية اي على المشهور والاكثر
في الرواية على المشهور والافصح اي تعطي الناس ما لا يجدون
عند غيرك او المعنى تكسب المال المعدوم الذي يعوز ٥
غيرك عن اصابته • والعرب تمدح بهذا • ورد بانه لا معنى
لهذا هنا الا بضميمة انه يجود به ويفقه في المكرمات
وكذا يقال في بعده في بقيته لواحد نحو كسبت المال والى اثنين
نحو كسبت بعضهم المال وهذا سهو لانه على المعنى الاول صنعة
لاثنين وعلى الثاني متعد لواحد ولابن عساكر وتكسب بضم اوله
اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع له به ٥ قال الخطابي

الصواب المعدوم بلا واو اي الفقير لان المعدوم لا يكتسب وقد
اجيب بانه لا مانع من اطلاق المعدوم على المعدم اي وبان المراد
المعدوم عند غيرك • وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي رجل عديم
لا عقل له وعديم ولا مال له قال في المصباح كانهم تولوا وجود من
لا مال له منزلة العدم • وتقرى الضيف • بفتح اوله يقال
ضاف الضيف اضيفه قرا بكسر اوله وبالقصر وقرا بفتح اوله بالمد
وقال الاصمعي وسمع تقري بضم اوله رباعيا اي تجعل له طعامه
وتوله • وتعين على نوائب الحق • اي حوادث الحق وانما اضاف
النوائب للحق لانها تكون حقا وباطلا فبالاضافة الى الحق
يخرج نوائب الباطل • فانطلقت به اي ضمته • خديجة
مصاحبة له لانها اي المصاحبة تلزم الفعل اللازم
المتعدي بالباء بخلاف المتعدي بالهمزة كاذهبته وهذا
على ما ذهب اليه المبرد والسهيلي وهو خلاف ما ذهب
اليه الجمهور من ان التعدية بالباء لا تقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول • حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
بن قصي بن عم خديجة بضب بن الاخير بدل من ورقة كالاول
وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني
وكان يكتب من الانجيل بالعبرانية • اخبار والمجرور اعني
بالعبرانية متعلق بيكتب • ما شاء الله ان يكتب • وقيل ان
التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من
السما وحي الا بالعربية وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام

تترجم لقومها والعبرانية بكسر العين واسكان الموحدة زيدفيه
الف ونون على غير قياس نسبة للعبر بكسر العين واسكان
الموحدة قيل سمي بذلك لان الخليل عليه على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من
النمرود انتهى • والانجيل من النحل لان الاحكام تحول منه
اي تستخرج • ومنه انجل فلان ولدا سمي بذلك لان الله
تعالى اظهره للناس وقيل من النساجل وهو النازع لانهم
اختلفوا فيه وقراة الحسن بفتح الهمزة فهو اعجمي اذ ليس في العربية
افعيل بفتح الهمزة • وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت لخديجة
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك • قال البرماوي وهو مجاز
عن تعظيم ورقة واستعطافه او التقدير يا ابن اخي جدك
لان جد ورقة الثالث اخو جد النبي صلى الله عليه وسلم
الرابع ويكون تعبيرا عن الابن بالابن انتهى • قلت
اراد بالجد الثالث الاب الثالث او اراد بالجد الرابع الاب
الرابع كما في عبارة عين وهو واضح • وبيان ذلك انه صلى
الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي • وورقة هو بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن
قصي فعبد العزى اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد
مناف اب رابع له عليه السلام فالثالث من اباء ورقة وهو
عبد العزى اخو الرابع من اباء صلى الله عليه وسلم وهو عبد
مناف • وقول البرماوي ويكون معبرا عن ابن الابن بالابن اراد

ابن الابن ما يشمل ابن الابن وان سفل لانه صلى الله عليه
وسلم لنس ابن ابن بل اثر ل من ذلك قال السامي وقضى اسمه
زيد وقسم مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف السقاية
والرفادة فكانت فيه النبوة والتروة واعطى عبد الدار
الحجابة واللوا واعطى عبد العزى الرفادة والضيافة انتهى
والرفادة دار بمكة بناها فضى سميت بذلك لانهم كانوا
يرفدون فيها اي يجمعون واللوا العلم وهو دون الراية والجمع
الوية • فقال له ورقة يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم • خبر ما راى • فقال له
ورقة هذا الناموس • بالنون المراد به هنا جبريل لان
الله تعالى خصه بالغيب • وهل اصله صاحب السر مطلقا
او صاحب سر الوحي وقيل اصل الناموس صاحب الخير
ضد الجاسوس فاندفى الشر • الذي نزل على موسى • نزل
بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل نجوما وروي انزل الله
ويستعمل فيما نزله جملة قلت اختلف هل
مع في الفعل اذا تعدى بالهمزة او بالتضعيف واحد
او مختلف والاول ظاهر كلام ابن مالك وذهب الزمخشري
والسهيلي ومن تبعهما الى الثاني وعلله فالتعدية بالهمزة
لا تدل على التكرير بخلاف التضعيف ولهذا جاء انا
انزلناه في ليلة القدر لانه نزل منها الى السما الدنيا دفعة واحدة
وجاء فانه نزله على قلبك ونزلناه تنزيلا اي شيا بعد شيء

والاول هو الصحيح قال الله تعالى لولا نزل عليه القران جملة
واحدة وانما قال على موسى مع انه نصراني من قوم عيسى
لان كتاب موسى مشتمل على كثير من الاحكام فلهذا كثر
الشبه بكتابنا وكتاب عيسى امثال ومواعظ ولان نزول
جبريل عليه السلام على موسى متفق عليه ولا كذلك نزوله
على عيسى • يا ليتني فيها جذعا • بفتح الجيم والمعجمة وهو
الشاب • وقوله فيها اي في النبوة اي في زمنها او الصبر
للدعوة والمنادى محذوف ويعقب بانه قد يقع هذا
من واحد كقول مريم يا ليتني مت • واجيب بانه
جرد من نفسه نفسا يخاطبها ونحو هذا يجري في قوله يا
ليتني اكون حيا على رواية اثبات حرف النداء كما عند الاصيلي
وجذعا منصوب بفعل مقدر او بليت على انها تنصب
الجزين وللاصيلي وابي ذر جذع بالرفع والاول اكثر واشهر
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك • اعمال المستقبل في اذ
جايز عند ابن مالك كما في قوله تعالى واندرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجي هم • فان قلت الاصل ان يجا بالعاطف فلم
اذا الاستفهام كما في قوله فاني يؤفكون وقوله فاين
تذهبون • اجيب بان المراد حذفت بعد نقلها على العاطف
تنبيها على اصالتها في ادوات الاستفهام هذا مذهب
سيبويه وقال جار امدان الهمزة في محلها وان العطف على

جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير هنا اعاد
هم ومخرجي هم ثم ان جملة ومخرجي هم عطف على جملة التمني
قبلها وهو من عطف الانشاء على الانشاء واصل اومخرجي
هم اومخرجوي هم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وهو خبر
مقدم وهم مبتدا مؤخر • قال ورقة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم هم مخرجوك • لانه لم يات رجل قط بمثل
ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك • بالرفع فاعل
ولما كان ورقة سابقا واليوم متاخرا اسند الادراك
لليوم لان المتاخر هو الذي يدرك السابق وهذا
ظاهر انه اقر بنبوته ولكنه مات قبل الدعوة فيكون
مثل بحيرا وفي اثبات الصحبة له نظر قلت
جزم العراقي رحمه الله تعالى بانه هو الذي امن ثانيا
وصدق بحيث امنت اولا فقال وهو الذي امن بعده
ثانيا وكان برا صادقا موافيا • والصادق المصدوق
قال انه • راى له خضخضة في الجنة • وقد قدمنا في
ذلك في شرح خطبة هذا الكتاب • انصرك نصرا
مؤزرا • بضم الميم وفتح الواي المشددة اخره راء
مهملة مهموزا اي قويا بليغا • ثم لم ينشب ورقة
بفتح اوله وثالثه شين معجمة مفتوحة اي يلبث
وقوله اذ توفي بدل اشتمال من ورقة • وفتر الوحي

اي اختبر بعد النزول بثلاث سنين كما في تاريخ احمد
وجزم به ابن اسحاق وفي بعض الاحاديث انه قدر سنتين
ونصف زاد معمر عن الزهري في التفسير حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردي من رؤوس شواهق الجبال فكلما وفى
ابن عباس ان مدة فترة الوحي اربعون يوما وعن ابن الجوزي
انها خمسة عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاث ليال
قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن
فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي • اصل
بينا بين فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وتي
طرفة زمان مكفوفا لا لف عن الاضافة الى المفرد
والتقدير بحسب الاصل بين اوقات انا امشي وقال
الابي بينا وبينما ظرف زمان مضافا تاتي الجمل الاسمية
والفعلية وخفض المفرد بهما قليل ومما في الاصل
بين الحق بي طرفة مكان اشبعت فيها الحركة فصارت
بينا ورمت عليها الميم فصارت بينما ولما فيها من
معنى الشرط يفتقر ان الى جواب يتم به المعنى والافصح
في جوابهما عند الاصمعي ان يصحبهما اذ واذا الفجائية
انتهى وجواب بينا قوله • اذ سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على

كرسيي بين السما والارض، بضم الكاف وقد تكسر ٥
فرعبت منه • بضم الراء وكسر العين وللاصيلي بفتح
الراء وضم العين اي فزعت • فجئت وقلت زملوني
زملوني • كذا لابوي ذر والوقت بالتكرار مرتين
ولعكرمة مرة واحدة • ولمسلم كالمؤلف في التفسير
من رواية يونس تروني ك الدثروني وهو الاصح
لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر • نادا ٥
بالمدثر تانيسا له وتلطفا والمعنى يا ايها المدثر
بثيابه • قم فانذر • حذر من العذاب من لم يؤمن بك
وفيه دلالة على انه امر بالانذار عقب نزول الوحي للاتباع
بما تحققت واصر على الانذار لان المبشر لا
يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ اكن من خالفه
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز • اي الاوثان
فاهجر • فحي • بفتح الحا المهملة وكسر الميم اي فبعد نزول
هذه الاية • فتر الوحي • اي تزوله وتتابع ثم اذى
هذا الحديث دلالة على ان اول ما نزل من القران على الاطلاق
اقرا باسم ربك الى ما لم يعلم واول ما نزل بعد فتور الوحي
يا ايها المدثر الى فاهجر فليس القول بان اول ما نزل من اي
القران اقرا باسم ربك الاية • والقول بان اول ما نزل فيها
يا ايها المدثر الى فاهجر مختلفين خلافا يفيد كلام
العراقي رحمه الله • واما القول بان اول ما نزل فاتحة الكتاب

لا يخالفه ما تقدم لان المراد به اول ما نزل من السور
التامة وما تقدم في اول ما نزل من الايات ونحو هذا
الجمع لشيخنا السيد عيسى الصفوي والتوفيق
بين الجميع بان اول ما نزل من اقرا الى الاكرم واول ما لم
يعلم واول ما نزل يا ايها المدثر الى انذر مستفاد
من الحديث المذكور ويفيد ايضا ان نزول الفاتحة
بعد نزول الايتين المذكورتين • وجعل العراقي كما يظهر
من كلامه الاتي ان الاقوال الثلاثة في اول ما نزل مختلفة
ورجح الاول ونصه اقواه جبريل عليه السلام اول العلق
قراه كما له به نطق وكون ذا الاول فهو الاشهر وقيل يا ايها
المدثر وقيل بل فاتحة الكتاب والاول اوفق للصواب
وجيهها الاول ظاهر حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
ان اول ما حصل له النبوة الوحي مناما لان رؤيا
الانبيا وحي والنبي صلى الله عليه وسلم انسان اوحي
اليه بشرع وان جبريل نزل عليه باول العلق وفتر الوحي
ثم نزل عليه باول المدثر وتتابع الوحي وانه لم يفترق
به اسرافيل من اول النبوة الى تتابع الوحي قال بعضهم
وهو الصحيح • وقيل وكل به اسرافيل حين بعثته ونزل
ميكائيل كما رواه بعضهم لكن رواه الامام احمد في تاريخه
بسند صحيح عن الشعبي رحمه الله تعالى فقال انزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة

فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل شيء من القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشر
سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو بن ثلاث
وستين سنة انتهى ويمكن التوفيق بين حديث عائشة
وبينه وقد اشار الى ذلك ابو شامة فقال وحديث
عائشة رضي الله تعالى عنها لا ينافي هذا فانه يجوز
ان يكون اول امره الرؤيا ثم وكل به اسرافيل في تلك
المدة التي كان يخلو فيها بغار حرا فكان يلقى اليه
الكلمة بسرعة ولا يقيم معه ثم يتركه ويروح الى ان
جاه جبريل بعلمه بعد ما غطه ثلاثا لما حكت عائشة
ما جرى له مع جبريل عليه السلام ولم تحك ما جرى له
مع اسرافيل اختصارا للحديث او لم تكن وقفت على
قصة اسرافيل ذكر ش ثم قال وقد انكر الواقدي رحمه
الله تعالى خبر الشعبي وقال لم يقترن به من الملائكة
الا جبريل قال ك الحافظ ولا ينفي ما فيه لان المثبت
مقدم على النافي الا ان صح النافي دليل يقينه
فيقدم انتهى وقال ك الشيخ رحمه الله تعالى في
فتاويه فقد ورد ما يوهي اثر الشعبي وهو ما رواه
مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك بينما
النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع

نقيضا من السماء من فوقه فرفع راسه جبريل فقال هذا ملك قد نزل لم ينزل الارض قط فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لم تقرا حرفا منها الا اوتيته انتهى كلام الشيخ
والملك المذكور اسرافيل عليه السلام ثم قال ك
ش ايضا ان الطبراني رحمه الله والبيهقي وابن حبان
رووه باسناد صحيح حسن ما يقوي ما ذكره الواقدي ثم
قال بعد ذلك ما نصه وظهر ان المعتمد ما مشى عليه
الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله تعالى قلت
واستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الوحي الرؤيا التي
بدا بها قبل اقرا ان اسرافيل به وان مدة اسرافيل به
كانت ثلاث سنين انقضت مدة الرؤيا وبين نزول جبريل عليه السلام
عليه باقرا باسم ربك الى الاكرم وكلاهما قبل
نزول جبريل عليه السلام باقرا باسم ربك ويلزم على
هذا ان تكون مدة النبوة اكثر من ثلاث وعشرين سنة
اذ مدة الرؤيا ستة اشهر ومدة اقرا ان اسرافيل به ثلاث
سنين وكلاهما قبل نزول جبريل عليه السلام ومدة نزول
جبريل عليه عشرون سنة ثم قال ش ايضا في الطبقات
لابن سعد ودلايل البيهقي عن داود بن ابي هند عن
الشعبي قال ك انزل عليه النبوة وهو بن اربعين سنة

فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل على لسانه شيء من القرآن فلما مضت تلك
المدة قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة
انتهى كلام • قلت وأول النبوة عليه بالرؤيا
منامًا لا يماثله اتاه به اسرافيل كما يفيده قوله فقرن بنبوته
اسرافيل الخ وقد سبق عن ابي شامة ما يفيده ثم ذكر ش
عن بعضهم ما يفيد ان اقتران اسرافيل به كان في مدة فترة
الوحي فانه ك الخامس اي من النبايه ك ابن كثير
ك بعضهم كانت الفترة قريبة من سنتين او سنتين
ونصف والظاهر والله اعلم انها المدة التي اقترن
به ميكائيل فيها كما ق الشعبي وغيره ولا ينافي
هذا ما تقدم في مجيء جبريل عليه السلام اليه اولا بقراءة
باسم ربك اذ بعدها حصلت الفترة التي اقترن
به ميكائيل فيها ثم اقترن به جبريل عليه السلام بعد ما
نزل بانها المدثر وتتابع الوحي • قلت
وتقدم ان الذي ذكره الشعبي اقتران به هو اسرافيل
انتهى باختصار قلت وقد ذكر ش في الباب
الثاني عشر في فترة الوحي انه اختلف في مقدار
مدة فترة الوحي فقال ك الشهيلي جاء في بعض الاحاديث
المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة وقال ك في
الزهور وبحديث فيه مما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

في تفسيره انها كانت اربعين يومًا وفي تفسير ابن الجوزي
ومعاني الزجاج والفراء خمسة عشر يومًا وفي تفسير
مقاتل ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحاله عند
ربه انتهى وعلى هذا فكيف يصح الجزم بان اسرافيل اقترن
بنبوته ثلاث سنين مع قول من قال ان مدة
فترة الوحي هي المدة التي اقترن به اسرافيل فيها •
الثاني قال ك الكرماني فان قلت نعتقده
في الغار انه هو بشرع من قبله او لا قلت يحتمل
ان يكون من الشرع السابق اذا المختار عند الاصوليين
انه متعبد قبل النبوة بالشرع السابق عليه فقيل
بشرع نوح عليه السلام • وقيل بشرع ابراهيم • وقيل
موسى عليه السلام • وقيل عيسى عليه السلام وقيل
ادم عليه السلام • وقيل بما ثبت انه شرع ويحتمل
ان يكون بمقتضى العقل على قول من يقول بقاعدة
الحسن والقبح • ويحتمل ان يكون من شرع بقيته الحاصل
من الرؤيا بدليل ثم حببت اليه الخلاء حيث ذكره بلفظ
ثم الدال على التراخي ولو حملناه على اجتناب الحرج
الذي كان يرتكبه اهل الجاهلية لكان اظهر انتهى
وتقدم انه كان عادته الفكرة • وقوله حتى فجيه الحق
اي الوحي الكريم وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغتته • الثالث
ق امام الحرمين تمثل جبريل جلا معناه ان الله تعالى

افنى الزايد من خلقه اي لم يخلق له غيره او انه از اله
ثم يعيده له بعد وقال الحافظ تمثيل الملك رجلا
ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا معناه انه ظهر
بتلك الصورة تابيتا لمن يخاطبه والظاهر ان
القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الراي
فقط والله اعلم وقال السراج البلقيني يجوز
ان يكون الاتي جبريل بشكله الاول لانه انضم فصار
على قدر الرجل ثم يعود بعد انضمامه الى هيئته
كالقطن اذا جمع بعد نفشه ثم نفش لكن يعترض في
هذا ما ثبت انه كان باتي بنينا عليهما الصلاة
والسلام في صفة دحية الكلبي فلا يتم ما ذكر
الا بالاضافة انه بعد انضمامه المذكور يصير
على صورة دحية الكلبي وقال بعضهم الصورة
التي تنشا صورة دحية الكلبي غير صورته التي خلقه
الله تعالى عليها له استمداد جناح جناحان منها سدا
الافق واستشكل بان روحه تكون في احدى الصورتين
وتخلو انهما الاخرى فتموت واجيب بان موت
الجسد مخلوق من الروح ليس بواجب عقلا وانما هو
لعادة مطردة اجراها الله تعالى في ارواح بني
ادم ويجوز تخلفها فيبقى الجسد مع خلق منها حيا لا
ينقص شيء من معارفه وطاعاته ويكون انتقال الروح

للجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى حواصل الطيور
الخضر وبان من الممكن ان يخص الله بعض عباده في حال
الحياة بخاصة لبقية الملكية القدسية وتوفر لها تعدد بها
على التصرف في بدنا خر غير بدنه المشهود مع استمرار ها تصرفها
في اول وقد قيل في الابدال انهم انما سموا ابدالا لانهم كانوا
يرحلون من مكان ويقيمون في مكانهم شخصا اخر شبيها بشبههم
الاصلي وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الاجساد
والارواح ويدل على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور
مخلوقة من عالم المثال وقد يستانس لذلك بقوله تعالى
تمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في
وقت واحد مدبرة لشبهه الاصلي ولهذا الشبح الثاني قلت
وحاصل الجواب ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحصل
بها التصرف في مثال ذي الروح سواء كان واحدا او اكثر مع
استمرار التصرف في ذي الروح فقوله لبقيته متعلق بخاصة
وقوله الملكية القدسية صفة لبقية لكن لا مفهوم للملكية
اذ هذه الخاصة في غير النفس الملكية كما يدل عليه ما ذكره في
الابدال عن الصوفية وقوله الخ عطف تفسير على خاصة اي
الخاصية المذكورة هي قولها تتمة قال الحافظ السيوطي
في كتابه تزيين الارايك في الدليل العاشر انه صلى الله عليه
وسلم اعطي من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبياء الى ان
قال ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل

الله لنصرة دينه خصيصة مستمرة الى يوم القيمة ومنها ان
جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنهم الشياطين
في تلك الحال انتهى وهو بظاهره يخالف ما في حديث الوفاة
من قول جبريل له عليه الصلاة والسلام لا آتي لعبدك
الامر او ما هذا معناه • وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها الاية اذ المراد بالروح جبريل عليه السلام الرابع حكمة
فتر الوحي وذهاب ما كان يجده من الروع وليحصل له التشوق
الى العود انتهى وبه قال عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انس بن مالك هو الصحابي المشهور خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعي له بكثرة المال والولد
وطول المدة فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه
وفي رواية واطل عمره واغفر ذنبه فحقق الله دعاءه فعاش
نحو المائة اي عاش مائة الا سنة وكان يوتى بضم المثناة
التحتية وكسر المثناة الفوقية نخله في السنة حملين
اي وكان يحمل نخله حملين في السنة • روي انه كان له بستان
يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك
والولد الكابن لصلبه اي من صلبه مائة من بعد عشرين
ذكورا البنوا بضم الهمزة وكسر الموحدة • ولا يعارض
هذا ما ورد اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان ما جئت
به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك
واجعل له الغنى ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم

يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل
عمره انتهى لان هذا احمل على من الغنى نزله وحديث انس ونحوه
على من لا يطغيه الغنى وفي الحديث ان من عبادي من لا
يصلحه الا الغنى انتهى من الغنية العراقي وشرحها • فلان
من كنية • ثلاث سنة اسوع الابتداء كون السنين عوضا
من المضاف اليه اي ثلاث حضال او انه صفة لمحذوف
اي خصال ثلاث قد مثل بن مالك ذلك في شرح التسهيل
بقولهم صغيف عاذ بقرملة • اي انسان صغيف التجاء
الى قرملة • وهي شجرة صغيفة • ويجوز ان يكون من باب شر
اهر ذا ناب فوصف ثلاث مقدر والجملة الشرطية صفة
والخبر على هذا التقدير هو ان يكون الخ وعلى ما قبله الخبر هو
الجملة الشرطية • وان يكون بدل من ثلاث او بيان واما خبر
اسم الشرط ففيه خلاف قيل جملة الشرط والجواب
وقيل جملة الجواب • وقيل جملة الشرط انظر ما وجه جعل
الجملة الشرطية على الوجه الاخير صفة وعلى ما قبله خبرا وقوله
ان السنين في ثلاث عوض عن المضاف اليه فان هذا انما
قيل في سنين كل وبعض وان سلم ما قاله فلم يعدوه من
سوغات الابتداء بالنكرة فيما اعلم • من كنيته • يعني بكونه
فيه غلبتها عليه لان به يتضح دلالتها وخصت الثلاث
بالذكر لانها اعلى القلة لا يعرض لها الربا والافقد
قال صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان وكانت ادلة على

على حلاوة الايمان لانها مسببات عنه ووجود المسبب يدل
على وجود السبب والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها
منفكا عن بعض حتى يسأل عن مفهوم العدد فيقال ثم وجد
فيه واحدة ممن قاله الابي • وجد • اي اصاب ولذا تعدى
المفعول لواحد • حلاوة الايمان • اي خشيته او معنى حلاوة
الايمان الاستلذاذ بالطاعات وتحمل المشاق في الدين
وايثار ذلك على اغراض الدنيا وقال الابي قلت حلاوة
الايمان استعارة شبه انشراح الصدر بشيء ذي حلاوة
فهو لوجوده يستعذب الطاعة ويتحمل المشاق فعن عتبة
الغلام كابدت الصلاة عشرين سنة ثم استمتعت بها بقية
عمري • وعن الجنيد رحمه الله تعالى اهل الليل في ليلهم
الذ من اهل اللهو في لهوهم • وعن ابن ادهم انا في لذة لو علمها
الملوك لجادلونا عليها بالسيوف انتهى • ومحبة الله تعالى بفعل
طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول وبأتي ما في
البيضاوي ونحوه للكرماني آخر القوله وقوله • ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما فيه دليل على جواز
جمع الله ورسوله في ضمير واحد في مثل ذلك واما قوله
للخطيب الذي قال ومن يعصهما بئس الخطيب انت فليس
مثل هذا لان موضوع الخطب الاطناب واما فالمراد
الايجاز ولهذا جاء في ابي داود ومن يعصهما فلا يضر الا
نفسه لكونه في غير خطبة ونحو هذا في ك ثم قال

واما تثنية الضمير هنا فلان المعتبر هو المجموع
المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لا تجزئ واما ورد
بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من المعصيتين مستقل
باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل
استقلال كل من المعطوفين في الحكم واقول وهذا الجواب
احسن مما تقدم • وقال الاصوليون امرنا بالافراد لانه اشد
تعظيما والمقام يقتضي ذلك انتهى • ولم جواب آخر وهو
ان نقول انه يسوغ ذلك له صلى الله عليه وسلم كما يسوغ
ذلك لله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم لما كان ما يصدر
منه عن الله تعالى لو تعبني فكان كالمنزل عليه من الله
فمتى اجوبة ثلاثة • قوله وان يحب المرء لا يحبه الا لله
جملة لا يحبه الا لله حالية اما من الفاعل او من المفعول
قال بعضهم او من كليهما وفيه نظر • قلت لانه قد
لا يكون شيء واحد حالا من متعدد وان صلح كونه حالا من
كل واحد منهما وعبارة بعض اشياخي وقد يصلح مجيء
الحال الواحد من احد متعدد • واختلف هل يجب
ايلاؤه لما هو حال منه او يجوز تاخره عنهما وعلى الثاني شيخ
الاسلام في شرح البهجة حيث جعل قوله بالمسجد الحرام
يصح كونه حالا من فاعل رأيت ومن مفعوله انتهى بعض
البهجة وانما رأيت في منامي بثبتنا بالمسجد الحرام لعل
وجه امتناع جعل شيء واحد حالا من متعدد ان الحال يكاد

صاحبها فى الارادة والتثنية والجمع لكن هذا اشرف فانما
اذا كان غير ظرف ولا جار ومجرور والا فما المانع من جعل
بالمسجد الحرام حالا منهما معا وبقدر متعلقه مثنا اى
كائنين بالمسجد الحرام وحينئذ فيجب حمل كلام شيخ
الاسلام على ما اذا قدر متعلق الجار والمجرور مفردا
واما اذا كان قدر مثنى فانه يصح كونه حالا منهما كما انه
يصح مجيء الحال من الفاعل والمفعول حيث جيء بها بلفظ
التثنية نحو ضربت زيدا قائمين كما هو مذكور عند النحاة
قال رحمه الله تعالى المحبة معناها على
ما عرفها اكثر المتكلمين الارادة فقيل هى اعتقاد
النفع او ميل يتبع ذلك او صفة تحصل لاحد
الطرفين بالوقوع • النووي اصل المحبة الميل
الى ما يوافق المحب • ثم الميل قد يكون الى ما يستلذه
بحواسه كحسن الصورة او لما يستلذه بعقله كمحبة
الفضل والكمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار
عنه ثم قال ع بعد نحو الورقة ما نصه واعلم
ان المحبة قد تكون لاحد امور ثلاثة اى وهى الامور المتقدمة
ولا يخفى ان المعانى الثلاثة كلها موجودة فى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن
وكمال انواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم
الى الصراط المستقيم ودوام النعيم ولا شك ان الثلاثة

فيه اكمل مما فى الوالدين لو كانت فيهما فيجب كونه احب منهم لان
المحبة تابعة ولذلك حاصلة بحسبها كاملة بكمالها فان
قلت المحبة امر طبعى غريزى لا يدخل تحت الاختيار فكيف
يكون مكلفا بما لا يطاق عادة قلت لم يرد به
حب الطبع بل حب الاختيار المستند الى الاسباب فمعناه
لا يؤمن احدكم حتى يؤثر رضاى على هوى الوالدين وان كان
فيه هلاكهما • واعلم ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم
ارادة فعل طاعته وترك مخالفته وهى من واجبات
الاسلام قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم الى بامره
انتهى وفى كلامه بحث وقال البيضاوي المراد بالمحبة
هنا الحب العقلى وهو ايثار ما يقتضى العقل بمحاته
وان كان على خلاف ما يقتضيه الهوى
ويسمى اختياره والا فمن المريض يعاف الدوا وينفر منه طبعه ولكنه
يميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما
يعلم ان فيه صلاحه فالمرء لا يؤمن الا اذا تيقن ان الشارع
لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلى او خلاص اجلى
والعقل يقتضى ترجيح جانبه تر ان مقتضى كلام قسم
ان قوله فى الحديث وان يحب المرء الى آخره من عطف الخاص
على العام فانه قال ومن محبة الله ورسوله عليه السلام
المنطبتين بها المرء ان يحب المرء لا يحبه الا لله تعالى
وقوله وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار

المراد بالعود التلبس بالكفر لا حقيقته وانما عدي العود
بفي ولم يعده بالى كما هو المشهور لانه ضمن معنى الاستقرار
وكانه قال ان يعود مستقرا فيه قاله الحافظ وفيه نظر
لانه يقتضي ان المعتبر كراهة العود للكفر على وجه الاستقرار
فيه لا العود من غير استقرار ولذا اعقبه العيني
بقوله وفيه بعد تعسف وانما في ههنا بمعنى الى كقوله تعالى
او لتعودن في ملتنا اي لتصيرن الى ملتنا وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يلقى في النار **قوله** عن عبادة بن الصامت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا
بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم
ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا
تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن
اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
له ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله عز وجل
فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فبايعناه
على ذلك **ش** عبادة بن الصامت هو ابو الوليد
بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتي حديث
حديثا ذكر البخاري منها ثمانية انتهى وفي **فتح**
ذكر البخاري منها تسعة وهو اول من ولي قضاء فلسطين

وكان

وكان طويلا حسيما جميلا خيرا توفي سنة اربع وثلاثين
مقتولا وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وكان قتله في
خلافة معاوية. قال في الاستيعاب وجهه عمر رضي
الله تعالى عنه الى الشام قاضيا معلما فاقام بحمص ثم
انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس
وقبره بها معروف وقيل توفي بالرملة رضي الله عنه
وعبارة البخاري بعد عبادة بن الصامت نضلها
رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقبا ليلة
العقبة بمنى قال **ش** شارحه النقبا جمع نقيب وهو
الناظر على القوم وضمنهم وعريفهم وكانوا اثني
عشر رجلا والواو في وكان في قوله وهو احد النقبا
يسمى الداخلة على الجملة الموصوف بها التاكيد لصوق
الصفة بالموصوف وافادة ان اتصافه بها للتحقيق
امر ثابت ولا ريب ان شهود عبادة بدرا وكونه من
النقبا صفتان من صفاته على الوجه المذكور واراد
انهما صفتان من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ
الصفة كذلك لا تقترن بعاطف وقوله ببهتان
البهتان هو الكذب الذي يبهت صاحبه اي يدهشه
لفظاعته كالوحي بالزنا ونحوه. وقوله **ك** تفترونه
اي تختلقونه بين ايديكم وارجلكم ذكرها مع انها
لامة تحل لها في البهتان لان الجنايات تضاف اليها

لان بها المباشرة والتيمن وان شاركها بقية الاعضاء
ويحتمل ان يكون كنى باليدين والرجلين عن آلة التملك
معظم الافعال بهما والمعنى لا تاتوا بهتان من قبل
انفسكم ولهذا يقال في عتاب الشخص على القول
ذلك بما كسبت يداك. وهنا وجه آخر وهو ان
البهتان على ما مر عبارة عما يخلقه القلب الذي
هو بين الايدي والارجل وبالجملة فالمراد بذلك
قذف المحصن ونحوه من الكذب على الناس وترميهم
بالعظائم مما يلحقهم به العار والفضيحة وقوله
ولا تعصونني في معروف المعروف هو ما يحسن اي ما عرف
من الشرع حسنه نهيا او امرا وقيد به تطييبا
لقلوبهم لانه عليه الصلاة والسلام لا يامر الا به
قال البيضاوي في الاية والتقييد بالمعروف
مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه على انه لا يجوز اطاعة
مخلوق في معصية الخالق اي لانه اذا كان لا يجوز طاعة
اعظم الخلق في غير المعروف ففي غيره اولى فمن يشبه
ان يكون من الخبر الذي قصد به الاحتراز به لا ورد
فائدته. وخص ما ذكر من المشافي بالذكر دون
غيره للاهتمام به. وقوله فمن وفى هو
بالتشديد والتخفيف اي مات على ما بايع عليه وقوله
فاجره على الله اي تفضلا منه فلا يؤخذ من لفظ

فاجره

فاجره على استحقاق العبد على عمله اجرا ولا وجوب شيء على
الله كما تقوله المعتزلة. وقوله اخر الحديث فهو الى الله
الخ يدل على انه لا يجب على الله عقاب العاصي ولا ثواب
الطائع فلا يجب عليه شيء اذ لا تحايل بالفرق وقوله
شيأ نكرة في سياق الشرط فتعم. وقوله هو اي العقاب
اي الحد وقوله كفارة اي مسقط عنه الاثم حتى لا
يعاقب في الاخرة وقد ذهب اكثر العلماء الى ان
الحدود كفارات لظاهر الحديث ومنهم من توقف
لحديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا ادري الحدود كفارة او لا والجواب ان حديث ابي
هريرة قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك
قاله النووي في شرح مسلم وقيل ان الحدود زواجر
فقتل القاتل زجر لغيره واما في الاخرة فالطلب
بالعفو به فاجر. واجيب بانه لو كان كذلك لم يجز
العفو عن القاتل واستشكل الاول بان الموتة
اذا قتل على ردته لا يكون قتله كفارة. واجيب
بان عموم الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به. وقوله ومن اصاب من ذلك شيأ فستر
الله عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه
قال قلت هذا يخالف الحديث لا يستر الله عبدا
عبد في الدنيا الا ستره في يوم القيامة على ما هو

المرتضى في معناه من انه يغفر له ولا يعذبه به كما ذكره
النووي فانه قال قال القاضي يحتمل امرين احدهما
انه يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في اهل الموقف
والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال
والاول اظهر لما جاء في الحديث الاخر انه يقرره بذنوبه
ويقول ستترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك
اليوم انتهى وكذا يخالفه حديث مسلم ايضا كل عبادي
معافا الا المجاهرين اي وهم الذين جهروا بمعاصيهم
واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم فيتحدثون به لغير
ضرورة ولا حاجة انتهى وكل من الحديثين يدل على ان ما
ستره الله من الذنب على العبد في الدنيا لا يعاقبه
عليه حيث لم يكن مجاهرا به وهو خلاف ما وقع في الحديث
من قوله ان ما ستر الله تعالى من ذنب على العبد ان
شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قلت لا مخالفة
لان ما ذكرهنا لبيان ان هذا من الامور الجائزة في
حقه تعالى وما ذكر في الحديثين الاخرين لبعض عدم
وقوعه لانه اخبار من الله تعالى بانه لا يعذبه ونظير
هذا عقلا ان الشرك من الافعال الجائزة عقلا ولكنه
امتنع شرعا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية قال النووي الصفو عن الكفر وان كان قد قيل
في بعض الترايم لكن في شرعنا هو من الجائز عقلا الممتنع

شرعا

شرعا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فان
قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة
للعقوبة على ما قبلها بالفاء والمتضمنة للستر بثم اجيب
باحتمال انه للتنفير عن مواقعة المعصية فان السامع
اذا علم ان العقوبة مفاجئة لاصابة المعصية غير
متراخية عنها وان الستر متراخ تعينه ذلك على اجتناب
المعصية وتوقيها قاله في المصابيح انتهى ثم ان قوله
فمن اصاب من ذلك شيئا الخ ظاهره يشمل التائب
وغيره وهذا بنا على ان توبة المومن مقبولة ظنا على
ما عليه جمع من الاصوليين واما على انها مقبولة
قطعا فيقيد بغير التائب وذكر صلى الله عليه وسلم
هذا الحديث وحوله عصابة من اصحابه كما في البخاري
والعصابة بكسر العين ما بين العشرة الى الاربعين
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب علامة الايمان
حب الانصار ص عن ابي بكرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقا
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه ش ابو بكرة هو
نفيع بضم النون وفتح الفا ابن الحارث بن كلدة
بالكاف واللام المفتوحتين المتوفي بالبصرة سنة

اثنتين وخمسين وانما كني ابا بكرة لانه ندلى من
حصن الطايف الى النبي صلى الله عليه وسلم
ببكرة فانه كان اسلم وعجز عن الخروج من الطايف
الاهكذا اوله في البخاري اربعة عشر حديثا
قال للاحنف بن قيس حيث لقيه ذاهبا لابن زيد
فقال له الاحنف لانصر هذا الرجل اي علي بن
ابي طالب فقال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار • ولاه
شك في وجوب حمله على ما اذا كان القتال بينهما
بغير تاويل سايغ اما اذا كانا صحابيين فاكثر مما
عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين والمصيب منهما
له اجران والمخطي له اجر وانما حمل ابو بكرة الحديث
على ظاهره حسما للمادة وقد رجع الاحنف
عن موافقة ابي بكرة في ذلك وشهد مع علي يا في
حروبه • وقوله فالقاتل والمقتول في النار
اي جزاء ومما يدل لك فلانيا في العفو عنهما او
عن احدهما فلا يكون فيه دليل لمذهب المعتزلة
القايلين بوجوب العقاب للعاصي وقوله
انه كان حريصا على قتل اخيه يدل على ان العزم

يواخذ به

يؤاخذ به وهو لا يناسب في حديث من هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب عليه لان المتعمدون العزم
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب واذا طاءفتان
من المومنين اقتتلوا ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ش اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على
نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن
بن صخر الدوسي وكان له هرة فكني بها وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف
حديث وثلاثمايه واربعة وسبعين حديثا وليس
لاحد من الصحابة بعد القدر ولا ما يقاربه
وذكر البخاري عنه منها ثمانية عشر واربعمايه
والرواية عنه تمامايه رجل واكثر كان يسبح
في اليوم اثني عشر الف تسبيحة ولي امارة المدينة
ثلاث مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن
بالبقيع • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبه ولا يحجبه عنه وكان يقول له يا اباهر فيقول
انما انا ابو هريرة فيقول له عليه السلام الذكر
خير من الانثى ودعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعى لامه وجعل له في صاعه حبات من بركة

بفتان

فارسل بها اوسقا وحدثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يلقى بيديه في زوايا وحدث حديثا
كثيرا واثنى عليها ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
اجمعين وكانت عائشة رضي الله عنها جليسة وقالت
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وهو
احد فقراء الصفة • وقال لابنه لا تلبسني لذهب
فاني اخاف عليك اللهب • وقال من دخل المقابر
واستغفر لاهل القبور ترحم عليهم وكانما
شهد جنائزهم والصلاة عليهم وهو ممن دخل مصر
ومن كراماته ما في تاريخ ابن النجار ووصله ابن
الصلاح عن الزنجاني قال حدثني الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي عن ابي الطيب كنا في حلقة المناظرة
فجاء شاب حراساني يسأل عن المصراة ويطلب
الدليل فاحتج عليه بحر الشيخين عن ابي هريرة
رضي الله عنه وكان حنفيا فقال ابو هريرة غير
مقبول الحديث فما تم كلامه حتى سقطت عليه
حية فتفرق الناس هاربين فتبعته دون
عشرة فقال تبت تبت فلم يرها اثر انتهى ولم
الحرب بين معاوية وعلي وكان يأكل على بساط معاوية
ويصلي خلف علي فاذا كان وقت الحرب صعد على
درجة فقيل له في ذلك فقال طعام معاوية ادسم

والصلاة خلف علي اقوم والقعود على هذا
الكوم اسلم • وربطه ما ذكره ابو عمر ان عقيلا
رضي الله عنه غاضب اخاه عليا وخرج الى معاوية
واقام عنده فزعموا ان معاوية قال له يوما لحضرته
هذا ابو يزيد لو لا علمه ابي خير من اخيه ما اقام عندي
وتركه فقال لعقيل اخي خير لي في ديني وانت خير
لي في دنياي وقد اثرت دنياي على ديني فاسأل
الله تعالى لي خاتمة خير فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعقيل هذا اني احبك حبين حبا لقرابتك
وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك **قوله** من ليقم
ليلة القدر فيه مجيء فعل الشرط مضارعا وجوابه
ماضيا وهو قليل وقد استنبط جوازه من قوله
تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت
اعناقهم لان تابع الجواب جواب وانما قال هنا ليقم
وفي الحديث من قام رمضان لان ذلك يتحقق
الوقوع وقيام ليلة القدر ليس بمحقق فان قلت ما بال الشرط لم يطابق الجزاء في
الاستقبال مع ان المغفرة في زمن الاستقبال قلت
اشعارا بانه متيقن الوقوع فضلا من الله تعالى على
عباده والمراد بقيام ليلة القدر القيام للطاعة
كما في قوله تعالى وتوسوا به قانتين ويكفي ما سمي

قياما لامام الليل وعليه بعض الائمة حتى قيل
بكتابة اذا فوض العشا في جماعة في دخوله تحت
القيام لكن العرف لا يقال لقام الليلة الا لمن
قام الكل او الاكثر **وقوله** ايمانا اي تصديقا بانه
حق وطاعة واحتسابا اي اخلاصا لوجه الله تعالى
لا للرياء ولا الخوف • وقال التيمي في ايمانا اي موسنا
بان صلاته فيها سبب المغفرة انتهى قلت
وكونه قول بعضهم اي تصديقا بوعد الله بالثواب
عليه • وهل لابد في ذلك ان يقوم الليلة
التي الغالب انها ليلة القدر فاما ان قامه
غيرها وصادفها لم يحصل له هذا الثواب وهو
مقتضى كلام التيمي او لا انتهى قلت
وفي شرح الجامع انه تحصل الثواب المذكور
حيث صادفها سواء شعر بها او لا وبما منصوبان
على التمييز او على المفعول له قال الرماوي
فان قيل شرط التمييز ان يقع فاعلا نحو طاب
زيد نفسا • قيل ممنوع ولو سلم فالمراد ان يكون
فاعلا بالفعل او بالقوة كما في نحو طاب عمرو
وحاصله مؤول بان المراد اطابة الفرح فيكون
المراد هنا اقامة الايمان قال ك ويجوز ان
يكونا حالين وبما مصدران بمعنى اسم الفاعل

وقوله من ذنبه متعلق بغفر فهو في محل رفع
مفعول ما لم يسم فاعله • قلت الظاهر
تعلقه بمقدر ونائب الفاعل ما لائق اللائق
بالمعنى والصناعة واعلم انه مستثنى من ذلك
حق العباد وهذا الحديث ذكره • في باب
قيام ليلة القدر من الايمان وقوله
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر
قال الحافظ بن حجر ولا يناخر تكفير الذنوب
بها الى انقضاء الشهر بخلاف صيام رمضان
وقيامه • وقد يقال غفر له عند استكمال
القيام في اخر ليلة منه فتكمل بتمام نهارها
ويتاخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار بالصوم
انتهى • وقد ورد من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه **ص** عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد
هذا الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة
ش قوله ولن يشاد الدين اي غالبه من الستة
رواه الجمهور باسقاط احد وائبتها ابن السكن
فعلى هذا الدين منصوب بالمفعولية وعلى الاول
فضبطه كثير بالنصب ايضا على اضمار الفاعل

في بشاد للعلم به وضبطه صاحب المطالع
وهو الاكثر بالرفع على بنا بشاد للمفعول كما
الاكثر في بلادنا بالنصب والمعنى
ان الدين يغلب من عالبه • قلت
اعلم انه على اثبات احد فبشاد مبني للفاعل
وكذا على رواية حذفها ونصب الدين واما
على رواية حذفها ورفع الدين فبشاد مبني
للمفعول وهذا ما يفيده كلامه • وقوله
فسددوا مهملات من السداد والسديد
بالسين المهملة التوفيق للسداد وهو
الصواب والقصد من القول والعمل ورجل
سديد اذا كان يعمل بالصواب والقصد لكن
لا يخفى ان سددوا امر فهو لطلب السداد
منهم ولا يصح ان يفسر بطلب التوفيق للسداد
منهم اذ لا قدرة لهم عليه وانما يطلب من الله تعالى
قوله وقاربوا بالموحدة اي لا تبلغوا النهاية
بل تقربوا منها يقال رجل مقارب بكسر الراء
اي وسط بين الطرفين • وابشروا بهمزة
القطع وفيه لغة ابشروا بضم الشين من البشر
بمعنى الانشار اي ابشروا بالثواب على العمل وان
قل • وقال عليه الصلاة والسلام لحنظلة

مادام على صاحبه وان قل • وحديث عطاء
الخراساني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين
سنة حديث باطل كما قال ابن الجوزي وفي اسناده
كذابان احدهما اسحاق بن نجيح قال احمد هو كذاب
الناس وقال يحيى هو معروف بالكذب ووضع الحديث
وقال الفلاس كان يضع الحديث والثاني عثمان
قال ابن حبان كان يضع الحديث عن الثقات لا يحل
روايته انتهى • وقال الحافظ السيوطي رحمه
الله تعالى فيما تعقبه على ابن الجوزي حديث ابي
هريرة فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة فيه
عثمان بن عبد الله القرشي عن اسحاق بن نجيح الملطي
كذابان قلت لم توامد • اخرج الديلمي
عن انس تفكر ساعة خير من عبادة ثمانين سنة واخرج
الديلمي وابو الفضل بن صالح في التصحيح عن انس
مرفوعا تفكر ساعة خير من قيام ليلة واخرجه
بهذا اللفظ ابو الشيخ بن حبان في العظمة من حديث
ابن عباس واحمد في الزهد عن ابي الدرداء مرفوعا
انتهى • وينبغي ان يكون تفكره فيما يتعلق بالحالة
التي يطلب منه تلبسه بها حال الصحة والشبو
بيته يكون تفكره فيما يغلب به الخوف وفي حالة المرض

والعجز يكون تفكره فيما يطلب به الرجاء وقوله
بالغدوة والروحة بفتح اولهما قال الجوهري الغدوة
ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والرواح من
الزوال الى الليل وشيء من الدلجة بني بضم
الدال وفتحها اسم من الادلاج بسكون الدال
كلها بالضم سير اخر الليل واما بالفتح فسير اوله
ولكن الرواية بالضم وهو كقوله تعالى اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل كانه عليه الصلاة
والسلام خاطب مسافرا يقطع طريقه الى مقصده
فنبهه على اوقات نشاطه المبروك فيها عمله
لان هذه الاوقات افضل اوقات المسافر لان
الدنيا حقيقة دار نقلة وطريق الى الاخرة فيه
الامة على اغتنام اوقات نوصتهم اي فان الدوام
لا يطيقونه فاستعينوا على تحصيله بذلك كما في
السفر كما سبق والحاصل الامر بالاقتصاد وترك
المبالغة المؤدية الى الانقطاع والترك لئلا يكونوا
متوسطين في الاعمال ثم اعلم انه ليس المراد
بقوله عليكم بالغدوة الخ انه يطلب منهم
ابقاء اعمال الدين في الغدوة والروحة والدلجة
وانما المراد انهم يعملون اعمال الدين في اوقات نشاطهم
للعبادة فالمعنى عليكم بما يشبه الغدوة والروحة

والدلجة

والدلجة للمسافر وفي الكلام الذي ذكرناه اشارة الى هذا
فالغرض من هذا الكلام تشبيه العابد بالمسافر في ان كلا
منهما لا يستغرق زمنه بالعمل فالعابد لا يستغرق زمنه
بالعبادة كما ان المسافر لا يستغرق زمنه بالسير وفي
ان كلا منهما يعمل في اوقات نشاطه فالعابد يعبد
في اوقات نشاطه للعبادة والمسافر يسير في اوقات
نشاطه للسير وقد بين عليه الصلاة والسلام اوقات
نشاط المسافر للسير ويقاس عليه اوقات نشاط
العبادة وان كانت تحالف اوقات نشاط السير

ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان وفد
عبد القيس لما اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا
بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول
الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام
وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر
فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه
عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم
بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله
وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس

وبها هم عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت
وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا
بهن من وراءكم ش قوله عن عبد الله بن عباس
عبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان القرآن وحبر
الامة والبحر لكثرة علمه ودعا له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل وقال له الا اعلمك كلمات ينفعك الله
بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله جف
القلم على ما هو كائن ومن كلامه صاحب المعروف
لا يضيع وان وقع وجد منتكبا وفي الحديث تجاوزوا
عن عثرات الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال
مكتوب على الجواد بالسر يا بني الله لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي الجواد واجد من جوده واسخطه
على من اشاء من عبادي وقال لما ضرب الدرهم
والدينار اخذه ابليس فوضعه على عينيه وقال
انت ثمرة قلبي وقرة عيني بك اطغي وبك اكفر
وبك ادخل النار ولما وضع بالنعش للصلاة
عليه جاء طير ابيض فدخل في كفنه فلم يجز على النعش
فلم يوجد لما سوي سمع صوت لا يرى شخصه يا ايتها

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك لابيه مات
بالطائف سنة ثمان وستين قوله ان وفد عبد
القيس المراد من الوفد الجماعة الممتازة من القوم
ليفد قومهم في لغا العظما واصل الوفد الورود
وعبد القيس هو ابو قبيلة من اوصى بالهمزة المفتوحة
وبالفا الساكنة والصاد المهملة المفتوحة
ابن دعمي بالدال المهملة والعين الساكنة
وبالنسبة بن جديلة بالجيم المفتوحة ابن اسد بن ربيعة
بن نزار كانوا ينزلون البحرين وحوالي الطف
وغير ذلك وكان سبب وفودهم ان منقذ بن حبان
احد بني عثمان بن دبيعة كان يحوالي يثرب في الجاهلية
فتخلص اليها مرة بملاحف وتمر للبحر بعد هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم اليها فبينما منقذ قاعد اذ مر به النبي صلى الله عليه
وسلم فنهض منقذ اليه فقال عليه السلام لمنقذ بن حبان
كيف جميع هبيتك وقومك ثم سأله عن اسرافهم رجلا رجلا
بسمتهم باسمايهم فاسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة واقرا
باسم ربك فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى جماعة عبد
القيس كتابا فذهب به وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امراته
وهي بنت المنذر والمنذر هذا هو الاشج بن عابد بالذال
المعجمة وهو يصلي وبقرا فانكرت امراته ذلك وذكرته لابيها
المنذر فقالت اني انكرت فعل يعلى منذ قدم من يثرب

الله ليغسل اطرافه ثم يستقبل فيحني ظهره مرة ويضع جبهته
بالارض مرة ذلك ويديه منذ قدم فاجتمعا فتحاربا ذلك
فوقع الاسلام في قلوبهم واجتمعوا على المسير اليه عليه
الصلاة والسلام فلما دنوا من المدينة قال عليه السلام
كلموه انا كم وقد عبد القيس خير اهل المشرق فيهم الاشج
غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين اذ لم يسلم قوم حتى
ويروا قلما وصلوا اليه عليه الصلاة والسلام رموا بابشم
عن ركابهم فمنهم من مشى ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاندره القوم بثياب
سفرهم وقبلوا يده وتخلف الاشج وهو اصغر القوم
في الركاب حتى اناخ راحلته ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظره • وروى الامام احمد ان الاشج هذا
اخرج من رحله ثوبين ابيضين من ثيابه انتمى ثم راحا
يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها
وكان رجلا ذميما فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ذمامته قال يا رسول الله انه لا ينبغي لي مسوك
اي جلود الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه
لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما
قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني

على خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **قوله**
من القوم او من الوفد سئل من الراوي والظاهر انه من
عباس **قوله** ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان وانما
قالوا ربيعة لان عبد القيس من اولاده **قوله** مرحبا
منصوب بفعل لا من لفظ الاضمار يستعمله العرب كثيرا
ومعناه صادفت رحبا اي سعة فاستانس ولا تستوحش
وقوله غير خزايا ولا ندامى وفي رواية مسلم ولا الذاهي
بالتعريف وفي بعض الروايات غير الخزايا ولا الندامى
باللام فيهما وهو غير نكرة واضافته لا تفيده تعريفا
الا اذا كان الموصوف به عند المضاف اليه فينبغي ان
يكون حالا ويصح جعلها صفة وان كان موصوفها
معرفة لانه معرف بلام الجنس وهو قريب من النكرة
والخزايا جمع للخزيان كسكاري جمع سكران والخزايا
المستحي وقيل الذليل وقيل المفتضح والندامى جمع
ندمان بمعنى النادم فعولي بابه وقيل جمع نادم
وكان الاصل نادمين فاتبع الخزايا تحسينا للكلام
كما يقال لا دريت ولا تليت والقياس لا تلوت ه
والعذايا والعشايا والقياس العذوات فجعل
تابعا لما يقارنه والمعنى لم يكن منكم متاخر عن الاسلام
ولا اصاكم فقال ولا سبي ولا اسر ولما استبهه
مما تستحون او تذلون او تفتضحون بسببه او تندمون

عليه وقوله الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول
الاشهر الحرم الاربعة وفي سيرة ابن هشام الثالث
اي من النسأة قوله الا في شهر حرام وفي لفظ الشهر
الحرام فاللام فيه للعهد والمراد به شهر رجب وكانت
مضر تبالغ في تعظيمه ولذا اضيف اليهم في حديث
ابي بكرة حيث قال رجب مضر الذي بين جمادى
كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال في
الاشهر الثلاثة الاخر ولذا ورد في بعض الروايات
الاشهر الحرم وفي بعضها الا في كل شهر حرام انتهى
وهذا الكلام متعلق بما رواه عن البخاري وسمي
الشهر بالشهر لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة
القتال فيه ونحوه لان العرب كانت لا تقاتل في
هذه الاشهر وقوله هذا الحي من كفار مضر اصل
الحي منزلة القبيلة ثم سميت القبيلة به اتساعا
لان بعضهم يحيي ببعض من كفار مضر هو بن نزار
وهو غير منصرف للعلمية والتانيث لان المراد
به هنا القبيلة ويقال له مضر الحمراء لاحمرة
ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما المال اعطى مضر الذهب
وربيعة الخيل واصل قصتهما على ما ذكره ابن عن
ابن جرير والماوردي والزبير والبلاذري وصاحب
الخميس عن ابن عباس ان نزارا اباهم لما حضرته الوفاة اوصى

بنيه

بنيه ونبم مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة
لقبة حمر امن ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا
الاسود وما اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت
شمطا وما اشبهها لاياد وهذه البدنة والمجالس
لانمار ويجلس فيه وقال لهم اذا اشكل عليكم الامر
في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى
الجرهمي وكان بنجران فلما مات نزار اختلفوا
واشكل عليهم امر القسمة فتوجهوا الى الافعى فبينما
هم في مسيرهم اليه اذ راى مضر كلاقد رعى فقال
ان البعير الذي رعى هذا العود فقال ربيعة
وهو الازرود وقال اياد وهو ابتر وقال
انمار وهو شرود فلم يبرحوا الا قليلا حتى لقيهم
رجل قد ضل له بعير فسألهم عنه فقال مضر
اهو اعور قال نعم قال فزاد ربيعة اهو ازرد
قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار
اهو شرود قال نعم وانه صفته دلوني عليه
فخلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف
اقاربكم وانتم تصفون بعيري بصفته
فسايروا وسار معهم حتى اتوا نجران فنزلوا
بالافعى الجرهمي فحاكمهم صاحب الجمل الافعى

هذه

الى مح

وقال يعبر ذكر صفوا لي صفته ثم قالوا لو نراه فقال
لهم الاعشى كيف وصفتموه ولم تروه فقال له
مضر رأيته يرعى جانبا وينزل جانبا فعلمت انه
اعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه تابة و
الاخرى فاسدة الاثر فقلت انه افسدها بثة
وطبه لازورارة وقال اياد عرفت بنزوه هو
باجتماع بعره ولو كان دبا لالمصع به وقال
انمار عرفت انه شرود بانه كان يرعى في المكان
اللين بثه لم يجاوزه الى مكان ارق منه
والطف وحلفوا له انهم ما رأوه فقال
الاعشى لبئوا يا صحاب يعبر فاطلبه ثم
سألهم من اين تم فاخبروه وترحبهم وقال لحاجوك
الى قائم في خزائكم وصحة عقولكم وارائكم على
ما ارى ثم خرج عنهم وارسل اليهم بطعام
فاكلوا وشربوا من الشراب فتريوا فقال مضر
لمرار خمرا اجود من هذا لولا انها نبتت على قبر
وقال ربيعة لمرار كاليوم كما اطيب من هذا
لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لمرار كاليوم
خبزا اجود من هذا لولا الذي عجنته حائض

وقال

وقال انمار لمرار كم كاليوم رجلا اشري لولا
انه لبن لابنيه الذي يدعى له وسمع الاعشى
كلامهم فقال ما هو لا الاشباطين ثم اتى امه
فسألها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا
يولد له فكرهت ان يذهب الملك فاتكت
رجلا ينزل بي فجئت انت منه وقال للفهرمان
الخمر الذي شربنا ما امرها قال من عقلة
عروستها على قبر ابيك وسأل الراعي عن اللحم
فقال شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن
في العتم غيرها • وقيل لمضر من اين عرف الخمر
فقال لانبي اصابني عطش شديد وفي
الخميس فقال مضر انما علمت انها من كرمة
عرشت على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت
الهم وهذه بخلاف ذلك لانها ماشرستها
دخل علينا الهم والغم • وفي الاكتفاء
قال مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل
ان الكرم اذا نبت على قبور يكون انتعاله
قليلا • وقيل لربيعة من اين علمت اللحم

فما الان تحلم الكلب تعلو اشحمه بخلاف لحم الشاة
فان شحمها يعلو لحمها • وقيل لاياد من ابن علمت ان
نسبه الى غير ابيه قال لانه وضع الطعام ولم يجلس
معنا فيكون اصله دنيا وقال اعمار انما علمت
ان الخز عجسته حايض لان الخز اذا فت نفش في
الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هو لا لشيء طيب
ثم قال قضوا على قضيتكم فقضوا عليه ما اوصى به
ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم • فقال
ما اشبه القبة الحمراء من مالها فهو لمضر فصارت
اليه الدنانير والابل فسمي مضر الحمراء قال
وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومالها فهو
لربيعة فصارت اليه الخيل وبني دهمها فسمي ربيعة
الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت سمطا من
مال فيه بلق فهو لاياد فصارت الماشية البلق
له فسمي اياد السمط وفض لاعمار بالدراهم
والارض فساروا من عنك وسموا على ذلك اسمه
قال • مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة معدول
عن ماضر لقب بذلك لانه كان يمتضر قلب من
رآه لحسنه وجماله وقيل غير ذلك واسمه عمرو

وكنيته

وكنيته ابو الياس وفي الحديث عن سعيد بن المسيب
مرسلا لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال مات اد ولد عدنان و
عدنان ومعد وربيعة ومضر وقنص عيلان وتيم واسد
وضبه وخزيمة على الاسلام على ملة ابراهيم عليه السلام
انتهى ولعل نزارا ابو مضر وابن معد كذلك لانه بعده
خرجوا عما عليه اباؤه واولاده وكفار مضر كانوا بين ه
ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا بالمرور
عليهم وكانوا يخافون منهم في غير الاشهر الحرم قوله
بامر فصل بلفظ الصفة لانا لاضافة والامر اما واحد
الاوامر اي الشان وفصل اما بمعنى الفاصل كالعدل اي الذي
يفصل بين الحق والباطل • واما بمعنى المفصل اي
واضح بحيث يفصل به المراد عن غيره قوله من ورانا
في بعض الروايات من ورائنا بكسر الميم والمراد قومهم
قوله امرهم بالايمان بالله وحده قلت فان
كيف قال امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان بالله وحده
قلت الايمان باعتبار اجزائه الاربعة صح
اطلاق الاربعة عليه قوله شهادة الخ هذا دليل

على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام في
حديث اخر بما فسر به الايمان هاهنا ولم يذكر الحج لانه
لم يفرض لان وفادتهم كانت سنة ثمان عام الفتح وفرضت
وبضعة الحج سنة تسع من الهجرة اي على احد الاقوال او لانه
لانه عليه الصلاة والسلام علم انهم لا يستطيعون
الحج بسبب كفار مضر او بغير ذلك قوله وان تعطوا
من الغنيمة الخمس فان قلت لم عدل في هذا
عن لفظ المصدر الصريح الى هذا اللفظ قلت
اشعارا بمعنى التجدد الذي للفعل لان سائر الاركان
كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس فان
فرضيته كانت متجددة • النووي عد جماعة الحديث
من المشكلات امرهم باربع والمذكور خمس واختلفوا
في الجواب عنه والصحيح انه عد الاربع التي وعدهم
بها ثم زادهم خامسة • واجاب ابن الصلاح بانه
عطف على اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس والخمس
يجوز فيه ضم الميم وسكونها وكذا في اخواته من الثلث
الى العشر وقوله الحنتم هو بفتح الحا المهملة وبالنون
الساكنة والمثناة الفوقية قال ابو هريرة
هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال

بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف وفي
الابي واختلف في الحنتم فقال ابن حبيب هو كل فخار
كان اخضر او ابيض وانكره غيره وقال انما الحنتم
ما طلي من الفخار بالحنتم المعمول من الزجاج ونحوه
لانه الذي يسرع اليه الشدة بخلاف الابيض وقال
ابو عبيدة هي جرار خضر يحمل فيها الخمر الى المدينة
ع وقيل خزف طويلات الاذان ضيقة الافواه
وقال عطا هي جرار تصنع من الطين وتمجن بالدم
والشعر وعلة النهي اما لكونها مرفقة يسرع اليها
التغير واما كانت يحمل فيها الخمر فنهى ان تستعمل
قبل اجادة غسلها واما لانها من الدم النجس
والشعر فنهى عن ذلك ليمتنع من استعمالها وقوله
الدباء بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد
هو اليقطين اليابس اي الوعاء منه وقوله النقير
بالنون المفتوحة والقاف المكسورة وحانقتيره
في صحيح مسلم انه جذع ينقر وسطه وينبذ فيه • وقوله المزفت بتشديد الفا اي المطلي
بالزفت اي القار قاله شارح البخاري • وفي ابي
الحسن في شرح المدونة وتكميل التقييد انه يكون

الزاي وتخفيف الفاء واقتصرا عليه وربما قال
بن عباس المقير بدل المزفت انتهى قلت وما
ذكره من ان الزفت هو القار خلاف ما قاله الجزاء ه
لقوله من انه غيره • فان قلت السؤال عن
المظروف والجواب بالظروف فما توجيهه قلت
المراد من اطلاق المحل هو الحال والقرينة ظاهرة
او الذي في الكلام حذف مضاف اي نهى عن ظروف
الاشربة قال الحافظ وصرح بالمراد في رواية النسائي
من طريق قرة • فقالوا انها كر عن اربع ما ينبذ في
الحنتم انتهى • النووي • خصت هذه الاوعية بالنهي
لانه يسرع اليه الاسكار فيها فربما يشربه بعد
اسكاره من لم يطلع عليه • ثم ان النهي كان في اول
الامر ثم نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام كنت
نهيتكم عن الانباذ الا في الاسقية فانتبذوا
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد
رضي الله عنهما التحريم باق قال وذكر بن عباس هذا
الحديث لما استفتي دليل على انه يعتقد النهي ولم
يبلغه الناسخ قوله قال المقير بالقاف والمثناة
التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلي بالقار

ويقال

وبقال انه القير وهو بيت يحرق ذا يبس ويطلى
به السفن وغيرها كما يطلى بالزفت وهذا الحديث
ذكره ح في باب ادا الخمس من الايمان ص عن
ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهي له صدقة
س ابو مسعود هو عقبة بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البدري
المتوفى بالكوفة او بالمدينة قبل الاربعين لوسنة
احدى وثلاثين او اثنتين واربعين وقوله
اذا انفق الرجل على اهله اي زوجته وولده
وسائر من ينفق عليه وجوبا حال كونه يحتسبها اي
يريد بها وجه الله تعالى فهي له صدقة • وفي
رواية فهو اي الانفاق اي كالصدقة في الثواب
والاجر مثل من كان له عليه الصلاة والسلام
والصادق له عن الحقيقة الاجماع قال القرطبي
افاد منطوقه انه لا اجر في الانفاق انما يحصل
بقصد القربة سواء كانت واجبة ام غيرها وافاد
مفهومه ان من لم يقصد القربة لم يوجر لكن تبرأ
ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى

انتهى وكذا سائر الاعمال التي لا تتوقف صحتها على النية
واما ما يتوقف صحتها على النية فانه يثاب عليه م
حيث عمله بقصد القربة او لم يقصد به قربة ولا
عدمها وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جا
ان الاعمال بالنية ص البخاري ق ل
قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم ش
هذا الحديث وصله البخاري بعد ذكره معلقا
على نحو ما هنا وعلى هذا فتحه ان يقال حيث وقع في
البخاري موصولا ومعلقا فلم يسلك المصنف
طريق التعليق وترك طريق الوصل منه وانما
العلم بالتعلم ذكره البخاري على نحو ما ذكره
المؤلف قال شارحه في قوله التعلم بضم
اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام
المصنف فقد رواه ابن ابي عاصم من حديث معاوية
مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني في رياضة المتعلمين
من حديث ابي الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم
وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه وفي
الجامع الصغير انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم

ومن

ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه ظط في
الافراد حظ عن ابي هريرة حظ عن ابي الدرداء انتهى
والحلم حالة توقر وثبات في الامور وتضبط على الادب
يجتنب لاجلها افراط صاحبه عند الاسباب المحركة للغضب
ولا يحمله على الانتقام وهو شعار الفضلاء وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الاعظم ه
ص البخاري من سلك طريقا يطلب به علما
سهل الله له طريقا الى الجنة ش قال شارحه
وهذه الجملة اخرجها مسلم من طريق الاعمش عن ابي صالح
والترمذي وقال حسن وانما لم يقل صحيح لان لبس
الاعمش والمدلس اذا عنعن لا تحمل عنعنته على الاتصال
لكن في رواية مسلم عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت
تهمة تدليسه انتهى وهذا وما قبله ذكره البخاري
اول كتاب العلم في الترجمة وفي الحديث طلب العلم
فريضة وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى
الحيتان في اللجة ابن عبد البر عن انس قال قلت
هذا غاية في الخشية ولا يخفى ان غير من هو احسن من
الحيتان كالذر فلم خص الحوت دون غيره مما هو
احسن منه قلت خصه لكونه لا لسان له زيما

يتوهم عدم استغفاره لطالب العلم بخلاف غيره
من الحيوانات فانه وان صغر له لسانه ص عن معاوية
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله
يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم
من خالفهم حتى يأتي امر الله س يرد بضم الباء
مشتق من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصة
لاحد طرفي المقدور الممكن بالوقوع وقيل انها اعتقاد
النفع والضر وقيل بل يتبعها الاعتقاد وهذا
لا يصح في الارادة القديمة • وقوله يفقهه
اي يجعله فقيها اذ الفقه لغة الفهم وعرفا
العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها
التفصيلية بالاستدلال فان قلت
اي المعنيين يناسب المقام قلت المعنى
اللغوي يتناول فهم كل علم من معلوم الدين
وقال الحسن البصري الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم على
عبادة ربه قوله وانما انا قاسم اي انا اقسم بينكم
ما لقني الى كل واحد ما يليق به والله تعالى يوفق من

يشاء منكم لفهمه والتفكر في معناه وقال بعضهم علم
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه انه لم يفضل في قسمة
ما اوحي اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في البلاغ
وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم ولقد
كان بعض الصحابة يسمع الحديث ولا يفهم منه الا
الظاهر الجلي وليسمعه اخر منهم وممن بعدهم فيستنبط
منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ثم كلامه • فان قلت انما يفيد الحصر معناه
ما انا الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخرى
كقوله رسولا ومبشرا ونذيرا • قلت الحصر انما
هو بالنسبة الى اعتقاد السامع اذ يعتقد كونه معطيا
فهو قصر اضافي وحينئذ ان اعتقد انه قاسم ومعط
لا قاسم فيكون من باب القلب اي ما انا الا قاسم لا
معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون من
قصر الافراد اي ما انا متصف بالوصفين بل انا قاسم
قاله ك ويصح جعله من قصر التعيين بان يكون
المخاطب يعتقد ثبوت احدهما لا بعينه قوله
ولن تزال المضارع يزال الناقصة واما مضارع
التامة فيزول وهو قاصر ومعناه الانفكاك

ويزيل وهو متعد ومعناه الميز والامر من المتعدي
زل بكسر الزاي بمعنى ميز ومن القاصر زل بضم الزاي
بمعنى انتقل واما الناقص فليس له امر • واعلم
ان الناقض يلزمه النفي بخلاف التام وقد نظمت
معظم ذلك فقلت

يزال ما ضنه كان اما • ما ضي يزول فهو فعل تما
اي قاصر والامر منه زل كقم ثم الزوال الانتقال فاعلم
ومصدر الناقص معدوم كما سابر نصر بقيانه فالعلما
زال يزيل وانفع والامر زل • بالكسر اي من يحوز اذا من زال

قوله على امر الله اي على الدين الحق والمراد به التكاليف
والاول يشكل معه قوله حتى يأتي امر الله اي يودي
الى انه اذا اتى امر الله الذي هو يوم القيمة ماتوا
لانكون هذه الامة على الحق وليس كذلك واما على الناس
فلا اشكال وان كان المراد بقوله ما دامت السموات
والارض على المعنيين • فان قيل قوله ولن تزال هذه
الامة قائمة الخ يخالفه قوله عليه الصلاة واللام
لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله قلنا
المراد من هذين الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم
على احد يوحد الله بموضع كذا ولا تقوم الا على شرار

الناس بموضع كذا • وقد جاء ذلك مبينا في حديث ابي
لبابة الماضي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
قيل وابن هم يا رسول الله قال ببيت المقدس وقال
النووي لا مخالفة بين الاحاديث لان المراد من امر
الله الريح الليينة التي تأتي قرب الساعة فتأخذ روح
كل مؤمن ومؤمنة وهذا قبل يوم القيمة واما هذه
الحديثان الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند
القيمة واما هذه الطائفة فقال البخاري
هم اهل العلم قال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث
فلا ادري من هم • وقال عياض اما اراد احمد اهل السنة
والجماعة وقال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة
متفرقة في انواع المؤمنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء
ومنهم محدثون ومنهم زهاد الى غير ذلك انتهى ص
عن اسماء ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه
ثم قال ما من شيء لم اكن اريته الا رأيته في مقامي هذا
حتى الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم
مثل او قريب لا ادري اي ذلك قالت اسماء من فتنة
المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن

او الموقن لا ادري انهما قالتا سمعنا فيقول هو محمد رسول
الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا هو محمد
ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا انك لموقنا به
واما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت
اسما فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلته س اسما بفتح الهمزة والمد بنت الصديق
رضي الله تعالى عنهما اخت عايشة لابيها فقط رضي
الله تعالى عنها وهي اكبر من عايشة بعشر سنين. روي
لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة وخمسون حديثا
اخرج البخاري منها ثمانية عشر. واسمها ذات النطاقين
لانها حين اراد عليه السلام وابوها الهجرة انتمما
لسفرهما ونسيت ان تجعل لهما سداد فشقت نطاقها
فجعلت نصفه سدادا للسفرة والنصف الاخر
عصاما للقربة وقيل جعلت النصف الثاني نطاقا
لها. وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابدل الله بنطاقك
هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطاقين
والنطاق بكسر النون منقة تلبسها المراة وتشد
بها وسطها ثم توسل الاعلى على الاسفل الى الركبة
والاسفل ينجر على الارض وليس لها حجزة ولا تنيفق ولا

ساقان وكان يقال الاسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين
والسداد بكسر السين المهملة ما يسد به القارورة
والسفرة بالضم طعامه يتخذ للمسافر ومنه سميت
السفرة والعصام بكسر العين رباط القربة وسيرها
التي تحمل به قاله في الصحاح. اسلمت اسما بمكة
ثامنة ثمانية عشر انسانا وتزوجها الزبير بمكة
وطلقها بالمدينة ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين
وقد تلعب المايه ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها
عقل. وقيل ان ابنه عبد الله رفف يوما بالباب
فلما اراد ان يدخل منعه فسالته عن ذلك فقال
شلي لا تكون له ام نوطا فطلقها وقيل ضربها
الزبير فصاحت بابنها عبد الله فاقبل فلما راته
قال امك طالق ان دخلت فقال لا تجعل لي
عرضة ليمينك فاقتحم عليها وحلصها منه وكانت
مزاعوا الناس بتعبير الرويا وتعلمها من ابيها
الصديق رضي الله تعالى عنهم. وكان ابنها عبد الله
هذا من اذكياء العالم فمن ذكائه ما حكي عن فتيته
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مر بصبيان يلعبون
وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه الا عبد الله فقال له

عمر مالك لا تهرب مع اصحابك فقال يا امير المؤمنين لم اكن
على ريبة فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك وهو اول
مولود ولد في الاسلام للمهاجرين في المدينة بعد عشرين شهرا
من الهجرة ولدته امه بقبا واتت به المصطفى صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ودعا بتمرة فمضغها ووضعها في فيه وكان
اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وكان صواما
قواما وصولا للرحم كثير التعهد وكان في الاحيا كان يطوي
ستة ايام وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير على ظهره يظنه
حمارا وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب ثوبه فلا يلتفت
اليه • وكان عظيم الشجاعة جدا وكان اول ما افتضح وهو رضيع
السيف وكان لا يمنعه من فيه وكان ابوه يقول له ليكونن لك
منه يوم واعطاه المصطفى ذكره ليمصه فشربه فقال
له عليه الصلاة والسلام ويل لك من الناس وويل لهم
منك ولما مات معاوية تثاقل في بيعة يزيد فبلغه فكتب
اليه ببعث سلسلة وجامعة من فضة وقيدين من ذهب
وحلف لئن اتيني فيها فمزق كتابه وقال ولا البين لغير
ولا البين لغير الحق اسأله • حتى يلين لضرس الماضغ الحجر
لضربة بسيف في عراحب الي من ضربة بسوط في دل وبر
الي مكة • واظهر الخلاف • فلما مات يزيد بويع له واطاعه

اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يخرج عنه الا الشام
ومصر غلبه عليها مروان ثم ابنه الى ان اراد الله تعالى قتله
على يد عدو الله الحجاج بامر عبد الملك بن مروان **قوله** حمد
الله واثنى عليه فيه دليل على ان الثنا بعد الحمد من السنة
ومرغب فيه لانه عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك
واستمر عليه عمله وعمل اصحابه هذه هي السنة فيما يخصه
عليه الصلاة والسلام • واما غيره فلا يدله من الصلاة
عليه لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا
بعدي والخلفا بعده الصحابة عن اخرهم كانوا يصلون
عليه صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثنا على الله
تعالى قاله الشر **قوله** ما من شيء لم اكن ارتبه بضم
الهمزة اما دوبة عين بان كشف الله له عن ذلك بلا حاجب
بمنع مثل ما كشف عن المسجد الاقصى حتى وصفه للناس
وقد تقرر في علم الكلام ان الرؤية امر يخلقه الله تعالى
في الرائي وليست مشروطة بمقابلة ولا مواجهة ولا
خروج شعاع وغير بل هذه شروط عادية جاز الانفكاك
عنها عقلا • قال السنوسي ذا الرؤية عند اهل الحق لا
تستدعي بنية ولا جهة ولا مقابلة وانما تستدعي
مطلق محل تقوم به وليست بانبعاث اشعة من العين

ولا يمتنع منها قرب ولا بعد مفرطين ولا حجاب كثيف كذلك
انتهى واما رؤية علم ووجي انتهى قوله الا رايته هذا
الاستثناء متصل لانه مفرغ وقد قال النحاة كل مفرغ
متصل والتفريغ من الحال والتقدير ما من شيء لم اكن
اريته كائنا في حال من الاحوال الا حال رؤيتي اياه
ولذلك جاز استثنا العقل بهذا التاويل وقوله
من شيء مخصوص بما يصح رؤيته اذ ما من عام الا وهو خص
الا الله والله بكل شيء عليم والمخصص يكون عقليا وغيره
ههنا خصصه العقل بما يصح ان يرى وقد يخصص
بالحس كما في واوتيت من كل شيء وخصصته العرف هنا
بما يليق ايضا فانه هنا يتعلق بامور الدين والجزا
ونحوها ولا يدخل في العموم انه رأى الله اذ الشيء يتناوله
عقلا ولا يمنعه والعرف لا يقتضي اخراجه قالدك
وما ذكره من قوله ولذلك جاز استثنا العقل
بهذا التاويل يخالف ما في الرضي فانه قال واعلم
ان اصل الا ان تدخل على الاسم وقد يليها في المفرغ
فعل مضارع اما خبر لمبتدا كقولك ما الناس الا
يعتبرون وما زيد الا يقوم او حال نحو ما جاء زيد
الا يضحك لموصفة نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم

ويقعد ويجوز ان يكون هذا حالا للعموم ذي الحال واما
شرط التفريغ لتكون الا ملغاة عن العمل على قول او على
التوصل بها الى العمل على قول اخر فنهل دفعها عما
تقتضيه من الاسم لانكسار شوكتها بالالغا وشرط
كون الفعل مضارعا لمشابهته الاسم واما الماضي
فيجوز ان يليها في المفرغ باحد قيدين اما اقترانه بقد
نحو ما الناس الا قد عبروا وذلك لتقريبها له من الحال
المشبه للاسم واما تقدم ما ضي مبتغى نحو قولك ما
انعمت عليهم الا فشكروا وما اتيته الا اتاني وعنه
عليه الصلاة والسلام ما ايس الشيطان من بني
ادم الا اتاه من قبل النسا ودلك اذا قصد لزوم
تعقب مضمون ما بعد الا لمضمون ما قبلها انتهى
المراد منه ذكر اخر باب الاستثنا ولا يخفى ان قوله
الا رايته في الحديث خبر عن المبتدا الذي هو من شيء
ولم يقترن بقد فلا بد من تاويله لما علمت من ان
الماضي لا يقع بعد الا من غير تاويل الا اذا كان مقرونا
بقد او تقدم ما ضي مبتغى وهو هنا عار منهما والتقدير
ما شيء منتف بلو رايته في حال من الاحوال الا حال
رؤيتي له في مقامي هذا وقوله في مقامي هذا يحتمل

المقدر والزمان والمكان حتى الجنة والنار وان كان
حتى عاطفة فما بعدها منصوب عطفا على المفعول به
رايته او ابتدائية مرفوع او جارة مخفوض نحو اكلت
السمكة حتى رأسها انتهى • وقال الحافظ ابن حجر رويناه
بالحركات الثلاث فيهما لكن استشكل البدر الدماميني
الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور المقدر وهو ممتنع
لما يلزم عليه من زيادة من بعد المعرفة والصحيح منعه
قال له قلت • وفيه بحث واعلم ان حتى ان كانت
عاطفة فهي كالواو تشترك في اللفظ والمعنى قلت
فيه نظر اذ حتى هنا جارة لا عاطفة والجارة قسيمة
للعاطفة وان سلم ان حرما بعدها جامد من كونها عاطفة
على المجرور الذي هو حتى فلا يلزم المحظور الذي ذكره
اذ يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ثم ان
قوله ما من شيء لم اكن اريته الخ يفيد انه علم الامور
الخمسة التي استأثر الله تعالى بعلمها ان فسرت الرؤية
في الحديث بالعلمية وانظر هل علمه بنزول العيث وما
بعده يختص بزمنه صلى الله عليه وسلم او يعم ما بعده
الى يوم القيامة وعلى الثاني فهل علمه لعين كعلي
رضي الله عنه امر لا وانظر ما المراد بعلم ما في الارحام

هل علم كونه ذكرا مثلا وكونه يخرج حيا او ميتا شقيا
او سعيدا او يشمل ذلك ويشمل علم كون المراة حاملا
امر لا وعلى ان الرؤية في الحديث بصرية يفيد انه راى
الله في مقامه المذكور في الحديث بعين بصره وهذا
مشكل لانه لم يذهب احد فيما اعلم الى انه عليه السلام
راى ربه بعين بصره في غير ليلة المعراج وان سلم فيفيد تكرر
رؤيته له عليه السلام بعين بصره ولا اعلم ان احدا
ذهب لهذا ايضا وهذا مبنا على ان الحديث سابق
على قصة المعراج على قول الجمهور انه راه ليلة المعراج
بعين بصره • واما على ان الحديث بعد قصة المعراج
فعلى القول بانه راه ليلة المعراج بعين بصره لم
يره بها في المقام المذكور وعلى القول بانه لم يره بها
يقتضي انه يراه في مقامه المذكور وقد علمت ما فيه
ثم ان الغاية في قوله حتى الجنة والنار لا تظهر على
ان الرؤية علمية لتقدم علمه بهما اللهم الا ان يراد
بالعلم بهما العلم على وجه خاص وكذا ان كانت بصرية
حيث كان في الحديث متاخرا عن قصة المعراج ثم انه
لا يظهر جعل الجنة والنار غاية لما قبلها حيث كان
فيما راه في مقامه المذكور ما هو اشرف منهما وما هو

الا ان يقال لما كانت روئيتهما مستبعدة بالنسبة لغيرهما
وكانا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف هذا الاعتبار
فتامل • وفي قوله حتى الجنة والنار دليل انهما
مخلوقتان الان • وقوله انكم تفتنون في قبوركم
اي تختبرون كما في قوله تعالى وهم لا يفتنون لكن
الاختبار هنا لخاص كما اخبر في باقي الحديث وفيه
دليل على انه صلى الله عليه وسلم لا يفتن احد لو كان
داخلا لقال تفتنون في قبوركم • ويؤيد هذا قوله
عليه الصلاة والسلام في باقي الحديث ما علمك
بهذا الرجل ولا يمكن ان يسأل عن نفسه فالظاهر
لعل له فتنة ليست على هذه الصفة قيل لو كانت له
ذلك ليبينه لنبي امته ويهون عليهم ما يرون كما فعل
في غير موضع كاخباره عن نفسه المكرمة بانه يصعق
يوم القيمة فيمن يصعق ثم يفيق من تلك الصعقة
ويكون اول من يفيق فيجد موسى عليه السلام
متعلقا بساق العرش فلا ادري اصعق فيمن صعق
او قام قبله او ممن لم يصعق وظاهر الحديث
شمول الفتنة للاطفال ويدل عليه انه عليه

اللهم

السلام صلى على صبي ودعا له بالعافية من فتنة القبر اهـ
قلت وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام
لقن ولده ابراهيم كما سيأتي عن السيوطي قلت
وقد حكى السيوطي الخلاف في سؤال الاطفال فقال
الخامس الاطفال دون الحث في ارجح قوليهم وجزم النسفي
وذاك مقتضى مقال النووي وبن الصلاح لا يلقن الصبي
والزركشي اضحى له معللا • بانه في قبر لن يساء لم
وقيل ان كل طفل يسئل • ويحصل العقل لهم ويكمل
ويلهم الجواب فيه عما • قد عوهدا لذر عليه قدما
والقرطبي والفاكهاني جزما • به وجمع من كبار العلما
وجرح بن يونس من صححنا • بانه يجب ان يلقنا
قال وفي تتمة قديما • قد لقن النبي ابراهيما
انتهى المراد منه • قلت واذا قلنا شمول الفتنة
للصغير فهل هي فيه وفي الكبير على حد سواء او مختلفة
يحتمل الوجهين ولم يرد نص ببيان ذلك فيستمر
الاحتمال • وقوله مثل او قريب شك من الراوي
الذي روى عن اسما في ايهما قالت وهي فاطمة بنت
المنذر بن الزبير بن العوام روت عن جدتها اسما
ايهما اسما وفيه دليل على تحريم في النقل وكل منهما

لا تنوين فيه لاضافته الى فتنة لا على معنى انهما اضيفا
بما يلي احديهما والمضاف اليه من الآخر محذوف ذلك
عليه المضاف اليه المذكور كما في قوله بين ذراعي
وجبهة الاسد • فان قلت — فكيف جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه باجنبي وهو لفظ لا اذ
اي ذلك قالت انما قلت هي جملة معترضة
موكدة لمعنى الشك المستفاد من كلمة او والمؤكد
للشيء لا يكون اجنبيا منه فجاز الفصل به كما في قوله
باينم بنم عدي • قلت — وما ذكرته من ان الجملة
المؤكدة لا يضر الفصل بها بين المضاف والمضاف
اليه يزاد على ما ذكره ابن مالك في الفسحة من الامور
التي يجوز الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه
المشار اليه بقوله حيث قال •

فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولا او ظرفا اجر ولم يجب
فصل بمبين واضطرارا او بحا باجنبي او بنعت او ندا

فان قلت — في بعض النسخ من فتنة بلفظ من
قبل فتنة ومن لا تتوسط بين المضاف والمضاف اليه
في اللفظ قلت — لا تسلم امتناع اضمار حرف
الجر منهما اذ بعضهم جوز التصريح بما هو مقدر من الكلام

وغيرها في الاضافات وهي مثل قوله لا ابا لك ولبن سلمناه
فيما ليس بمضاف فبين الى فتنة المذكورة على هذا التقدير
المضاف فان الى فتنة مقدرة والمذكورة بيانها فان قلت
ورد وي قريبا بالتنوين واستحسنه ع وقال ابن مالك
انه المشهور ووجهه ان من فتنة متعلق به وبقدد
لمثل مضاف اليه • وروي مثلا او قريبا بتنوينهما
قوله المسيح سمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح
العين دجالا لان الدجل الكذب والتمويه وخلط
الحق بالباطل وهو كذاب مموه خلاط ووصف بالدجال
ليتميز عن المسيح بن مريم • وقال الشارح وتسميته عليه
الصلاة والسلام فتنة القبر يفتنه المسيح يحتمل
وجهين الاول ان يكون مثلها لعظمها اذ ليس في
الدنيا فتنة اعظم منها • الثاني التنبيه على حال
المنافق والمرتاب في قصر العلة وذلك ان
الدجال يدعي الربوبية ويستدل عليها باشياء
منها انه يحيي ويميت • ومنها انه يسير بسيرة
مثل الجنة عن يمينه ومثل النار عن يساره ومنها
ان السؤال متى ما يأتي عن اتباعه شبهه الى غير ذلك
مما جاء في عظم فتنته وتعريفها كله دائر بكذب

كل ما استدل به لانه امور مركوبة امور فلم يكن
في قدرته ان يحسن خلقه ولا خلق مركوبه ثم مع
ذلك ينزل عليه السلام فيقتله بحربته حتى يري
دمه في الحربة فلو كان اعماه لم يصبه شيء من ذلك
والمنافق والمرتاب اسمهما في هذا المعنى لانه
اظهر الايمان في الدنيا وتلبس في الظاهر به
ولم يكمل له ما شرط عليه فيه فاذا احتاج الى الايمان
لم ينفعه فاشبه الدجال في علمه القاصرة
ولحوق الهلاك به وقد يحتمل ان يكون مثلثة
تثنيتها على لوجهين جميعا وهو الاظهر لانه
اتم فايدة قوله يقال بيان لقوله يفتنون
اي يمتحنون وهذا لم تدخل الواو عليه قلت
وهو يفيد ان المراد بالامتحان السؤال قوله
وما علمك الخطاب فيه للممتحن قان قلت
لم جمع اولا حيث قال في قبوركم واورد ثانيا
خطيا حيث قال وما علمك قلت هو من مقابلة
الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه قال لكل
احد انك تفتن في قبرك او لان السؤال عن العلم
يكون لكل احد بانفراده واستقلالا له وكذا لكل

احد

احد جواب خاص بجلاف الفتنة قلت وهذا
يقتضي ان السؤال اعم من الفتنة وصدر الحديث
يقتضي ان الفتنة هي السؤال فان قلت هل
يقال للانتقال من جمع الخطاب الى مفرد الخطاب
كما نحن فيه التفات قلت عرف بعض علماء المعاني
الالتفات بحيث يتناول الانتقال من صنف من
نوع الضمير الى صنف من ذلك النوع كما في قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحوه لكن الجمهور على
خلافه وقوله لا ادري اي ذلك قالت اسماء
الرواية المشهورة رفع اي وهي مبتدا خبرها قالت
اسماء ضمير المفعول محذوف وفعل الرواية معلق
بالاستفهام لانه من افعال القلوب ان كانت اي
استفهامية ويجوز ان تكون موصولة مبتدا مبنية
على الضم على تقدير حذف صدر صلتها والتقدير
ولا ادري اي ذلك هو قالته اسماء وانما توجه
النصب فبان تكون مفعول ادري ان كانت موصولة
او استفهامية والدراية بمعنى المعرفة او مفعول
قالت استفهامية كانت او موصولة او يقال
انه من شرط التفسير بان يشتغل قالت بضمير

المحذوف فاله ح قلت حاصل ما اشار
اليه انه رفعها من وجهين احدهما ان يكون
استفهامية على العامل عنها والثاني ان
تكون موصولة وحذف صدر صلتها وبنيته
على الضم وان نصبها من وجوه جعلها استفهامية
منصوبة بادري بنا على جعله بمعنى اعرف وبفعل
مقدر سواء جعلت موصولة او استفهامية
او من باب الاشتغال وبقي من اوجه النصب
جعلها موصولة والعامل فيها ادري وهنا
امور الاول كل من اي الاستفهامية والموصولة
لا يضاف لمعرفة مفردا الا ان تكررت اي نحو
اي وابيك فارس الاحزاب او نويت الاجزاء نحو اي
زيد احسن وهنا اضيفت لمعرفة ولم تكرر ولا
يصلح له الاجزاء اللهم الا ان يقال ان طرح
الشك منزلا ان منزلة الجزمين وفيه بعد الثاني
قوله في توجيه النصب انه من شروط التفسير
الخ فيه بحث اذ لا بد من اشتغال العامل بضمير
الاسم السابق الثالث قوله ويحتمل ان يكون
الدراية بمعنى المعرفة يقتضي انها تعدا لمعنى لا تعلق

ويلو توافق ما ذكروه في علم بمعنى عرف لكن استعمال ادري
بمعنى عرف لم يرد قوله بهذا الرجل اي النبي صلى الله عليه
وسلم وانما لم يقل له لانه حكاية قول الملك ولم يقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يصير ملفقا جمعه
قوله او الموقن شك من فاطمة ومعناه المصدق
بنبوته قوله بالبينات اي المعجزات والهدى اي
الدلالة على ما يوصل الى اليقين قوله فامنا اي
قبلنا نبوته واتبعناها خير اجابة والاجابة تتعلق
بالعلم والاتباع بالعمل انتهى وقوله ثلاثا اي يقول
محمد ثلاثا مرتين بلفظ محمد ومرة بلفظ رسول الله
الذي هو صفته فان قلت فاذا قال هذا
المذكور اي مجموعه ثلاثا يلزم ان يكون هو مكررا
تسع مرات لكن ليس كذلك قلت لفظ
ثلاثا للتوكيد المذكور فلا يكون المقول الا ثلاث
مرات قاله ك قلت اعلم ان مفاد هذا
الذي تكرر ثلاث مرات هو لفظ هو محمد لكن قد بين
الشراح ان الثانية بلفظ رسول الله وظاهر ان السؤال
لا يكرر كذا الجواب وانما المكرر هذا اللفظ فقط
وعليه فقوله ثلاثا معمول ليقول لكنه قيد في قوله

هو محمد وكلام الشارح يفيد خلافه وانه يرجع للجواب
بتمامه وعليه فالعامل فيه يقال ويقول على طريق
التنازع وجعل الشارح ثلاثا راجعا للجواب و
يقع السؤال ايضا ثلاثا كما يفيده تردده في كونه
تعبديا او معقول المعنى فانه قال الواحد والثلاثة
تكرار ممده المرات الثلاث فمل المراد به تكرير الجواب
فقط فيكون الملك انما له مرة واحدة واجاب
هو ثلاث مرات او المراد به تكرار السؤال والجواب
بحملهما معا لكن ظاهر اللفظ ينص على ان المراد
تكرار السؤال والجواب معا لانه ذكر السؤال والجواب
ثم بعد ذلك قال ثلاثا فدل على انه ما ذكر
قبل ذكر الثلاث يعاد برمته انتهى قوله نرصادا
اي مستمعا باحوالك واعمالك اذ الصلاح كون
الشيء في حد الانتفاع • وقال الشارح النوم
منا يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا
فانكان حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى
في القبر مع الجسد هذا على قول من يقول بان النفس
والروح اسمان لمعنيين مختلفين • والذين يقولون
يقولون بهذا يقولون بان النائم تقبض روحه وتبقى

نفسه في الجسد فاذا اراد الله عز وجل ان يميته
توفاه تمام قبض الذي في الجسد فالحقه بالمقبوض
وان اراد ان يقاء رد المقبوض اولا الى الجسد فرجع
فيها ملجيا ولا تقبض الروح والنفس سوى الاعتبار
الانتقال من هذه الدار وعلى هذا حملوا قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله مسمى فاذا كان
المراد بالنوم النوم الحقيقي المعهود في الدنيا فقيل
دليل على ان النوم المؤتة التي في القبر لا يجد
لها الميت اذ النوم لا الم فيه بل هو راحة • واما من
يقول ان النفس والروح مسمى مما واحد فليس المراد
بالنوم حقيقة بل هو موت حقيقة فكني عن الموت
بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا له في العبارة
لئلا يلحقه رعب انتهى باختصار يسير • وقوله
قد علمنا ان كنت لموقنا ان بكسر الهمزة واسمها ضمير
الشان اي انه اي الشان كنت لموقنا اي انك لموقن
كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اي انتم
او بقي كان على بابها • قال القاضي وهو الاظهر
واللام في لموقنا عند البصريين للفرق بين ان
المخففة والنافية واما الكوفيون فانها عندهم

بمعنى ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس
لما عليها حافظ اى ما كل نفس الا عليها حافظ
والتقدير ما ملكت الا موقنا وحكى السفاقسي
فتح الثمرة من ان على جعلها مصدرية اى علمنا
كونك موقنا به وردّه بدخول اللام انتهى وقد
تعقبه الدماميني وقال انما تكون اللام
مانعة اذا جعلت لام الابتداء على رأي سيبويه
ومن تابعه واما على رأي الفارسي وابن جني وجماعة
انها لام غير لام الابتداء اجلبت للفرق فيسوغ
القول بذلك بل يتعين حينئذ لوجود المقتضي
وانتفاء المانع وقوله انها لام غير لام الابتداء
اجلبت للفرق اي بين ان المحققة من ان بفتح
الثمرة وبين ان المصدرية الموضوعة اصلا لتحقق
ثم قال الشم الرابع والاربعون لقابل ان يقول
لم ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الطرف وهذا
الهالك وذكر الطرف الاخر وهو الناجي وسكت
عن الطرف الاوسط والجواب من وجهين الاول
انه اوجز كما سوطان بعلبتين مختلفتين قلا
من اثر الحكمين ان ينظروا في ذلك الشيء ومثل هذا

ما قاله

ما قاله بعض العلماء في قوله تعالى وعلى الاعراف
رجال انهم ممن الذين خرجوا للغزو بغير اذن ابويهم
فاستشهدوا فالشهادة منعتهم من دخول النار
وعقوق الوالدين منعهم من دخول الجنة فيقفون
على الاعراف ما شاء الله تعالى حتى يرضى الله تعالى
عنهم والديهم وحينئذ يدخلون الجنة بزيد
هذا ايضاحا ما حكي عن بعض الصالحين انه كان
حطبيا باحد الامصار يحمل بها الاعظم فلما
استقل بالوفاة رآه صاحب له في النوم فسأله
ما فعل به الملكان فقال سألاني فارتج علي
فلم ادر ما اجيبهما فبقيت متحيرا ساعة فاذا انا
بشاب حسن الصورة قد خرج من جانب القبر فلقيني
الجحة فلما حاذيتهما وهما عني اراد ان ينصرف
فتعلقت به فقلت له من انت يرحمك الله الذي
اعانني الله تعالى بك فقال انا عملك فقلت
وما ابطأك حتى بقيت متحيرا في امري فقال
لم اكن تاخذ اجرة الحطابة من السلطنة
فقلت له والله ما اكلت منها شيئا وانما كنت
اتصدق بها فقال لو اكلتها ما ابتليتك لاحذك

اياها انطاف عنك فتبين بهذا ما ذكرناه من
ان العلتين اذا اجتمعتا بالشئ الواحد ظهر
حكمهما لانه لما اخذ ابطا عنه ولما لم يأكله اتاه
بعد البطئ فحصل له من [illegible] اجل الاخذ
رحمة ومن اجل عدم الاكل والتضرع اعانه ورحمه
وعلى هذا فقس • الثاني انهما بتين حكم الموقن والمؤمن
الكامل الايمان اللذين هما متقاربتان بقي الايمان
الضعيف الذي هو مختلط فقد يكون بعض الناس
يقبل حسناته سيئاته وقد يكون بعضهم بالعكس
وقد يكون بعضهم بالتسوية ثم يتفاوتون في ذلك
بحسب الاحوال والاعمال فاحوالهم بالنظر الى
هذا المعنى كثيرة متعددة فلو ذكرها لاحتاج
ان يبين كل شخص بحدته كيف يكون نفسه وكيف
يكون جوابه وكيف يكون خلاصه او هلاكه فيطول
الكلام في ذلك اكثر مما يكون بل انه قد لا ينحصر لكثرة
اخلاق الاحوال فذكر عليه الصلاة والسلام
الطرفين وبين حكمهما اللذين هما محصوران
وترك الطرق الوسط لكثرته ولكونه بوجه الاستقرا
وهذا ابدع مما يمكن من الاختصار والفصاحة

وحسن

وحسن الادراك في العبارة اذا انه ذكر الطرفين
وبين حكمهما وعلتهما اذا تأمل دلت على احوال
القبر • فان قال قائل انما ذكر عليه الصلاة
والسلام المؤمن على الاطلاق ولم يقيده فلم
قيد نموه بصفة ومن الكمال قلنا انما قيد بذلك
الكمال لانه قد تسوي في بعض الاخبار بين الايمان
واليقين واليقين اعلى من الايمان الكامل على
ما تقرر وعلم ولا يمكن ان يسوي في الاخبار بين
ناقص وكامل وانما يسوي بين صفتين متماثلتين
او متقاربتين وقد تقدم ان الايمان الكامل
يقارب اليقين • وقد نص عليه الصلاة والسلام
على ان المؤمن الناقص الايمان لا بد له من العذاب
في الغالب وكيف تتم له الخلاص منا وهو يعذب
يعذب والنص الذي ورد في ذلك ما روي عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال الايمان ايمانان
ايمان لا يدخل صاحبه النار هو الايمان الكامل
وصاحبه هو الذي تقع منه الجواب عند السؤال
بصيغة ما ذكر في الحديث والايمان الذي لا يخلد
صاحبه في النار هو الايمان الذي يكون ناقص

المخالفات انتهى ولم يبين صفة جوابه ولعلها
لانها مثل جواب الاول فلت المستفاد من
كلام السيوطي ومن وافقه الجزم بانه كالاول
في الجواب اذ سؤال المؤمن الصالح وغيره انما هو
من الاحتضار فقط وقد اشار الى ذلك السيوطي
في نظمه المتعلق بذلك ونصه ولبس عن غير
اعتقاد بسبيل كما ابي في خبر مفصل ٥
ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من
اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت
يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد
اول مني لما رايته من حرصك على الحديث ٥
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه س ش
اختلف في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو
ثلاثين قولا والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر
الدوسي وكان له رضي الله تعالى عنه هرة فكني بها
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف
حديث وثلاثمائة وازهد وسبعين حديثا ولبس

لاحد من الصحابة مثل القدر ولا يقاربه وذكر
البخاري ثمانية وعشرون واربعمائة والرواة عنه
ثمانمائة رجل او اكثر كان يسبح في اليوم اثنتي
عشر الف تسبيحة وولي امارة المدينة ثلاث مرات
مات سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع انتهى من
ك وشرح الترغيب وانظره مع ما ذكره
في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص فانه ذكر فيها
ان ابا هريرة قال ما كان احد اكثر حديثا مني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله بن عمرو
بن العاص فانه كان يكتب وانا لا اكتب ٥ وروي له
عنه عليه الصلاة والسلام ستمائة حديث
اخرج البخاري منها خمسة وعشرين وانما قلت
الرواية عنه لكونه سكن مصر والواردون اليها
قليل انتهى وقد يجاب بان الذي روي عنه هذا
القدر واما ما رواه فيزيد على ذلك لكن يقدح
في هذا وليس لاحد من الصحابة الخ وهذا ما ذكره
شارح الترغيب وقد قدمنا شيا من ترجمته ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عند ذكره اول لا قول
قلت يا رسول الله وفي بعض الروايات قيل يا

رسول الله قال البرماوي لكن هذا لا يناسب
ما بعده من قوله لقد طلبت الخ **قوله** من استعد
الناس يشمل العصاة من الامة خلافا للمعتزلة
في قولهم الشفاعة للمطيع بزيادة الثواب لا للعاصي
ولا يخرج بالناس الجن والملائكة لان اللفظ لا يتناولهم
قوله بشفاعتك يوم القيمة الشفاعة
مشتقة من الشفع وهو ضم الشيء الى مثله لان
المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم
نفسه اليه والشفاعة الضم الى آخر معاونا له
واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى رتبة
الى من هو ادنى منه • قال الشارح التابي
عشر لقائل ان يقول لم قيد الشفاعة بيوم
القيمة وهي مستمرة ابدا في الدنيا وفي
الاخرة لانه عليه الصلاة والسلام يشفع
ويشفع والجواب انه انما قيدها
بيوم القيمة لانه قد عاين شفاعة الدنيا
وعرفها وانها وان كانت على المسببة فهي
كالمقطوع بها اذ لم يشفع لاحد في الدنيا
فورد ولم يكن ليسأل عن شيء قد عاينه اذ السؤال

عن

عن ذلك كتحصيل الحاصل والصحابة رضي
الله تعالى عنهم اجل من ذلك **قوله** لقد
طلبت اللام جواب قسم محذوف **قوله** يا ابا
هريرة اصله يا اباهر فحذفت الهمزة تخفيفا
انتهى وانظر مثل هذا هل هذا مسموع او
مطرد وعليه فهل بقلة او كثرة **قوله** ان
لا يسألني بفتح اللام وضمها لوقوع ان بعد
الظن **قوله** اولا ما بالرفع صفة او بدل
وك الشيخ ابو محمد الحلبي وبي وابينا
او بالنصب على الظرفية وك السفاقسي
ومي وابينا • وك ابو البقاء على الحال
اي لا يسألني احد سابقا لك وجاءت من
النكرة لانها في حيز النفي • وك ع على المفعول
الثاني لطلبت واختلف في وزن اول
فقيل فوعل وقيل افعل وهو الصحيح لوقوع
من بعده وبالجملة فمعناه قبلك • وك
ش اقدم منك قال السيرافي فاذا حذفوا
من بعده قالوا الاول لان السابق من قلت
والاحسن منا بل المتعين كونه اسم تفضيل

وقد نظمت احوال اول فقلت
اذا اول فذ جا معناه اسبق ممنع انصراف فيه لوصف ووزن الفعل بانها الفتى مكن جافظا للعلم
وما حاطر قافا حكمن فيه بالذي حكمت به في قبل والله اعلم
قوله لما رابت اي رابه من حرصك من تبعيضية
اي لرويني بعض حرصك قوله من قال لا اله الا الله
اخرج الكافر قوله مخلصا اخرج المنافق واسم
التفضيل منا اما على غير بابه كما في الناقص
والاشج اعدلا بني مروان اي عادلاهم والناقص
سليمان بن عبد الملك وسمي بذلك لانه نقص
ارزاق الجيش والاشج هو عمر بن عبد العزيز
اذا الكافر والمنافق لاسعادة لهما او على بابه
والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد
ممن لم يكن في مثله الرتبة من الاخلاص المؤكد
البالغ غايته والدليل على ارادة تاكيده
ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب
فائدة ذكر التاكيد لان اسناد الفعل
الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ نحو انصرته
بعيني وسمعته باذني والمراد بلا اله الا الله

الكلمة بتمامها كما تقول قرات الى ذلك الكتاب
اي السورة بتمامها قال ك فان قلت
الايمان هو التصديق القلبي على الاصح وقوله
الكلمة لاجراء احكام الايمان عليه فلو صدق
بالقلب ولم يقل الكلمة لسعد بالشفاعة
قلت نعم لو لم يكن مع التصديق منافٍ
فغايته التصديق حكما بذلك السعادة والمراد
بالقول القول النفساني او ذكر على سبيل
التغليب اذ الغالب ان من صدق بالقلب
قال ما للسان فان قلت من قلبه هل
هو ظرف لغو او مستقر قلت ان تعلق
بمذكور كقال فلغو والا فمستقر وتقدم بزيادة
جنيد ناشيا من قلبه فان قلت
هل له محل امر لا قلت الاصح ان اللغو لا محل
له من الاعراب والمستقر منه منصوب على الحال
وفي بعض النسخ بدل خالصا مخلصا انتهى قلت
الاصح ان اللغو وهذا مخالف لما اطبق عليه جمع
من ان الظرف في نحو من زيد في محل نصب
وقال البرماوي من قلبه يحتمل تعلقه بخالصا

او منه حال من ضمير قال ومنذ ازح اي باشيا
من قلبه ومحل الاعراب حينيذ للمعلق لا للنقيض
الجار والمجرور التي لفظه وقيه بحث
او نفسه شك من ابي هريرة قال ع وله شفاعات
خمس اولها الاراحة من هول الموقف وهي من
خصائصه صلى الله عليه وسلم وفسرها المقام
المحمود وثانيها اذ خال قوم الجنة بغير
حساب وثالثها الشفاعة لقوم استوجبوا
النار ولا يختص به بل يشفع فيهم ايضا من يشا
الله تعالى ورابعها اخراج بعض المذنبين
من النار وجاءت الملائكة في ذلك واخوانهم
من المومنين وخامسها الشفاعة في زيادة الدرجات
ومنه لا تنكر بما المعتزلة كما لا تنكر الاولى
وقد نظمت ذلك مع زيادة شفاعات اخر وبيان
ما يختص به صلى الله عليه وسلم منها اما اتفاقا
او على اختلاف وبيان ما يكون منها منه ومن غيره
بانفرادي وفضلت
شفاعة فضل القضا والدخول لدار النعيم بغير الحساب
واخراج من قدر ايمانه كذرة بين اهل العذاب

وتخفيف نار على كافر كذا الشفاعة في فتح باب
ورفع المقام بدار النعيم يخص الجميع بطه المهاب
وهل مثل ذي منع من يستحق جهنم فيها اختلاف ثمّ
واما شفاعة اخراج من بنار بغير ارتياب
وزيد شفاعة تخفيف من يعذب بالقبر تلك الصواب
وقوله كذا الشفاعة في فتح باب اشرت به لما رواه مسلم
انه صلى الله عليه وسلم يشفع في فتح باب الجنة قال
ابن بطال وفيه اي في الحديث ان للعالم ان يقترن في
شفاعته فيبدأ في كل واحد ويعطيه قدر همته وان
ينبهه على تقرسه ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص
عليه وفيه ان للعالم ان يسكت اذا لم يسأل عن
العلم حتى يسأل عنه ولا يكون كاتما لان على الطالب
ان يسأل قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون ثم على العالم ان يبين اذا سئل فان لم يبين بعد
ان سئل فهو اثم الا ان يكون له عذر فيعذر هذا
روى ابن النجار عن انس مرفوعا من قال لا اله الا الله وحدها
هدمت له اربعة الاف ذنب من الكبائر وذكر العلامة
السنوسي هذا اثرا عن بعض الصحابة بلفظ من قال لا اله الا
الله خالصا من قلبه وحدها للتعظيم غفر له اربعة الاف

من الكبائر وقيل ان لم يكن له هذه الذنوب قال يغفر له ذنوب
والديه واهله وجيرانه ولم يبق لحرجه وهذا يفيد ان
الذنوب الكبائر تكفرها الاعمال الصالحة وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات
حتى تفتح بين يدي الله فيقول اسكني فيقول كيف
اسكن ولم تغفر لقايلي فيقول ما اجريتك على لسانه
الا وقد غفرت له رواه الديلمي بسند يعمل به ومعنى
خرق هذه الكلمة السموات ومخاطبة الحق لها ومخاطبتها
له وهو اولى لاجرة ان الله تعالى يقدر بامره مثالا
لحقيقة هذه الكلمة يصعد ويخرق ويخاطب كما هو
في نظايره من بعث القران يوم القيمة بصورة
رجل وصعود سورة تبارك الى العرش للشفاعة
فيمن كان يتلوها الى غير ذلك مما هو ماثور مشهور
وقال سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله تعالى به
اذا صلى المومن صلاة فتقبلت منه خلق الله تعالى
من صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة الى يوم
القيامة وثواب ذلك لصاحب الصلاة انتهى
وعن سعد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله صعدت فلا
يردها حجاب حتى تصل الى الله تعالى فاذا وصلت الى الله
تعالى نظر الله اليها وحق على الله ان لا ينظر الى موحد
الا رحمه رواه ابن جرير في امالية انتهى ص وعن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله صباحا ثم قالها مساء نادي مناد من السما
الا اقربوا الاجرة بالاولى ثم العوا ما بينهما رواه الديلمي
والظاهر والله اعلم ان الخطاب مع الحفظة في قوله الا
اقربوا وقوله ثم العوا ما بينهما اي من الذنوب وقد جا
في بعض الاحاديث ما يشهد له حديث ما من حافظين
يرفعان الى الله تعالى ما حفظا من عمل العبد في ليل او
نهار فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي اخرها خيرا
الا قال الله تعالى للملايكة اشهدوا اني قد غفرت
لعبدي ما بين طرفي الصحيفة ع عن انس وعن اسحاق
بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة
ومن قال سبحان الله وبحمده كتب الله له مايتي الف حسنة
واربعة وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك
منا احد قال بلى ان احدكم ليجي بالحسنات لو وضعت على

على جبل لاقتلته ثم يجئ النعم فيذهب بذلك ثم يتطاول
الرب بعد ذلك برحمته رواه الحاكم في المستدرك
بسند صحيح • وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له
مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة ومن قال
لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيمة رواه
الطبراني بسند لا باس به ص عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا
يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم
بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ش عبد
الله هو الصحابي الزاهد العابد ابن الصحابي عمرو بن
العاص القرشي السهمي والجمهور على كتابة العاص بالبا
وهو الفصيح عند اهل العربية لانا لوقف عليه بالبا
اولى وحذفها من غير المعرف في الكتابة احسن لان الوقف
عليه بترك البا اولى والرسم تابع للوقف • وقد قال ابن
مالك رحمه الله تعالى •
وحذف يا المنقوص في التنوين ما لم ينصب اولى من ثبوت فاعلما
وغير ذي التنوين بالعكس اخ قوله انتزاعا مفعول

مطلق

مطلق يقبض على حذر رجع الضمير اي لا يرفعه من بينهم
الى السما اي يمحوه من صدورهم بل يقبضه بقبض ارواح
العلما او موت حملته وعبر بالمظهر في قوله بقبض العلم
موضع الضمير لزيادة تعظيم المظهر كما في قوله تعالى الله
الصمد بعد قوله الله احد قوله حتى ابتدائية لما بعدها
جملة واذا ظرف والعامل فيها الجزا وقوله لم يبق بضم
الياء وعالما مفعول اوبقي بفتح اوله وعالم فاعله وسما
روايتان الاولى للاصيلي والثانية لغيره ولمسلم حتى اذا
لم يترك عالما • فان قلت الواقع بعد حتى هنا
جملة شرطية فكيف وقعت غاية اجيب بان
النقدير ولكن يقبض العلم بقبض العلما الى ان يتخذ
الناس رؤساء جهالا وقت انقراض اهل العلم فالغاية
في الحقيقة هي ما يستلزمه من الجواب مرتبا على فعل الشرط
انتهى • قلت انت خبير بان الغاية يحتى لابد
ان تكون بعضا او كبعض فالغاية في الحقيقة ما يقتضيه
اتخاذ الناس الخ وقوله في الغاية في الحقيقة هي الخ احسن
منه ان يقال الغاية ما يستلزمه من الجواب مقيدا بفعل
الشرط • فان قلت لم يبق ماض فكيف وقع بعد اذا
التي للاستقبال قلت لجعل البقاء ماضيا واذا لجعله

عن ابيه اذا بقي على المؤمن شيء من درجاته لم يبلغه
من عمله شدد الله عليه الموت ليبلغ بكربته درجته
في الاخرة واذا كان للكافر معروف في الدنيا سهل
الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير
الى النار ٥ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لا يغبط
احد بسهل عليه الموت بعد الذي رأيت من
شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدخل يده في قدح ويمسح بها وجهه ويقول اللهم
سهل علي الموت او للموت لسكرات ٥ وشرع
معاذ رضي الله تعالى عنه نزعا لم ينزعه احد
وكان كلما افاق قال احنف حلفك فوعزتك
لتعلم ان قلبي يحبك انتهى فانظر شرح الصدور
وهذا الحديث ذكره خ في باب كيف يقبض
العلم قوله عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة
فقلت اوليس يقول عز وجل فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض

ولكن

ولكن من نوقش الحساب يهلك ش ممدا
الحديث ذكره في الاصل في باب من سمع شيئا فلم يفهمه
الخ قوله كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه قال قس
جمع بين كانت الماضية وبين لا تسمع المضارع
المخلص بلا للاستقبال استحضارا للصورة
الماضية او عبر بالماضي لقوة تحققها قوله او
ليس يقول الله المعطوف عليه مقدر بعد الهمزة
اي اكان ذلك وليس يقول الله الخ واسم ليس ٥
ضمير الشان وخبرها يقول او ان ليس بمعنى لا
قاله قس اي فليس لها اسم ولا خبر قلت
مما ذكره من المعطوف عليه مقدر هو ما ذهب
اليه الزمخشري ومذهب س خلافه وان الهمزة
اختصت بتقديمها على العاطف لانها اصل
ادوات الاستفهام بخلاف غيرها من ادواته
فانها تكون بعد العاطف كما في قوله تعالى
فاين ذهبون فاين يوفكون وقد تقدم هذا
عند قوله او مخرجي هم فان قلت على مذهب
سيبويه هل المعطوف عليه مقدر قبلها مطلقا
او ان لم يوجد ما يصلح للعطف عليه بخلاف

نحوانت اكرمت زيدا او دمت على ذلك قلت
انما يقدر اذا لم يوجد ما يعطف عليه كما اذا
لم يقترنا العاطف بهمزة الاستفهام فانظر
المعنى قوله امما ذلك بكسر الكاف اعرض اي
الابرار والاطهار ولكن من يوقش الحساب ما نقشه
الحساب استقصاه ويهلك جواب الشرط
فحور جزمه ورفعه قال ابن مالك رحمه الله
وبعد ماض رفعك الجزا حسن والحساب منصوب
ينزع الخافض اي من يوقش في الحساب الى اخره
قوله قيل لعلي رضي الله تعالى عنه كيف يحاسب
الله تعالى العباد مع كثرة عددهم فقال كما يرزقهم
مع كثرة عددهم وقيل لعبد الله بن عباس
اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد
فقال اين تذهب نار المصابيح عند فناء الادهان
ومدار ان الجوابات جواب اسكات والحجج من
المبادرة بهما ص عن ابي موسى قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل
غضبا ويقاتل حمية فرفع اليه راسه قال وما

رفع اليه راسه الا كان قائما فقال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ش ذكر هذا
الحديث في الاصل في باب من يسال ومن وقام ره
عالما جالسا وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري
صاحب الهجرتين الثلاث من اليمن الى رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم بمكة ومنها الى الحبشة ومنها
الى المدينة قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم عدي جابا مع انه متعدد بنفسه للاشعار
بان المغضوب وبيان انتهاء المجيء قوله غضبا اي غضبا
هو حالة تحصل عند غليان دم القلب لارادة
الانتقام والحمية هي المحافظة على الحرم وقيل
هي الانفة والغيرة والمحامات عن العشيرة
والاول اشارة الى مقتضى القوة الغضبية والثاني
الى مقتضى القوة الشهوانية او الاول لاجل دفع
المضرة والثاني لاجل جلب المنفعة قوله الا انه
كان قائما استثنا مفرغ وان مع الاسم والخبر مؤولان
بمصدر اي ما رفع لامر من الامور الا لقيام الرجل
قوله كلمة الله اي دعوته للاسلام او كلمة الاخلاص
فان قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب

ليس عنهما بكل عن القتال • قلت فيه الجواب
مع زيادة اذ انا لقتال بمعنى اسم الفاعل اي المقاتل
بقرينة لفظ قاذ احدنا وحينئذ فما اذا كانت
للعالم وغيره فالامر ظاهر واذا قلنا انها لغير
فكيف تقع على العاقل اي المقاتل • قلت
اذا اعتبرت الوصفية فلا فرق بين العاقل
وغيره او انها تطلق على غير العاقل كما اشار اليه
الزمخشري في قوله تعالى له ما في السموات والارض
كل له قانتون قال وان قلت كيف جاء ما
الذي لغير اولي العلم مع قوله قانتون • قلت
هو كقوله سبحان من سخر كن لنا انتم • قلت
وفي شرح الكافية ما صالحة للعالم وغيره لكن
الاولى بهما غير العالم نحو والله خلقكم وما تعملون
وذكر كثير انها مختصة بغير العالم عكس من ذلك
وهم • ومن ورودها في العالم قوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النسا الى اخره الضمير في قوله
فهو في سبيل الله للمقاتل والجار والمجرور خبر ولنا
في مطابقة الجواب للسؤال وجه اخر وهو ان
يقول ضمير هو راجع الى القتال المفهوم من قاتل

فقاله

فقاله في سبيل الله والقتال للثواب الاخروي
لرضى الله تعالى من القتال في سبيل الله لانهما والقتال
لاعلاء كلمة الله تعالى متلازمان • وحاصل الجواب
ان القتال في سبيل الله قتال لمنشأ وهو القوة العقلية
لا القوة الغضبية ولا الشهوانية وانحصار القوى
الانسانية في هذه الثلاث مذكور في موضعه
وقال الامام ابن بطال جواب النبي صلى الله عليه وسلم
بغير لفظ سؤاله لعلمه من اجل ان الغضب
والحمية قد يكون لله تعالى وهو كلام مشترك تجاوبه
النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى لا باللفظ الذي ساله
به السايل لارادة افهامه وخشية التباس الجواب
عليه لو قسم له وجوه الغضب والحمية وهذا من
جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم التي اوتيها • قلت
وفي كلام ابن بطال هذا اشارة الى ان قوله صلى الله
عليه وسلم من قاتل الى اخره يشمل القتال حمية
وغضبا حيث كان كل لاعلاء كلمة الله وهو ظاهر
الحديث اذ قوله من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا
يجمع مع القتال حمية وغضبا فتامل • وروى
ان المجاهد في سبيل الله بكل رعدة تسالة سبعون

الفحصنة ص عن عباد بن تميم عن عمه انه شكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيل
له انه يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينفتل او
لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا س ش
قوله انه اي عمه او الضمير للشاكي شكى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرجل الى اخره • هذا
الحديث ذكره في الاصل في باب الوضوء من
الشك وعباد بفتح العين ونشديد الباء صحابي
وعمه زيد صحابي ايضا والرجل الذي يخيل اليه
مبتدا خبره محذوف اي على ما يدل عليه الجواب
شكى بنا على ان الضمير للشاكي واما على انه
لعمه فهو مفعول شكى او نائب عن فاعله بنا على رواية
شكى بالبنا للمفعول وقوله لا ينفتل بالجزم على النهي
اي لا ينصرف ويجوز الرفع على ان لا نافية او لمستمر
ومو شك من الراوي كما انه من علي بن عبد الله المدني
شيخ المولف اي البخاري قاله قس وقال ك
الظاهر ان الشك من عبد الله بن زيد ومنوا حمر حال
سند هذا الحديث عند البخاري لان الرواة غيره
رووه عن سفيان بلفظ لا ينصرف من غير شك قوله
حتى يسمع صوتا اي من الدبر او يجد ريحا غير يجدون

بسم

دون يشم ليشمل ما لمس الرجل المحل ثم شم يده ولعل
المراد تخصيص احد الامرين باليقين وظاهر
الحديث ان هذا فيمن حصل له ذلك في الصلاة
واما من حصل له ذلك وهو خارج عنها فانه لا يدل
بذلك • قال النووي في هذا الحديث اصل في حكم بقا
الاشياء على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر
الشك الطاري عليها واخذ بهذا الحديث جمهور
العلماء • وروي عن مالك النقض مطلقا وروي
عنه النقض خارج الصلاة دون داخلها وروي
هذا التفصيل عن الحسن البصري والاول مشهور
مذهب مالك قاله القرطبي • وقال القرافي
في ترجيح ما ذهب اليه مالك ما حاصله لنا قاعدتان
الاولى ان كل مشكوك فيه من شرط او سبب او مانع
بلغي الثانية ان الشك في الشرط يوجب الشك
المشروط واذا تقرر هذا فقول الامام
مالك بالغا الطهارة الذي شك في طرو الحدث
عليها مخالف للقاعدة الاولى اذ الحدث مشكوك
فيه ولم يلغه • واما قول الامام الشافعي ببقا الطهارة
المذكورة فموافق للقاعدة المذكورة لانه الغى الحدث

المشكوك فيه ولكنه خالفه في اعتبار صلاة الفرض بها
وعدم الغائها مع انها من الاسباب المشكوك فيها اما
انها من الاسباب فلان فعلها سبب لبراءة الذمة
واما حصول الشك فيها فلان شرطها مشكوك فيه
والشك في الشرط يوجب الشك في المشروط كما نص
عليه في القاعدة الثانية • واما انه اعتبرها
ولم يلغها فلان براءة الذمة منها عنده تحصل
بفعلها كالطهارة المذكورة فلو الغاها ولم يعتبرها
لم تحصل براءة الذمة بها والاثر عنده باطل
فيبطل الملزوم • واذا تقرر هذا فكلا المذهبين
مخالف للقاعدة الاولى لانها كما خالفها في
الحدث والامام الشافعي خالفها في الصلاة في
سبب براءة الذمة لكن مذهب مالك ارجح اذ لا بد
من المخالفة بهذه القاعدة ولا شك ان مخالفتها
في الوسيلة كما ذهب اليه مالك دون مخالفتها
في المقصد التي في الصلاة كما ذهب اليه الامام
الشافعي اذ قد انعقد الاجماع على انا لو سئلنا اخفت
رتبة من المقاصد لعناية بالصلاة والغاء
المشكوك وهو السبب المبرئ منها اولى من رعايته

الطهارة والغاء الحدث الواقع لها انتهى ملخصا
من الفرق العاشر وذكر بعض شراح البخاري مثنا على
وجه فيه تحريف وعدم افادة للمراد ثم قال عقبه وفي
جوابه ان ذلك من حيث النظر قوي لكنه معارض لمدلول
الحديث لانه جزم فيه بعدم الانصراف الى ان يتحقق
انتهى • وفيه بحث اذ حمله على ظاهره الموجب لمخالفة
القاعدة المذكورة غير سديد • وكلام القرافي هذا
على القول بانه اذا اعتراد في الصلاة لا يبعيا به مطلقا
ولو استمر على شكه وهذا خلاف المذهب ص عن ابي
قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بال احدكم
فلا ياخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا
يتنفس في الاناء ش هذا الحديث ذكره في
الاصل في باب لا يمسن ذكره بيمينه • وابو قتادة
الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وبالعين
المهملة وتشديد الياء الانصاري السلمي بفتح
السين المهملة نسبة الى احد اجداده كعب بن سلمة
شهد احدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي شهود بدرا خلاف توفي بالمدينة سنة
اربع وخمسين على الصحيح عن نيف وسبعين سنة

ستة روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث
وستون حديثا اتفق البخاري بحديث ومسلم بثمانية • وأما قتادة الذي
اصيبت عينه فهو قتادة بن النعمان وقصته ان
عينه اصيبت يوم احد فوقعت على وجنته فاتي بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تزوجت امرأة
احبها واخشى ان رآني تقذرني فاخذها النبي
صلى الله عليه وسلم بيده ورددها الى موضعها وقال
اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدها نظرا
وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى • وقد وفد على عمر بن
عبد العزيز رضي الله تعالى عنه رجل من ذريته فقال
له من انت فقال ابونا الذي سالت على الله من عينه
الحدقة عينه • فردت بكف المصطفى فما رد فعادت
كما كانت لاول امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فوصله عمر واحسن جائزته • وفي كف • ابو الا
تلك المكارم لا عقبان من لبن شيبا بماء فعادت بعد ابوالا
واشار صاحب المنزلة الى قصة قتادة هذه بقوله
واعادت على قتادة عينا • فهي حتى مماتها النجلاء •
اي الواسعة نظرا والضمير في اعادت لراحة كفه

عليه

عليه الصلاة والسلام قوله فلا ياخذ كذا في رواية
ابي ذر ولغيره باسقاط نون التوكيد قوله ولا يتنفس
بمثناة روي باثبات الباء وحذفها نهيا على الاثانية
او نافية وجاء الوجهان في قوله ولا يتنفس في الاناء
والحكمة في ذكر هذا ممنوع انه لا يعلم له بحالة البول
ان الغالب من اخلاق المؤمنين التاسي بصلى الله عليه
وسلم في اخواله وقد كان ذا مال توصا وروي انه شرب
فضل وضوئه فالمؤمن يصدق ان يفعل ذلك تعلما
ادب الشرب مطلقا لاستحضاره فان قلت
لا يصح عطف ولا يتنفس على فلا ياخذ تذكره لانه لو
عطف عليه لكان مقيدا بالشرط فيقتضي ان النهي عن
التنفس اذا بال مع ان النهي غير مقيد بهذا قلت
نعم فهو عطف على الجملة المركبة من الشرط والجزا
وهذا غير الاسلوب حيث لم يؤكد بالنون انظر ك
ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
رجلا راى كلبا ياكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه
فجعل يغرف له به حتى ارواه فشكر الله له فادخله
الجنة ش هذا الحديث ذكره في الاصل في باب اذا
شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا قوله ان

رجلا اي من بني اسرائيل راى اي ابصر كلبا ياكل الثرى وهو التراب المندي من العطش وفي رواية يلهث يقال لهث بفتح الهاء وكسرها يلهث بفتحها لا يجتمع لهثا باسكان الهاء والاسم اللهث بفتح الهاء والهاث بضم اللام ورجل لهثان وامراة لهثا لعطشان وعطشى وهو الذي اخرج لسانه من شدة العطش والحر فاخذ الرجل خفه يعمل بعرف من باب ضرب فشكر الله له اي اثنى عليه واوجب له اداه خله الجنة من باب عطف الخاص على العام او الفاء تفسيرية على حد قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ما فسر ان القتل كان توبتهم وفي الرواية الاخرى فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا فقال ان في كل كبد حرا اجر وقد استدل بعض المالكية للقول بطهارة الكلب يراد المؤلف هذا الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الكلب بخفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث واجيب باحتمال ان يكون صب في شيء فسقاه او لم يلبسه ولئن سلمنا سقيه فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا فهو منسوخ في شرعنا قلت مذهبنا ان شرع

من قبلنا شرع لنا ما لم يكن ناسخ قلت ودليل مالك رضي الله تعالى عنه ان الكلاب كانت تقبل وتدبر في مسجده عليه ومن شانها وضع افواهها بالارض لا سيما في محل الجدب ولو امر عليه الصلاة والسلام بحراحها ولا بغسل ما مسته من ارض المسجد ومما استدل به ايضا على طهارة عين الكلب وريقه قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم فامرنا الله تعالى باكل ما امسك الكلب علينا من الصيد ولم يشترط علينا غسلا فدل ذلك على طهارة عينه وريقه فالقول بنجاسة عينه ووجوب غسل ما ولغ فيه مخالف لهذا النص ولانه حيوان حي فوجب ان يكون طاهرا ودليله ان علة الطهارة في سائر الحيوانات الحياة باجماع وهي موجودة فيه وهذا تعليل صحيح لان الحكم يوجد بوجوده ويعدم بانعدامه ولان الحيوانات باسرها لا يجب غسل الاناء من ولوغها فوجب ان يكون الكلب كذلك لان الحيوانات باجماع على ضربين ماكول اللحم كبهيمة الانعام وما في معناها وغير ماكول اللحم كالبغل والحمار والخنزير وما اشبه ذلك ولا خلاف بين الامة ان جميع هذه الحيوانات ماكول اللحم وغيره طاهرة العين كسائر الحيوانات ولانه حيوان لا يكفر مستجير اكله فوجب ان يكون طاهرا دليله سائر الحيوانات

التى لا كعر مستجمر اكلها ولان غسل الاناء من ولوغه لا
يدل على نجاسته كما ان الوضوء وسائر الاغسالات الواجبة
فى طهارة الاعضاء لا تدل على نجاسة الاعضاء فلا يكون
الغسل من ولوغه علة النجاسة فهو للتعبد كما هو
مدعانا • ومما يدل على ان الغسل للتعبد لا للنجاسة
انه لو كان لها لاكتفى بمرة من غير تحديد تسبيع وايضا
لو كان لها لكان التتريب كذلك بل اولى ولان النبى
صلى الله عليه وسلم سئل عن ما الحياض التى بين مكة
والمدينة فقيل له انها ترده السباع والكلاب
فقال عليه الصلاة والسلام لها ما حملت فى بطونها
ولنا ما بقى شرابا وطهورا ولم يفرق عليه الصلاة
والسلام بين قليل الماء وكثيره فدل ذلك على طهارة
ويتعلق بالكلب سؤر الاول منها انا اول من اتخذ نوح
عليه السلام قال يا رب امرتنى ان اصنع الفلك وانا
فى صناعته اصنع اياما فيجيبون بالليل فيفسدون
كلما عملت فمتى يتم ما امرتنى طال على امرى فاوحى
الله تعالى يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ كلبا وكان
يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
بالليل هجم الكلب فينتبه نوح وياخذ الهراوة

ويثب

ويثب عليهم فينهزمون عنه فالنائم له ما اراد
ومنها انه يجوز اتخاذه لحراسة الزرع او الضرع وللاصطياد به
ولا يجوز اتخاذه فى الدور ولكن وقع للشيخ ابن ابى زيد
انه حين هدم بعض حوائط داره اتخذ كلبا وهل
ينقض من اجر من اتخذه حيث يجوز اتخاذه شئ املاه •

وفى الكلب من الخصال الحميدة التودد

والسالف يجيئ اذا دعى عند الضرب والطرد
رجع واذا الاعتبه رمته عضته العض الذى لا يولم
واضراسه لو انشبها فى الحجر لنشب ويقبل الناس
والملقين والمعلم حتى لو وضعت على راسه سن حربة
وطرح له ما كول لم يلبث الا ما دام على تلك الحالة
فاذا اخذت المسرجة وثبت الى ما كوله انتهى • ومن
طبعه انه يحرس ربه ويحمى حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا
وغافلا ونائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا
فى وقت حاجته الى النوم وانما نومه هارا عند الاستغفال
عن الحراسة وهو فى نومه اسمع من فرس واحذر من عفرق
واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لحقة
نومه وسبب حقة نومه ان دماغه بارد بالنسبة الى

وماع الانسان انتهى • ومما وقع لسيدي احمد الرفاعي
رضي الله تعالى عنه ان كلبا حصل له جذام فقذرته
نفوس اهل بلده وصار كل احد يطرده عن بابه فاخذه
سيدي احمد وخرج به الى البرية وضرب عليه مظلة
وصار ياكل هو واياه ويسقيه ويدهنه مدة اربعين
يوما حتى عافاه الله تعالى من الجذام فحمل له ماء
فغسله ودخل به البلد فقيل له انتشى هذا
الكلب هذا الاعتناء كله فقال نعم خفت ان
يؤاخذني الله تعالى به يوم القيمة ويقول اما كان
عندك رحمة لهذا الكلب اما تحشى ان يبتليك
بما ابتليته به انتهى • هذا وقال عليه الصلاة
والسلام من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى
ومن لا يغفر لا يغفر له • قال الشيخ عبد
الوهاب الشعراني عند ذكره هذا الحديث
وقع لزوجتي مرض اشرفت منه على الهلاك فاذا
هاتف يقول له خلص الذبابة من جبل العنكبوت
في السقف العلاني من البيت ونحن نخلص
لك عيالك فقمت فاخذت مصباحا وفتشت
على الذبابة في ذلك السقف فوجدتها متكبلة

في جبل العنكبوت فخلصتها فخلصت امراتي في
الحال من ذلك المرض كانها لم يكن بها مرض • وكان صلى
الله عليه وسلم يقول انه جلا لي ليعقوب عليه السلام
ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي
اذهب بصري فالبكا على يوسف واما الذي حنى ظهري
فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام
فقال اتشكو الله تعالى فقال انما اشكو اليه وحزني
الى الله تعالى فقال جبريل عليه السلام الله اعلم بما قلت
ولم ينطق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته
فقال اي رب ما نوح الشيخ الكبير اذهبت بصري
وحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي فاشمها شمة واحدة
ثم اصنع بي بعد ما شئت فاتاه جبريل عليه السلام فقال
يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول
ابشر فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لا تريهما عينك
ويقول لك يا يعقوب اندري لما اذهبت بصرك
وحنيت ظهرك ولم تفعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوه
قال لا قال لانه اتاك يتيم مسكين وهو صائم بايع
وذهبت انت واهلك عشاة فاكلتموها ولم تطعموه
ويقول اني لم احب شيا من خلقي حبي للبسامي والمساكين

فاصنع طعاما وادع المساكين قال صلى الله عليه
وسلم فكان يعقوب كلما امسى نادى مناديه من كان
صايما فليحضر طعام يعقوب واذا اصبح الصباح
نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام
يعقوب **حكاية** عن سيدنا يوسف الصديق عليه
السلام قال ابو عبد الله الطرابلسي لما لقي يوسف
اباه يعقوب وكان يعقوب راقفا ليضرب راكبا
في جوف الفرسان فقالوا
لا ان يوسف من وراينا حتى مضى ستعون موكبا ثم جا
يوسف فتلقاه ابوه على ظهر الدابة ليريه عز
نفسه لا استخفافا بابيه قال فاوحى الله تعالى
يا يوسف هل لا قضيت من والدك بالنزول فلو نزلت
له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما
لم تنزل لاجرم لخرجت ذلك عليك وحولت النبوة الى
اخوتك انتهى **ص** عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم
وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان
احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر
فيسب نفسه **ش** ذكر هذا في الاصل في

باب

باب الوضوء من النوم وقوله اذا نعس بفتح العين
وكذا في المضارع ايضا وتضم في المضارع ايضا
وغلط من ضمها في الماضي وقوله فليرقد اي يتعمد ان
ينام صلاته وليسلم منها لانه يقطع الصلاة مجرد
النعاس خلافا للمهلب حيث حمله على ظاهره فقال
انما امره بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل
على انه اذا كان النعاس اقل من ذلك عفي عنه انتهى
قلت ان حمل كلام المهلب على النعاس الذي
يبطل الصلاة وهو الظاهر فكلامه غير واضح
ثم انه على كلام غيره يقال ما حكمة الامر بالرقاد
وانكار ابن ابي حمزة الى ان الحكمة في ذلك خشية
ان يوافق ساعة اجابة فينفذ فيها ما دعاه على
نفسه فانه قال وعلة النهي خشية ان يوافق ساعة
اجابة وات خبر ان المذكور في الحديث الامر بالرقاد
لكن الامر بالشيء نهي عن ضده كما عليه جمع فان قلت
ما ذكره ابن ابي حمزة يفيد طلب النوم من كل ناعس
ولا يخص من نعس في الصلاة قلت قد يجاب
بانه انما خص ذلك من نعس في الصلاة لافادة
انه يطلب منه النوم وترك بقية الاذكار الواردة

عنهما وقوله اذا صلى وهو ناعس غايرين لفظي ٥
التعاس فعبر في الاول بلفظ الماضي وهنا بلفظ
اسم الفاعل تنبيها على انه لا يكفي تجدد ادبي تعاس
ونفضه في الحال بل لا بد من سكونه بحيث يفضي
الى عدم دراية بما يقول وعدم علمه بما يقرأ
فان قلت فهل بين قوله نعس احدكم
وهو يصلي وبين قوله صلى وهو ناعس فرق اجيب
بان الحال قيد وفضلة والقصد في الكلام ما له من
القيد فالقصد بها في الاول علية النعاس للصلاة
لانه العلة في الامر بالرقاد وهو المقصود الاصلي
في التركيب وفي الثاني الصلاة لا التعاس لانها
العلة في الاستغفار وهي المقصودة في التركيب
اذ تقدير الكلام فان احدكم اذا صلى وهو ناعس وهو
يستغفر انتهى من حاشية الجامع ٥ فان قلت
الشرط هنا سبب الجزاء فهل التعاس هنا سبب
للنوم او للامر بالنوم قلت مثله يحمل
للامرين كما يقال في نحو اضربه تاديبا ان الناء
مفعول له اما للامر بالضرب واما للمامور به هو
والظاهر هو الاول وجملة وهو ناعس حالية لا بد

لعله

لعله يستغفر فيسب نفسه وفي بعضها بسب بدون
فا ومنوحال وعلى وجود الفا فهو اما منصوب لوقوعه
جوابا للعمال او مرفوعا على يستغفر والية اشار ابن مالك
فقال لجاز في نيسب الرفع باعتبار عطف الفعل والنصب
باعتبار انه جواب لعل فانها مثل ليت قال ك والبرماوي
وذكره السيوطي ايضا عن ابن مالك في توضيحه وزاد و
نظير جواز الرفع والنصب في يسب جوازهما في لعله
يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه
الباقون قال الطيبي والنصب او لى لان المعنى لعله
يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مزكى فيذكر
بجلب الذنب فيزيد العصيان على العصيان وكانه
فر سب نفسه وفي الحديث ايضا اذا نعس احدكم وهو
في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره د ت عن
ابن عمر قوله احدكم زاد الترمذي يوم الجمعة قوله
فليتحول الخ لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفي
الفتور المقتضي للنوم فان لم يجد في الصفوف وكانا
يتحولان اليه فليقم ثم يجلس فلت قال شيخنا
واذ انعس والامام يخطب تحول من مجلسه الى مجلس صاحبه
ويتحول صاحبه الى مجلسه انتهى ولا ينافيه قولهم ويحرم

على الداخل اقامته قاعد ليجلس مكانه فان اثره به لم يكن جلوسه فيه ولا يشار ان انتقل الى موضع قرب الى الامام او مثل الاول والا كره بلا عذر ولا يكره في سنة لسنا لانه لعذر ومواعاته على معروف من دفع ضرر التعاس عن اخيه المسلم فيحصل له من الاجر ما يعادل الجهة القربية الى الامام كما لو جر المنفرد شخصا بين صفه ليقف معه فانه يسن له مطاوعته كما قاله ابن سلامان قال الشافعي فان نبت في موضعه وحفظ من التعاس بوجه يراه ناقيا للتعاس لم اكره بقاءه ولا احب له ان يتحول وفي الحركة بالتحول ما ينفي القصور المقتضي للتيمم كما تقدم وبجانبه علامة الصحة انتهى من حاشية الجامع ص عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تغسل المني من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراه فيه بقعة او بقعا ومن رواية اخرى بقعا بقعا ش ذكره في الاصل في باب غسل الجنابة ثم او غيرها فلم يذهب اثره قوله ثم اراه اي ابصر فيه اي في الثوب بقعة او بقعا بقعا اي اري اثر الغسل في الثوب بقعة او بقعا هكذا ذكره بعضهم وفي شرح المصنف ما يفيد ان

المري

المري لون المني فانه قال وفيه دليل على رفع حكم النجاسة وان بقي لونها اذا غسلت بالماء وذهب عينها يوخذ ذلك من قولها ثم اراه بقعا بقعا انتهى المراد منه والظاهر انه من كلام عايشة ويحتمل انه شك من سليمان قلت فان قلت قوله ثم اراه الى اخره ليس من كلام سليمان لانه تابعي لاصحابي فلا يصلح ان يكون الشك منه قلت يصح تقديره قالت عايشة فقيل لها قالت عايشة ثم اراه بقعة او بقعا لا ادري ايتهما قالت ويكون اول الكلام نقلا بالمعنى عن لفظ عايشة اذ اصله ان يقال لقد كنت اغسل واخر نقلا للفظها بعينه والضمير في اراه البارز راجع للمني اي لونه لان العرب ترد الضمير لاقرب مذكور ومن رواية اخرى بقعا بقعا لم ارها في البخاري لكن كلام المص يفيده بثوبها ص عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت احدانا تحيض ثم تقرض الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على سايره ثم تصلي فيه ش ذكر هذا الحديث في الاصل في غسل دم

الحيض **قوله** كانت احدانا تحيض ثم تقرص
وفي بعضها ثم تقرص بالفاف والصاد المهملة
قال القرس انتهى قال في الصحاح القرص بالاصبعين
وقد قرصه يقرصه بالضم قرصا الى ان قال
وفي الحديث ان امراة سالت عن دم الحيض فقال
اقرصيه بما اي اعتليه باطراقا صابعك وقرئ
قرصيه بالتشديد قال ابو عبيد اي قطعيه انتهى
وكلام الصحاح هنا وفي فصل الفا قوالصاد
المعجمة يفيد ان تقرص بالفا قوالصاد المهملة
ايضا **ه** وذكره السيوطي في حاشيته فقال لتقرص
الدم بالفاق والصاد المهملة اي تغسله باطراف
اصابعها ولفظ فتغسله يدل على انه لابد في
ازالة النجاسة من استعمال الماء لـ
ن يطابق الحديث عائشة يفسر حديث اسما وان ما
رواه اسما من نضح الدم فمعناه الغسل وامرها
نضحها على سائر اي باقية فهو رش لا غسل دائما
فعلمت ذلك التطهير بنفسها لانها لم تنضح على ركان
فيه دم لانه قد بان في هذه الرواية انها كانت
تغسل الدم ولا يجوز ان تغسل بعضه وتنضح **ه**

بعضه

بعضه وانها نضحت ما لا يرى فيه دفعا للوسوسة
وقوله الدم من ثوبها عند طهرها اي من الحيض فتغسله
اي باطراف اصابعها وتنضح بالماء اي ترش على سائره
دفعا للوسوسة ثم تصلي فيه **ص** عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ان امراة من الانصار
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل
من الحيض قال خذي فرصة ممسكة وتوضاي
ثلاثا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحيا
واعرض بوجهه او قال توضي بها فاخذتها
فجذبتها فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه
وسلم **ش** هذا الحديث ذكره في باب غسل
الحيض والمراة هي اسما بنت يزيد من الزيادة
ابن السكن بفتح الكاف خطيبة النسا قلت
وقع في مسلم انها بنت سكل بفتح السين والكاف
قال الدميا طي انه تصحيف وانما هو سكن
نسبة الى جدها فانها اسما بنت يزيد بن السكن
وكذا قال الخطيب وابن الجوزي في التنقيح
وزاد ذلك باحتمال ان يكونا امراتين ولا تود
الاخبار الصحيحة بالتوهم بل في مصنف ابن ابي

شبيه كما في مسلم فانتفى عنه الوهم وقد جزم بذلك
ابن طاهر وابو موسى المدني وهو على الجماعي
قاله البرماوي **قوله** قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف اغتسل من المحيض قال
عليه الصلاة والسلام خذي انت فرصة بكسر الفاء وبالصاد
المهملة وحكى بن سيده تثليثها وهي قطعة
قطعة من صوف او قطن او جلدة عليها صوف وفي
رواية لابي داود فرصة بفتح الفاء قال
المنذري اي شيئا يسيرا امثل الفرصة بحرف
الاصبعين وقال بن قتيبة هي قرصة بضم
القاف وبالضاد المعجمة ذكره السيوطي
رحمه الله تعالى وقال ك قرصة بكسر
القاف وبالصاد المهملة القطعة يقال
قرصت الشيء قرصا اي قطعته الجوهري
هي قطعة قطن او خرقة يمسح بها المرأة من
الحيض اي مطيبة بالمسك تتوضأ اي تتنظف
فالتوضي هنا بالمعنى اللغوي ثلاثا كسرا اجما
لتوضي بالهو متعلق بقالت كما سبق

في الباب قبله قاله البرماوي ونحوه في
بعض ما في الباب عن عائشة رضي الله عنها ان
امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها
من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة
من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها
قال تطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال
سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها الي فقلت
تتبعي بها اثر الدم رواه مسلم والمسك بكسر الميم الطيب
المعروف وروي فتحها اي الجلد اي خذي قطعة
منه ولكن في شرح المصابيح بعضه **قوله** ثلاثا
مبالغة في التطيب اي وفي المدخل ما يوافقه
انتهى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحى فاعرض
بوجهه الكريم او قال استكت من عائشة توضأي بها
اي الفرصة قالت عائشة فاخذتها فجذبتها
فاخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم من التتبع
لازالة الكراهة **تتمة** قال الشارح تعلم الطيب
على الوجه المذكور مندوب لا واجب وهل يطلب
لذات الزوج او مطلقا بيطر فان قلنا انه تعبد
فيطلب مطلقا وان قلنا انه معلل فما ثلاث

العلة فقيل انما ذلك لاجل الزوج لان دم الحيض ينتن
وتبقى الايام المتوالية على ذلك فيكثر منه رائحة كريهة
بيانا ذي منها الزوج فيكون ذلك سببا للفرقة ويحتمل
انا لمحل بلجة من الدم رخو وانا الطيب يصلح ذلك منه
فعلى هذا يندب لذات الزوج وبقي الكلام في غير ما
يظهر والله اعلم ان كان ذلك يحرك شهوة الجماع منها فلا
تفعل وان كان لا يحرك ذلك عندها فحسن ان تفعل لان
الطيب من السنة لاسيما المنفعة للحي انتهى باختصار
ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب
علقة يا رب مضغة فاذا اراد ان يقضي خلقة قال
اذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق وما الاجل فيكتب
في بطن امه س هذا الحديث ذكره في الاصل في باب
قول امه مخلقة او غير مخلقة قوله بالرحم هو محل ونوع من
نطفة الرجل من المراة • وقوله ملكا انظر ما اسم هذا
الملك وهل هو واحد او متعدد في كتاب الحبائك للسيوطي
قال علقمة اذا وقعت النطفة في الرحم قال الملك
يا رب مخلقة او غير مخلقة فان كان غير مخلقة مجتها
الرحم دما وان قال مخلقة قال اذكر ام انثى والمخلقة هي

تامة الخلقة السوداء بالانقص وعيب من خلقة السواك
سوية وليبسه قوله يا رب اي يا ربي بحذف يا المتكلم
ويجوز في مثله يا ربا ويا رباه بالهاء وقفا ويا ربي بفتح يا
المتكلم ويجوز في مثله ويا رب بفتح الباء ويا رب بالضم
وقوي رب استجب الي قوله نطفة بالنصب
وهي رواية الفابسي اي جعلت لنا المني نطفة في
الرحم او صار نطفة او خلقت نطفة وبالرفع
خبر مبتدا محذوف اي هذه نطفة وهي كما قال ابن الاثير
الماء القليل والكثير والمراد به هنا المني قوله علقة
اي قطعة دم جامد • وقوله مضغة اي لحمة صغيرة
بقدر ما تمضغ فان قلت كيف يكون الشيء
الواحد بطفة علقة مضغة قلت هذه الاخبار
الثلاثة تصدر عن الملك في اوقات متعددة لا في
وقت واحد فان قلت الخبر فايدته اعلام
المخاطب بمضمون الخبر او اعلامه بعلم المتكلم به وسيمتي
الاول فايدة الخبر والثاني لا ادري بها ولا يتصور انها هنا
لان الله علام الغيوب قلت هذا ان كان
الكلام واردا على مقتضى الظاهر وهو هنا وارد على خلاف
مقتضى الظاهر فلا يلزم احد مما كان في قوله تعالى حكاية عن

عن ام من يمر ربي ان وضعتها انثى فالعرض من اخبار الملك
بذلك التمام من تمام خلقه والدعا باضافة الصورة الكاملة
عليه او الاستعلام عن ذلك ونحوه فاذا اراد الله ان
يقضي اي يتم خلقه فقد جا القضا بمعنى الفراغ قال
الملك اذكر خبر مبتدا محذوف اي هو ذكر وقال
ك هو مبتدا وسوغ الابتدا به مع كونه نكرة تخصيصه
بثبوت احد الامرين اذ السوال فيه عن التعيين لان
ام المتصلة لابد ان تكون في استفهام وفي بعضها
ذكرا بالنصب اي تريد او تخلق ذكرا وكذا شقيا
او سعيدا او جعل ذكرا امرانيا او شقيا امر سعيدا وقوله
فما الرزق اي الذي ينتفع به قاله ش ش مستنا وقال
في شرح حديث ابن مسعود في قوله صلى الله عليه وسلم ورزقه
اي غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه
الله اليه ينتفع به كالعلم وغيره وفي حديث ابن مسعود
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات ويقال
له اكتب عمله ورزقه واجله شقيا او سعيدا ثم ينفخ فيه

فيه الروح الى اخر الحديث • هذا واضح تعارض الرزق
انه ما ينتفع به العبد وان كان حراما قوله ما الاجل
اي وقت موته او مدة حياته الى موته لانه يطلق على غاية
المدة وعلى المدة فيكتب بالبنا للفاعل وضمير لله
تعالى والظاهر انه الملك وفي بعضها يكتب للبنا
للمفعول • فان قلت الكتابة صفة
او مجاز عن التقدير • قلت الكتابة حقيقة
او مجاز والله على كل شي قدير ويمكن ان تكون مجازا عن
التقدير • فان قلت التقدير راي لا انه
حاصل في الظن يتعلقه باول الموجودين فقد را
وما كان في الازل كان امرا عقليا محضا ويسمى قضا
او مجازا عن الالزام وعدم الانفكاك عنه وهو ظاهر
والظن ظرف للكتابة والشخص مكتوب عليه في
ذلك الظرف والمكتوب الامور الاربعة وقد روي
انها تكتب على الجبهة قاله بعض شراح البخاري
وقال الشطلاني في باب ذكر الملائكة عقب
حديث المعراج في حديث ان احدكم يجمع خلقه الخ كما
نصه والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة
في صحيفة الاعمال وقد جا ذلك مصرحا به في رواية

مسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحف
فلا يراد فيها ولا ينقص • وفي حديث ابي رزين عند ابن ابي عاصم
الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بن عيينة انتهى
وقال شيخ شيوخنا بن حجر الهيتمي في شرح الاربعين
القضاء عند الاشعرية ارادته الازلية المتعلقة
بالاشياء على ما هي عليه في الازل • والقدر ايجاده اياها
على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها • او القضاء
ازلا علمه بالاشياء على ما ينبغي عليه والقدر ايجاده اياها
على ما يطابق العلم • وقال بن ابي شريف الارادة وهي
والمشية والحكم والقضاء الفاظ متزادفة عند
الاشاعرة • ومعنى جميعها انها صفة تقتضي تخصيص
الممكن باحد اوصافه من وجود او عدم اي وغيرهما
وقال الانبي في شرح مسلم القدر في عرف المتكلمين
عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره ازلا اي سبق
علمه به وتعلقت ارادته به • وقال شيخ الاسلام
في شرح المقدمة • القضاء الحكم بالكليات بجملة
في الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها فالقضاء
الله تعالى وان من شيء الا عند خزائنه وما ننزله الا بقدر

معلوم

متلو ويقرب منه قول بعضهم القضاء ايجاد جميع المخلوقات
في اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة
انتهى وما ذكره الشارح يحمل على ما ذكرناه عن شيخ شيوخنا
اولا لانه اقرب ما يحمل عليه من الاقوال المذكورة والضمير
في يسمى راجع الى التقدير بمعنى الارادة مع تعلقها
الازلي والتنجيزي وقد نظم معنى القضاء والقدر
على ما قاله شيخ شيوخنا فقال •
ارادة الله مع التعلق • في ازل قضاء رب الفلق •
والقدر الايجاد للاشياء على • وجه معين ارادة علا •
وبعضهم يقول معنى الاول • العلم مع تعلق في الازل •
والقدر الايجاد للامور • على وفاق علمه المذكور •
وذكر الابي انا القدر • تعلق العلم من غير مرا •
مع علقة الارادة ايضا في الازل كلاهما معناه من غير خلل
ويقال لاخر المصراع الثاني بدل فقضاء رب الفلق
قضاؤه في ازل المحقق وقوله فما الاجل كذا في
رواية ابي ذر رضي الله تعالى عنه والاجل اي وقت
الموت او مدة الحياة الى الموت لا يطلق على المدة و
على غايتها • واعلم ان في هذا الحديث جميع احواله
الشخص اذ فيه بيان حاله المبدا وهو خلقه ذكر او انثى

وحال المعاد ونفي السعادة وضدها وما بينهما
وهو الاجل وما ينصرف فيه وهو الرزق وقد جاء في
حديث نزع الله من اربع من الخلق والخلق والاجل و
الرزق والخلق الاول بفتح الخا وهو الذكورة وضدها
والثاني بضمها السعادة وضدها ص عن جابر
بن عبد الله وابي سعيد صلبا في السفينة فايمن لك
الحسن نصلي قياما ما لم نشق على اصحابك ندور معها
والا قعودا ش اما جابر فروى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وخمسمائة حديث
واربعون حديثا وروى عنه جماعة من الصحابة
والتابعين وقال عروة سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسعة عشر غزوة وكم استشهد بدرا ولا
احدا وانا واخي حابي من اصحاب العقبة توفي
رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اربع
وتسعين سنة بالمدينة وابوه عبد الله استشهد
يوم احد واحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ما
تريد فقال ارجع الى الدنيا وافتل مرة اخرى
وذلك جابر دفنت ابي يوم احد مع رجل ثم
استخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم دفنته

غير

غير ارادته وانما اخرجته لان نفسي لم تطب ان يكون
مع رجل اخر في قبر واحد قوله صلبا في السفينة
الخ هذا وكونه قال الحسن الخ الا ان ذكر مما البخاري
في باب الصلاة على الحصير وليسا بمرفوعين كما ذكر
بعضهم وما بأتي عن ش خلافه ولا شك ان جابرا
وابا سعيد صحابيان دون الحسن والصحابة رضي
الله تعالى عنهم يقتدي بهم في نافعالهم وافوالهم في
الشرائع لانهم لا يعملون عملا الا بالتوقيف من الشارع
عليه السلام ولعلمه عليه السلام بذلك فانه
لما اخبره الله تعالى بالفتن التي تكون بينهم اعلم
لذلك صلى الله عليه وسلم واوحى الله اليه اصحابك
عندي مثل النجوم واخبر عليه السلام بانهم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم معناه
اهتديتم بي لانه عليه السلام امام الهدى
وانهم لا يفعلون ما يخالف سنته فعلمهم كلمة قايم
مقام الاخبار عنه عليه السلام انتهى المراد منه
وانظر قوله لانهم لا يعملون الا بالتوقيف قلت
وذكر ش ان ما فعله جابر وابو سعيد وصله
ابن ابي شيبة بسند صحيح وكذا ما قاله الحسن فانه

قال في قول البخاري وصلى جابر وابو سعيد الخدري
في السفينة هذا مما وصله ابن ابي شيبة بسند
صحيح قال الحسن اخ اي البصري وقد وصل هذا
ابن ابي شيبة باسناد صحيح ايضا قال اي قس
واد خلهما المصنف هنا لدفع ما يتوهم من قول
معاذ عفر وجهك بالتراب اشتراط مباشرة
المصلي الارض انتهى المراد منه قوله وقال
الحسن يصلي قائما ما لم يشق على اصحابه ٥
تدور معها والاقعاد ظاهره ما لم يشق على
اصحابك فيد في قوله يصلي قائما لا فيه وفي
قوله تدور معها ان الدور ان ايضا مفيد
بذلك قوله والاقعاد اي وان شق عليك
الصلاة قائما فصل قاعدا واما اذا شق عليك
الدوران فيصلي حيث ما توجهت به مبيه
ما قدمناه من ان الصحابة يقتدي بهم في اتوالهم
وافعالهم اي اتوالهم وافعالهم التي استنبطوها من
من الادلة هو ما ذهب اليه مالك وابو حنيفة
واحمد وكذا الامام الشافعي في القديم وخالف في
الجديد كما ذكره امام الحرمين في الورقات فقال وقول

الواحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ليس بحجة و
على القول الجديد وفي القديم حجة انتهى ص عن
انس بن مالك قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم فيضع احدنا طرف الثوب من شدة الحر ومكان
السجود س وذكره ح في الاصل في باب السجود
على الثوب في شدة الحر وقوله كنا نصلي مع النبي صلى
الله عليه وسلم فيضع احدنا طرف الثوب لا دليل
فيه على رد قول الشافعي بمنع ذلك لاحتمال ان
الطرف الذي يضعه لا يتحرك بحركته اما بانه
غير محمول للمصلي او محمول طويل وان سجد على طاهر
محمول له ويتحرك بحركته عامدا عالما بتحريمه ٥
بطلت صلاته لانه كالجزء منه وان كان ساهيا
او جاهلا لم تبطل صلاته ويجب اعادة السجود
ذكره قس عن شرح المهذب واحتج بهذا الحديث
ابو حنيفة ومالك واحمد واسحاق على جواز ٥
السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال
عمر بن الخطاب وغيره وما ذكر من الجواز عند مالك
اذا كان لانه ليس بممنوع لانه مكروه عند مالك ٥
واما عند مالك فعلة ذلك لشدة حر او برد لا ٥

ص عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نخامة
في القبلة فحتّ ذلك عليه حتى رؤي ذلك في
وجهه فقام فحكها بيده ورؤي منه كراهة شديدة
او رؤي كراهة لذلك وشدته عليه وقال ان احدكم
اذا قام يصلي فانما يناجي ربه او ربه بينه وبين
القبلة فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره او تحت
قدمه ثم اخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على
بعض فقال او يفعل هكذا ص قوله في القبلة
اي في جهة حائطها ولعل فيه قلب اي في حائط
جهتها او ان المراد في جهة حائطها بحيث يكون في
حائطها البزاق وقوله فحكها بضم الراء الموت اي
النخامة وللاصيلي فحكه اي اثر النخامة او البصاق
قوله وروي بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم ياء مفتوحة
ولابي ذر روي بكسر الراء ثم ياء ساكنة ثم همزة م
مفتوحة منه اي عليه الصلاة والسلام كراهية
او روي بضم الراء ثم همزة مكسورة فيا مفتوحة كراهة
عليه الصلاة والسلام لذلك الفعل والشك من
الراوي وكراهية مرفوع بروي المبني للمفعول
وشدته عليه رفع عطفا على كراهية او جر عطف

على قوله لذلك • وقوله عليه الصلاة والسلام
يناجي ربه قال ك المناجاة والنجوى السر بين اثنين
يقال يناجيه مناجاة ونجوى اي سارّه وكذلك ناجيته
فالمناجاة هنا مجاز اذ لا كلام محسوس الا من طرف
العبد فالمراد لازمها نحو ارادة الخير قال الامام
النووي وهو اشارة لاخلاص القلب وحضوره وتفريغه
لذكر الله تعالى وقوله او ربه مبتدا خبره بينه وبين
قبلته والجملة عطف على الجملة الفعلية قبلها والمراد
اطلاع الله تعالى على ما بينه وبين قبلته اذ ظاهر
محال لتنزيه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي
اكرام قبلته • فان قلت اطلاع الله تعالى
عام متعلق بكل شيء • قلت نعم لكن هذا
على طريق القلب محل نظر الرب والقلب يقع على
اللحمة الصنوبرية وعلى المعنى القائم بها وهو العقل
عند من يقول ان محله القلب • وقال العراقي القلب
لطيفة ربانية لها بالقلب اللحمي الصنوبري اشكال تعلق
العرض بالجوهر وسمي روحا ونفسا انتهى وهي اشد
تقلبا من القدر في غليانها وقال في مختصر احياء

بعد ما ذكر ان القلب يطلق على معنيين احدهما
اللحمة المعلومة ذكرها ما نصه والمعنى الثاني هو
لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال وهذه
اللطيفة هي العارفة بالله تعالى المدركة لما سر
يدركه الخيال والوهم وهي حقيقة الانسان وهو المخاطب
والى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب انتهى المراد منه **قوله**
فلا يزقن احدكم في قليبه ولكن يبزق عن يساره
او تحت قدمه اي اليسرى **قوله** فيبزق بالراي واصله
بالسين ويجوز قلبها صادا للقاعدة التي ذكرها
اهل التصريف واللغة وقد نظمتها وعكسها بقلب
يجوز ابدال حرف السين صادا ان من بعدها واحد من

• طفق فخ وثعا •

وعكس هذا اسماع كحو عفصهم • فلا تجاوزها من
• لعظهم سمعا •

وهذا الحديث ذكره البخاري في باب اذا بدره البزاق
اي غلبه **تتمة** قال في المدخل وينهى الناس
عن الجلوس في المسجد للحديث في امر الدنيا وقد
ان الكلام في المسجد يغير ذكر الله تعالى يأكل الحسنات

كما تأكل النار الحطب وقد ورد ايضا عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال اذا اتى الرجل المسجد فاكثر
الكلام تقول الملائكة اسكت يا ولي الله فان زاد
تقول اسكت يا حبيب الله فان زاد تقول اسكت يا
بغيض الله فان زاد تقول اسكت عليك لعنة الله
فائدة قال في المدخل ايضا من ترك الكلام
واقبل على الذكر اثيب عليهما ومن ترك الكلام
فقط اوجر عليه خلافا لامثل العراقي في قولهم لا يوجر
على ترك الكلام بل على الذكر خاصة **ص** عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب التيمن ما استطاع في شانه كله في طهوره
وترجله وتنعله **ش** هذا الحديث ذكره خ في
الاصل في التيمن في دخول المسجد **قوله** ما
استطاع ما اما موصولة فهو مبتدا من التيمن و
اما بمعنى ما دام وبه احترز عما لا يستطاع فيه
التيمن بهذا ومن المعلوم ان التيمن يشرع في امور
غير ممكنة ولا يشرع في امور اخر **قوله** في شانه كله
ليس على عمومه **قوله** في طهوره بضم الطاء اي في
تطهيره **قوله** وترجله اي تسريحه الشعر وتنعله

اي لبسه الغسل انتهى قلت ما ذكره من انه
الطهور بمعنى التطهير بضم الطا مخالف لما ذكره
ابن عصفور فانه قال المصادر الآتية على فعول بفتح
اوله خمسة وهي القبول والوقود والولوع والطهور
والوضوء انتهى زاد ابن هشام في شرح خطبة التسهيل
وما عدا ممن بالضم كالدخول والخروج انتهى وحجته بالضم
هو القياس ه قلت وذكر النووي في شرح
مسلم ما يفيد ان ما ورد من الكلمات على غير القياس
كالحجة بالكسر لمن الحج يجوز فيه الوطء بالقياس وعلى
هذا فيجوز ضم اول المصادر الخمسة المذكورة وبذلك
تظهر ذلك كله فقلت ه
وزان فعول جاء بالفتح مصدرا ه بخمسة الفاظ خلافا لقياس
وقود ولوع والقبول اصفها ه طهورا وصفا يضا وضوء الناس
وورده مضموما قياس وجاز ان يضم بخمس اول القياس
وقولي وجاز انا خ اشارة لما ذكرته عن النووي
وقولي للقياس اي مراعاة للقياس وقلت
ان الفعول اتي بفتح مصدرا ه في خمسة نقلا وغير قياس
اي في قبول والولوع ووقود وصف وكذا الطهور وصف ووضوء الناس
وحجة بالضم منقاس ولا ه محظور في نطقها بقياس

وقولي

وقولي بها اي بالخمسة التي جاءت بالفتح سماعا وهذا
اشارة لما ذكره النووي ص عن كعب بن مالك كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فصلى فيه ش ذكره ك في الاصل في باب الصلاة
اذا قدم من سفر وكعب هو بن مالك الانصاري احد
الثلاثة الذين خلفوا روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانون حديثا للبخاري منها اربعة شهد العقبة
مات بالمدينة سنة خمسين والاثنان الاخران هلال
بن امية ومرة بن الربيع وكلهم من الانصار ه وفي معنى
خلفوا قولان احدهما انهم خلفوا عن توبة ابي لبابة
واصحابه وذلك انهم لم يخضعوا كما خضع ابو لبابة هو
واصحابه فتاب الله على ابي لبابة واصحابه فورا وتاخر
امرهم مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك ه والقول الثاني
انهم خلفوا عن غزوة تبوك فلم يخرجوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها انتهى ه وقوله تعالى حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي برحبها اي سعتها ومثل
للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه
قلقا وجزعا مما هم فيه وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم
لا تسمح انسا ولا سرورا ص عن ابي سيرين ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على
احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ش قوله
الملائكة كذا في رواية جمع الملائكة بدون ان في
رواية الكشميهني ان الملائكة والجمع المحلى يأتي
بينهما الاستغراق قوله ما دام في مصلاه اي في
المكان الذي صلى فيه قوله ما لم يحدث فان احدث
حرم استغفارهم ولو استمر حالسا معافيه له ه
لايذاء لهم برائحته الخبيثة ويؤيد على انه اشد
من النخامة لانها كفارة وهي الدفن بخلافه انتهى
ويفهم منه كظاهر الحديث ان النخامة لا يحرم
بها صلاة الملائكة عليه • ويفهم منه ايضا
ان المراد بالحديث ما له ريح كالخارج من الريح لا
الناقض مطلقا حتى يشمل نحو مس الذكر خلافا
لمن زعم ان المراد به الناقض مطلقا • ويظهر
مما ذكر ان حديث ان الملائكة لا تزال تصلي على
احدكم ما دامت ما يدته موضوعة الحكم عن
عايشة • وفي الحديث ايضا من توضأ فاحسن
الوضوء وخرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة

لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه
بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه
ما دام في الصلاة تقول اللهم صل عليه اللهم
ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة
انتهى والخطوة بالضم وتفتح ما بين
القدمين وبالفتح فقط المرة انتهى • وفي
الحديث ايضا وصل الرباط ص عن ابي هريرة
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى
صلاة العشي قال ابن سيرين وسماها ابو هريرة
ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين ثم
سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ
عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى
وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه
اليسرى وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا
اقصرت الصلاة وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا
ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له
ذو اليدين فقال يا رسول الله اسيت ام قصرت
الصلاة قال لم انس ولم تقصر فقال الكما يقول
ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم وصلى ما ترك

ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم
رفع راسه وكبر فربما سالوه ثم سلم فيقول
نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم
ذكره خ في الاصل في باب تشبيك الاصابع في
المسجد والراوي له عن ابي هريرة هو بن سيرين
قوله احدى صلاتي العشي بفتح العين وكسر
النون وتشديد الياء مثنى تثنية العشي
وعود بها والمراد باحدى صلاتي العشي اما
الظهر واما العصر قال الازهري
العشي بفتح العين وكسر النون وتشديد
الياء ما بين زوال الشمس وغروبها قوله مروصة
اي موضوعة بالعرض اذا المراد مطروحة في
ناحية المسجد قوله الشرعان قال الجمهور
هو بفتح الشين والراء المشرعون الى الخروج وقال
القاضي عن بعضهم اسكان الراء وضبطه الاصيلي
في البخاري بضم الشين واسكان الراء فيكون
جمع شريع نحو كثيب وكثبان قوله فضربت
بضم الفاء وكسر الصاد وروي بفتح الفاء

وضم الصاد قوله قال لم انس ولم تقصر وفي رواية
كل ذلك لم يكن ومذا مسكل بظاهره واجيب
باجوبة منها ان قوله لم انس اي في اعتقادي
او المراد لم انس وانما سهوت والسهو عبر
النسيان اذ السهو زوال المعلوم عن الحركة
مع بقائه في الحافظة والنسيان زواله عنهما
وعن الحافظة مذا هو المحقق في الفرق بينهما
كما ذكره في المواقف وخرج عليه شيخ الاسلام
في حاشية جمع الجوامع لكن فيه بعض تحريف
والمراد ما نسيت ما تركت ولعل المراد الترك
عمدا لان النسيان قد ياتي بمعنى الترك كما قال
تعالى نسوا الله فنسيهم او المراد لم انس ولكن
سنيت فقوله لم انس انكار نسبة القايل
النسيان له لقوله بيس ما لاحدكم ان يقول نسيت
اية كذا او كذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات
الحديث الاخر ليست انسى وبقوله ولكني
انسى لاسن واجيب بجواب اخر وهو ان هذا
الفعل وقع منه صلى الله عليه وسلم عمدا ليبين
الحكم لمن اعتراه مثله سهوا وحينيذ فلم ينس ذلك

عياض ومن امر غوب عنه وكيف يكون متعمدا
ساهيا وكيف يقول كما يقول ذو اليدين انظر
تتمة تشتمل على ما يقع فيه السهو عنه
من اقواله عليه الصلاة والسلام وما لا يقع
فيه ذلك وقد نظمت ذلك منها فقلت
مقال طه الذي يوحى اليه به
السهو فيه باجماع الورى امتنعا
كان يحدث عن يوم القيام وما
يفيد احكام شرع الله فاستمعا
وما عداه افيد السهو الذي
جمهورهم وعياض فيه قد متعا
وكل اقوى سوى ما جاء عنه لنا
عن احادها وفيه السهو لن يقعا
والخلف في خطافيه وبعضهم
يرى صوابا مقالا للمنع باورعا
وعكسه مرتضى بعض وجاءكم
فاي ذكر كذا في سنة وقعا
كما جرى منه في تلقيح تحلهم
اذ هو من الرأي كن للعلم خير وعا

دائرة

واشرت بقولي وعياض فيه منعا اي ما ذكره من منعه
وقوع السهو في اخباره التي ليس موجبها ولا اخبار
عن المعاد ولا مفيدة لاحكام الشرع فان هذا
ما ذكره القاضي عياض الخ يرده قوله عليه الصلاة
والسلام لذي اليدين حين سلم عليه بعد ما صلى
عليه السلام ركعتين من العصر وقال له ذو اليدين
اقصرت الصلاة ام نسيت قال لم اقصر ولم
انسى قلت هذا السؤال على قول
الجمهور لا بتوجه كما هو ظاهر واما على ما اختاره
عياض فاجاب عنه باجوبة منها ان ما حصل منه
سهو لا نسيان فقوله لم اقصر ولم انس صحيح ومنها
ان قوله ما نسيت فضد به رد نسبة القائل النسيان
له لحديث ما لاحدكم ان يقول نسيت انما نسي
وكذا ولكنه نسي اي بالتشديد وفي بعض الروايات
لست انسى ولكني انسى لاسن اي اعلو قال ذو
اليدين ام نسيت بتشديد السين لم ينكر عليه
صلى الله عليه وسلم مقاله ومنها ان قوله
ما نسيت اي على اعتقادي فان قلت
وكل من هذه الاجوبة يقدح فيما اختاره القاضي

بسم

من وقوع السهو والنسيان منه عليه الصلاة والسلام
في مثل هذا المخالف لما عليه اذ فيها ثبوت وقوع السهو
منه بل في بعضها ثبوت وقوع النسيان منه كما هو بين تلك
هذه الاجوبة انما تفيد وقوع السهو والنسيان في
الفعل الواقع منه عليه الصلاة والسلام لا في قوله
ما نسيت الذي هو اخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه
والحاصل ان لنا مقامين الاول تعلق السهو والنسيان
بوقوع الفعل منه عليه الصلاة والسلام وهذا
متفق عليه اي على وقوعه منه كتركه للركعتين من
صلاة العصر والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام
لست انسى ولكني انسى لاسن الثاني تعلقهما بخبر
عن شيء ليس من الامور الثلاثة السابقة بخلاف ما
هو عليه سهوا كخبره عن فعله بقوله ما فعلته ذاهلا
عن كونه فعله وهذا موضع الخلاف بين الجمهور وما ذهب اليه
عياض فذهب الجمهور الى جواز ذلك ووقوعه منه عليه السلام
وذهب عياض الى منع ذلك واما اخباره عن شيء فعله بانه ما
فعل وهو يعلم انه فعله فهذا متفق على منعه قطعا • اذا
تمهد هذا فقوله عليه السلام ما نسيت كما في رواية
الموطا التي ذكرها عياض ولم انس كما في رواية البخاري اخبار

عن

عن الشيء بخلاف ما هو عليه سهوا بحسب ظاهره فهو مخالف
لما ذهب اليه عياض فلهذا احتاج الى الاجوبة السابقة
واعترض شارحه بن اقبرص الجواب الثاني هنا فقال
قلت وفي هذا الكلام نظر لان الله تعالى قال لموسى اذكر
ربك اذا نسيت ولو كان هذا اللفظ منكرا لكان الله
تعالى ٢ بالتعظيم نهى هذا الحكم لاشرف خلقه ٢
انتهى قلت وفيه بحث فان لله تعالى
ان يقول ما ينهى العبد عن قوله لا تنسى ان العبد منهي عن
ان يجمع بين الله وبين غيره في ضمير واحد كما في حديث
الخطيب الذي قال في خطبته من يطع الله ورسوله
فقد هدي ومن يعصهما فقد غوى فقال له عليه
الصلاة والسلام بئس خطيب القوم انت مع ٢
انه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي على احد
الاوجه التي في الاية ولا يجوز للشخص ان يقول
وعصى ادم ربه على غير وجه العز ان على انه ليس في
الاية دلالة على انه يجوز للعبد ان يقول نسيت
كذا او انما مد لولها انه اذا حصل منه النسيان يذكر
ربه ويلزم على ما قلته ان تكون الاية معارضة لحديث
بئس ما لاحدكم الخ فان اجاب عن ذلك بان الاية في

نسيان ما لا يتعلق بآيات القرآن والحديث في آيات
القرآن كما هو صريح قوله فيه آية كذا احتاج إلى ما
يدل على ذلك من كلامهم **فائدة** قال أهل العلم صلاة
بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو لـ
أهل العلم وكيف ذلك قالوا لأن الصلاة إذا كانت
بغير سهو احتملت القبول وغيره وإذا كانت بالسهو
خرج على لسان أهل العلم فقد زعم أنف الشيطان
كما قال صلى الله عليه وسلم فبذلك تزعم للشيطان
وما يزعم أنف الشيطان يرجى بعده رضى الرحمن
ففضلت غيرها بذلك الصفة • وقال صاحب
كشف الأسرار في حكمة تسليط الشيطان علينا
حرقه كالفراش يريد أن يطفئ السراج فيحترق وكذلك
الشيطان يوسوس فيحرق بنور الإيمان ووسوسته
في الصدر لا في القلب إذ حارسه هو الله تعالى فلا
يقدر أن يدخله **وقد** شكى رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم وسوسة الشيطان فقال ذاك صريح الإيمان • وسئل
إبراهيم النخعي عن الوسوسة • فقال كل صلاة لا وسوسة
فيها فإنها لا تقبل لأن اليهود والنصارى لا وسوسة

لم وقال علي رضي الله تعالى عنه الفرق بين صلاتنا
وصلاة أهل الكتاب وسوسة الشيطان لأنه فزع
من عمل الكفار لأنهم وافقوه والمؤمن يخالفه و
المحاربة تكون مع المخالفة • وقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن الشيطان يوسوس لكم بما لو تكلمتم
به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله أحد انتهى وبعضه
بالمعنى **قوله** أكما يقول ذو اليدين أي الأمر كما يقول
ذو اليدين وهذا لقبه واسمه الخرباق بكسر
الخاء المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة فالقاف
قوله ربما سألوه رب للتقليل وكثر استعمالها
في التكثير وبالجملة ما فتئ دخل على الجمل أي سألوا
بن سيرين هل سلم عليه الصلاة والسلام بعد
هذا السجود مرة أخرى وأكتفى بالسلام الأول
فيقول أي ابن سيرين بنيت بضم النون أي أخبرت
أن عمران بن حصين بضم المهملة وفتح الصاد
وسكون التحتية قال ثم سلم **ص** عن أبي سعيد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى
أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن
يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما

هو شيطان ص ذكره في الاصل في باب رد المصلي
من مر بين يديه قوله فليدفعه اي دفعا غير فوي
وقوله فليقاتله اي فليدفعه بالفهر كذا قاله العلما
وليس المراد جواز المقاتلة والمقصود المبالغة
في كراهة المرور قاله ك وقال الشيخ واما المقاتلة
وكيفيتها فاختلف الناس فيها اختلافا كثيرا
حتى ان من تعالى في ذلك من بعض العلما قال ان
قتاله قدمه هدر والصحيح منها ما يدل عليه تعليل
الشارع صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث وان لم
سمعه ممن يقاتله لانه عليه الصلاة والسلام قال
فانما هو شيطان فتكون المقاتلة كما يقاتل الشيطان
ومقاتلة الشيطان بالافعال اليسيرة مثل الكبت
والرقية لان التعمل اليسير في الصلاة من اجل
الضرورة جايز فاذا قاتله قتالا شديدا يخرجه
عن حد الصلاة فقد رجح المصلي شيطانا ثانيا
بل اشد منه ولذلك قال علماؤنا المحرفقون يدفعه
دفعا لطيفا لا يخرجه من الصلاة فان ابى ان يرجع
تركه واشتغل بالصلاة انتهى قلت
وعلى هذا انما معنى قوله في الحديث فليدفعه فان

ابى فليقاتله وقد يقال قد دخل كلامه على المراد
بالدفع اللطيف ما لا يخرجه عن الصلاة وهذا يصدق
بالافعال اليسيرة فالمراد بالدفع اولها وبالمقاتلة
ما بعده وفيه من التكلف ما يرى • وما ذكره ظاهر
كلام غيره من الفقها • ولهذا قال عياض فان دفعه
بما يجوز فهلك به فلا قود عليه بالاتفاق وهل
يجب الدية او يكون هدرا فيه خلاف • فان قلت
ظاهر الامر الوجوب فيجب دفعه قلت
محمول على الندب بالقرائن قال في شرح السنة اتفق
اهل العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي ثم
فعل فللمصلي دفعه قال ك قلت مقتضى
مذهبنا الحرمة انتهى • وفي الحديث لو يعلم المار
بين يدي المصلي ما ذا عليه من الاثم لكان ان يقف اربعين خريفا خيرا له من ان يمر بين يديه
انتهى • وقال ابن بطال اتفقوا على دفع المار اذا
صلى الى سترة فان صلى الى غيرها فليس له دفع لان
التصرف والمشي مباح لغيره اذا القى الموضع الذي
يصلي فيه اي لغيره بلا سترة فلم يستحق ان يمنعه
الا ما قام الدليل عليه وهي السترة التي وردت السنة

بمنعها واجمعوا على انه لا يقاتله بالسيف ولا بما
يفسد صلاته لانه ان فعله كان ضرر على نفسه من
المار واختلفوا اذا جاز بين يديه وادركه
هل يرده فقال مالك لا اذ رد ذلك مرور ثالث
واختلفوا ايضا فيما اذا دفعه فمات فقيل
عليه الدية وقيل على عاقلته وقيل هو هدر
لانه تولد من فعل اصله مباح انتهى ويفهم من
كلامه وكلام عياض ان هذا الخلاف اذا تولد
موته عن فعل مباح واما ان تولد عن عنف فانه
يقتل به كذا ينبغي وتوله فانما هو شيطان
اي كشيطان او ان معناه ان الشيطان يحمله
على ذلك ويجره عليه او انه شيطان حقيقة
لان الشيطان هو المارد الخبيث من الجن والانس
تتمة قال في المدونة الحظ باطل لعمل
اهل المدينة على خلافه وقد نظرت امراة الى
ابن جريج وقد خط خطا وصلى اليه فقالت عجبا
لهذا الشيخ وجهله بالسنة فاشار اليها ان
قفي فلما قضى صلاته قال لها رايتني من جهلي فعلت
انك تخط خطا تصلي اليه وقد حدثني مولاي عن

انها عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال الخط باطل لان العبد
اذا اكبر تكبيرة الاحرام سدت ما بين السماء والارض
فسالها ان تذهب به الى مولاتها ففعلت فحدثته
بذلك وقالت اجعل هذا واثبت من علم المدينة
فقال عنه ذلك

حملت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

تنبيه السترة مطلوبة ندبا على ما للباجي
والاكثر وفائدتها قبض الخواطر عن الانتشار
وكف النفس عن الاسترسال حتى يكون العبد
مجتمعا لمناجاة ربه ولهذا شرعت الصلاة لجهة
واحدة وشرع فيها الصمت وترك الافعال
العادية ومنع الجري اليها وان فاتته الجماعة
واقامتها من الجوع وغيره من المشوشات ما لم
يخش خروج الوقت تحصيلا لادب القلب مع
الرب اعاننا الله على ذلك ص عن حميد بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
الرجل في اهله وماله وولده وجاره وتكفرها
الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهي

ش ذكر في الاصل في باب الصلاة كفارة وقوله
فتنة الرجل الخ قال ك فان قلت ما معنى
فتنة الرجل فيما ذكر • قلت قال ابن بطال
معناه انه يأتي لاجلهم ما لا يجمل له من القول
والعمل مما لم يسلم كثيرة • وقال النووي اصل
الفتنة الابتلاء والامتحان ثم صارت في
العرف لكل امر كشفه الامتحان من سوء فتنة
الرجل بالاهل ونحوهم مما ذكر هو ما يحمل من افراط
محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخيرات
او تفريطه فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتاديبهم
فانه مراع لهم ومسؤول عن رعيته وهذه كلها
فتن تقتضي المحاسبة • ومنها ذنوب يرجى
تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات انتهى وقوله تكفرها الصلاة
الخ يحتمل ان يكون المراد ان كل واحدة من هذه
الفتن تكفر كل واحدة مما ذكر وان يكون كل
واحدة مما ذكر من المكفرات تكفر جميع هذه
الامور وان يكون جميع ما ذكر من الفتن تكفر
بهذه الامور كلها وان يكون من باب اللف

والنشر

والنشر بان تكون الصلاة مكفرة للفتنة من الاهل
والصوم لفتنة المال وهكذا البواقيات وان تكون
كل واحدة تكفر جميع ما ذكر • وفي الشرنبلالية جميع ما ذكر
من المكفرات تكفر هذه الامور الاربعة كل واحدة منها حتى
اني بما بقي من الواجبات وداوم عليها تامة قال
واما هل الواحدة تكفر الجميع بل الواحدة مع
ما بقي من الواجبات والدوام عليه ذلك بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء
والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ومن ترك شيئا من
الواجبات فقد اتى فاحشة ومنكرا ومن اتاهما
فقد بعد من الله ومن بعد كيف يكفر عنه شيئا مما
ذكر • وكلامه يفيد انه اذا لم يحصل ما ذكر مع
الدوام على بقية الواجبات لم يكفر عنه شيء
من هذه قوله والامر اي بالمعروف والنهي عن
المنكر وشرط جوازه ان يعرف المعروف والمنكر وان
لا يخاف ان يؤدي من او نهيه الى منكر اعظم •
وشرط وجوبه ان يكون قادرا على ذلك ويعلم او
يغلب على ظنه انه يسمع منه فمن امر او نهى بشرطه
فاذا انتفى هذا وجد الاول جاز ولم يجب وقد

نظم بعضهم تلك الشروط فقال ٥

معرفة المنكر والمعروف ٥ والظن في افادة الموصوف
والامن فيه من اشد المنكر ٥ كقتل شخص في قيام الخمر
قلت ـــ وبقي من شروط جوازه ان يكون ٥
مجمعا على تحريمه او القول بعدم تحريمه ضعيف
المدرك ٥ قال بعض ائمتنا واذا فوت الشروط
وجب عليه ان لا يتجسس على الناس ولا يستروق
سمعا ولا يستنشق ريحا ليتوصل بذلك الى المنكر
ولا يبحث عما خفي في بيته او بيته او حانوته او
داره فان السعي في ذلك حرام لقوله تعالى ولا
تجسسوا ٥ وروي عن عمر انه اخبر عن رجل بالتحشا
متسور عليه فراه على منكر فصاح عليه فقال
يا امير المومنين انا عصيت الله في واحدة وانت
عصيته في ثلاث فقال وما هي قال تجسست ٥
وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا فقد نهى عنه وابيت
البيوت من ظهورها وقد امر بايتانها من ابوابها
ودخلت غير منزلك ولم تستاذن وتسلم وقد
امر الله تعالى بذلك فقال له عمر رضي الله تعالى
عنه صدقت فاستغفر لنا فقال يغفر الله لنا

ولكن

ولكن يا امير المومنين ٥ مرة انه لابد في الامر والنهي
ان يكونا برفق ولين ٥ وقد وقع ان شخصا فعل
مع المامون ذلك بغلظة وشدة فقال له يا هذا
انا لست باعظم ذنبا من فرعون ولست بانت باتقى
من موسى وهارون وقال تعالى لهما فقولا له
قولا لينا الاية ٥ وفي الحديث كلام بن ادم كله ٥
عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او
ذكرا لله تعالى وفي الحديث ايضا لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم
فيدعو اخياركم فلا يستجاب لهم ٥ وفي الحديث
ايضا ياتي على الناس زمان يكون العامل منهم ٥
اجر خمسين ٥ وعورض بحديث لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد
احدهم ولا نصيفه انتهى والنصيف لغة في النصف
واجيب ـــ بحمل حديث ياتي على الناس زمان
الخ على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي يحمل
العمل فيه على ذلك مع زيادة في شرح خطبة هذا
الكتاب ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل

وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة
العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم
وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
ش هذا الحديث ذكر في الاصل في فضل
صلاة العصر قوله يتعاقبون اي يتعقب
طايفة طايفة بالاتيان وقيل معناه يذهبون
ويرجعون ولكن ابانه بملائكة نكرة في الموضعين
يفيد التعدد كما في غدوها شهر ورواحها
شهر ورفعه على انه بدل من الضمير او بيان
لانه فاعل والواو علامة الجمع لان ذلك
لغة بني الحارث وتعرف بلغة اكلوني البراغيث
على ان ابن مالك وغيره ذهبوا الى حمله على هذه
اللغة وجعلوه شاهدا لها وقال السهيلي
لا شاهد فيه لانه مختصر من حديث مطول رواه
البزار بلفظ ان ملائكة منكم يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار قلت ومثله
رد ابو حيان على ابن مالك وقوله في صلاة
الفجر الخ اي يجتمعون في وقت هاتين الصلاتين

قال الشيخ وتخصيص هذين الوقتين بالاجتماع فيهما
يفيد انهما اشرف الاوقات وقد دلت عليه
احاديث كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام
عن الله اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد
العصر اكفك ما بينهما ومنها ان الرزق يقسم
من بعد صلاة الصبح فمن كان ذلك الوقت في
طاعة زيد في رزقه ولذلك ترى ارزاق اهل
التعبد مباركة والبركة اكبر الزيادات ويفيد
ان الصلاة التي تقع فيهما تكون افضل الصلوات
لان الوقت المشغول عما يقع فيه مرتفع على غيره
والعمل الواقع فيه مرتفع على غير وهو هنا
صلاة العصر والصبح فيكون كل منهما هو الصلاة
الوسطى التي امرنا بالمحافظة عليها فتكون صلاة
وسطى في زمان الليل وصلاة وسطى في النهار لان
الوسطى اختلف فيها على احد عشر قولا مامن
قول الا وللخصم فيه مطعن واعتراض وارجوا ان
هذا اقلها اعتراضا انتهى بالمعنى قوله وهو اعلم
بهم اي بالمومنين من الملائكة فحذف المفضل عليه
ويحتمل ان اعلم بمعنى عالم فلا حذف قوله كيف تركتم

عبادي يذكر الله ان المراد بالعباد هنا هم العباد
الذين وصفهم الله تعالى بقوله ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فانه قال واما هؤلاء العبيد المشار
اليهم بهذا التخصيص العظيم وهو كونه جل جلاله
اضافهم لنفسه الجليلة وذكرهم لانه قد اخبر في
كتابه ان ذكر عبد رحمة له قال العلماء في
قوله تعالى رحمة ربك عبده زكريا معناه وذكر
ربك عبده زكريا رحمة له فهم الذين وصفهم الله
عز وجل في كتابه بقوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان انتهى قوله وآتيناهم وهم يصلون
هو زيادة في الجواب اذ السؤال كيف تركتم عبادي
قال ابن ابي جمرة زادوا في الجواب لانهم علموا انه سؤال
يستدعي العطف على بني آدم فزادوا في جواب
ذلك • وزاد ابن خزيمة في آخره فاغفر لهم يوم الدين
قاله السيوطي وايضا الزيادة في الجواب
محمودة • وقد وقع ذلك في القرآن كما في ومآ اعجلك
عن قومك يا موسى الآية • وفي السنة فانه صلى
الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال الطهور
ماؤه الحل ميتته • وسؤاله تعالى لهم لاظهار فضل

ذكرهم

المؤمنين وتحريض الملائكة على ما يوجب المغفرة لهم
فانها وظيفتهم كما قال تعالى ويستغفرون للذين
آمنوا فاجتماع الملائكة في الوقتين لطف بالمؤمنين
لمشاهدتهم ما يشهدونه من حزمهم وسؤال الرب تعالى
يحتمل ان يكون لما تقدم ولاعترافهم الملائكة •
بالشهادة للمؤمنين كما تعتدهم يكتبون اعمالهم •
الملائكة هم الحفظة على قول الاكثر قال قلت
ونعقب بانه لم يقل ان الحفظة يفارقون العبد
ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار انتهى ويحتمل
انهم غيرهم وفيه ان ملائكة الليل لا تزال حافظة
للعباد الى الصبح وذكر الذين باتوا دون غيرهم
اما للاكتفاء بحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
واما انه استعمل بلفي اقام مجازا فلا يختص
ذلك بليل دون نهار ولا عكسه فكل طائفة
منهم اذا صعدت سئلت ويؤيد هذا ما رواه النسائي
عن عقبة عن ابي الزناد ثم تعرج الذين كانوا فيكم
بل في حديث الاعمش عن صالح عن ابي هريرة عن ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا ما يعتقب عن كثير من الاحتمالات
ولفظه يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة

الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد
ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة
العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل
انتهى من فتح وقوله عن كثير من الاحتمالات اي ويبقى
احتمال استعمال بات بمعنى اقام او اتى من باب
الاكتفا فلابد من التاويل وذكر السيوطي في
حاشيته بعد ما ذكر انه ترك الكلام على ملائكة
النهار اكتفا ما نصه وقيل ان الاجتماع خاص
بالفجر وذكر صلاة العصر وهم لان الثابت من
طرق كثيرة هو الاقتصار على الفجر وبه يسقط قوله
تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة
الليل والنهار وقيل استعمل باتوا بمعنى اقاموا سواء
كان ليلا او نهارا وهذا اصح واقوى ويؤيده
رواية النسائي الذين كانوا فيهم ولابن خزيمة
الخ ما تقدم هذا وقد سلك الشق في الجواب
مسلكا اخر فقال انه اطلق باتوا على من بات
الليل كله ومن تلبس ببعض المبيت كملائكة النهار
فان صعودهم اذا كان وقت العشا الاخرة فقد
ادركوا بعض المبيت لان المبيت اوله الغروب

كما

كما يأتي له بعد ايضا ثم انه على يحتمل ان يكون نزول ملائكة
الليل واجتماعهم مع ملائكة النهار في صلاة العصر و
يحتمل ان يكون ذلك في صلاة العشا وقد جا في الحديث
انه اصعد الحافظان عمل العبد اول الصحيفة بيض
بالحسنات واخرها كذلك لله تعالى عز وجل اشهدكم
يا ملائكتي اني قد غفرت ما بينهما من السيات فتبقى
الصحيفة بيضا نقية وان كان احد طرفيها محتلطا
بالحسنات والسيات اثرت على ما هي عليه ذكره الشيخ
وقد ذكر السيوطي ما يفيد بيان وقت صعود ملائكة
الليل وملائكة النهار فانه قال واخرج مالك والبخاري
ومسلم والنسائي وابن حبان عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة
العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر
بيان واضح بان ملائكة الليل انما تنزلوا الناس في
صلاة العصر حينئذ تصعد ملائكة النهار وهذا
خلاف قول من زعم ان ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس

انتهى قلت ظاهر الثاني هو الموافق لما ذكره من
نهج القافلة عقب المغرب منها • ثم قال الشارح بعد
ما نقدم له وهنا بحث وهو متى يكون عروج الملائكة
لانه قال عليه الصلاة والسلام ثم يعرج الذين ه
باتوا فيكم • وفي رواية اخرى كانوا فيكم فاما صلاة
الصبح فبعد الشروع فيها او الانتظار لها واما الذين
يعرجون اخر النهار فاحتمل ان يكون مثل الصبح
واحتمل ان يكون عند العشا الاخرة على رواية باتوا
فيكم لان المشهور من اللغة انهم يسمون من الزوال الى
المغرب مساء ومن المغرب الى الصبح مبيتا فاذا صعدوا
بعد العشا فقد اخذوا من المبيت جزاء • والعرب
تطلق اسم الكل على البعض كما يقولون جاء زيد يوم
الخميس وما وقع مجيئه الا في جزء منه • واما على رواية
كانوا فيكم فيحتمل مثل الصبح وقد يحتمل مثل ذلك على رواية
باتوا فيكم لان العرب تسمي الشيء بما يقرب منه وان
كان قد جاء رواية ضعيفة عن العرب انها تسمي من
الزوال الى الصبح مبيتا • وقد يبقى ما قلناه من احتمال
تاخيرهم بالصعود الى العشا الاخرة • وربما اشعر
به العطف بثم لانه من احد محتملاته وهو الذي نشبه

على

عليه الصنعة النحوية في بابها عند كلامهم عليها وعلى
اخواتها من حروف العطف ومتى للمهلة فهذه ه
المهلة احتملت ان تكون مقاربة للاوقات
التي حدث الصلاة فاضافوا بقا والى ازيد
من ذلك • واما الصبح فلا يحتمل ازيد منه
لانه ليس لنا ما يطرق له ذلك وما طرقنا
الاحتمال في الطرف الاخر الا على رواية باتوا
فيكم لاتساع الزمان في ذلك ولذلك يجب
المحافظة في الجميع كما قاله اهل المعرفة من العلما
ليصلي الوسيطى بالقطع • وقوله وايتنا هم
وهم يصلون الوجه فيه كالوجه في الذي
قبله من انهم اتوهم وهم في نفس الصلاة او هم
مستطرون • لكن الاظهر والله اعلم انهم في
الوقت الذي يكون نزولهم صعود الاخرين وتكون
ثم للانقلاب من حال الى حال ليس بينهما شيء اخر
وهو من احد وجوهها المستعملة فيها وذكر ما
يقوي ذلك بامر لا يخلوا من بحث الى ان قال
ودليل اخر لو كان كذلك اعني بقاءهم الى العشاء
الاخرة لكان السيد صلى الله عليه وسلم بين لنا

هذه لانه يترتب عليه فوايد واحكام واقل من هذا
لم يعقله واخبرنا به لما طبع عليه من الشفقة
قلت وكانه لم يقف على ما تقدم عن السيوطي
وغيره المفيد ان صعود ملايكة النهار في
صلاة العصر ثم انه على ما ذكر السيوطي وغيره
وعلى ما ذكر الشارح يحصل ان في صعود ملايكة
الليل والنهار قولين احدهما انهما يصعدان في صلاة
العصر والثاني انهما يصعدان في صلاة العشا
والثاني منهما مرجوح فوايد الاولى ملك اليمين
امين على ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيية
واراد صاحب الشمال كتبها قال له صاحب
اليمين ترفق اذ لعله يستغفر الله اي يتوب
فينتظره ست ساعات فاذا استغفر الله لم
يكتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب
صاحب الشمال سيية • وذكر الشيخ داود
انه ينتظره سبع ساعات قلت
مما رواه ابان ذكرهما الحافظ السيوطي الثانية
المباح بكتبه كاتب الشمال كما يفيده ما اخرجه
ابن ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن

حان

حسان بن عطية قال بينما رجل راكب على حمار اذ عثر به فقال
لعنت فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة فاكتبها وقال
صاحب الشمال ما هي بسيية فاكتبها فنودي صاحب
الشمال ايما تركه صاحب اليمين فاكتبه انتهى الثالثة
هل تكتب الحفظة اعمال القلب ام لا قلت
ذكر شيخنا العارف بالله تعالى ابن الرحمان انها
تكتب ذلك وعلامة كونه حسنة وجود ريح عطية
منه وعلامة كونه سيية وجود ريح منتنة منه ونحوه
في القرطبي فانه قال الثالثة سئل ابن كيف يعرف
الملايكة ان العبد قد هم بحسنة او هم بسيية قال
اذا هم بحسنة وجد منه ريح المسك وان هم بسيية
وجد منه ريح النتن انتهى ولا يحصل به للمعرفة
عين ما هم به من الحسنات ولا عين ما هم به من السيات
والهم في جانب السيية المراد به العزم واما في جانب
الحسنة فالمراد به حقيقة • الرابعة روى ابو نعيم
في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال
نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين
الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان
وليس عليهما شيء اصر من بقايا الطعام قال ابو

طالب الملكي هذا تمثيل في الغرب والله اعلم بكيفيته
ذلك وما الكتاب فيه رق قال الله تعالى في رق
منشور الخامس الملائكة احبار بورانية خلقها
الله تعالى من النور تتشكل بما شاءت من الاشكال
ومن اعجب ما خلقه الله تعالى فيهم ملك نصفه من
نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا
الثلج يطفئ النار وهو يسبح الله تعالى ويقدسه
ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف
بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك وهو اكثر
الملائكة نصحا لاهل الارض ص عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصل اذا
ذكرها لا كفارة لها الا ذلك اقم الصلاة لذكري
ش ذكره ح في باب من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها قوله لا كفارة لها الا ذلك قال الخطابي
يحتمل وجهين احدهما انه لا يكفرها غير قضائها والاخر
انه لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا صدقة ولا زيادة
تضعيف لها انما يصلي ما ترك سوا اقول
كان الاول قصر قلب والثاني قصر افراد انتهى والمراد
بقوله لا كفارة لها الا ذلك انه لا يخرج من عهدة

الطلب بها لا بدل لك واما حرمة تعمد تاخيرها فيما
اذا تعمد تاخيرها فهو كبيرة تحتاج لتوبة قوله
اقم الصلاة لذكري الاية تحمل وجوها كثيرة من
التاويل لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث
والمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد
ذكر الله تعالى او يقدر المضاف اي لذكر صلاتي او
وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها
بل وفيه دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد
ناسخ لانه خطاب لموسى عليه الصلاة والسلام
وقد ذكره على سبيل الاستدلال لشرعنا ص عن
عبد الرحمن ابن ابي صعصعة الانصاري المازني
عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري قال له اني اراك
تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك
فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مد
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد
له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ش ذكره ح في باب رفع الصوت بالنداء
قوله مد صوت المؤذن قال في مختصر النهاية المدى
الغاية والمؤذن يستغفر له مد اصواتهم اي يستكمل

معمّره الله تعالى اذا استمدّ وسعه في رفع صوته فبلغ
الغاية في المعمرة اذ ابلغ الغاية في الصوت وقيل
هو ممثل اي ان كان الممثل المكان الذي ينتهي اليه
صوت المؤذن لو قدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام
المؤذن ذنوب ثملا لسلك المسافة لعمرها الله تعالى
له مسئلة ولا تتأتى الاستمداد له قيل انه مخصوص بمن نصح
منه الشهادة ممن يسمع كالملائكة وقيل عام حتى في
الجمادات لو الله تعالى لجلوها ادراكا للاذان وعقلا
فهو تعميم بعد تخصيص وقال الشيخ الطيبي ان قوله
ولا تتأتى يشمل الجماد وغيره لا سيما وقد جاء في حديث آخر
مدر ولا شجر فان مثل ما الفائدة في شهادة هؤلاء
وما يترتب عليه للفاعل من الخير فالجواب
انه يكون له من الثواب بعدد ثواب عمل من سمعه اي
ثواب عمله اي حصل بواسطة الاذان بوجه ذلك
من قوله عليه الصلاة والسلام من دعا الى الهدى
فله اجره واجر من عمل به وجاء ان بقعة الارض تنادي
كل يوم بعضها بعضا هل عبر عليك اليوم من ذكر
الله تعالى فمن حظوظها ذاكر الله افتخرت على صاحبتها
فيكون مدار اسناده داعيا لذكر الله فله بعدد راجز

من

من ذكر الله من اجل بدايه وقد اختلف العلما فيما جاء
من الاخبار عن الجمادات في مثل هذا والتسبيح ومثل
قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فمن قائل يقول ذلك لسان
حالها ومن قائل يقول توضع فيها حياة وحينئذ تسبح
ومنهم من حملها على ظاهرها ثم ضعف القول الاول
والقول الثاني هو مذهب الجمهور انتهى باختصار
وفيه امور الاول قوله والجواب ان له من الثواب
بعدد ثواب عمل سامع الاذان لا يجري في الجماد اذ لا عمل
له غير الشهادة وبني انما تكون يوم القيامة وجزاؤها
مرتب عليها ومتأخر عنها وعن بعض العلما ما يدل على
ان فائدة شهادة الجماد رفع دوس المؤذنين دون غيرهم
فانه قد جاء في الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيمة ويحشر المتكبرون يوم القيمة في صورة
الذر تطاوهم الناس بحث اقدامهم وسئل بعض
العلما عن طول اعناق المؤذنين قال معنى طول
اعناقهم انهم اذا كان يوم القيمة تأتي الخلايق وقد
تكسوا رؤسهم بخلاف الله تعالى ورجاؤه يأتي المؤذنون
يشهدهم كل حجر ومدر بانهم دعوا الخلق الى الله تعالى
وشهدوا له بالوحدانية ولرسله بالرسالة ولا يطرفون

رؤسهم فيكونون اطول اعناقا انتهى وانظر هل لابد في
الحجر الذي يشهد ان يكون حيا اي بان لا ينقطع من محله
كما ذكروه في تسبيحه وهو الظاهر او لا الثاني ما
يحصل من شهادة الحجر ونحوه لا بناني فيها الخلاف
الذي في تسبيح الحجر ونحوه مثل ذلك بلسان الحال او
بلسان المقال الثالث قوله ومنهم من حملها على
ظاهرها انتهى ليس ممن اعتبر القولين اللذين قبله
ثم قال وفيه دليل على ان الحيوان والجماد يفرح
بالصالحين وقد جاء في معنى قوله عز وجل فما بكت
عليهم السماء والارض ان الارض التي كانت المؤمن يعبد
فيها والباب الذي كان عمله يصعد منه الى السماء
يبكيان عليه اربعين يوما وفيه تخصيص على العبادة
في البرية لانه اذا اجر مثل هذا الاجر اجتهد في
ذلك وقد جاء انه من كان في برية واذن واقام صلى
خلفه امثال الجبال من الملائكة وان اقام ولم يؤذن
صلى وراه ملكان ليس الا وقد جاء ان الصلاة في
البرية بسبعين صلاة قلت وهذا خلاف
نقل الترغيب والترهيب فانه قال فيه صلاة الفذ
في البرية بفضل صلاة الجماعة في غير بخمسين درجة

قلت

قلت وفضلت صلاة الفذ في البرية هم
صلاة الجماعة لما حتوت عليه من الانقطاع الى الله تعالى
وقلة ذكره تعالى في ذلك المكان انتهى والمؤذن محتسبا لانا كل الارض جنسه وقد زيد عليه تسعة
وقد نظم الشيخ النباي خمسة منهم فقال
لانا كل الارض جسما للتبي ولا لعالم وشهيد قتل بمعترك
ولا لقاري قرآن وحسب اذانه لا له يجري الفلك
قلت لو قال ولا لحامل قرآن الخ بدل لو لا
لقاري قرآن الى اخره لكان مناسبا للحديث واضفت
اليها خمسة اخرى قلت
وزدت من صار رصدا بقبا كذلك من غدا محتسبا لاجل الواحد
ومن يموت بطعن او رباط او كمبرد كر وهذا اعظم الشكر
ز الظاهر ان المراد بالصديق من لا يزال يصدق ويحرا
الصدق وفي الحديث من استسلم لقضائي وصبر على
بلائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا
وبعثته يوم القيمة مع الصديقين انظر في شرحنا
على عقيدة الرسالة عند قوله وان الشهداء قوله
سمعته اي هذا الكلام الاخير وهو انه لا يسمع الى اخره
وفيه انه يستحب للمنفرد ان يؤذن وان يؤذن على

والمؤذن ح

مكانه مرتفع ليكون ابعد لذهاب الصوت وكان
بلال رضي الله عنه يؤذن على بيت امرأة من الانصار
من بني النجار بيتها اطول بيت حول المسجد وما ه
ذكرناه من رجوع ضمير سمعته الى هذا الكلام الاخير
هو ما جرى عليه الكرماني والبرماوي خلافا لما عليه
شيخنا الرملي في شرح المنهاج وبعضه سمعته من ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سمعت جميع ما
قلته لك خطاب لجاي من النبي صلى الله عليه وسلم
كما فهمه الامام والغزالي والماوردي باللفظ
الدال على ذلك اي ولم يوردوه بلفظ الحديث فلك
معناه فقالوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي سعيد اني اراك الخ ليظهر به الاستدلال على
اذ ان المنفرد يرفع صوته انتهى وهذا ظاهره
بخلاف ما ذكره الكرماني والبرماوي وفي حاشية
شرح المنهج للشيخ علي الزيادي قوله اني سمعت ما
قلته لك يعني قوله اني اراك تحب الغنم الى اخره
بخطاب لجاي من النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشكل
مما لشيخنا الرملي **فائدة** مما جرى ان الاذان في
اذن المحزون يصرف عنه حزنه واذا اذن خلف

المسافر رجع واذا اذن في اذن المولود اليمنى واقيم في
اليسرى امن من ام الصبيان واذا اذن في اذن من
خلقه ش من خلقه ● ومما جرب لحرق الجن
ان يؤذن في اذنه المصروع سبعا ويقرأ الفاتحة سبعا
والمعوذتين وآية الكرسي والسما والطارق والزلزلة
الحضر والعاديات واذا اقرأت آية الكرسي على ماء ورش
به وجه المصروع فانه يفيق انتهى ص عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا
عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا ش وذكر البخاري في الاذان ه
ومعنى قوله لو يعلم الناس ما في النداء انهم لو علموا
فضيلة الاذان وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقا
يحصلونه به لضيق الوقت او كونه لا يؤذن للمستحق
واحد لافتراعوا لتحصيله انتهى ● ولذا يقال
في قوله والصف الاول قوله ثم لم يجدوا في بعض
الروايات لا يجدوا فان قلت ما الموجب لحذف
النون قلت جوز بعضهم حذف النون بدون الناصب
والجازم قال ابن مالك حذف نون الرفع في موضع الرفع

لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه
انتهى وفي الحديث الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه
الاول فالاول ابو الشيخ في الثواب عن ابن عمر رضي **قوله**
لا يستهموا الاستهام الاقتراع وانما قيل له الاستهام
لانهم يسهمون يكتب عليها اسماء من يدخل فمن خرج له منها سهم جاز
الحظ الموسوم به **قوله** ما في التجهيز فالـ
الشم التجهيز هنا الى يوم الجمعة على قول اهل اللغة لا
اعلم في ذلك خلافا ● وفيه دليل لمذهبنا لك الذي
يقول انا الافضل في يوم الجمعة التجهيز وفضل
الغرب المذكورة مؤيدة الى بيضة في الساعة الاولى
في السبق على حاله فمن سبق اخذ بدنة ثم الثاني ببقرة
ثم كذلك حتى البيضة ● ونص البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية
فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب
بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون

الذكر وفي رواية نافع اذا كان يوم الجمعة وقفت
الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول
ولابن خزيمة فتقول بعض الملائكة على كل باب من
ابواب المسجد ملكان يكتبان الاول فالاول وفي
الحلية اذا كان يوم الجمعة بعث الله الملائكة
بصحف من نور وا قلام من نور ● ولابن خزيمة
فتقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فتقول
اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه
وان كان مريضا فعافه ● وانما عبر هنا بالاستباق
وفيما قبله بالاستهام لان التزاحم المقتضي للاقتراع
موجود في الصف الاول والنداء وغير موجود في
التبكير لان الزمان ظرف يسع القليل والكثير
قاله الشيخ ● وقوله ولو يعلمون ما في العتمة
اي العشاء والصبح اي لو علموا الثواب الحاصل في
صلاتهما مع الجماعة لاتوهما ولو حبوا هو بفتح الحاء و
سكون الباء الموحدة اي يمشي على يديه وركبتيه او
استه ● وفيه حث عظيم على حضور صلاة العتمة
والصبح والفضل الكثير لما فيهما من المشقة على
النفس من تعبيض اول النوم واخره وفيه تسمية العشا

عمة وقد ثبت النهي عنه وجوابه من وجهين احدهما
ان هذه التسمية بيان الجواز وان ذلك النهي ليس
للتحريم والثاني ان في استعمال العمة هاهنا
مصلحة لان العرب كانت تستعمل لفظة
العتمة في المغرب فلو قال ما في العشا حملوها
على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب واستعمل
العمة التي لا تشكون فيها وقواعد الشرع مظاهرة
على اعمال اخف المفسدتين لدفع اعظمهما انتهى من
قال الشروني الحديث دليل على ان التسوية
مع حصول الافضل في الدين اولى يوخذ ذلك
من قوله عليه الصلاة والسلام ولو حبوا فان
الخبر في حق الكبير تشويه لاسيما لمن له منزلة
فراعى عليه السلام ما هنا الدين ولم يراع الشوه
وفيه دليل لمن يقول يصلي الجمعة وان كان طينا
يشوه ثيابه ووجهه وهو احد ما قيل في ذلك وهو
الموافق لقول صاحب المحيط وعذر تركها والجماعة
ستة وحل ومطر واعلم انه لا يلزم من جعلهما سواء
في المبادرة اليهما استواؤهما في الاجر فلا يرد
انه عليه السلام قال من شهد العتمة فكانما قام

نصف الليل ومن شهد الصبح فكانما قام ليله كله لكن
في حديث ذكره في الجامع الكبير من صلى العشا الاخرة
في جماعة فكانما صلى الليل كله ومن صلى الغداة
فكانما صلى النهار كله ك عن عثمان بن عفان
فوائد تعلق هذا المحل الاولى ذكر
الشيخ الحافظ السيوطي ان العشا من خصوصيات هذه
الامة قال لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة
اي وقت العشا الاخرة احد غيركم وفض كلامه في
قول البخاري باب فضل صلاة العشا اي لاختصاص
هذه الامة بها لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة
احد غيركم كذا ظهر لي في توجيهه خلافا لقول الحافظ
ليس في حديثي الباب ما يشعر بفضلها حتى احتاج
الى تقدير وفضل انتظار العشا الثانية الحكمة في
هرب الشيطان عند سماع الاذان والاقامة دون
القران والذكر في الصلاة حتى لا يسمع صوت المؤذن
فيشهد له يوم القيمة ويعود في الصلاة ليؤذي
المصلي بالوسوسة قال ابن بطال ويشبه ان يكون
الزجر عن خروج الانسان من المسجد بعد الاذان من
هذا المعنى لئلا يكون مشبها بالشيطان الذي

يفزعند سماع الاذان ص عن ابي قتادة قال بينما
نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع
جلبة الرجال فلما صلى قال ما شانكم قالوا
استعجالنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا واذا
اتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما ادركتم فصلوا
وما فاتكم فاتموا ش هذا الحديث ذكره البخاري
في باب قول الرجل فاتتنا الصلاة قوله جلبة
الرجال الجلبة بفتحات الاصوات وذلك الصوت
كان بسبب حركتهم وكلامهم واستعجالهم والشان
بالهمزة والتخفيف الحال اي ما حالكم حث وقع
منكم الجلبة قوله فلا تفعلوا اي لا تستعجلوا
وذكر بلفظ الفعل لافادة الاستعجال مبالغة
في النهي عنه قوله بالسكينة هي بفتح السين وكسر
الكاف الثاني والهيئة وفي بعض الروايات بدون
حرف الجر منصوبا بتحو عليكم زيدا اي الزموه ومرفوعا
على انه مبتدا وعليكم خبره قوله فما ادركتم اي القدر
الذي ادركتموه فاتموا اي وحدكم وهو دليل
للتاخر عنه حيث قالوا ما ادرك المسبوق مع
الامام فاول صلاته وما اتى به بعد سلام الامام

اخرها

اخرها لان التمام لا يكون الا للاخر لانه تمم على
ما في الصلاة شيء فقد قرا وله وعكس ابو حنيفة فقال
ما ادرك مع الامام فهو اخرها ويشهد له حديث
وما فاتكم فاقضوا والحديثان صحيحان وقد احمد كل من
الامامين بحديث والغى الاخر وما للجمع بينهما
فقال يكون بانيا في الافعال قاضيا في الاقوال هو
احسن الوجوه لان اعمال الحديثين خير من اسقاط
احدهما ص عن ابي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا
حتى تروني وعليكم السكينة والوقار ش ذكره
خ في باب متى يقوم الناس قوله اذا اقيمت
الصلاة اي ذكرت الفاظ الاقامة وقال احمد
يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة وروي
عن مالك انه كان يقوم في اول الاقامة وفي الموطا
انه كان يرى ذلك على طاقة الناس فان منهم الثقيل
والخفيف وقال ابو حنيفة يقومون في الصف
الاول اذا قال حي على الفلاح واذا قال قد قامت
الصلاة كبر الامام وقال الجمهور لا يكبر الامام
حتى يفرغ المؤذن من الاقامة والسكينة تقدم معناها

وقال ك الوقار بفتح الواو وقيل انه هو والسكينة
بمعنى واحد فالجمع بينهما تاكيد والظاهر ان بينهما
فرقا وهو ان السكينة الثانى فى الحركات واجتناب
العبث ونحوه والوقار فى غض البصر وخفض الصوت
وعدم الالتفات ص عن ابى هريرة قال اقيمت
الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم
فرجع فاغتسل ثم خرج وراسه يقطر فصلى بهم
ش وذكر ح فى باب اذا قال الامام مكانكم قوله
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم وهو
جنب ثم قال على مكانكم يحتمل بعد ان احرم بان
تذكر بعد انه جنب وهو المتبادر من لفظه ويحتمل
ان تذكر ذلك قبل الاحرام قال ك فان قلت
قوله فخرج الى اخره صريح فى ان الاقامة والتسوية
قبل خروج النبى صلى الله عليه وسلم الاول وحينئذ
فيقال كيف اقاموا وسووا الصفوف قبل خروجه
قلت المعتبر فيهما اذن الامام سواء كان
خارجا او داخلا وعما علموا بالقرائن والعلامات
خروجه وهو بمنزلة الاذان وان له فى الاقامة

ولهم

وله فصلى بهم اى بعد ان اغتسل وفيه ان ظاهره
انه لم يامر باعادة الاقامة وفى بعض النسخ هنا
بعده قبل لابى عبد الله ان ابدا لاحد نا مثل هذا
يفعل كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم فقال فانى
شىء يصنع فقيل يستطرونه قياما او قعودا قال
ان كان قبل التكبير اى تكبيرة الاحرام فلا باس ان
يقعدوا وان كان بعد التكبير يستطرونه قياما
انتهى كلام ك قلت ومقتضى ما ذكر اهل
المذهب اى مذهب مالك عدم اعادة الاقامة
ايضا حيث قرب الامر والظاهر انه يطالب
المامور بانتظار الامام حيث كان العذر قريبا
الزمن ص عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله
الامام العادل وشاب نشا فى عبادة الله تعالى
ورجل قلبه معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله
اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امراة ذات
منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل
تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل
ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ش وذكر خ

في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة قوله في ظله الاضافة فيه للتشريف وكل ظل فهو ملك لله تعالى واما الظل الحقيقي فهو ممتنع عنه تعالى لانه من خواص الاجسام راوي الكلام مضاف مقدر اي ظل عرشه والمراد من يوم لا ظل الا ظله يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ودنت الشمس منهم واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك الا للعرش • تكملة — وفي حديث معبد بن سبي قال تكون الشمس فوق رؤس الناس على ادرع ثم تنضج ابواب جهنم فتهب عليهم ريحا وسموما وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم اثنتي عشرة الجيف والصايمون في ظل العرش وهذا لا يناقض من قبل الواي ومعبد هذا من كبار التابعين

• قال الخرائطي في عقيدته

ونسبة الكل للكرسي في عظم • كحلقة في فلاة حاق في المثل

ثم الجميع الى العرش نسبته • سبحان مالك هذا الملك لم يزل

قال شارحه السنوسي اشار بهذا القوله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وما الجميع في العرش الا مثل ذلك انتهى • وقيل المقصود من الظل مثال الكرامة والكنف يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته قوله الامام العادل اي الواضع كل شيء موضعه وقيل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط سواء كان في العقايد او في الاعمال او في الاخلاق • وقيل الجامع بين امهات كمالات الانسان الثلاث وهي الحكمة والشجاعة والعفة التي هي اوساط القوى الثلاث اعني القوة العقلية والغضبية والشهوانية وقيل المطيع لاحكام الله تعالى وقيل المراعي حقوق الرعية وهو عام في كل من له نظر في شيء من امور المسلمين من الولاة والحكام وقدم على ما بعده لعموم نفعه وقد جاء في الحديث الوالي العادل ظل الله في الارض فمن نصحه في نفسه او في عباده اظله الله يوم لا ظل الا ظله انتهى • وهاتان الخصلتان من الخصال الموجبة للاظلال غير السبعة المذكورة وقد ذكر الحافظ السنوسي انها ستعون وقال عليه الصلاة والسلام يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في الارض اربى فيها من

مطرا اربعين صباحا وقال عليه الصلاة والسلام
ايضا عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال
عليه الصلاة والسلام من ولى من امر المسلمين
شيأ لا ينظر في حاجته حتى ينظر في حاجتهم قوله
وشاب كويفعل بدله ورجل لان العبادة في الشباب
اشد واشق لكثرة الدواعي وغلبة الشهوات وقوة
البواعث على متابعة الهوى والظاهر ان المراد
به اي بالشاب منا من لم يجاوز الاربعين وان
المراد بنشا في عبادة الله تعالى ان تعلق طاعته
على معصيته وانظر اذا اعتبر بعد سن الشيوخية
هل يستمر له هذه الخصوصية ام لا وانظر ايضا
اذا حصل له ذلك بعد مضي مدة من مبدا الشيوخية
وقبل مضي زمانها قوله ورجل قلبه الى اخره
الظاهر ان المراد به الذكر البالغ فهو اعم من
الشاب قوله في المساجد اي بالمساجد وحروف
الجر يعضها يقوم مقام بعض ومعناه شديد
الحب لها والملازمة للجماعة فيها قاله ك واما
الملازمة على ما في مايطلب فعله في المسجد فلا
يعتبر هنا هذا ظاهره قوله تحابا في الله اي لا

في غرض دنيوي وقد يحبي في للسببية كما في حديث
في النفس المومنة مايه من الابل ودخلت امراة
النار في هرة قوله ويقرا عليه اي على حب الله
يعني انه كان سببا اجتماعهما حب الله واستمرا عليه
حتى يفرقا من مجلسهما فان قلت التفاعل
هو الاظهار ان اصل الفعل حاصل له وهو متصف
ولا يريد حصوله نحو تجاهلت فانه لاظهار الجهل
فاتى به مع انه متصف عنه وتحابا ليس المراد باظهار
قيام المحبة بكل مع انتفائها قلت قد
يجيء لغير ذلك نحو باعده وتباعد قاله ك قلت
وفي كلامه بحث اخر مقتضاه ان هذا المعنى الذي
ذكره في السوال هو الاصل في معنى تفاعل وليس
كذلك بل هو غير معناه الاصلي مطابق لما في الحديث
كما يفيده كلام السعد في شرح تصريف العزي فانه
قال في قوله وتفاعل نحو تباعد زيد من فاعل
المتعدي الى مفعولين يكون متعديا الى مفعول واحد
نحو تنازعته الحديث وتشارعته وعلى هذا فقس وذلك
لان وضع فاعل لنسبة الفعل الى الفاعل المتعلق
بغيره مع ان الغير ايضا فعل ذلك وتفاعل وضعه

لنسبته الى المشتركين فيه من غير قصد الى تعلق
له اى لذلك الفعل بغير الفاعل ولمطاوعة فاعل
نحو باعدته فتباعد وللمتكلمين اى نحو تجاهل
اى اظهر الجهل من نفسه والحال انه منتف عنه
انتهى وقوله من مجلسهما يفيد انه لا يتوقف
حصول هذه الخصوصية على بقائهما على ذلك اللون
بل ظاهر يصدق بما اذا حصل ذلك منهما فى مجلس
واحد فى عمرهما وانظر اذا احب احدهما صاحبه
لله دون الاخر هل يحصل الخصوصية المذكورة لمن
احب فى الله دون الاخر لا قلت وفى
حديث ابن ماجه ذات فى سننه باسناد جيد عن ابى
هريرة رضى الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام
عد ممن يظل بظل العرش رجلا لقى رجلا فقال انى
احبك فى الله وعد فى حديث ابى امامة يمن يظل
بظل العرش رجلا يحب الناس لجلال الله انتهى
قوله طلبته امرأة اى للزنا بها ذات منصب
اى ذات الحسب والنسب الشريف وانظر اذا
انتفى من المرأة احد هذين الوصفين اى وبما
المنصب والجمال ودعته وقال انى اخاف الله هل

يحصل له تلك الخصوصية امر لا وهو ظاهر الحديث فاما
اذا لم يقل اخاف الله فالظاهر انه يحصل له الخصوصية
ومما يفيده قوله من فقال بلسانه زجر الهاه
عن الفاحشة او بقلبه زجر اله قوله واخفى بلفظ
الماضى وهو جملة حالية بتقدير قد وبلفظ المصدر
اى مخفيا انتهى قلت حاصله ان فى
رواية واخفى وفى رواية الاصيلى اخفا بكسر الهمزة
والمد فهو مصدر منصوب بمقدر او على الحال من
الفاعل اى مخفيا فالمصدر بمعنى اسم الفاعل اشاره
لذلك فتنبه قوله حتى لا تعلم بالرفع هو مرض زيد
حتى لا يرجونه وبالنصب كوسرت حتى تغيب الشمس قالوا
وذكر اليمين والشمال مبالغة فى الاخفا والاسرار
بالصدقة وضرب المثل بهما لقربهما من بعضهما
او لملازمتهما ومعناه لو قدرت الشمال رجلا
مستيقظا لما علم بصدقة اليمين لما لعنه فى
الاخفا وقال بعضهم المراد من على شماله من الناس
زاد فى حاشية الجامع قال القرطبى وقد سمعنا من
بعض المشايخ ان يتصدق على الضعيف فى صورة المشترى
فيدفع له درهما مثلا فى شىء يساوى نصف درهم والصورة

مبايعة والحقيقة صدقة انتهى وهو اعتبار
حسن وقال في الحاشية المذكورة ايضا في ورجل
تصدق الى اخره قال العلما ومندا في صدقة ه
التطوع اما الزكاة الواجبة فاظهارها افضل
انتهى ونحوه في البيضاوي عند قول الله عز وجل
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها و
تؤتوها الفقرا فهو خير لكم وزاد ما نصه وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تفضل السر في
التطوع بفضل على علانيتها سبعين ضعفا وصدقة
الفرض علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين
ضعفا انتهى قوله خاليا اي لانه حينئذ يكون
مخلصا لله مبرا عن شائبة الرياء قوله فقاصته ه
عبناه اسناد الافاضة للعين على سبيل المجاز العقلي
من باب اسنادها للمحال لمحله نحو ظهر حمارا ذا الذي
يفيض انما هو الدمع وهذا نحو قوله تعالى ترى
اعينهم تفيض من الدمع فان قلت هذا
مختص بالرجال امر النسا ايضا كذلك قلت
النسا ايضا كذلك قال اكثر الاصوليين احكام
الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه على الواحد حكم على

الجماعة الا ما دل الدليل على اختصاصه بالمعينين و
الظاهر ان المراد بمشار المراة بالامام من له ولاية
على ما تقدم ه وممن بظل بظل الله تعالى اما جا عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة
ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون
انزل الله اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم
ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة
من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيا من الشر
ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا
واذا كان يوم القيامة قال الله انا ربك وانت
عبدي امض في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من
السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب حديث
غريب ه وفي اسناده ابراهيم بن اسحاق الضبي قال
الدارقطني متروك وقال الازدي زايغ لكن وثقه
ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا انتهى وساق
هذا بما سنذكره عن السيوطي ه وقد الف السيوطي
مولفا فيمن بظل بظل العرش وانهاهم فيه الى سبعين
وقد ذكر تلميذه العلقمي في حاشيته الجامع الصغير
على وجه فيه نوع مخالفة لما في مولف شيخه وانا اذكر

بعضها من كلامه واذكر ما يتعلق به وبعضا من
كلام شيخه لامر اقتضى ذلك واذكر ما يتعلق به
ايضا فاقول قال شيخ شيوخنا العلقمي في حاشيته
الجامع قال شيخنا قلت وهذا العدد لا
مفهوم له قلت فقد وردت احاديث بزيادة
على ذلك وتتبعتها فبلغت سبعين وافردتها في
مؤلف الاسانيد ثم اختصرته وقد نظم السبعة
المذكورة ابو شامة فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة ينظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ثاشي متصدق ومن بالمصلى والامام معلله
واشار بقوله مصل الى قوله في الحديث ورجل وده
قلبه معلق في المساجد وزاد الحافظ بن حجر
سبعة ثم سبعة ثم سبعة ثم زاد شيخنا الى ه
تمام السبعين بل وزاد عليها وقد رايت ان
ما زاد بلفظ الحديث غالبا او بمعناه حاذفا ما
تكرر والمخرج والراوي والحقتها بنظمها تتميما
للفائدة فزاد الحافظ ومن انظر معسرا او وضع
عنه ومن اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في
عسرته او مكاتبا في رقبته ومن اظل راس غاز

ورجل

ورجل كان مع سرية في قوم فلقوا العدو فانكشفوا
فمضى امامهم حتى نجوا او نجا او استشهد قال وهذه
السبعة اسانيدها جياد ثم نظمها فقال

وزد سبعة اظلال غاز وعونه وانظار ذي عسر وتخفيف حمله
وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي غرامة حتى مع مكاتب امله
ثم زاد سبعة ثم سبعة ومتوالوضوء على المكاره
والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجايع حتى
يشبع ومن اعان اخرق والناجر الصدوق وحسن
الخلق ولو مع الكافر الى ولفظ حديثه على ما ذكره ه
السيوطي او حي الله الى ابراهيم عليه السلام يا
خليلي حسن خلقك ولو مع الكافر تدخل مداخل ه
الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
تحت ظل عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه
من جواري يا نتمى ومن كفل يتيما او ارملة والدين
اذا اعطوا الجوفيلوه واذا سيلوه يبذلوه وحكموا
للناس بحكمهم لانفسهم ولم يدخلها الحافظ في
نظمه وسباتي الحديث في نظم شيخنا والحزين بلفظ
حديثه صل على الجنايز لعل ذلك يحزنك فان
الحزين في ظل الله والناصح للوالي في نفسه او في

عباد الله ومن لم يكن على المؤمنين غليظا وكان بهم
رؤوفا رحيما ومن يعزى الكلام ثم نظمها فقال ٠
ورد مع ضعف سبعين امانة ٠ لاحرق مع اخذ الحق وبذله
وكره وضوء ثم مشى لمسجد ٠ وبخس في خلق ثم مطعم فضله
وكافل ذي يتم وارمله ومسح ٠ وتاجر صدق في المقال وفعله
وحلم وتضبير ونصح ورافة ٠ تربع بها السبعات من بعض فضله
انتهى كلام المحشي في هذا ٠ قلت ويتعلق به
امور الاول قوله لاحرق قال في القاموس الاحرق
الاحمق وهو من لا يحسن الصنعة ٠ وقال في المصباح
وحرق الغزال والطاير حرقا من باب تعب اذا فزع
فلم يقدر على الذهاب ٠ ومنه قيل حرق الرجل حرقا
من باب تعب ايضا اذا دهش من جبن او خوف وحرق
حرقا ايضا اذا عمل شيا فلم يرفق فيه فهو احرق و
الانثى حرقا مثل احمر وحمرا والاسم الحرق بضم الحا
وسكون الراء وحرق بالبنا للمفعول من باب قرب اذا لم يعرف عمله
بتة فهو احرق ايضا ٠ مع اخذ الحق وبذله هو اشارة
الحديث والذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه
الخ فقوله للمحشي ولم يبخلها اي الخصلة المذكورة
في نظمه غير طامع ادخلها غير انه ترك جزامنها وهذا

وابع في هذا المحل كثيرا ٠ وقوله وكره وضوء ثم مشى لمسجد
عد هذين خصلتين كل واحد موجبة للاطلاق الخلاف
لما يفيده الحديث المستدل به على ذلك وقد ذكر في
بروع الهلال ولفظه ثلاث من كن فيه اظله
الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء
على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام
الجايع انتهى ومفاده انه مع الثلاث خصلة
واحدة ٠ ولا يقال ان عنده مما يوجب الاظلال
اشباع الجايع فوينبغي على ان المراد من كانت واحدة
فيه لانا نقول اشباع الجايع اخص من اطعامه
وقوله وارمله الخ ينبغي ان يقرا وارمله
بنقل حركة همزة ارمله للواو وليفيد انها خصلة
ثانية كما في الحديث ٠ وقوله وتاجر صدق الى اخره
مر ذكره مع قوله فيما سياتي التاجر الامين وعلى
ما سياتي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث في ظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين و
الامام المقتصد الخ انتهى ولذا لم يذكره فيما
سياتي في النظم استغنانا عنه بهذا ٠ وقوله وتضبير

اي بضمير التثكلي وسيأتي ان تعزية التثكلي توجبه
الاطلال ومقتضى صنيع السيوطي في بزوغ الهلال
انهما شيء واحد وان التعزية تدخل في الندب ولاقتصاره
على ما مثلنا وتركه اذ قال تعزيهما في النظم الاتي
قوله تتبع بها المسبعات اي تضم بها السبعات
اربعا مدا وقال في الحاشية المذكورة بعد ما تقدم
ثم زاد شيخنا وواصل الرحم وامراة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج
اقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى
وعمد صنع طعاما فاضاف ضيفه فاحسن ضيافته
فدعى اليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله
تعالى ورجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل
يحب الناس لاجلال الله تعالى وامثل الجوعى في
الدنيا هم الذين يقبض الله تعالى ارواحهم وهم
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا
اخفياء في الدنيا معروفون في السما اذا رايتهم الجاهل
ظن بهم سقما وما بهم سقم الا الخوف من الله ورجل
لم تلهه دنياه عن اخرته لومة لائم ورجل لم يعد يده الى ما
لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين

لا يبيعون في اسواقهم الربا ولا ياخذون على احكامهم
الرشا ومن فرج عن مكروب امتي ومن احب سنتي
ومن اكثر الصلاة علي وذراري المسلمين والذين
يعودون المرضى ويشيعون الهلكا والصابرون
ثم نظم ذلك فقال
وزد مع ضعف من بيف وغربة لايتامهم القريب يوصله
وعلما بانا فقد معه وجه لاجلاله والجوع مع اهل حيله
وزد ونفريج وغض وفوته صلاة على الهادي واحيا فضله
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا وطفل وراع الشمس ذكرا وظله
وصوم وتشييع لميت عيادة فتتبع بها السبعات بارين اهله
انتهى كلام المحشي في السبعات الثلاث وفيه امور
الاول انه لم يذكر راعي الشمس وحامل القران ومن
ترك الزنا وقد ذكر الثلاث في النظم وذكر الجلال
ما يفيدها في بزوغ الهلال فاشار في النظم الجلالي
القرآن بقوله مع امثل حيله اذ القران حبل الله تعالى
الذي بيته وبين عباده كما افاده الشاطبي بقوله
وتعد فحبل الله فيها كتابه وقول العراقي
وهو لدينا حبله المتين نعبده وبه نستعين
وسيأتي كلامه وصرح في النظم براعي الشمس فقال

وراعي الشمس ذكر اوظله والمراد براعي الشمس المؤذن
ويظهر ان هذا في محتسب لا ياخذ على اذانه اجرا انتهى
من شرح الجامع الصغير وعليه فقوله اذان في التسعة
المكملة للتسعين تكرار معه وانظر ما مراده بقوله
ذكر اوظله • وصرح بالثالث في قوله وترك الرنا مع شيوع
الحكم والرنا لكن ليس في الاحاديث التي ذكرها في نزوع
الهلال ما يفيد ان ممن يظل من ترك الرنا وانما الذي
فيها والذين لم ينظروا باعينهم الى الرنا • وقد ذكر
المحشي فيما يأتي ان هذه زيادة على ما في النظم وحمل ترك
الرنا على ظاهره وقد علمت انه ليس فيما ذكره ذلك على
ان قوله في الحديث والذين لم ينظروا باعينهم الى الرنا
مستفاد من قوله في الحديث الاخر • ورجل لم ينظر
الى ما حرم الله وقد اشار له في النظم بقوله وغض
الخ واشار بقوله ثم القريب بوصله الى صلة الرحم
واشار بقوله وزهد الى قوله في الحديث ورجل لم
يمد يده الى ما لا يحل له • وشمل ايضا الورع كما ينبه
عليه فيما سيأتي واشار بقوله وقوة الى قوله في
الحديث ورجل لم تاخذه في الله لومة لائم وقوله
صلاة الخ اشار به لقوله في الحديث ومن اكثر الصلاة

علي وانظر ما قدرا لكثرة وقد ذكروا في الحديث اقربكم
مني منزلا يوم القيامة اكثركم علي صلاة انا لكثرة
فيه ثلاثمائة او اكثر • وذكر الجلال في نزوع الهلال
سبعين ايضا زيادة على التسعات التسع فقال عن
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل
يا رسول الله ومن هم قال الشبعنك يا علي ومحبوك
اخرجه ابو سعيد وهو حديث ضعيف • وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة ثلاث
ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون نزل
الله اربعين الف ملك يكتبون له سبعين الفا يعزل
اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد
فان اوحى الشيطان في قلبه شيا من الشر ضربه ضربة
حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم
القيامة قال الله انا ربك وانت عبدي امشي في ظلي
واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب حديث غريب في اسناده ابو ابيم
بن اسحاق الصبي قال الدارقطني متروك قال
الازدي زائغ لكنه وثقه ابن حبان وله شاهد عن

بن مسعود مرفوع • وعن وهب بن منبه وكعب
الاحبار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله موسى
صلى الله عليه وسلم الهي من جزا من ذكرك بلسانه
وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي
واجعله في كنفي اخرجه ابراهيم في الحلية وله شواهد
مرفوع • وعن يزيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال
يارب اخبرني بامثلك الذين امثل الذين
تاويهم تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال
هم الطاهرة قلوبهم البريئة ايديهم الذين يجتنبون
بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت
بهم والذين يبتغون الوضوء على المكاره ويتبينون
الي ذكري كما تتبين النسور الى وكرها والذين يغضبون
لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا ضربت
والذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس
والذين يعمرون المساجد ويستغفرون بالاسحار
اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء والبيهقي
في الشعب وغيره • وعن كعب بن مالك قال
اوحى الله تعالى الى موسى في التوراة يا موسى من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس الى طاعتي

فله محبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة في ظلي ٥
اخرجه ابو نعيم في الحلية • وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال ان موسى عليه السلام لما ناجاه الله نجيا
ابصر عبدا جالسا في ظل العرش سأله اي رب من
هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من
فضله بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة اخرجه ابن عساكر في
تاريخه • وقد حصل في هذه الآثار اربع عشرة خصلة
وقد نظمتها فقلت

وزد سبعتين الحمد لله خالصا • وطهر قلبه والعضو لاجله
وحب علي ثم ذكرانا به • وامر ونهي والدعا لسؤله
ومن اول الانعام يقرا غدائه • ومستغفر الاسحار باطيب قبله
ويرون ترك اللغو والحسد الذي • يسوء بن الفتى فاسكر لجامع شمله

التي من بزوغ الهلال وذكرها المحشى على وجه فيه
نوع مخالفة واسقط منها خصلتين • الاولى شيعته على
ومحبته والثانية الحب في الله بالغا • ولا يخفى
ان شيعته علي من محبته فتوله اي المحشي نبما باتي ان
الجلال لم يذكر في النظم شيعته علي غير ظاهر وما
ذكره في النظم من الحب في الله بالغا يغني عنه ما تقدم
من الحب لجلال الله ثم ان في عد الامر بالمعروف خصلة

والنهي عن المنكر خصلة اخرى والدعا الى طاعة الله
خصلة ثالثة كل واحدة منها توجب الاطلال
بخالفة لما يقتضيه ظاهر الحديث وسئل هذا يجري
في بعض ما ذكر ايضا وبالجملة فالجلال السيوطي
لم يأخذ في هذه الخصال بما يقتضيه ظاهر الاحاديث
التي ذكرها ولو اخذ بظاهرها لم تبلغ سبعين
ولم يذكر ما دل على ما يقتضيه خلاف ظاهرها
الذي لم تكبه بعض العلما فتامله • ثم قال
الجلال في بزوغ الهلال بعد ما تقدم ثم وجدت
سبعة اخرى فكملت سبعين ومنها ما جا عن عائشة
عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلا ثلاثة
رجل مومن مجاهد بنفسه ومالة في سبيل الله حتى
اذا لقوا العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد
المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون
الا بدرجة النبوة اخرجه احمد والطبراني بسند
صحيح وله شاهد عن انس وابي بن كعب وغيرهما
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اللهم اغفر
للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك

فانهم

فانهم يعلمون كتاب المنزل اخرجه في تاريخ بغداد •
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة
الفزع الاكبر يوم القيامة رجل امم قوما وهم راضون
عنه ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعبد ادى
حق الله وحق موالية • اخرجه الترمذي وله شاهد فيه
الاشارة الى الاطلال • وعن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيه عبادا
استخصهم لنفسه لقضا حوايج الناس والى على نفسه
ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اجلسوا
على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب اخرجه
الطبراني وابو نعيم • وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان المهاجرين منابر
يجلسون عليها يوم القيمة قد امنوا من الفزع الاكبر
اخرجه الطبراني في مسنده • وقد تحملت هذه السبعة

• فقلت •

ورد سبعة قاضي حوايج خلقه • وعبد تقي والشهيد بقتله
وامر وتعليم اذان ومجرة • فتمت بها السبعون من فيض فضله
انتهى • وقوله قاضي خبر مبتدا محذوف اي وهم قاضي

قوله وامر بصيغة الماضي عطف على القاضي قلت
وليس في حديث التعليم الا انه دعي للمعلم بالاظلال
والاكرام واستجابة دعائه وايضا ليس في حديث المهاجر
التصريح بانه ممن يظل بمنا وقال المحبي بعد ما ذكر ما
في بزوغ الهلال تمامه على ما فيه مما اشرت اليه ما
نصه قلت ثم وجدت في ضمن الاحاديث
التي ذكرها سبحتا في مولفه سبعة الحرى ولو يدخلها
في النظم ومن شخص لم يمش بين اثنين بمزاقط وحديثها
عن ابي نعيم في الحلية ومن لم يحدث نفسه بالزنا فقط
وحديثها عن ابي نعيم ايضا وشبعة بن ابي طالب
وحديثها في فوايد ابي سعيد والذين لا ينظر اعنتهم
الى الزنا عند ابي نعيم والذي تقدم في ترك الغسل وهذا
في عدم النظر فتامله وحملة القرآن وحديثها عند الديلمي
وهو غريب لكن له شاهد جيد . واهل الورع وحديثها
عند ابن هلال في مكارم الاخلاق . ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان
سكت سكت على حلم . وحديثها في الزهد للامام احمد ونظم
ذلك الشمني الفارضي فقال .

وخذ سبعة ايضا عن المصطفى انت
اسنادها فارو الحديث باصله

فتى بين اثنين لم يمش قط بالمرا
الى حين زارته المنون لنقله
ومن لم يحدث نفسه بالزنا ومن
دعى لعلى شيعة مثل مثله
ومن لا تزي يوما عيونهم زنا
وحامل قرآن تسامى بحمله
وذا ورع طرا الذي ان يقل يقل
يعلم وان يسكت لتوقير عقله
يكون على حلم صريح سكوته
فيا فوزهم كل سعيد ببذله
وازكى صلاة الله ثم سلامه
على المصطفى المختار خاتم رسله

قلت وهذه الخصال ما عدا السابعة اشار
لها شيخنا في النظم . فاشار للاولى بقوله في نظم السبعة
التاسعة . وترك الشر . واشار للثانية بقوله في نظم
السبعة الثامنة بقوله ونظهر ريبة . واشار الى
الثالثة في نظم السبعة الثامنة ايضا بقوله وحب
على ذي شيعة على من يحبه . واشار للرابعة في السبعة
السادسة بقوله وعض . وقد علمت انه ليس في الاحاديث

التصريح بان تارك الزنا يظل بظل العرش واشار الى
الخامسة فى نظم السبعة بقوله مع اهل حبله واشار
للسادسة فى نظم السبعة السادسة بقوله ورهد
ماتل ثم انه بعد او ينبغى ان يخلو مومن عن جميع هذه
الخصال الموجبة للظلال وعليه فجميع المومنين يظلون
بظل العرش وهو الموافق لقول سلمان ولا يجد حرها
مومن ولا مومنة وحمل القرطبى على مومن كامل الايمان
الخ غير ظاهر كما بينه **تنبيه**
اخرج هناد ابن المبارك والبيهقى فى الشعب عن ابى
موسى الاشعرى قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيمة
واعمالهم تظلهم او تضحيهم قال شيخنا فان
قلت ظاهر هذا ان الظل للاعمال لا للعرش
قلت لا ظل هناك الا ظل العرش واضافة
الظل الى الاعمال اضافة سبب قال القرطبى فى
التذكرة فى قول سلمان ولا يجد حرها مومن ولا مومنة ظاهر
العموم فى المومنين وليس كذلك وانما المراد والله اعلم
مومن كامل الايمان او من يظل بالعرش كما فى الحديث
سبعة فى ظل العرش وكذا ما جاء ان المرء فى ظل صدقته
وكذلك الاعمال الصالحة اصحابها فى ظلها وكذلك

فى ظل العرش انتهى **قوله** وليس كذلك قد علمت مما
تقدم ما فيه • **وقوله** وانما المراد كامل الايمان الخ
جعله فيما لم تعده يقتضى ان كامل الايمان غير من
يظل بظل العرش لا يجد حر النار ولا برد ها وهو خلاف
ما تقدم من ان من يظل بظل العرش يجد حرها وبردها
وعلى تسليم ما يفيده ظاهر كلامه فالمراد كامل الايمان
فى تمام له **ص** عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقيمت
الصلاة فابدءوا بالعشاء **ش** ذكر **ح** فى باب اذا حضر
الطعام واقيمت الصلاة **قوله** العشاء هنا وفيما
بعده بفتح العين والمد الطعام بعينه وهو خلاف
الغداء وفى هذا الحديث وما شبهه كراهة الصلاة
بحضرة الطعام الذى تريد اكله لما فيه من اشتغال
القلب به وذهاب كمال الخشوع وهذه الكراهة اذا صلى
كذلك وفى الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل خرج الوقت
لو بخل الناخير ولاصحابنا وجه انه يأكل ولو خرج الوقت
لان مقصود الصلاة الخشوع فلا يفوته قاله **ك** عن
النووى وقال **قش** عقب قوله فى الحديث فابدءوا بالعشاء
اى ندبا وهذا اذا وسع الوقت واشتد التوقان للاكل

واستنبط منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال
القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة الا ان يكون
الطعام مما يوتى عليه من واحد كالسويق واللبن
وعند المالكية يبدا بالصلاة ان لم يكن متعلق
النفس بالاكل او كان متعلقا به لكنه لا يعجله عن
صلاته فان كان يعجله بدا بالطعام فان صلى في هذه
الحالة استحب له الاعادة انتهى • وانظر الاستثنا
في قوله الا ان يكون الطعام مما يوتى عليه من واحد
كالسويق الى اخره مما ذا • والظاهر انه من قوله واستنبط
منه الى اخره فالمعنى انه اذا اتسع الوقت واشتد التوقان
فان الصلاة تكره الا ان يكون ناخ وفيه نظر اذ في
هذه الحالة يكره له ان يصلي قبل الاكل وان كان الطعام
مما يمتد زمن استعماله حيث لا يخرجه ذلك عن
فعل الصلاة في وقتها فتامله هذا ووقع حديث
اخوبيان الصلاة بصلاة المغرب لكن الحكم المذكور
لا يخصها كما تفيده العلة • وما ذكر عن المالكية
من الاعادة لعله حيث اعجله عن سنة كما في استغال
الحاقن خاتمة جاءت عليه الصلاة والسلام اول
الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله واخره

عفو الله

عفو الله • قط عن ابي بحذورة قاله في الجامع الصغير
قال في حاشيته قال ابو بكر رضوان الله احب الينا
من عفو قال علماؤنا لان رضوان الله للمحسنين وعفو
عن المقصرين انتهى وقال غيره معنى العفو هنا التوسعة
لا عن ذنب للاجماع على ان الموخر اليه عذرا هو لا مقصر
في واجب انتهى • وفي الحديث عن ابن مسعود سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى
قال الصلاة على وقتها • وفي رواية الصلاة لوقتها
على ما فهمه النووي وابن بطال منه قال ابن حجر وفي دلالته
على افضلية اول الوقت نظر • وجزم ابن دقيق العيد
بعدم اقتضاء اللفظ لذلك وحديث الترمذي
افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها ص عن
انس بن مالك يقول ما صليت وراء امام قط اخف
صلاة ولا اتم من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه م
س ذكره البخاري في باب من اخف الصلاة عند
بكاء الصبي الخطابي استدلوا به على جواز تطويل
الركوع اذا احس بما قبال الرجل الى الصلاة ليدركها
معهم لانه اذا جاز الحذف في التخفيف منها بسبب الصبي

اول حر

كان المكث بسبب الساعي اليها او لي انتهى ك
وفيه بحث **تنبيه** التخفيف لكل امام بقريضة
او نافلة مجمع عليه اي على استحبابه ولو علم قوم من
خلفه على التطويل لانه لا يدري ما يحدث عليه
من شغل او حاجة انتهى ومن هذا ما لو يطلب الماموم
التخفيف صريحا او بقرينة فيحرم التطويل حينئذ
ص عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة حسبت انه قال من حصير
في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم
فقال عرفت الذي رايت من صنعكم فصلوا
ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ش ذكر
خ في باب صلاة الليل **قوله** اتخذ حجرة اي حوط
موضعا من المسجد بحصير يستره ليصلي فيه
كما يفيده ما ياتي عن مسلم وقال ك فان قلت
ان كان احتجاره ذلك في المسجد كان تاركا للافضل
الذي امر الناس به حيث قال فصلوا في بيوتكم
وان كان في غيره لم يرد عليه ذلك. قلت

الحديث لا يدل على انه كان في المسجد وان قيل انه
كان به فيقال ان كان السبب في كون الصلاة
افضل عدم تسويتها بالارض وهو عليه الصلاة والسلام
منزه عن الرياء سواء كان في بيته ام لا انتهى كلام ك
وقال ك ايضا وفيه اي الحديث دليل على ان
صلاة التراويح فرادى افضل وبه قال مالك وخالفه
الائمة الثلاثة وقالوا الجماعة افضل كما فعله عمر والصحابة
رضي الله عنهم واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر
الظاهرة فاشبه صلاة العيد. فان قلت
مما جواب الائمة الثلاثة عن هذا الحديث قلت
ما هو جواب عن العيد ونحوه والتحقيق انه صلى
الله عليه وسلم خاف من الوجوب عليهم واما بعده
وفاته فذلك غير منصور انتهى. قلت
الراجح من مذهب مالك ان فعلها في البيت افضل
ان لم تعطل المساجد ان لم يصلوها فيها وصلوها
بجماعتهم فيكون قد حصل العمل بكل من الحديث
وفعل عمر على ان الثاني لا يحتج بفعل الصحابي لا
بقوله فتامل وفي صحيح مسلم ما نصه حدثنا يحيى
بن يحيى قال قرات على مالك عن ابن شهاب عن عروة

عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات الليلة فصلى
بصلاته ناس ثم صلى في القابلة فكثر الناس
ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم
يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اصبح قال قد رايت الذي صنعتم فلم يمنعني من
الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم
قال وذلك في رمضان • حدثني حرملة بن
يحيى انبانا عبد الله بن وهب اخبرني يونس
ربيعة عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى
في المسجد فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس
يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية
فصلوا بصلاته فاصبح الناس يذكرون
ذلك وكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج
فصلوا بصلاته فلما كان الليلة الرابعة عجز
المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر
فلما قضى الفجر اقبل على الناس ثم تشهد فقال
اما بعد فانه لم يخف علي شانكم الليلة ولكن خشيت
ان تفرض عليكم صلاة الليل فتجزوا عنها قوله
ولكن خشيت ان تفرض عليكم لا ينافيه ما في قصة
فرض الصلاة ليلة المعراج الا انه لا يفرض
عليهم من الصلوات غير الخمس لان المراد به انه لا
يفرض عليهم في كل يوم وليلة من الصلوات غير
الخمس كما هو ظاهر من القصة وبهذا لا ينافي ان يفرض
عليهم في السنة غير الخمس ص عن ابي بكرة انه انتهى الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل
الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
زادك الله حرصا ولا تعد ش ذكره خ في باب
اذا ركع دون الصف قوله ولا تعد اي الى ان
تركع دون الصف بل ادخل حتى تقوم في الصف فعلى
لا تعد الى الابطاء وتمد الثاني مع الموافق لمذهبنا
من انه يركع دون الصف ان خشي بتمامه ادراك
الركعة على ما قرر في محله ص عن ابي هريرة ان النبي

صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى
ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى
الله عليه وسلم السلام فقال ارجع فصل فانك لم
تصل ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك
بالحق ما احسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة
فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا
ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
ش ذكره خ في باب امر النبي صلى الله عليه وسلم
الذي لا يتم ركوعه بالاعادة **قوله** دخل رجل هو
خلاد بن رافع **قوله** فصلى ركعتين كما للنسائي
وفي كتاب التنبيه وفي رواية الطحاوي الاولى والاقرب
انهما ركعتا التحية **قوله** فانك لم تصل اي لا تحسب له
بالركوع **قوله** ثم جا فسلم اي ثانيا وفي رواية ابي اسامة
فجا فسلم وفي اخرى فجاء يسلم وسلامه
توبيخ **قوله** ثلاثا اي ثلاث مرات قال البرماوي
وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء فهو من باب تنازع
اربعة افعال قال ش وانما لم يعلمه اولا لان التعليم

بعد تكرار الخطا ثبت من التعليم ابتدا وقبل تاديبا
له اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا ما قال لا احسن
علمه وليس فيه البيان لانه كان في الوقت سعة ان كانت
صلاة فرض انتهى وفيه دلالة انه يجوز لمن راى من ياتي
بخلل في صلاة الفرض واتسع الوقت ان لا يبادره
بتعليمه وان يوخر حتى يفرغ ويقول له ارجع ويكرر
ذلك ثلاثا ووجه الامر ما لاحظه انه حصل منه
الخلل في الركوع المستدل له كما يدل عليه ترجمة الباب
في البخاري وقد حصل منه السلام المفيت للمذارك
ومن هذا واضح في الفريضة واما في النافلة فلانه جاهل
والجاهل كالعامد ومن ثم قالا النافلة وجب عليه
قضاؤها ● وقال اللقاني وفي هذا الحديث دليل على حرمة
العبادة وانه لا يخلو من فيها ولا يعلمه وان افسدها
ويؤخذ منه بنا على انها النافلة ان من دخل في نافلة
واعجز شيء منها او افسدها باختياره انه يأتي بدلها
وفيه حجة للامام مالك القائل بان النافلة تجب
كما تجب الفريضة وان من دخل فيها وجب عليه اتمامها
لانه قال ارجع فصل انتهى وكلامه هذا بجملته لا يوافق
ما تقرر في الفقه وفي الحديث دليل على ان العالم لا

تأخير مو

لا يعلم حتى يسئل وفيه دليل ايضا على عدم وجوب قراءة
الفاتحة وهو خلاف حديث لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة
الكتاب **حم د ع** والتي منتصب على حقيقة الصلاة
شرعا اذ من ترك شيأ مما تتوقف عليه صحتها لم يأت به
وفي رواية الاسماعيلي عن العباس بن الوليد النرسي
هو بفتح النون وسكون الراء وسين مهملة احد شيوخ
البخاري عن سفيان في هذا الاسناد بلفظ لا تجزيء
صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب **ص** عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد
فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه **ش** ذكره **خ** في باب وضل اللهم ربنا
ولك الحمد **ق ل** فانه من وافق احد المختلف في المراد
بالموافقة فقيل في النية والاخلاص وقيل في كيفية
الدعاء فانه يدعو لنفسه وللمسلمين كما تفعل الملائكة
وقال ابن حجر في الحديث اشعار بان الملائكة تقول
ما يقول المأمومون قال بعض ائمتنا والحكمة في سمع
الله لمن حمده ان الصديق ما فاته صلاة خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط فجاء يوما وقت صلاة العصر

فظن

فظن انها فاتته فاعتم لذلك وهرول حتى دخل
المسجد فوجده عليه السلام يكبر للركوع فقال الحمد
لله فكبر خلفه عليه السلام فنزل جبريل عليه السلام
والنبي صلى الله عليه وسلم في الركوع فقال يا محمد
سمع الله لمن حمده فقل سمع الله لمن حمده فقالها عند
الرفع من الركوع وكان قبل ذلك يركع بالتكبير ويرفع
به فصارت سنة من ذلك الوقت يؤكد ابي بكرة
رضي الله تعالى عنه **ص** عن ابي هريرة ان الناس
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله هل تمارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيأ فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس
ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى
هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل فيقول
انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء
ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم

ق ل ح

فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ
احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم
وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم
شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز
وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق
بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله
تعالى رحمة من اراد من اهل النار امر الله الملائكة
ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم
بآثار السجود وحرم الله على النار ان تاكل اثر السجود
فيخرجون من النار وكل بن ادم تاكله النار الا اثر
السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم
ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين
الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة مقبل
بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن
النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاوها فيقول
هل عسيت ان فعلت بك ان تسئل غير ذلك فيقول
لا وعزتك فيعطي الله عز وجل ما يشاء من عهد وميثاق

فيصرف

فيصرف الله تعالى وجهه عن النار فاذا اقبل
به على الجنة راى بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت
ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله له
اليس قد اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسئل غير
الذي كنت سالت فيقول يا رب لا اكون اشقى
خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك ان
لا تسئل غيره فيقول لا وعزتك وجلالك لا
اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق
فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فراى زهرتها
وما فيها من الخضرة والسرور فيسكت ما شاء
الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول
الله عز وجل ويحك يا ابن ادم ما اغدرك اليس
قد اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسئل غير الذي
اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك
الله منه ثم ياذن الله له في دخول الجنة فيقول له
تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال الله عز
وجل هذا لك وكذا وكذا اقبل يذكره حتى اذا انتهت
به الاماني قال الله سبحانه لك ذلك ومثله معه
وعن ابي سعيد اني سمعت يقول ذلك لك وعشرة

امثاله ش هذا الحديث ذكره خ في باب وضل
السجود قوله هل يرى اي ينصر اذ لو كانت الرؤية
علمية لاحتاجت لمفعول ثان ولما كان للتقييد
بيوم القيمة فايدة قوله هل تمارون بلفظ الجمع
من المفاعلة وفي بعضها من التفاعل بحذف
احدى التائين وعلى الاول يكون بضم التاء والراء
من المماراة اي المجادلة وفي بعضها من التفاعل
وعلى الثاني بفتحتين اي هل تشكون والرؤية
عند اهل الحق لا تستدعي بدية ولا جهة ولا مقابلة
وانما تستدعي تعلق محل بقوة به وليست باشعاع
اشعة من العين ولا يمنع منها قرب ولا بعد ه
مفرطين ولا حجاب كثيف كذلك كما لا يمنع ذلك
من العلم قوله فيقول من كان ناخ الضمير في يقول
ساق الملك قوله فليتبعه كذا في روايته وفي اخرى
يعبدونها وكل منهما بفتح المثناة التحتية وتشديد
المثناة الفوقية وكسر الموحدة ه وروي بالتخفيف
وفتح التاء الموحدة انظر ش وقال ابو الحسن
في قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغني ظلم
ومن اتبع على ملي فليتبع عياض صوابه في الحرفين

يشكون الناس وبعض الرواة والمحدثين يقولون ه
بتشديدها يقال بعثت فلانا بحقي فانا ابتعه
ساكنة التاء ولا يقال ابتعه وتشديدها الا من
المشي خلفه واتباع اثره في امر انتهى وهذا ايضا
يفيد ضبط الحديث بفتح التاء مشددة كما تقدم
قوله الطواغيت جمع الطاغوت وهو الشيطان
وكل رأس في الضلال وهو وان كان على وزن لاهوت
فهو مقلوب لانه من طغى اي فاضل طواغيت ه
طغاويت قاله ك وقال ش الطاغوت الشيطان
او الصنم او كل ما عبد من دون الله تعالى او صد عن
عبادة الله تعالى او كل رأس في الكفر او الساحر او
الكاهن او مردة اهل الكتاب انتهى قوله فيها منافقوها
لانهم كانوا في الدنيا مستترين بهم فتستروا ايضا
بهم في الاخرة واتبعوهم رجاء ان ينتفعوا بذلك
حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب قوله حتى يأتيهم ربنا فان قلت
ما معنى اتيان الله عز وجل وهو منزه عن الحركة قلت
اسناد الاتيان اليه مجاز عن الظهور لان الاتيان
مستلزم للظهور على المأتي اليه فان قلت

لمكرر لفظ فيا يتم الله عز وجل قلت لانكرار
اذ المراد من الاول ظهور غير واضح لبقا بعض الحجب
مثلا ومن الثاني ظهور في الغاية • او يراد به في
الاول اتيان الملك فقيه اضمار • فان قلت
الملك معصوم فكيف يقول انا ربكم وهو كذب قلنا
لانسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة ولئن سلمناه
فجائز ذلك لامتحان المومنين قاله ك وردكون
هذا صغيرة بانه يقتضي ان يكون قول فرعون انا ربكم
صغيرة وليس كذلك فالصواب ان القايل انا ربكم
هو الله تعالى قاله ص وقد يقال ان مقال الملك
ذلك ليس على الوجه الذي قاله فرعون قوله
فيقولون انت ربنا فان قلت كيف يعرفونه
انه ربهم حتى قالوا انت ربنا • قلت اما
بخلق الله فيهم علما به واما بما عرفوا من وصف الانبيا
لهم في الدنيا واما بان جميع العلوم يوم القيمة
التي امتنا لنا في الدنيا بالكتب ومنها علم الله تعالى
حضر في الهيامة ضروريات وليس في الحديث التصريح
برويته كل فرد منهم وانما فيه انهم يرونه وهذا لا يقتضي
ان يراه جميعهم كما يقال قتله بنو تميم والقاتل واحد

منهم

منهم وهذا انما على ان المنافقين لا يرونه في هذا المحل
وهو احد اقوال • وقيل يراه المنافقون ابيض وقيل يراه
حتى الكفار ثم يحجبون وهذا القول لا يحتمله الحديث
لانه في رويته امته الاجابة ولو يحجب الظاهر رؤيته
عن البخاري انهم يرونه اولا في صورة لا يعرفونها وثانيا
في صورة يعرفونها وهذا يخالف احد الجوابين السابقين
الخطابي ويجب ان يعلم ان الرؤية التي هي ثواب الاولياء
وكرامتهم في الجنة غير هذه الرؤية وقد روي هذا
الحديث ابو عبد الله في بعض ابواب هذا الكتاب •
بزيادة هذا فيا يتم الله في غير الصورة التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فيا يتم الله في الصورة
التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعم • واعلم
ان الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله تعالى
صفاته منفية فيو ول اما بان الصورة بمعنى الصفة
كقولك صورة هذا الامر كذا تريد صفته واما بانه
خرج على نوع من المطابقة اي المشاكلة وحمولان سايير
المعبودات المذكورات قبله صور كالشمس وغيرها
القاضي عياض يحتمل ان يكون يظهر لهم في صورة ملايكة

التي لا تشبه صفات الاله ليختبرهم وهذا اخر اختباره
المومنين فاذا قال لهم هذا الملك او هذه الصورة انا ربكم
راوا عليه من علامة المخلوقين ما ينكرونه ويعلمون انه
ليس ربهم وليستعيذون منه **قوله** فيدعوهم اي ربهم
الى دار السلام ويضرب بالبناء للمفعول عطف عليه فهو
مرفوع لا منصوب والصرط بمعنى الوضع والصراط لغة
الطريق وعرفا جسر يضرب على ظهر جهنم يمر الناس عليه الى
الجنة ثم يحتمل ان يكون خلق مع جهنم فالضرب على هذا
الاذن في المرور عليه ويحتمل خلقه الان فالضرب بمعنى
الوضع **قوله** ظهراني بفتح الظا وسكون الها وفتح النون
اي بين ظهرتهما والالف والنون زيدتا للمبالغة وقيل
لفظ الظهر مقحم ومعناه بين الصراط عليهما انتهى ولعله
عبر بالمثنى عن المفرد تعظيما وفيه اثبات الصراط وهو
جسر على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر الناس
عليه كلهم قاله **ك** قلت ذكر القرافي انه لم
يصح في الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف والصحيح
انه عريض وفيه طريقان يمنى وبسرى فاهل السعادة
يسلكون بهم ذات اليمين واهل الشقاوة ذات الشمال
وفيه طاقات تنفذ الى الطبقة من طباق جهنم وجهنم بين

الخلايق وبين الجنة والصراط على متنها منصوب فلا يخل احد
الجنة حتى يمر على جهنم وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا
واردها على احد الاقوال انتهى **قلت** والظواهر
تدل لما قاله القرافي التي منها ان الناس حين تبدل الارض
يكونون عليه فلا يعدل عنها القول بان سعيد كانه ادق من
الشعر واحد من السيف قال الترطبي قوله بين ظهرانيها
جهنم يرده رواية انه ادق من الشعر واحد من السيف ورده
الابي **قلت** قال الحليمي يتراءى بين ظهراني
القوم وبين ظهرانيهم اي بينهم انتهى **قلت** يرده ما
ورد انه سقف جهنم وقال الزركشي في حديث مسلم عن ابي
سعيد كانه ادق من الشعر واحد من السيف وهذا ان ثبت
تعين حمله على ظاهره لمنافاة الحديث الاخر من قيام الملايكة
على جنبتيه وكون الكلاليب والحسك فيه واعطاء المارين
النور قدر موضع قدميه وكون طاقاته كل طاقة تنفذ
الى طبقة للملايكة على ان للمار عليه مواطن الاقدام ومعلوم
ان دقة الشعر لا تحمل ذلك فيجوز ان يقول بان امره ادق
فان يسر الجواز وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا
يعلم حدود ذلك الا الله تعالى انتهى وقوله فاكون اول
من يجوز من الرسل بامته لا ينافي هذا ما في قصة المعراج من

من امة عليه الصلاة والسلام اول الانبيا عليهم الصلاة
والسلام دخولا الجنة وامته اول الامم دخولا فيها لان
دخول الجنة لا يمنع الامة الى مصاحبة نبيها خلاف المشي
على الصراط والظاهر ان من دون نبينا في الفضل كابراهيم
يدخل بعده الجنة ويمشي على الصراط مع امته بعد نبينا
وهكذا والحاصل على هذا ان كل نبي يجوز على الصراط مع امته
بعد ما جاز عليه نبينا صلى الله عليه وسلم مع امته والظاهر
ان جوازهم على الصراط على حسب ترتيبهم في الفضل لكن رايت
في التذكرة ما يفيد انهم يمرون على الصراط على عكس ترتيبهم
في الوجود وباتي كل منها وان اول الناس دخولا الجنة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا بعده ثم
امته محمد صلى الله عليه وسلم ثم سايرالامم وانظر هل دخول
الانبيا الجنة مرتب على ترتيبهم في الفضل او على عكس ترتيبهم
في الوجود كما ذكره في التذكرة في المشي على الصراط والانبيا
بعد نبينا يدخلون دفعة واحدة قال في التذكرة
في باب تلقي الملايكة للانبيا وامهم بعد الصراط عن
عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الانبيا
نبيا نبيا وامة امة حتى يكون احزهم مركزا محمدا وامته
ويضرب الجسر على جهنم وينادي مناد اين احمد وامته فيقوم

فيقومون فيمر الله وامته صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته برها وفاجرها
حتى اذا كان على الصراط طمس الله ابصار اعدايه فتهافتوا في النار
يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه
فتستقبلهم الملايكة رتبا فيدلونهم على طريق الجنة على يمينك
على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسيه على يمين الرحمن
ثم يتبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه امته برها
وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار اعدايه
فتهافتون في النار يمينا وشمالا ويمضي النبي صلى الله عليه
وسلم والصالحون معه فتستقبلهم الملايكة رتبا فيدلونهم على
طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع
له كرسيه من الجانب الاخر ثم يدعى بني بني وامة امة حتى يكون
احزهم نوحا رحم الله نوحا انتهى قلت وحمل احزهم
نوحا يقتضي ان من قبله لا يمر على الصراط مع رسول بل يمر عليه
بدونه اذ لا رسول لهم نبا على انا اول الرسل نوح **قوله**
ولا يتكلم يومئذ احد اي لشدة الاهوال يومئذ والمراد لا احد
يتكلم في حال الاجازة والا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم
الناس فيها ويجادل كل يعتبر عن نفسها وكلام الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق انتهى والظاهر
انه اراد بيومئذ حال الاجازة على الصراط كما تقدم في قوله

ولا يتكلم يومئذ احد وقوله اللهم سلم سلم اي ويكرر ذلك
حتى تتم الاجازة ثم انه يحتمل ان يكون جميع الرسل يقولون ه
ذلك عند مرور كل امة ويحتمل ان يقوله النبي صلى الله عليه
وسلم الذي يمر بامته فقط ويحتمل ان يقوله هو ومن تاخر
عنه في المرور **قوله** كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم
اللام المشددة حديدة معطوفة الراس يعلق عليها
اللحم ويرسل في التنور وكذا ي لاجلاب الدلو من البير ه
ويقال لها ايضا كلاب بضم الكاف **قوله** مثل شوك
السعدان بفتح اولها المهملة الاولى وسكون الثانية
وبالمهملة الدال ثبت له شوك عظيم من كل الجوانب مثل
الحسك وهو افضل مرعى الابل **قوله** يخطف الناس ه
باعما لهم بفتح الطاء وكسرها وقال **قس** بفتح الطاء في
الاصح وقد تكسر وللكسر مبني مخطف بالفا في اوله وكسر
الطاء ومعناه يخطفهم بسبب اعمالهم القبيحة او على
حسب اعمالهم ويقدرها **قوله** من وبق بلفظ المجهول
يقال وبق الرجل اذا هلك وابوبقه الله اذا اهلكه **قوله**
ومنهم من يجزل اي يقطع يقال حزل اللحم بالدال
والذال اي قطعه قطعا صغارا كالحزل **قوله**
تزيجوا اي يعود كما كان والمعنى انه تقطعه الكلاليب

الصراط حتى يهوي الى النار ثم يرجع كما كان وفي الاصيلي
بالجيم من الجزل بمعنى الاشراف على الهلاك قاله قس
قوله اثر السجود اي موضع اثره وظاهره انها لا
تاكل جميع اعضاء السجود السبعة المامور بالسجود
عليها ه وقال القاضي عياض المراد باثر السجود
الجبهة خاصة وقال **قس** اي لا تاكل موضع اثر السجود
وهل هو الاعضاء السبعة او الجبهة خاصة حديث
ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات
وجوههم رواه مسلم واستشهد له بن بطال بحديث
اقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح ه قال
ولعن ابليس لاباه عن السجود لعنة ابلسه بها
وايسه من رحمته الى يوم القيامة انتهى وعورض
بان السجود الذي امر به ابليس لا يعلم ماهيته ولا ه
يقتضي اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية
وايضا فابليس انما استوجب اللعنة بكفره حيث
جحد ما نص الله تعالى عليه من فضل ادم فجنح الى القياس
بعارض به النص ويكذبه لعنه الله فالدين المنير انتهى
كلام **قس** قوله وكل ابن ادم اي كل اعضاء ابن ادم قد
امتحنوا بالفوقانية والمهملة المفتوحة وبالمجامر

الشتين اختنقوا واسودوا ه وروي بعضهم بضم
التا وكسر الحا قوله ما الحياة الذي من شرب منه
اوصب عليه لا يموت ابدا قوله كما تنبت الحبة بكسر
الحا المهملة ومنو بروز الصحرا مما ليس بقوت
قاله ك وقال في مختصر النهاية الحبة بالكسر ه
بروز البقل وحب الرياحين وكمثل نبت صغير ينبت
في الحشيش رامابالفتح فالحنطة والشعير ونحوهما
والحب بالكسر المحبوب والانثى بهذا تملى قوله
في حميل السيل بفتح المهملة ماجا بهالسيل من ه
طين ونحوه والمراد التشبيه في سرعة النبات
لانه اسرع نباتا قوله ثم يفرغ الله اسناد الفراغ
الى الله تعالى ليس على سبيل الحقيقة اذ الفراغ ه
منو الخلاص عن الاشغال والله تعالى لا يشغله
شان عن شان فالمراد منه اتمام الحكمين العباد
بالثواب والعقاب قوله وهؤلا امامتبتدا وخبر
الداخل حالا قوله قبل النار بكسر القاف وفتح الها
الجهنة قوله فتشنى رجلها بالقاف والمعجمة والموحدة
المفتوحات اي سمنى والمتلكتي واذاني اي صارت رجلها
كالستر في البقي والذكا بفتح المعجمة وبالقصر لهبها

واشتعالها

واشتعالها تقال ذكت النار تذكو ذكا مقصورا
اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المد والقصر مما
لغتان فيه وعورض بان ذكا النار مقصور وكتب
بالالف لانه من الواوي من تواهم ذكت النار
تذكو واما ذكا بالمد فلم يات عنهم في النار وانما
جا في الفهم قوله عسيت بكسر السين وفتحها قوله
ان افعل بك ذلك اي الصرف قوله راي بهجتها
اي حسنها ونضارتها ومنه الجملة بدل من جملة
اقبل على الجنة قوله لا اكون اشقى خلقك اي كافرا
فان قلت كيف طابق هذا الجواب لفظ البس
ما اعطيت العهود قلت كانه قال يا رب
اعطيت لكن كرمك يطمعني اذ لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون قوله فما عسيت ما استفهامية
قوله ان اعطيت ذلك اي التقدم الى باب الجنة ومنه
الجملة معترضة بين عسيت وبين قوله ان تسال
وهو خبر عسى وفي بعضها ان لا تسال بزيادة لفظة
لا نهي اما من حروف الزيادة كقوله تعالى لئلا يعلم
اهل الكتاب او ما فانه وتفي النفي اثبات اي عسيت
ان تسال غيره فان الاولى شرطيتو الثانية بفتح

الهمزة مصدر رثيه • فان قلت كيف يصح هذا
من الله تعالى وهو عالم بما كان وما يكون قلت
معناه انكم يا بني ادم لما عهد منكم نقض العهد احقا
ان نبتلاكم لكم ذلك وحاصله ان معنى عيسى راجع الى
المخاطب لا الى الله تعالى **قوله** فاذا ابلغ بلهما جواب
اذا المحذوف اي اذا ابلغ تخبر تشكت والنضرة بنون
مفتوحة وضاد معجمة ساكنة اي البهجة وليس نقض
هذا العهد عنك جملا منه ولا قلة مبالاة بل
علما منه ان نقض هذا العهد اولى من الوفا لان
سوال ربه اولى من ابرار قسمه • قال عليه
الصلاة والسلام من حلف على يمين فراى غيرها
خيرا منها فليكفر عن يمينه وفاني الذي هو خير قاله
من قوله ويحك ويح منصوب بفعل مضمر اي الزمه
وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب • وقيل بما بمعنى
واحد قاله **ك** وقال شيخ شيوخنا احمد بن حجر
ان ويح من المصادر التي يجوز رفعها فقد قالوا
ومما استعمل مفردا ومضافا قولهم ويح فلان
وويحا له قال بن طاهر متى اضفت ويح وجب
النصب وامتنع الرفع لانه مبتدا الا خبر له ومعنى

اوردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه على فتوى
لانه مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن
ثم غلب على ويح الرفع بل قال بن ابي الربيع يجب رفعه
دون ويل ويفرق بان عطف ويل على ويح تغير نصبه
ومنع المازني عطف ويح على ويح وعكسه لتنافض
معنائهما ورد بان ويح اخرج مخرج الدعا وليس معناه
الدعا وبانه يستعمل له كما تله الله ما اشعره يعلم
ان ويح وويل ونحوهما متى نصبا فانما هو بعامل
المحذوف وجوبا والا دخل للابتدا منا انتهى **قوله**
ما اغدرك بخبث والغدر ترك الوفا **قوله** فيضحك
الله منه المراد بالضحك لازمه وهو الرضى منه واراد
الخبر اذ الضحك معناه الحقيقي محال في حقه **قوله**
حتى اذا انقطع امنيته وفي رواية اذا انقطعت **قوله**
زد كذا وكذا اي من امانيك التي كانت لك قبل
ان اذكرك بها **قوله** اقبل يذكر ربه اي قال له ربه
من امنيتك الحبس لفلاني وفي بعضها قبل ان يذكره
فقبل ظرف اي زد من حبس امنيتك التي كانت لك
قبل ان اذكرك بها وربه على رواية قبل تنازع عدوه
عاملان ومما قبل ويذكره وجملة اقبل الخ تبيين

عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال احد عشر مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب الله
له الف الف حسنة • وفي الجامع الكبير مائة مرة من قال
بعد صلاة الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ولم يكن له كفوا كتب الله له اربعين الف حسنة
ابن السني عن تميم الداري • ومن الابريز الخالص للموصلي
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد احد عشر
مرات اوجب الله له رضوانه ومغفرته رواه البخاري
في تاريخه • وفي الطبراني الكبير عن ام سلمة الا انه لم
يذكر عشر مرات • وفي رواية جابر انه يدخل من اي ابواب
الجنة الثمانية انتهى ص عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن
مع ايمان دخل الجنة من اي ابوابها شاء وزوج من
الحور العين حيث شاء من عفى عن قاتله واداء دينا
وقرأ في دبر كل صلاة عشر مرات قل هو الله احد
قالوا ابو بكر واحداهن يا رسول الله قال واحدة من

قال او احداهن قلت وقال الابي قال
بن العربي والمحبرون في الدخول اربعة مدا والمنفق
في سبيل الله زوجين والقابل اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه • ومن مات يؤمن بالله هو
واليوم الاخر انتهى • وقوله هذا اشارة الى قوله في
المتن عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ثم قال
في رواية اخرى عن عقبة بن عامر عنه عليه السلام انه
قال من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له
ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء انتهى قلت
وما تقدم في حديث جابر يزاد على الاربعة المذكورة
ص عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
فالامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في اهله

ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها
ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده
ومسئول عن رعيته قال وحسبت ان قد قال
والرجل راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته وكلكم
راع ومسئول عن رعيته ش ذكر خ في باب الجمعة
في القرى والمدن قوله كلكم راع اصل الرعاية حفظ
الشيء وحسن تفقده والمرء عما عضاؤه وجوارحه وحواسه
ونحو ذلك قوله الامام راع عمم او لا لان فضل الرعاية
فالعام منها كالامامة لحفظهم واقامة الحدود
والاحكام فيهم والخاص منها اما لتعلقه بالزوجية
وذلك قوله والرجل راع فحامله على القيام عليهم
وسياسة امرهم وتوفية حقهم في نفقة وحسن عشرة
قوله والمرأة راعية الخ اي بحسن تدبير البيت وحفظ
ما عنده من عيال زوجها واضيافه وتفقدها قوله
والخادم راع الخ اي بحفظه وبقوم بما يستحق من خدمته
قوله وحسبته اي ابن عمر او سالم او يونس وكل ذلك
البخاري في السند قال والخادم راع الى اخره واما
تعلقه بالتسبب البدا اشار بقوله والخادم راع والرجل
في مال ابيه اي بحفظه وتدبير مصلحته ثم عمم اخرا بقوله

وكلكم

وكلكم راع الى اخره وانظر ما وجه تكرير ما بدئ
على التعميم قال بعضهم فائدته التاكيد فتامل
وفي الحديث ان الجمعة تقام بغير اذن من الامام
اذا كان في القوم من يقوم مقامه وهذا مذهب
الشافعية اذ اذن السلطان ليس شرطا لصحتها
اعتبارا بسائر الصلوات وبه قال المالكية واحمد
في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن احمد ايضا
انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة
وله امام جائر او عادل لا جمع الله شمله رواه ابن ماجة
والبزار وغيرهما فشرط فيه ان يكون اماما او يقوم
مقامه نائبه وهو الامير او القاضي ص عن انس
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد
بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني
الجمعة قلت هذا الحديث ذكره خ في
باب اذا اشتد الحر في يوم الجمعة قوله بكر بالصلاة
اي صلى اول وقت الظهر قوله واذا اشتد الحر ابرد
بالصلاة يعني الجمعة عبارة البخاري ابرد بالصلاة
قال الراوي يعني الجمعة وقال بعده في البخاري
بلفظه ما نصه قال يونس ابن بكير اخبرنا ابو خلدة

الاولى ثوبين قد حمل في الثانية فتصدق باحدهما
فنهاه عليه الصلاة والسلام عن ذلك نعم عند احمد
وابن حبان انه كرر امره بالصلاة ثلاث جمع وبان
التحية لا تفوت الا بالجلوس في حق الجاهل او الناسي
فحال هذا الرجل محمول في الاولى على الجهل وفي الاخرى
على النسيان وبان قوله للذي تخطى رقاب الناس
اجلس لا تخطى وترك امره بالتحية لبيان الجواز وخوف
فوت تمام الوجوب او لكون دخوله وقع في اخر الخطبة
بحيث ضاق الوقت عن التحية او كان قد صلى التحية
في موضع المسجد ثم تقدم ليقرب من سماع الخطبة
فوقف منه التخطي فانكر عليه انتهى قلت
كما يحمل انه امره بالجلوس لما ذكر يحتمل انه للنهي عن
الصلاة في هذه الحالة فسقط به الاستدلال على
الاحتمال الثاني هو الظاهر فيسقط به الاستدلال
وقصد سليك في ترك التحية وان علم فالكتاب
والسنة يدلان على تركها التحية ثم انه قد ذكر انهما
انها لا تفوت بالجلوس من غير تفصيل
بين دخوله المسجد والجلوس قبل ان يركع فيجب له ان
يقوم فيركع انتهى وقوله في حديث احمد في بينه

بلاة بفتح الباء والدال المعجمة المشددة الرقاقة قال
في الصحاح وحال فلان بدة اي سمينة ثم قال وبدا لهيه
اي ربها ص عن انس بن مالك قال اصاب الناس
سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام اعرابي فقال
يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا
فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده
ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم
ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته صلى
الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد
الغد والذي يليه حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك
الاعرابي او قال غيره فقال يا رسول الله تهدم
البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال
اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية
منها الا انفرجت وصارت المدينة مثل
الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ احد
من ناحية الا حدث بالجود ش منا ذكره خ في
باب الاستسقاء في الخطبة **قوله** اصاب الناس
سنة تيصب الناس ورفع سنة والمراد بالسنة الجدوبة

عهد مح

قاله ك وقال عنبسة اي جذب ومن من الاسماء
الغالبة كالدابة في الفرس قوله اعرابي لا يعرف اسمه
قوله فرعة بالفاء فالراي والعين المهملة المفتوحات
اي القطعة من السحاب حتى مار اي هاج وانتشر
امثال الحمار اي لكثرته قوله يتحادر اي ينزل
على حبته قال الخ وكف السقف وتولصتها له
البرماوي قوله من العند من اما بمعنى في او تبعيضية
قوله حتى الجمعة فيها الاوجه الثلاثة بالجر على ان
حتى جارة وبالنصب عطفا على سابقة المنصوب
والرفع على ان ما دخولها منها اخبره محذوف كما في
اكلت السمكة حتى رأسها وجاعلتها الروايات
قاله ك قوله حوالينا بفتح اللام يقال لغة واحدة
حوله وحواليه ولا يقال لحوالية بكسر اللام وفيه
اضمار اي اللهم مطر حوالينا قاله بعضهم وقال
البرماوي قال الخ اي اللهم امطر واجعل حوالينا
وامتر فه عن الابنية والدور قوله سئل الجوبة بفتح
الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة في السحاب
وفي الحيا لو الجوبة الترس ايضا والمعنى خرجنا
والغيم والسحاب يجيطان باكناف المدينة قوله

قناة بفتح القاف والنون بعدها الف وتاء تانيث استر
وادمن او دية المدينة لا تنصرف للعلمية والتانيث
ومنو بالرفع بدل من الوادي قوله الاجود بفتح الجيم
واسكان الواو المطر الغزير ص عن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين
وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين
س ذكر خ الصلاة بعد الجمعة وقبلها قوله في
بيته فان قلت امره مختص بالمغرب ام الظهر كذلك
ايضا على مذهب الحنفية يجيب بالاخير على ما هو مقتضى
القاعدة الاصولية قوله حتى ينصرف اي الى البيت وفيه
ان صلاة النافلة في المنزل اولى لقط فيصلي بالرفع
لا النصب قاله البرماوي وانظر ما وجهه فان قيل
وجهه ان يصلي لا يصلح غاية لما قبله قلت
هذا يبنى على ان المعطوف على مدخول حتى لا ينصب الا اذا
وجدت فيه شروط النصب بعد حتى يقتضي ان المعنى
لا يصلي حتى ينصرف ويصلي فتكون صلاته بعد الانصراف
في الصلاة وهذا خلاف المراد قال بن بطال ووجهه اي
وجه قوله في الحديث حتى ينصرف فيصلي ركعتين انما

كانت الجمعة ركعتين لم تصل بعدها صلاة تمام خشية
توهم انها منى التي حذفت منها واتمها واجبة وفذ اجاب
مالك بالصلاة بعد الجمعة في المسجد للناس ولم يجز للائمة
انتهى وما ذكر عن مالك خلاف المعتمد في مذهبه انتهى
ص عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لنا لما رجع من الاحزاب لا يصلين احدكم
العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في
الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال
بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ش ذكره البخاري
صلاة الطالب والمطلوب قوله فلم يعنف واحدا
منهم النووي لا احتجاج فيه على اصابة كل مجتهد
لانه لم يصرح باصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهما
ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وان اخطأ اذا بذل
وسعه واما اختلافهم فسببه ان لا دلالة تعارضت
عندهم وان الصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من
لا يصلين المبادرة بالذهاب اليهم فاخذ بعضهم بالاول
فصلوا حين خافوا فوت الوقت والآخرون بالآخر فاخروها
ص عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو
يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن

وترا ش ذكره خ في باب الاكل يوم الفطر ولم يتكلم عليه
ك وقال فتن علم منه نسخ تحريم الفطر قبل صلاة
العيد فانه كان محرما قبل الاسلام ورخص الغزالي فيه
اي في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ورد
رقة القلب ومن ثم استحب بعض التابعين ان يفطر
مطلقا على الحلو كالعسل رواه ابن ابي شيبة عن معاوية
بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم
يتعذر ذلك فقبل خروجه استحب له فعله في طريقه
او في المصلى ان امكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح
المهذب عن نص الام انتهى ص عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في ايام
افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر
بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ش ذكره خ في فضل
العمل في ايام التشريق فقوله في هذه اي ايام التشريق
لان يوم الاضحى نسوق فيها اي نتعده ونشرق اللحم
تتعذيه اولان الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس وما ذكره
الشيخ هو رواية ابي الوقت والاصيلي وابن عساكر
واما رواية ابي ذر عن الكشميهني ما العمل في ايام افضل
منها في هذا العشر اي العشر الاول من ذي الحجة وفي رواية

كريمة عن الكشميهني ما العمل في ايام العشر افضل من العمل
في هذه بنا بتانيث الضمير مع ابهام الايام ونشرها بعضهم
بايام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بان ايام
التشريق ايام غفلة والعبادة في اوقات الغفلة فاضلة
عن غيرها كمن قام في جوف الليل واكثر الناس نيام وباءة
ونع فيها نحنة الخليل وولده ثم من عليه بالفداء وهو معارض
بالمنقول كما قاله في الفتح من انا العمل في ايام العشر افضل
في غيرها من باقي الايام من غير استثناء شيء وعلى هذا فرواية
كريمة شاذة ومخالفة لرواية ابي ذر عن الكشميهني وهو
من الحفاظ قاله ش وقال في قوله ما العمل يشمل انواع
العبادات من الصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها
انتهى قلت ان اريد بالعمل التكبير الذي
يطلب فعله فلا شك انه في ايام التشريق افضل منه في
غيرها ولو من بقية العشر وان اريد به عين ما ورد عليه ما تقدم
وقد قال ك المراد بالعمل في ايام التشريق هو التكبير المطلوب
وهو افضل من صلاة النافلة قاله ابن بطال قوله
منها اي من الاعمال المفهومة من العمل كما في قوله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا كذا قرره البرماوي والزركشي
وتعقبه الدماميني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق

على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وخرجه
على ان يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة الفرد
مع تقديرنا ويليه بالجمع اي مع الفرد في ايام تجامعها في
هذا العشر قوله الا رجل مستثنى من الجهاد على حذف
مضاف اي جهاد رجل قوله فلم يرجع بشيء يحتمل ان يريد
لم يرجع بشيء من ماله ويرجع هو ويحتمل ان لا يرجع
هو ولا ماله بان يرزق الشهادة قاله ك ص
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت
به يومي ايماء صلاة الليل الا الفرائض ويوتر على
راحلته ش ذكره خ في باب الوتر في السفر قوله
صلاة الليل منصوب لقوله يصلي والا ام الفرائض
استثناء منقطع اي لكن الفرائض لم يكن يصليها
على الراحلة قال البرماوي لا يقال يحتمل
الاتصال لان صلاة الليل تشمل الفرائض والنفل
والفرض فيه وان كانتا اثنتين المغرب والعشا
لكن اقل الجمع اثنان او اريد بالجمع اثنان مجازا
لانا نقول المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية
كانت او نهارية قال قس في الحديث رد على قول

الضحاك لا وتر على مسافر ص عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر
الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن و
يكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض
ش ذكره في باب ما قيل في الزلازل والآيات
قوله حتى يقبض العلم في حديث الشيخين
وغيرهما ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم
يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا قوله ويتقارب الزمان
هو مجمل وبيانه ما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ه
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة
من النار اي كزمان ايقاد الضرمة وهو ما يوقد
به النار اولا كالقضب او الكبريت وفي رواية
والساعة كاحتراق السعفة ه ويحتمل ان
يكون معناه يتقارب اهل زمان في نمو

الجهل

الجهل طهر وانتفاء العلم عنهم او يتقارب الليل
والنهار في عدم ازدياد الساعات وانتقاصها
بان يتساويا او يتقاربا قال اهل الهيئة بتطبيق
دائرة معدل النهار فحينئذ
يلزم تساويهما ضرورة ه قلت وفي
اطلاق التقارب على تساوي ساعات الليل و
النهار نظر وقال النووي معناه حتى يقرب
الزمان من القيامة اقول حاصل
تفسيره انه لا يكون القيامة حتى تقرب القيامة
وهذا كلام مهمل لا طائل تحته ه وقيل يتقارب
الزمان بقصر اعمار اهله وقال البيضاوي او يراد
ان يتسارع الدول الى الانقضاء فتتقارب ايام الملوك
قوله حتى يكثر فيكم المال موعاة لكثرة الهرج وذلك
لقلة الرجال وقلة الرعيات وفضل الاموال ويحتمل
انه عطف على حتى يقبض العلم ولكن حذف العاطف كما
سبق في التحيات المباركات اذ نقل بن والمباركات
وهذا الثاني هو الموافق لما في التذكرة فانه قال
حتى يقبض العلم ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان و
تظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم

المال فيفيض وحتى يهتم رب المال من يقبل صدقته
وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه
قوله فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالنصب والرفع
قاله ش يقال فاض المال يفيض اذا كثر حتى سال على حرف
الوادي اي جانبه ص عن عبد الله بن عمرو انه قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل و
تصوم النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت
ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وان لنفسك عليك
حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وقم ش
ذكر خ في باب ما يكره من التشديد وعبد الله مدة
اسلم قبل ابيه عمرو وكان بينه وبينه في السن عشرة
سنة وقد ذكر صاحب الخميس ان صبيان نهامة يسلمون
يحتلمون لتسع سنين وكان يحفظ التوراة كما يحفظ
القرآن ذكره الطيبي في نور النبراس وقال لان دمع
دمعة من خشية الله احب الي من ان اتصدق بمائة في سبيل
الله بالف دينار وكان يقول من سبل بالله فاعطي كتب
له سبعون اجرا وقال من سقى مسلما شربة ماء باعده
الله جهنم سبعين خريفا قوله عينك اي غارت و
ضعف بصرها قوله نفهت بفتح النون وكسر الفا

الفا اي كلت واعيت والنافه المعيا من الابل
وغيرها والحمم بفتحه واما بقه بالقاف فقال في
مختصر الصحاح بقه من المرض بقها مثل بغث بغثا
فهو باقه اذا صح وهو في عقب مرضه وعلته والحمم بقه
انتهى قوله فصم اي في بعض الايام وافطر بقطع الهمزة اي في
بعضها وكانه اشارة الى صوم داود عليه السلام وقال
عبد الله بن عمرو دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت
اني افعل ذلك يا رسول الله قال فان من حسبك ان
تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فانك افعلت ذلك صمت
الدهر كله فقلت اني اقوى على اكثر من ذلك فقال ان
احب الصيام عند الله صيام داود وقال فاد بركني
الكبر حتى وددت اني عدمت مالي واهلي واني قبلت
رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رد علي
ابي امراة من قريش فلم اترها لاشتغالي بالصلاة والصوم
فبلغ ذلك ابي فعنفني بلسانه ثم شكاني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلبني فلما جئت قال يا عبد الله الم
اصوم النهار فقلت نعم قال وتقوم الليل قلت نعم قال
لكني اصوم واقطر واصلي وانام واس النساء من رغب

فليس منى ثم قال اقرأ القرآن في ثلاثة ايام وصم من
كل شهر ثلاثة ايام فقلت اني اقوى على اكثر من ذلك
فلم يزل يزيدني حتى قال صم يوما وافطر يوما فان ذلك
افضل الصيام وهو صيام اخي داود ثم ان الله تعالى
يجازي على العمل القليل الجزاء الكثير فقد ورد كعتان
من الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة وقال الله تعالى
يا ابن ادم صل اربع ركعات اول النهار اكفك اخره اخرجه
الترمذي عن ابي الدرداء اي وكتب عليه السيوطي علامة
الصحة وروى مرفوعا من عبد يصلي الضحى ثمان ركعات
الا عرجت الى الله تعالى وقالت يا رب ان فلانا حفظني
فاحفظه وان تركها قالت يا رب ان فلانا ضيعني
فضيعه انتهى **تتمة** سأل رجل معروفا الكرخي
ستى اهيم للعبادة وانقطع هو بالنفس فقال لخوف الموت
فقال واشد من ذلك فقال لهول الموقف فقال واشد
من ذلك فقال لخوف النار ورجا الجنة فقال واشد من
ذلك فقال يا اخي ان احبك احببته وان احببته
انساك هذه كلها وعبدته لاجله خالصا **ص** عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة

من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني و
اصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي
حاجته **ش** هذا الحديث ذكره **خ** في ماجاء في التطوع
مثنى مثنى **قوله** استخيرك بعلمك اي اطلب منك ما هو خير
لي في علمك اي اطلب منك الهام ما هو خير لي في علمك
اي انشراح نفسي له هذا على اعتبار هذا واما على عدمه
فالمعنى اطلب منك فعل ما هو خير لي في علمك وذلك انه
اختلف بعد فعل الاستخارة هل يفعل ما انشرحت له
نفسه وهو ما ذكره العلامة خليل في مناسكه فانه قال
ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرحت له نفسه وعليه
صاحب المدخل وغيره واحد وهو الاظهر او ما يفعله بعد
الاستخارة هو الخير وان لم تنشرح نفسه له قال
وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس انتهى والاول
اظهر وهذا الثاني للسبكي عن الزملكاني فانه قال

كان الشيخ كمال الدين الزملكاني يقول اذا استخارره
الانسان ربه في شيء فليفعل ما بدا له سوا انشرحت
له نفسه او لا فان فيه الخير وليس في الحديث اشتراط
انشراح النفس • وقد جا عن ابن انه عليه الصلاة
والسلام قال اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه
سبع مرات ثم انظر الذي سبق اليه قلبك فان
فيه الخير قال في الاذكار اسناده عربي وفيه
من لا اعرفه وظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
اذا هم احدكم بالامر ان الاستخارة انما تكون
في امر معين يريد فعله وعليه صاحب المدخل
وهذا خلاف ما يفعله بعض الناس من انه اذا
طلعت الشمس يفعل الاستخارة بجميع ما يفعله
الى مثل وقت فعلها • وقد ذكر الشيخ محيي الدين
بن العربي الصوفي في وصيته الحض على فعلها
بعد المغرب ويقول من ساعتي هذه الى مثلها
ورايت الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن عراق
يواظب على ذلك مع اصحابه وذكره في اوراده
قاله الشيخ الحطاب في شرح المناسك • ورايت
للشيخ عبد الوهاب الشعراوي نحو ما لابن العربي

وبن عراق والاستشارة مطلوبة ايضا ومقدمة
على الاستخارة ولا يكون ذلك الا في الجايز وفي تقدير
بعض المندوبات على بعض والظاهر انه اذا ساك
وحصلت الاشارة عليه بشيء وانشرحت نفسه
لفعل غيره بعدها لاستخارة ان يقدم ما انشرحت
نفسه له قوله واستقدرك اي اطلبت منك ان
تجعل لي قدرة عليه والباء في بعلمك وقدرتك
يحتمل ان تكون للاستعانة وان تكون للاستقطاع
كما في قولك ربما انعمت علي اي بحق علمك •
وقدرتك الشاملتين قاله ك ومفاد ما قدمنا
انها في بعلمك للظرفية قوله او قال عاجل
امري وفي رواية او قال في عاجل امري قوله
فاقدره لي يقال قدرت الشيء اقدره بالضم والكسر
قدرا من التقدير قال الشيخ شهاب الدين
القرافي في كتاب انوار البروق ينبغي ان يراد به
بالتقدير ههنا التيسير وقوله او قال عاجل امري
واجله في المحلين شك من الراوي فالجمع بينهما اولى
وقد ذكر الشيخ خليل في مناسكه ما يفيد ذلك وقوله
ثم ارضني به همزة وطع اي اجعلني راضيا به تنبيه

ظاهر الحديث ان الانسان لا يستخير لغيره وقد
جعله الشيخ محمد الحطاب المالكي محل توقف
فقال هل ورد ان الانسان يستخير لغيره لم
اقف في ذلك على شيء ورايت بعض المشايخ يفعله
انتهى قلت وقد يعضد الفضلاء بما يؤخذ
من قوله عليه الصلاة والسلام من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فلينفعه ان الانسان
يستخير لغيره انتهى قوله وسمى حاجته اي في
اثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله
ان كان هذا الامر ومنوكذا وكذا او سمية خيرا
لي في ديني الى اخره ويقول في الثاني ان كان
هذا الامر ومنوكذا وكذا وسمية شرا لي الى
اخره ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على حوضي ش ذكر هذا الحديث
خ في باب فضل ما بين القبر والمنبر قوله
روضة قالوا في معناه انه ذلك الموضع بعينه
ينقل الى الجنة كالجذع الذي حن اليه او انها
منها كالحجر الاسود او انها توصل الملازم للطاعات

فيها اليها فهو مجاز باعتبار المآل على الاول واما
على الثالث فهو من باب اطلاق اسم المسبب على
السبب وعبارة بعضهم في هذا الاخير او ان العبادة
فيه تؤدي الى الروضة الجنة هو مجاز باعتبار المآل
نحو الجنة تحت ظلال السيوف اي الجهاد مآله
الى الجنة اي ما لفاعله الى الجنة او ان المجاهد
يفعله الله سبب الجهاد الى الجنة قوله
على حوضي اي الكوثر الذي هو داخل الجنة لا حوضه
الذي هو خارجها بجانبها المستمد من الكوثر قاله
ش قال اكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي
كان في الدنيا وقيل ان له هناك منبرا على حوضه
يدعو الناس عليه للحوض قاله ك وهذا خلاف
كلام ش المتقدم وفي الجامع الكوثر نهر اعطانيه
الله في الجنة تربته مسك ابيض من اللبن واحلى من
العسل قال ك شارحه قال القرطبي في التذكرة
ذكر صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد
الصراط وعكس اخرون والصحيح ان له حوضين
احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل
الجنة وكل منهما يسمى كوثرا قال ابن حجر وفيه نظر

لان الكوثر داخل الجنة كما في الحديث وماؤه يصب في
الحوض وقد يطلق على الحوض كوثرا لانه يمد منها انتهى
قلت وفي هذا النظر نظر لان القرطبي
صرح بان الكوثر داخل الجنة واطلاق الحوض على
الكوثر مستفاد من الحديث لانك قد علمت ان المراد
بالحوض الذي عليه المنبر هو الكوثر فتامله هذا
ولم يثبت في خبر عن بعثة انها من الجنة بخصوصها
الا هذه البعثة الشريفة واما ما يزف من النعاج
الى الجنة فمتعدد **تتمة** اهبط مع ادم حين
اهبط من الجنة خمسة اشياء منها الحجر الاسود وقد
ذكرتها فقلت

وادم معه اهبط العود والعصا ... لموسى من الاس الهنا والكرم
واوراق تين واليمين لكعبة ... وختم سليمان النبي المعظم

ص عن عمته بن الحارث قال صليت مع النبي صلى
الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على
بعض نسائه ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم
لسرعته فقال ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا
فكرهت ان يمسي او يبيت عندنا فامرت بقسمته

ش هذا الحديث ذكره **خ** في باب تكفر الرجل

المشي

في الصلاة **قوله** تبرا هو ما كان من الذهب
غير مضروب وفيه المسابقة الى الخيرات وغايته
زهده عليه الصلاة والسلام **ص** عن كريب
سأل ام سلمة عن الركعتين بعد العصر فقالت ام
سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما
ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل وعندي
نسوة من بني حرام من الانصار فارسلت اليه الجارية
فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول لك ام سلمة يا
رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك
تصليهما فان اشار بيده فاستأخري عنه ففعلت
الجارية فاشار بيده واستأخرت عنه فلما انصرف
قال يا بنت ابي امية سألت عن الركعتين اللتين
بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني
عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان **ش**
هذا الحديث ذكره **خ** في باب اذا كلم وهو
يصلي فاشار بيده **قوله** يصليهما في بعض
الروايات بلفظ الافراد راجعا الى الصلاة
قوله من بني حرام ضد الحلال **قوله** ففعلت
الجارية اي ما امرت به من القيام والقول **قوله**

يا بنت ابي امية بني ام سلمة واسمها هند واسم
ابي امية الذي هو ابوها سهل على الصحيح ص
عن البرا ابن عازب قال امرنا النبي صلى الله عليه
وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا باتباع الجنائز
وعيادة المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم
وابرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس و
نهانا عن اٰنية الفضة والمياثر وخاتم الذهب
والحرير والديباج والقسي والاستبرق س
منذ الحديث ذكره خ في باب الامر باتباع الجنائز
واسقط من المنهيات المياثر وذكرها في باب خواتيم
الذهب وكل منهما ذكر عن البرا ابن عازب قوله
وعيادة المريض اي زيارته مسلم او ذمي قريب للعايد
او جار له وقاطعا لرحم وحق الجوار اعم مما وجب
وفضيلة لها ثواب جزيل الا ان يكون المريض له من
يتعهده فان تعهده حينئذ لا رمز وفي البخاري عن انس
قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال له
اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ومنو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار رو
قال في المجموع وسوا الرمد وغيره وسوا الصديق
والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار
قال والظاهر ان المعاهد والمستامن كالذمي
قال وفي عيادة اهل البدع المنكرة وامثل
الفجور والمكوس اذا لم تكن توبة ولا جوار ولم ترج
توبة وظرفا نا مامورون بهاجرتهم ولكن
العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم الا ان يكون
معلوما ويحل ذلك في غير القريب والصديق
ونحوهما ممن تسن به المريض او يتبرك به
او يشق عليه عدم رويته كل يوم اما مع لا فيواصلونها
ما لم ينهوا او يعلموا الكراهة لذلك • وقول
الغزالي اذا عاد بعد ثلاث اجر ورد فيه ر د
بانه موضوع ويدعو اله وينصرف ويستحب في
دعايه اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك ثلاث مرات رواه الترمذي وحسنه
ويخفف الملك عنه بل يكره اطالة لما فيه من
اضجاره ومنعه من بعض تصرفاته قاله قس وينبغي
ان يفيد بما اذا لم يعلم ان المريض مستانس به او يتبرك

به او يشق عليه تخفيف زيادته كما سنوضحه في
طلب عدم المواصلة قوله وابرار القسم هو من
البر ضد الحنث ويروى المقسم بزيادة ميم مضمومة
وسكون القاف وكسر السين فعل هو نضديق
من اقسم عليك وهو ان يفعل ما ساء له الملتمس
وقال ابر القسم اذا صدقه قوله وتشميت العاطس
هو بالشين المعجمة وبالسين المهملة قولك للعاطس
يرحمك الله قوله الديباج هو فارسي معرب قوله
والقسي بفتح القاف وتشديد المهملة منسوب
الى بلد يقال القس وهو موضع على ساحل البحر من
بلاد مصر الجوهري اصحاب الحديث يقولونه بكسر
القاف والمثل مصر بفتحها قال في حاشية
الجامع هو نوع من الثياب فيه خطوط من حرير
قال البخاري هو ثوب شامي او مصري
مضلع فيها حرير وفيها امثال الالترج وقال
النووي ثياب مضلعة بالحرير وقيل هي ثياب
من كتان مخلوط بحرير وقيل هي من القز وهو رديء
الحرير واصله القزي فابدل الزاي سينا قوله
والمياثر جمع ميثرة بكسر الميم وبالمثلثة واصلها

موثرة

موثرة قلبت الواو ياء لكسرة الميم وبالمثلثة اي
ويجمع على مياثر ومواثر قاله في القاموس وهي
من مراكب العجم تعمل من ديباج او حرير قاله في
حاشية الجامع وقال قس هي الوطاء تكون
على السرج من حرير او صوف او غيره وهذا تفسير
لها من حيث هي والمنهي عنه منها ما كان من حرير
قال ك في شرح باب الامر باتباع الجنازة عند
ذكره هذه المنهيات على نحو ما هنا قال قلت
هذه المنهيات ست مما السابع قلت
ابو الوليد احضر الحديث وقد ذكر البخاري
في باب خواتيم الذهب والفضة عن ادم عن شعبة
الى اخر الاسناد وذكر السابع وهو الميثرة الحمراء
والميثرة كانت النساء تصنعها لبعولتهن
مثل القطائف وقيل الميثر جلود السباع
وقال النووي والميثرة بكسر الميم من الوثارة
بالمثلثة يقال هو وثير اي لين وهي وطاء كانت
النساء تصنعه لازواجهن على السروج ويكون
من الحرير ويكون من الصوف وغيره فان قلت
فهذا السابع قد يكون مما لا يحرم فالنهي في هذه

الامور المنهي عنها وفي بعضها للحرمة وفي بعضها
لغيرها وكذا الامر في المامور به ففي بعضها للوجوب
وفي اخر للندب فهو استعمال اللفظ الواحد
في معنييه الحقيقي والمجازي وذلك ممتنع قلت
ليس ذلك ممتنعا اما عند الشافعي فمطلقا
واما عند غيره فالمراد منه معنى مجازي اعم من
الحقيقة اي انه مستعمل في معنى يعم المعنى
الحقيقي والمعنى المجازي وهذا المجازي ومثله
يسمى بعموم المجاز فان قلت كيف
جوز الشافعي الجمع بينهما وشرط المجاز ان يكون
بعد قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي
قلت المجاز عند الاصوليين اعم مما عند
اهل المعاني فكما جاز عندهم في الكناية نحو
كثير الرماد ارادة المعنى الاصلي وارادة غيره
ايضا في استعمال لفظ واحد كذلك المجاز عندهم
وحاصله انه لا بد في المجاز من قرينة دالة
على ارادة غير الحقيقة اي دالة على ارادة المعنى
المجازي اعم من ان يكون صارفا عن ارادة الحقيقة
او لا فافهم قاله ك وحاصله ان القرينة

المعتبرة في المجاز مختلف فيها بين تمثيل المعاني
وبين الاصوليين منذر وقال ك فان قلت
ما الفرق بين ممثل الاربعة الاخيرة اي الى اولها
الحرير قلت الحرير اسم عام والديباج
نوع منه والاستبرق نوع من الديباج والقسي
ما يخالطه الحرير انتهى قلت قال في
المصباح الديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم انتهى
وقال ابن عادل الاستبرق ما غلظ من الديباج ثم
قال وقال ابن الخطيب الاستبرق معرب وهو
الديباج الخشن انتهى ص عن ابن عباس ان ابا
بكر خرج وذلك بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى
فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال اليه
الناس وتركوا عمر فقال اما بعد فمن كان منكم
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى
فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين والله لكان
الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية
حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فما يسمع

بشر الا ابتلوها **ش** ذكر هذا الحديث **خ** في باب
الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج في اكفانه
وفي البخاري قبل هذا وسجاه قالت عائشة اقبل
ابو بكر الصديق على فرسه حتى نزل عنها فدخل المسجد
ولم يكلم الناس حتى دخل على فقصد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة بوزن صنبة وهو ثوب يماني
مخطط او اخضر فكشف عن وجهه الشريف ثم اكب
عليه فقبله بين عينيه وبكى فقال بابي انت صلى الله عليك
وسلم جئت دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت
فاكب عليه وقبله بين عينيه ثم بكى حتى سالت دموعه
على وجنتيه رواه الترمذي وقال بابي انت وامي
يا رسول الله لا يجمع الله عليك موتتين في الدنيا
اشار به للرد على من زعم انه يحيى فيقطع ايدي
رجال لانه لو جمع ذلك لزم ان يموت موتة اخرى
فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمع
على عين كالذي مر على القرية **ص** عن اسامة بن زيد
قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اليه ان ابنا لي قبض فائتنا فارسل يقرئ السلام

ويقول

ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده
باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه
تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال
فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي
ونفسه تقعقع قال حسبته انه قال كانها شن ففاضت
عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذا
رحمة جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من
عباده الرحماء **ش** ذكر **خ** في باب تعذيب الميت
اهله عليه **قوله** بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اختلف هل هي زينب او علي بن ابي العاص او رقية
او عبد الله بن عثمان او فاطمة او محسن ابن علي وهذا على
رواية ابنا لي بالتذكير كما صوبه العيني والجمع بين
ذلك باحتمال التعدد والواقعة بعيد واما على رواية
بنتا لي فهي زينب فبنتها امامة **•** واستشكل
بان امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى
ان تزوجها علي بن ابي طالب وقتل عنها **•** واجيب
بان الظاهر ان الله اكرم نبيه صلى الله عليه وسلم
لما سلم لامر ربه وصبر بنته ولم يملك مع ذلك عينيه

من الرحمة والشفقة بان عافى ابنه ابنه من ذلك المرض
وعاشت • وقوله يرى بضم الياء قوله وليحتسب اى يتوى
بصبرها طلب الثواب من ربها بحبسها ذلك من
عملها الصالح وقال ك قوله وليحتسب اى ليجعل
الولد في حياته ممن راضيه بحكمه قايلة انا لله وانا
اليه راجعون قوله تتقعقع اي تتحرك وتضطرب
وهي كناية عن حركة يسمع فيها صوت • فان قلت ما
وجه الجمع بينه وبين ما سبق انه نبض قلت
اطلق القبض مجازا باعتبار انه كان في النزع وما
اشبه ذلك قوله الشن هو بفتح الشين القربة اليابسة
قوله مامنه اي فيضان دمع العين كانه استغرب
ذلك منه لانه يخالف ما عهده منه من مقاومته المصيبة
بالصبر فقال انها رحمة اي اثر رحمة جعلها الله في
قلوب عباده وقوله الرحما يصح رفعه على ان ما
موصولة بمعنى الذي فتكون خبر ان ونصبه على ان
ما كافة فهو مفعول يرحم ثم ان الرحما جمع رحيم وهو
من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمته تعالى تختص
بمن اتصف بالرحمة البليغة بخلاف من فيه ادنى رحمة
لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو عن ابي داود وغيره

الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فيشمل من
اتصف بادنى رحمة ص عن سمرة بن جندب قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى اقبل علينا بوجهه فيقول
هل رأى احد منكم رؤيا قال فان رأى احد رؤيا قصها فيقول
ما شاء الله ان يقول فسالنا يوما فقال هل رأى احد منكم
رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا
بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل
قائم بيده كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى انه
يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل شدقه الاخر مثل
ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع حتى يبلغ مثله قلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع
على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ بها
رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا
يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه
فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب
مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار
فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا
فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط

وسط النهر قال يزيد بن هارون ووهب بن جرير عن جرير بن
حازم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي
في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان فجعل كلما حاول ان يخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان
فقلت ما هذا فقال انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى
روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان
واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعد بي
في الشجرة وادخلني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال
شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا
بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل منها فيها
شيوخ وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني
عما رايت فقالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب
يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به
الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه
الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل
به الى يوم القيمة والذي رايته في التنور هم الزناة
والذي رايته في النهر اكل الربا والشيخ في اصل الشجرة
ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد
النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار

الجنة دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء
وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا
فوقي مثل السحاب قالا ذلك منزلك فقلت دعاني ادخل
منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك
عس هذا الحديث ذكره ح في باب ما قيل في اولاد المشركين
قوله روبا هو مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة
اجتماع مثلين قوله الى الارض المقدسة الى اخره وفي حديث
علي فانطلقا بي الى السماء فاذا رجل الخ قوله قال
بعض اصحابنا عن موسى كلوب من حديد يدخله الخ كذا في
سياق رواية ابي ذر قال الحافظ بن حجر وهو سياق
مستقيم ولغيره ورجل قائم بيده كلوب من حديد قال
بعض اصحابنا عن موسى انه يدخله الخ اي ان ذلك الرجل
يدخله الى اخره وهذه الرواية الثانية هي الموجودة
في نسخ هذا المختصر وقوله كلوب من حديد بفتح
الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة الراس
ويقال ايضا كلاب بضم الكاف قوله شدقه بكسر
الشين جانب الفم وبالدال المهملة قوله ينفهر بكسر
الفا الحجر مثل الكف قوله فيشدخ السدخ كسر الشيء
الاجوف قوله تدهده الحجر اي تدحرج قوله قلت

من هذا فان قلت لم عبر في هذا الملفظ من وفي اخوانها الثلاثة
بلفظ ما • قلت لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم ه
بالقراءة ذكره بمن الذي للعاقل اذ العلم من حيث هو فضيلة
وان لم يكن بعده العمل بخلاف غيره اذ لا فضيلة لهم فكانهم
لا عقل لهم قوله ثقب بالمثلثة او بالنون قوله
النور بتشديد النون وفتح المثناة فوق وهذه اللفظة
من الغرائب حيث توافق فيها جميع اللغات قوله
نارا منصوب على التمييز المحول عن الفاعل وهذا على رواية
نور قد مثناتين فوقيتين • واما على رواية بنور قد مثناة
تحتية اوله فاعل فهو مرفوع قوله فاذا اقترب اي الوقود
او الحر وهذا على رواية اقترب بالموحدة اخره من القرب
وفي رواية فاذا اقترت بهمزة فطع فقاف فمثناتين
فوقيتين بينهما راء من القترة اي الدخان وارتفع نارها
وعند الحميدي فاذا ارتفعت من الارتفاق وهو الصعود
قال الطيبي وهو الصحيح رواية ورواية كذا قال
قوله حتى كادان يجرجوا اسم كاد هو ان يجرجوا وجرها
محذوف اي حتى كاد حر وجهم يحقق وفي رواية كادوا
يجرجون قوله ووهب بن جرير عن جرير هو ابو وهب
الراوي عند ذلك قوله رمي الرجل برمث الرجل ونصبه

قوله فصعد ابي

قوله فصعد ابي الى الشجرة ظاهر هذا انها الشجرة
الاولى لاعادتها معرفة وحينئذ فينبغي ان يقال اذا كانت
الدار ان فوق الشجرة فما معنى الصعود للدار الثانية
الا ان يقال ان الدار الاولى في مكان من الشجرة اسفل
من المكان الذي فيه الدار الثانية واما اذا قيل ان
الشجرة الثانية غير الاولى بعزيمة فاخرجا بي منها فصعد
بي الى الشجرة فالامر واضح قوله طوقما بي بالنون
ويروي بالباء الموحدة قوله الذي رايته بشق شدقه
فكذاب اعلم ان الموصول الواقع مبتدأ اذا وقع على غير معين
فيجوز اقتران خبره بالفاء نحو الذي يأتيني فله درهم واما
اذا وقع على معين كما هنا فاتيان الفاء في خبره مشكل وقد
استدل بن مالك الى الجواب بانه اذا اعتبر مشابهة الواقع
على غير معين باعتبار اللفظ جاز وقوع الفاء في خبره وان
لم يلاحظ ذلك لم يجز • وهذا كله على رواية الذي
رايته الخ واما على رواية اما الذي فلا اشكال لوجوب
اقترانه بالفاء • ونص ما في كتاب بن مالك المسمى بالتسهيل
قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رايته
يشق راسه فكذاب قال الشيخ في قولهما الذي رايته
فكذاب شاهد على ان الحكم قد يستحق بجزء العلة وذلك

لان المسند لا يجوز دخول الفاء على خبره الا اذا كان
شبيها بمن الشرطية وما اختصا في العموم واستقبال
ما يتم به المعنى نحو الذي يأتيني فله درهم اذ المراد بقصد
انبنا معينا فالذي على هذا التقدير بمنزلة من في
العموم واستقبال ما بعدها فجاز ان تدخل الفا
على خبرها لشبهه بجواب الشرط فلو كان المقصود
بالذي معينا زال الشبه المذكور وامتنع دخول
الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدات
المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت
زيد فمكرم لم يجز فكذا الاجوز الذي يأتيني عند
قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي يأتيني
عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حملا
للشبيه على الشبيه وان لم تكن العلة موجودة
فيه • ويدل على ان العرب تعتبر مثل هذا انها وما
رفاش وشبهه من اعلام الاناث المعدولة لشبهها
بنزال ونحوه من اسماء الافعال فاجرا الموصول
المعين مجرى الموصول العام في ادخال الفاء في
على خبره كما جرا رفاش مجرى نزال في النهاية فهذا
سبب اجازة دخول الفاء في قوله الذي يأتيه

يشتد فقد فكذا ب ونظيره قوله تعالى وما اصابكم
يوم التقى الجمعان فبإذن الله فان مدلول ما معين
ومدلول اصابكم ماض لا تدرؤ عي فيه الشبه اللفظي
فان لفظ اصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا ي.
منصاحبة الفا مجرى واحد انتهى قال قش قال
الطيبي في شرح المشكاة هذا كلام متين لكن
جواب الملكين مفصل لتلك الرواية المتقدمة
البتة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل كما في البخاري
او تقديرها انتهى وقوله كما في البخاري اي في غير
النسخة التي تكلم عليها ابن مالك ومن وافقه وقوله
بحدث بالكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها وكذا
الباقي في ذكر البرماوي وك وهذا يدل على ان نسخته
ليس فيها امتا ص عن ابن مسعود قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين
رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق
ورجل اتاه حكمة فيقضي بها ويعلمها ش هذا الحديث
ذكره ح في باب انفاق المال في حقه قوله الا في
اثنتين في بعض الروايات اثنتين بالتاء

فيقدر في قوله رجل مضاف الى الخصلة رجل لبيان
النائبة قوله هلكته بفتح اللام اي لاموضع للغبطة
الا في ما بين الخصلتين فانفيهما موضع التنافس
وفي حديث لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله
القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه
الله مالا فهو ينفقه في حقه فائدة ذكر القرطبي
في قوله تعالى انما الصدقات الآية خص الله
تعالى بعض الناس بالاموال دون بعض نعمة منه
تعالى وجعل شكر ذلك عليهم اخراج جزء يردون
الى من لا مال له نيابة عنه سبحانه فيما ضمنه لعباده
بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق
على سارق فقال اللهم لك الحمد لاتصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا
يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال
اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا

يتحدثون

يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق
وعلى زانية وعلى غني فاتي فقيل له اما صدقتك على
سارق فلعله ان يستعف عن سرقته واما الزانية
فلعلها ان تستعف عن زناها واما الغني فلعله ان
يعتبر فينفق مما اعطاه الله ش هذا الحديث
ذكره خ في باب صدقة السر قوله لاتصدقن اي
والله لاتصدقن وقوله تصدق بالبنا للمفعول
اخبار في معنى التعجب والانكار قوله اللهم لك
الحمد على زانية اي على تصدقي عليها قوله فاتي بلفظ
المجهول اي مر اي في منامه او سمع هاتفا مدكا او غيره
او افتي له عالم بذلك بنيا او غيره ثال ك واعلم
انه استعمل لعل تارة استعمال عسى واخرى استعمال
كان انتهى وعبارة البرماوي ولعل تارة تستعمل
كليت وتارة كاد انتهى فالتي خبرها مضارع مقترن
بان مستعملة استعمال عسى والتي خبرها ليس كذلك
مستعملة استعمال كاد واستعمال عسى مستغرب
قوله فينفق بالنصب في جواب الترجي ص عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها

غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها
اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم
اجر بعض شيا ش ذكر هذا الحديث خ في باب
من امر خادمه بالصدقة قال ك الخطابي هذا
الحديث مبناه على الغرق والجاري والعادة الحسنة
في اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف
والتصدق على السائل فندب الشارع رب البيت
لذلك ورغبهما في فعل الجميل وهل اجرهم سواء
قال عياض يحتمل ان يكونوا سواء لان الاجر تفضل
من الله تعالى يوتيه من يشاء ص البخاري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال
الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون
معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به
خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق بماله وكذلك
اثر الانصار المهاجرين ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن اضاعة المال فليس له ان يضيع
اموال الناس بعلة الصدقة ش هذا الحديث
ذكره خ في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى ومن تصدق
وهو محتاج او اهله محتاجون او عليه دين فالدين احق

ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه
ليس له ان يتلف اموال الناس قوله قال صلى الله عليه
وسلم من اخذ اموال الناس الى اخر ما مثاه هذا لفظ
البخاري قوله الا ان يكون معروفا بالصبر مستثنى من
الترجمة او من قوله ومن تصدق وهو محتاج او اهله
محتاجون فالمعنى ان له حينئذ ان يتصدق مع عدم
الغنى او مع الحاجة لنفسه او لاهله قاله قس وعلى
هذا فعلى المصنف المؤاخذة في الاتيان بالمستثنى
دون المستثنى منه وعليه فقوله الا ان يكون ليس
من مقول قال في قوله صلى الله عليه وسلم ولذا كتب
بعضهم ان هذا ليس من الحديث وقوله ولو كان به
خصاصة الخصاصة الفقر والخلل ص عن ابي
بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل
مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال
يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد
قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال
فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة
ش هذا الحديث ذكره خ في باب على كل مسلم صدقة
والذي في البخاري عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده

قال شارحه سعيد بن ابي مردة بضم الموحدة وهو عامر
وهو يروي عن ابنه عبد الله بن موسى الاشعري فالضمير
في جده راجع الى سعيد لا الى الاب وعليه فالمطابق
لاصطلاح المصنف ان يقول عن ابي موسى لانه اشلف
انه لا يذكر الا الراوي عنه عليه السلام والملهوف
يطلق على المحتاج والمضطر وعلى المظلوم وتلهف على
الشيء اي تحسر ص عن حكيم بن حزام قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني
ثم سألته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة
حلوة فمن اخذه بسخاوة يورك له فيه ومن اخذه باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى ع هذا ذكره خ
في باب الاستعفاف عن المسألة وحكيم بفتح الحاء
المهملة وكسر الكاف على وزن امير وحزام بكسر المهملة
وبالزاي المخففة الاسدي المكي ولد في بطن الكعبة
وعاش ستين عاما في الجاهلية وستين في الاسلام
واعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وحج
في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة مائة رقبة
في اصفادها اطواق الفضة منقوش فيها عتقا الله عن

حكيم

حكيم بن حزام واهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة
ستين او اربع وخمسين قال ك وهو توشيح واما حزام
بفتح الحاء والزاي المهملتين فلا يكون الا في الانصار
قال العراقي وفي قريش ايضا حزام وافتح في الانصار برا
حزام قوله حضرة الناعث اما باعتبار الانواع او
الصورة وتقديره كالفاكهة الخضرة الحلوة وشبهه
المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر موعوب فيه من حيث
النظر والحلوة من حيث الذوق قوله بسخاوة فان قلت
السخاوة انما هي في الاعطاء لا في الاخذ قلت
السخاوة في الاصل هي السهولة والسعة قال
القاضي فيها حتما لان اظهر مما اتى عايدا الى الاخذ
اي من اخذ بغير حرص وطمع واشراف عليه والثاني
الى الدافع اي من اخذ ممن يدفعه له منشرح صدره طيب
طيب النفس به والاشراف على الشيء الاطلاع عليه
والتعرض له وباتى للمتدارك ما هو اثر من هذا قوله كالذي
ياكل الخ اي كمن به الجوع الكاذب ويسمى جوع الكلب
انتهى وقوله جوع الكلب هو بفتح الكاف واللام
قال في القاموس والكلب بالتحريك العطش الى اي حد
قال والاكل الكثير بلا شبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا

قوله واليد العليا المشهور انها المنفقة وهذا هو المناسب
لهذا المقام واسم التفضيل ليس على بابه اوانه على بابه لكن في
حالة ما اذا كانت الاخذة ينبها خيرا باعتبار ان اخذها خير
وروى ابو داود واليد العليا المنفقة من العفة على غير قياس
ورجحه الخطابي ان السياق في ذكر السؤال والمنفق عنده المراد
من العلو علو الفضل وكثرة الثواب ويحتمل ان يريد باليد العليا
الاخذة وباليد السفلى المنفقة لان عادة الكرماء انهم يبسطون
الكف حتى ياخذ الفقير منها فهذا لاحد هي العليا وايضا
المنفق يعطي العفو الترب وهو القليل الفاني والفقير يعطي
المالك اي المنفق الاجرة وهو خير وابقى وورد حديث النسائي
يد المعطي العليا قلت وذكر البخاري في محل غير هذا
لكن قال من تكلم عليه انه مدرج وللطبراني وعين بدالله فوق
يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى فهي اسفل لا يدي ولابي
داود ولا يدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها
ويد السايل السفلى فراءة زائدة في الترغيب والترهيب على ما
هنا عقب قوله السفلى ما نصه قال حكيم فقلت يا
رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزء احدا بعدك شيئا حتى
افارق الدنيا فكان ابوبكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فلم
يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى

فابى ان يقبله فقال يا معشر المسلمين اشهد على حكيم اني اعرض
عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيابى ان ياخذه فلم يرزا
حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي
رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي و
بزرا بزاء ثم راء اي لم يحمل معناه لم ياخذ من احد شيا واشراف
النفس بكسر الهمزة والشين المعجمة واخره فاء هو تطلعها وطمعها
وشرهها وسخاوة النفس ضد ذلك واليد العليا هي
المنفقة انتهى • واخرج مالك في الموطا عن عطاء بن يسار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب
بعطاء فرده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
رددته فقال يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان خير الاحد
الا ياخذ من احد شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
ذلك عن المسيلة واما ما كان من غير مسيلة فانما هو رزق
رزقك الله فقال عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا
شيا ولا ياتيني من غير مسيلة الا اخذته **فايدة** قال السلفي
في معجم السفر سمعت ابا عبد الله محمد بن بركات بن هلال
النحوي يقول قلت للقاضي ابي عبد الله القضاعي عندي راي
عليه كتاب الشهاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن
الله تعالى يا دنيا مري على عبادي ولا تحلوي لهم فتفتنيهم وكان

في نسخته بضم الميم اهو من المرود او من المرارة فقال من المرارة
اما تري ولا تحلوي قلت اذا يجب ان يكون بفتح الميم فقال
صدقت واصلحه في كتابه انتهى واما وجب ان يكون بفتح
الميم لان مرّ الماخوذ من المرارة مضارعه يمر بفتح الميم ص
عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال
الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه
مزعة لحم ش هذا ذكره خ في باب من سأل الخ
قوله يسأل الناس من غير حاجة على وجه التكثر بدليل
الترجمة وما يأتي عن الخطابي قوله مزعة لحم هو بضم الميم
وسكون الزاي وبالمهملة القطعة قال ك الخطابي
ليس في وجهه مزعة لحم يحتمل وجوها اما بأن يوم القيامة
ذليلا ساقطا لا جاه له ولا قدر كما يقال للفلان وجه
عند الناس فمعوكناية وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه
فعذب حتى سقط لحمه على معنى مشاكلة عقوبة الذنوب مواضع
الجناية من الاعضاء لقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري
بي قوما تقرض شفاههم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هم
الذين يقولون ولا يفعلون وقال ابن بطال فيه دليل للسؤال
وتقبيحه وفهم البخاري الذي لا لحم في وجهه هو السائل مستكثرا
من غير ضرورة الى السؤال اي مستكثرا بزيادة المال لا يريد

سد الخلة قال وجازاه الله من جنس فعله حين بذل ما وجهه
وعنده الكفاية واذا لم يكن للحم فيه تنوذ به الشمس اكثر من
غيره انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسألة من غير
فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة
من حيث لا يحتسب رواه البيهقي وهو جيد • وعن حبش
بن جنادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر رواه الطبراني
في الكبير ورجاله رجال الصحيح ص عن عبد الله بن عباس
ان امرأة قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده
في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج
عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ش هذا الحديث
ذكره خ في باب وجوب الحج وفضله ولفظ البخاري عن
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الفضل
ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من
خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق
الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده
الخ وكان ردفه صلى الله عليه وسلم الفضل بعد ما

دفع من المشعر بعد الاسفار البين • وقال صاحب الخميس
انه عليه الصلاة والسلام دفع من المشعر الحرام بعد ما
حصل الاسفار جدا قبل ان تطلع الشمس وارد ف الفضل
بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع
قالت امراة الخ والنظر سهم مسموم من سهام الشيطان
وفي الاثر ان القلب ينغل كما ينغل الاديم وقال
الله تعالى قل للمومنين يغضوا الخ لغة الغض والقصد واصطلاحا
قصد الكعبة لعبادة تشتمل على الوقوف بعرفة
قوله شيخا هو حال ولا يثبت ايضا حال فما متداخلان
او هو صفة لشيخا ومعناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو
شيخ او حصل له المال في هذه الحالة قوله افاجح الهمزة
تقتضي الصدارة والفا تقتضي عدم الصدارة فابن
المعطوف عليه قلت هي عاطفة على مقدر بعد
الهمزة اي انوب عنه فاجح له انتهى وهذا على احد القولين
المنقدمين في قوله او مخرجي هم قوله في حجة الوداع بكسر
الحاء وفتحها وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه
وسلم ودع الناس فيها وليست هذه الاضافة للتقييد
التمييزي لانه لم يحج بعد بجزئه لاهذه الحجة وفيه جواز
الاردا في على الدابة اذا كانت مطيقة وسماع صوت

الاجنبية عند الحاجة في الاستفتا ونحوه وتحريم النظر اليها وازالة
المنكر باليد ان امكنه وجواز النيابة في الحج عن العاجز وحج المراة
عن الرجل ووجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره و
جواز قول حجة الوداع بدون كراهة الخطابي فيه جواز الحج عن غير
اذا كان معضوبا ولم يجوزه مالك راوي الحديث وهو الحجة
عليه انتهى قال الشافعي لا يجوز للصحيح ان ينتيب لا في الفرض
ولا في النفل وقال ابو حنيفة يجوز في النفل قال وكان الفضل
غلاما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكن ان ينظر الى المراة
اجنبية انتهى قاله ك وفي هذا بحث اذ قوله ووجوب الحج الخ
ليس في الحديث الا مر بالحج الذي هو دليل الوجوب وبجاب
بان النقد بر تقرر مجيء عنه والامر المقيد مشعر بالوجوب
اذ هو للوجوب اصالة قوله ولم يجوزه مالك خلافا للراجح
من مذهبه من كراهة ذلك وبجاب بان المراد لم يجوزه جوازا
مستوي الطرفين ك ص عن عمر يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي
فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ش
هذا الحديث ذكره خ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
العقيق وادي مبارك والعقيق بفتح العين وكسر القاف
الاولى وادي بدفق ماوه في غور تهامة • وقال الجوهري هو

متوادبظاهر المدينة ومبارك بلفظ النكرة وفي بعض الروايات
بلفظ المعرفة والاضافة اي وادي الموضع المبارك وفي سيرة
التيمي خرج عليه السلام في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل و
ادهن وظهرت وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة
ات من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة
فاحرم بهما قارنا انتهى قوله وقل عمرة في حجة اما ان تكون في
بمعنى مع كانه قال عمرة مع حجة واما ان يراد عمرة مدرجة
في حجة على مذهب من راى ان ادخال العمرة تندرج في الحج
قاله ك وهذا بنبني على انه صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع
احرم بالحج مفردا من الميقات او احرم بالعمرة من الميقات او احرم منه
قارنا فان قلنا احرم منه قارنا كما ذهب اليه بعضهم فقي على بابها وهو
دليل من يقول بانه يجوز ان يكون في متعلقه بوصف خاص اي عمرة مندرجة
في حجة الوداع وكذا ان قيل انه احرم منه بعمرة ثم ارتدف عليها حيث
يرتدف وان قلنا انه احرم من نجح ثم احرم بعمرة وان احرم الحج نسخ
بالعمرة كما كان في ذلك الوقت فقي بمعنى بدل اي عمرة بدل حجة ورايتم
شرح المص عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ما يلبس
المحرم من الثياب قال صلى الله عليه وسلم لا يلبس القميص ولا العمائم
ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين
فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من

الثياب شيامة الزعفران او ورس ش هذا الحديث ذكره
خ في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب قوله يلبس بفتح الباء الموحدة
والبرانس جمع البرنس وهو قلنسوة طويلة وقيل ما راسه ملتصق
به واعلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عما يجوز لبسه فاجاب بعد
ما لا يجوز لبسه لانه احصى والحصر فيما يجوز اقل واضبط مما
يحل والورس نبت اصفر يكون باليمن يصبغ به الثياب ص
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء الى السقاية فاستقى فقال العباس يا فضل الى امك
فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال
اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني
فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال
اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع
الحبل على هذه يعني عاتقه واشار الى عاتقه ش هذا
حديث سقاية العباس ذكر خ في باب سقاية الحاج قوله
فقال اسقني الغافقية فضخة اي فذهب فاتى بالشراب فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقني وهذا منها على ان الفاء
الفصيحة هي العاطفة على مقدر وقيل الواقعة جواب شرط
مقدر قوله يعملون اي ينزحون منها الماء قوله ولولا ان تغلبوا
اي لولا ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام يضيرون مغلوبين

ص عن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب
والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا حديث جمع
الصلاتين بالمزدلفة ذكره خ في باب من يصلي
الفجر بجمع قوله جمع بين المغرب والعشاء بان اخر المغرب الى
وقت العشاء بسبب ارادة الجمع قوله قبل ميقاتها اي
قبل وقتها المعتاد وهو مجيء بلال لا قبل طلوع الفجر لان
ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين وانما بكر بها ولم ينتظرها
الى مجيء بلال على عادته في الناخير الى مجيئه ليتسع الوقت
لعمل ما يستقبل من المناسك والغرض ان استحباب
الصلاة في اول وقتها في هذا اليوم اشد واكد وقال
اصحابنا معناه انه صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا
اليوم يناخر عن اول طلوع الفجر الى ان يأتيه بلال وفي هذا
اليوم لم يناخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المسارعة
في التكبير ليتسع الوقت لعمل المناسك او قبل وقتها
اي قبل ظهور ميقاتها لعامة الناس وبعد ظهور ميقاتها
له صلى الله عليه وسلم اما بالوحي واما بغيره قال
النووي وقد احتج الحنفية بقول ابن مسعود ما رأيت
الى قوله الا صلاتين على منع الجمع بين الصلاتين في

السفر

السفر والجواب انه احتجاج بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول
به لكن عارضه منطوق قدمناه على المفهوم وقد تظاهرت
الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث متروك الظاهر
بالاجماع في صلاة الظهر والعصر بعرفات انتهى من طرة نسخة
المؤلف اي نسخة متنه ص عن علي قال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن التي نحرت
وبجلودها الجاوي قال عطاء ش ذكره خ في باب
اذا احرم جاهلا وعليه قميص وذكر ص انه وصل وما ذكره
عن عطاء موافق لما ذهب اليه الشافعي ص عن انس قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وامر ببنا المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى
الله فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت و
بالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد ش هذا حديث
بنا مسجده عليه السلام ذكره ح في باب ما جاء في حرم
المدينة قوله يا بني النجار بفتح النون وشد الجيم بعدها
الف ثم راء قطن من الانصار قوله ثامنوني اي بايعوني
بالثمن والمخاطب بذلك من يستحق الحائط وهو سهل
وسهيل يتيمين في حجر اسعد بن زرارة قوله الا الى الله
اي الا من الله فالى بمعنى من قوله ثم بالخرب بفتح الخاء وكسر

الراجم الحرية وفي بعضها بكسر الخاء وفتح الراجم حرية وقوله
وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها
وانما قطع عليه السلام الشجر لانه كان في اول الهجرة وحدث
التخريب انما كان بعد رجوعه من خيبر وان النهي عنه محمول
على القطع الذي يحصل به الافساد واما ما يقصد به
الاصلاح فلا او ان النهي انما يتوجه على ما انبته الله من
الشجر مما لا صنع للادمي فيه كما حمل عليه النهي عن قطع شجر
ص عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينزل الدجال بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ
رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال
الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول
الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر
فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما
كنت قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله فلا
يسلط عليه س هذا الحديث ذكره خ في باب
لا يدخل الدجال المدينة ولفظه عن ابي سعيد الخدري
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا
عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال ياتي الدجال
وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل بعض

السباخ

النقاب التي بالمدينة الى اخر ما هناك في المصنف اختصارا ول
الحديث قوله الدجال سمي الدجال لان الدجل الكذب
والخلط وهو خلاط كذاب وسمي بالمسيح لانه يمسح الارض او
لانه ممسوح العين لانه اعور قوله نقاب المدينة جمع
نقب بفتح اوله وكسر ثانيه واما النقاب فجمع نقب بفتح
النون والقاف بعدها موحدة وكل منهما معناه الباب
او الطريق قوله بعض السباخ بعض مجرد عن ال الجر وهو
بفتح الباء وسكون العين جمع السبخة وهي الارض يعلوها
الملوحة اي ينزل خارج المدينة قوله رجل هو خير
الناس قال معمر بفتح الميمين وسكون العين في جامعه
يعني ان ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام قوله
ارايت بفتح التاء اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التاء
فيقولون لانهم اليهود ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم
يقولون ذلك خوفا منه لا تصديقا له او قصدوا بذلك
عدم الشك في كفره وكونه دجالا قوله فيقتله ثم يحييه
اي بقدرة الله تعالى ومشيئته وفي مسلم فيامر الدجال
به فيشد فيقول خذوه فيوجع ظهره وبطنه ضربا فيقول
اوما تؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب قال فيامر بالمنشار
فينشر من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال

بين القطعتين ثم يقول له ثم فيستوي قائما **قوله**
فيقول حين يجيء والله ما كنت قط اشد بصيرة وفي نسخة
ما كنت اشد بصيرة ووجه كونه في هذه الحالة اشد
الناس بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان
من علامة الدجال انه يحيى المقتول فاذا رآه بصيرته بحصول
تلك العلامة **قوله** فلا يسلط عليه اي لا يقدر
على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجري عليه السيف
او بامر اخر نحوه وفي مسلم ثم يقول اي الرجل يا ايها الناس
انه لا ينبغي لاحد بعدي ان يصنع ما اصنع لقد اخذ الدجال
حتى يدق بحد فيجعل الله ما بين رأسه الى ترقوته نحاسا
فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ الدجال يديه ورجليه
فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه في النار وانما القي
في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم
الناس منزلة عند رب العالمين **فائدة** من
كذبه لا يؤاخذ بعمل سوء سلف منه قاله في التذكرة **قوله**
فلا يسلط عليه فالمعنى الانكارية مقدرة قبل لفظ
اقتله وكانه بكرر ارادته القتل وعدم تسلطه
عليه وفي بعضها بالمعنى ظاهر لفظا واما على رواية
فلا يسلط فالمعنى للاستفهام الحقيقي **ص**

عن

ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة
ليس من نقابها نقب الا عليه ملائكة صافين يحرسونها
ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل
كافر ومنافق **ش** هذا الحديث ذكره **خ** في باب لا يدخل
الدجال المدينة ايضا **قوله** الا سيطؤه اي يدخله **قوله**
الا مكة والمدينة مستثنى من المستثنى وعند الطبري
من حديث عبد الله بن عمر الا الكعبة وبيت المقدس وزاد
ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات
فلا يبقى له موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس
وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع **قوله**
ليس من نقابها نقب الا سقط عند ابي الوقت له والضمير
في نقابها للمدينة ثم ان الضمير له على شيوعها للبلد **قوله**
نقب بضم النون وفتحها وسكون القاف واما نقب بفتحها
فيجمع على انقاب وكل منهما الباب او الطريق **قوله**
ثم ترجف بضم الجيم وقوله المدينة باهلها ثلاث رجفات
بفتحات قاله قس ولعله لان الرواية كذلك والا فاسكان
الجيم جائز والباقي باهلها يحتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب
سبب اهلها لاجل ان تنفض للدجال الكافر والمنافق وان

تكون للملابسة اي ترجف ملبسة بامثلها • وقال الطبري
ترجف المدينة باهلها اي تحركهم وتلقي مثل الدجال في
قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا فالباء صلة للفعل
قوله فيخرج اليه كل كافر ومنافق اي
ويبقى فيها المؤمن الخالص فلا تسلط عليه الدجال وفي
رواية فيخرج اليه كل كافر ومنافق وهذا لا يعارض
ما في الحديث الآخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لان المراد ما
يحصل بالفزع من ذكر هو الخوف من عنفه لا الرجفة
التي تحصل اي للمدينة بالزلزلة لاخراج من ليس بخالص
ص عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء ش هذا الحديث ذكره ح في باب الصوم لمن خاف
على نفسه العزوبة قوله الباءة قال الجوهري هو مثل
الفاعة وسمي النكاح باءة لان الرجل يتبوأ من اهله
اي يستمكن من اهله كما يتبوأ من داره • الشيخي الباءة
ممدود والمحدثون يقولون الباه بالقصر والهاء • النووي
فيه اربع لغات المد والهاء وهي المشهورة والثانية

بالقصر

بالقصر والثالثة بالمد بلا هاء والرابعة الباه بهاءين
بلا مد اصلها في اللغة الجماع مشتق من الباه ومنى المنزل
ومنه مباءة الابل وهي معاطنها فالمعنى هنا من استطاع
منكم الجماع لقدرته على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم
يستطع الجماع لعجزه عن مؤنة النكاح فعليه بالصوم
فليس مؤمن اغرا الغايب وسهله بقدم المغرى به بمن
استطاع منكم • وقال ابن عصفور والباز ايدة في المبتدا
ومعناه الخير لا الامر اي فعليه الصوم وهذا الثاني
هو الذي اقتصر عليه ابن هشام في التوضيح وذكر شارحه
الشيخ خالد الاول يقبل ثم قال وجهه الاول اي قول
ابن عصفور ان اغرا الغايب شاذ فان عليه اذا كان
اسم فعل يكون نائبا عن لتلزم وهي الواحد لا يلزم
مقام رشيء يخالفني الجنس وهما لام الامر والفعل ورد
بان ذلك اذا كان المراد به الغايب والمراد هنا المخاطب
وانما جيء بالضمير غايبا على لفظ من والا فهو للمخاطب
في المعنى انتهى المراد منه قوله فانه اغض للبصر اي
ادعى الى غض البصر اي من فعل سواه يحصل غض البصر
غير النكاح ولذا يقال لي احصن للفرج وقال بعضهم
معنى احصن للفرج اي امنع للفرج وعن جابر بن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما شاب
تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي يقول يا ويله
عصم مني دينه والوجا بكسر الواو والمد رض الخصيتين
وقيل يورض العروق والخصيتان نحاهما والمراد
ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا وقد
يستدل به على جواز العلاج لقطع الشهوة كتناول
الكافور ونحوه ص عن زيد بن ثابت قال تسحرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى
الصلاة قلت كم كان بين الاذان والسحور
قال قدر خمسين اية ش هذا الحديث ذكره
ح في باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر ص
عن ابي هريرة رفعه من اوطر يوما من رمضان
من غير عذر ولا مرض لم يقضه عند صيام الدهر
وان صامه وبه قال ابن مسعود ش الحديث
ذكره خ في باب اذا جامع في رمضان ق ك
الا هذا الحديث وصله اصحاب السنن وفيه
اضطراب قوله رفعه اي رفع الحديث الا بي
وقوله لم يقضه الخ اي انه لم يجد وضيلة
الصوم المفوض الذي فاته بالفطر فيه بصو

الفاظه وليس معناه ان صيام الدهر بنية قضا
اليوم الذي من رمضان لا يسقط عنه قضا
ذلك اليوم بل يجزيه قضا يوم بدلا عن يوم
وقال ابن المنير ان القضا لا يقوم مقام الاداء
ولو صام عوض اليوم دهرا وبقال بموجبه
فان الاثم لا يسقط بالقضا ولا سبيل الى دعوى
اشتراك القضا والاداء في كمال الفضيلة
فقوله لم يجزه صيام الدهر اي في وصفه الخاص
به وهو الكمال وان كان يقضي عنه في وصف العام
اي سقوط الطلب به المحط عنه كمال الاداء هذا
هو اللايق بمعنى الحديث ولا يحمل على نفي القضاء
بالكلية وليس لنا عبادة واجبة لا تقبل القضا
اذا فاتت وفتها الا الجمعة لانها لا تجتمع
بشروطها اي في وقتها وقد فات اوسطه وقد
استغلت الذمة بالحاضر فلا تشتغل الماضية انتهى
قوله وبه قال ابن مسعود اي بما دل عليه حديث ابي
هريرة قال ابن مسعود هذا وصله البيهقي من طريق
المغيرة بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن مسعود
قال من اوطر يوما من رمضان من غير علة لم يجزه

صيام الدهر حتى يلقى الله فان شاء غفر له وان شاء
عذبه ص عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي
بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى
وان اوتر قبل ان انام ش هذا الحديث ذكره خ
في باب صيام البيض اي الايام التي لياليهن مقمرة
لا ظلمة فيها وهي ليلة البدر وما بعدها قوله
خليلي اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثلاثة ايام
من كل شهر قيل هي البيض كما قاله خ والجمهور وقيل
اول الشهر وقيل اخره • وعن ابن عمر اول اثنين من
الشهر وخميسان بعده وعن ام سلمة اول خميس ويوما
اثنين بعده • وقيل اوله وعاشره والعشرون وهو صوم
مالك وقال ابن شعبان المالكي اول يوم والحادي عشر
والحادي والعشرون ص عن عدي بن حاتم قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم قلت ارسل كلبي واسمي
فاجد معه على الصيد كلبا اخر لم اسم عليه ولا ادري
ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على كلبك ولم
تسم على الاخر ش هذا الحديث ذكره خ في باب
تفسير المشتبهات من كتاب البيوع ونص الحديث
من وجه في البخاري عن عدي بن حاتم قال سالت النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده
فكل واذا اصاب بعرضه فلا تاكل فانه وقيذ قلت
يا رسول الله ارسل كلبي واسمي فاجد معه على اخر ما ذا
قال انما المعراض بكسر الميم وبالضاد المعجمة سهم
لا ريش عليه وقيل عصى رأسها محدد وقيل خشبة
ثقيلة وقيل عود دقيق الطرفين غليظ الوسط
اذا رمي به ذهب مستويا ص عن البراء ابن عازب
وزيد بن ارقم قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان
نسيئة فلا يصلح ش هذا الحديث ذكره خ في
باب التجارة في البر وغيره قوله نسيئة يدا بيد اي
متقابضين في المجلس قوله وان كان نسيئة اي تاخيرا
وفي نسخة نسيا وحديث انما الربا في النسيئة لا يخالف
ذلك لانه اخذ بن عباس ص عن المقدام عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان
ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام
كان ياكل من عمل يده ش ذكره خ في باب كسب
الرجل وعمل يده والمقدام بكسر الميم هو بن معدي كرب
الكندي مات سنة ستين وثمانين قوله خيرا اي

اي لان ذلك فيه ابصال النفع الى المكاسب والى غيره
والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول ولان
في الكسب كسر النفس والتخفف عن ذل السؤال
وكان داوود عليه السلام يعمل الدروع ويبيعه لقوته
وهذا لا ينافي ان الله تعالى علم انبياءه الصنعة وكان
نوح نجارا وابراهيم بزازا وادريس خياطا ونحو هذا
لانه لا بقيد انهم كانوا يقتاتون من ذلك ولا بد
ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا
فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما
وكذبا محقت بركة بيعهما ش ذكر هذا الحديث خ
في باب اذا بين البايعان ولم يكتما ونصحا قوله بالخيار اي خيار
المجلس قوله فان صدقا اي صدق كل واحد في صفات المبيع وبين عيوبه
ونقايصه قوله بورك لهما اي كثر نفع المبيع وكل من الثمن والثمن
يصدق عليه انه مبيع ص عن عايشة قالت هند ام معاوية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح وما علي
جناح ان اخذ من ماله سرا فقال لها خذي انت وبنيك ما يكفيك
بالمعروف ش هذا ذكره خ في باب من اجرى امر الامصار
قوله هند بنت عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية ابن

ربيعة

ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوج ابي سفيان اسلمت عام
الفتح ماتت في خلافة عمر وابو سفيان هو صخر بن حرب ضد الصلح
بن امية بن عبد شمس اسلم يوم الفتح قوله شحيح البخيل
الحريص قوله وبنوك في خفضها وبنيك وجاز في مثله الرفع بالعطف
والنصب على انه مفعول معه قال ثلث مقتضى المقام ان
يقال وما يكفي بنيك او ما يكفيهم قلت فقد بين ما يكفيك
لنفسك وبنيك واقتصر عليهما لانهما هي الكاملة لامورهم فان قلت
كانت هذه القصة بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غيبته ونحوي في الكلم قلت هذا لم يكن حكما
بل كان فتوى ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها
الروح وليس بنافخ فيها ابدا ش قوله وليس بنافخ بالخاء المعجمة اي لا
يكون له النفخ فقط فيكون معذبا ابدا وبقية الحديث في البخاري في قصة
عقب ما هنا قوله في الرجل ربوة شديدة واصفوجه فقال ويحك
ان ابيت الا ان تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح انتهى فقال
ربا الرجل اصابه الربو اي على نفسه وضاق صدره وكل شيء بالجر على
انه بدل كل من بعض وهو فتح جزء بعض النحاة في البدل لكقوله رحم
الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وفي الكلام مضاف
محذوف اي عليك مثل الشجر او واو العطف مقدرة اي وكل شيء كما في

التحيات المباركات الصلوات ثمة قال الشيخ شيوخنا في
حاشية الجامع في حديث اشد الناس عذابا الخ بعد ما ذكر منع تصوير
ما له روح سواء كان له ظل بيد وغيرها اه قلت وفي حل تصوير ما
لا ظل له كانسان بجناحين وطاير بوجه انسان وجهان وجوز
بالحل في الانوار وقال المتولي يحرم تصوير انسان بلا رأس وقد
يستثنى من ذلك اي من تصوير ما له روح لعب البنات لان عايشة
رضي الله تعالى عنها كانت تلعب بها عنده عليه السلام رواه مسلم
وحكمة تدريبهن امور التربية انتهى وفيه فوايد اخرى راجعه ان
شيت ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل ش هذا الحديث
ذكره خ في باب ما يعطى في الرقية والرقية بضم الراء وسكون القاف
التعوذ ص عن ابي سعيد قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه فقال
بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم
شيء فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل
شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم نعم اني والله لارقي
ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا
لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق وجعل يتفل عليه

ويقرا الحمد لله رب العالمين حتى لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي
وما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم
اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه
وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد
اصبتم اقسموا واضربوا لي سهما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ش هذا الحديث ذكره خ في باب ما يعطى في الرقية على احياء
الكتاب قوله فاستضافوهم اي طلبوا منهم الضيافة فابوا قال
بزعادل في قوله تعالى فابوا ان يضيفوهم مما روي ان اهل تلك
لما سمعوا ابتروله من الاية استحيوا وجاوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحمل ذهب وقالوا يا رسول الله انا نشتري منك هذا الذهب ان تجعل
لنا ما حتى تصير القراة فانوا ان يضيفوهم بالنا المشاة فوقاي كان
ابناءهما لاجل الضيافة وقالوا عرضنا من هذا دفع الذم فاستشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال التعبير من هذه النقطة توجد خوا الذهب في كلام
الله ونفي الذم بوجب المدح في الاية قوله فلدغ بدال مهملة فغين معجمة
اي لقا لبي ذوات السموم لدغ بدال مهملة فغين معجمة وفي النايه
بالذال والعين المهملة انتهى وفي شرح البرماوي لدغ بمعجمتين
كذا قال لكن في شرح الصحاح ان الدغ بالمعجمة والمهملة وبالعين
المهملة ذاله معجمة انتهى قلت ذكر العلقمي في حاشية الجامع ان

لدع بالعجامها وانما لمما غير مستعمل وبامال الاول لفظ للستر وبامال
الثاني فقط للنار وقد نظمت ذلك فقلت

ولدغ لذي سم بامال اول • وفي النار بالامال للثاني قاعرفا •
والاعجام في كل والامالفيهما • من المهمل المتروك خفا بلاخفاء •

قوله فسعوا له اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو اتيتم جزاء الشرط محذوف
ولو للتمني قوله فقال بعضهم هو ابو سعيد الراوي والرفع منصوب
بدل من مفعول اتيتم قوله ارقى بكسر القاف قوله جعلا
بضم الجيم ما جعله الانسان من ماله على فعل قوله نطبع طائفة
والغالب انه ما بين العشرة والاربعين والمراد منا ثلاثون كما
مبينا في الروايات قوله يسعل بضم الفاء وكسرها اي يبصق ويقال
اوله البصق ثم النفل ثم النفث ثم النفخ ونشطا بالتخفيف مبنيا
للمفعول اي حل وروي انشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال
انشطت العقدة اذا حللتها ونشطتها اذا عقدتها وفي القاموس
نشط الحبل وانشطه حله قوله من عقال هو بكسر العين ما يعقل
به البعير وقال البرماوي هو الحبل الذي يشد به الوظيف مع
الذراع انتهى كك في مختصر النهاية وظيف البعير خفه وهو
له كالحافر للفرس وسواء المعنى يرجع للاول قوله قلبه بي
بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي علة يتقلب اليها ليعلم
موضع الداء فينظر انه قاله البرماوي وقال القرقلبه اي يتقلب

على امتي لاجلها • وقال في مختصر النهاية وما به قلبه اي الرقوعلة
قوله رقى بفتح القاف قوله وما يدريك انها رقية قصد عليه
السلام ان يخبر علمه بذلك اي بانها رقية قوله واضربوا لي معكم
سهما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة في انه حلال لاشبهة فيه
وفيه التصريح بان الفاتحة رقية يستحب ان يقرأ بها على المريض
والمريض وسائر الاسقام • فان قلت جاء في الحديث في الذين
يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يرقون ولا يسترقون فما وجه
الجمع بينهما • قلت الرقا المذمومة لعلها التي لم ترد في
الحديث التي هي من كلام الكفار او التي لا يعرف معناها المحتمل
ان تكون كفرا او قريبا منه كالتي بالعبرانية واما غيرها فالاذن فيه
فيها بل تكون ممدوحة كالرقي بايات الله تعالى والاذكار المشهورة
وقد نقلوا الاجماع على جوازه بالايات واسمائه تعالى عز وجل وقد
يجمع بينهما بان المذموم في ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل والذي
اذن فيه هو لبيان الجواز مع ان تركها افضل وبيان النهي انما هو
لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية
يزعمون الاشياء موثرة • وقال ابن بطال فيه ان في القرآن ما يخص
بالرقى وان كان القرآن كله مرجو البركة ولكن اذا كان في الآية
تعوذ بالله ودعا كان اخص بالرقية فاراد بقوله عليه السلام
وما يدريك ان يخبر علمه بذلك وموضع الرقية منها واياك

يستعين لان الاستعانة به تعالى يحصل بها كشف
الضرر ونوال الفرج والاوراد الحاجة الى عونه
هو في معنى الدعا ويحمل انه امتثاري بالحمد لله تعالى
لما علم انه ثنا على الله فاستفتح رقية بالثنا رجا الفرج
ثم تمثل اذا اطعم اللديغ من العقرب بقليل من
الملح ثم قرى على ما الفاتحة سبعا وشربه بعد اكل الملح
وكرر ذلك ثلاثا نفعه كثيرا مجرب وكذا شرب بول
الجمل يسكن الهما حالا • ولعاب الصايم غرياق للدغة
العقرب ايضا واذا قدم الملدوغ لاذن الحمار
وقال في اذنه اني لدغت سكن وجعه • وجلد
الحنظل من اعظم ادوية العقرب اذا شرب منه نصف
درهم الى نصف المثقال لسكن الهما حالا والحنفسة
اذا سحنت وشدت على اللدغة ابراتها والثيم نافع من
لدغة العقرب والنشوة منه الى ثلاثة دراهم ونفع
منها ايضا ان يشرب العصفر مقدار ثلاثة دراهم بعسل
واذا طبخ النحال مع الفجل وضمد لدغة العقرب سكن
وجعها • وكذلك اذا مضغ المغناع ووضع على لدغة
العقرب نفع نفعا عظيما • واذا حمل ضرا لنارنج الحامض
من البياض بي سريج وشمش ثلاثة اسابيع وشرب من

السيوج شفا لان نفع من لدغة العقرب وسايرهمش
الهوام السمية الباردة وحبه ايضا نافع • ومن ذلك
اللبموت نافع من سم العقرب وغيرها • وكذا قشره
الحالي من البياض • وينفع للدغة الزنبور زبل الرخم يضمد
به وكذا اليمام اذا شرب مثقالا بسكنجبين للعقرب
مجرب بالعسل • واذا طلي بالطين لدغ الزنبور نفعه
ومن اعظم ما ينفعه البول • قلت قال ابن قيم الجوزية
بعد ما ذكر هذا الحديث اقمت بمكة مدة تعتريني
اذوا ولا اجد طبيبا ولا دوا فكنت اعالج نفسي بالفاتحة
فارى لها تاثيرا عجيبا وكنت اصف لها من يشتكي الما
وكان كثير منهم يبرا سريعا • ثم قال وقد يتخلف الشفا
لعدم تمام الفاعل ولعدم قبول المحل والا فالايات
والاذكار في نفسها نافعة شافية • وعن ابي سعيد
رفعه ان القوم بعثت الله عليهم العذاب
خمسا مقضيا تقرا صبي من صبيانهم الحمد لله رب
العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بسببه العذاب
اربع سنين ص عن الصعب بن جثامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله ه
ش هذا ذكره خ في باب من راى ان صاحب الحوض

والقربة احق بما يليه من كتاب الشربة والصعب ضد
السهل وحمامة بفتح الجيم وتشديد الميم الليلى
وحمى خمعنون وهو بكسر الحاء وهو لغة المحظور
اي الممنوع واصطلاحا ما يحميه الامام من المواتا
لمواشي بعينها ويمنع سائر الناس المرعى فيها وقوله
الا لله ورسوله وهو من خصائصه صلى الله عليه
وسلم واما غيره ممن قام مقامه من الائمة فانما
يحمي اذا احتاج لذلك لمصلحة المسلمين
وانما يكون الحمى فيما ليس بمملوك كبطون الاودية
والجبال الموات • وفي النهاية فيل كان الشريف
في الجاهلية اذا نزل ارضا في فلاة استعوى
كلبا فحمى ما دي عوي الكلب لا يشركه فيه غيره
وهو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه فنهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان عمر حمى السرف
والربذة والسرف بفتح السين المهملة والراء
كذا في فرعين للبونينية • وفي النسخة المقروة على
المحدوي وغيره السرف بكسر الراء كمنبر موضع قرب
التنعيم والربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة
موضع معروف بين الحرمين • وفي الموطا من رواية

رواية مالك رضي الله تعالى عنه ان عمر استعمل
مولاة يدعى هنيا على الحمى فقال يا هنى اضمم
جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة
المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة
واباي وعذ الرحمن بن عوف وابن عفان رضي الله عنهما
ان هلاك ماشيتهما يرجعا الى المدينة الى نخل
ونخل وان رب الصريمة والغنيمة ان هلاك ماشيته
يأتني ببنيه فيقول يا امير المومنين افتاركهم
انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر من الذهب والورق
وايم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم لبلادهم وميا بهم
قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام
والذي نفسي بيده لولا شيء احمي عليه في سبيل
الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا الحديث وهني
بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء تولية اضمم
جناحك عن الناس اي اكفف عن ظلمهم في المال والبدن
والجناح اليد قال الله تعالى واخفض لهما جناح
من الرهب • والصريمة بضم الصاد المهملة تصغير
صرمة بكسر الصاد اي قطعة من الابل نحو الثلاثين
او ما بين العشرة الى الاربعين او ما بين عشرة الى بضع

عشرة والغنيمة على وزن الصريمة مصغرا ايضا
بين ما بين الاربعين الى المائتين وقوله واياي
ونفر بن عوف فيه تحذير المتكلم وهو شاذ والاجماع
عليه عند جمهور النحويين ولم يرد بذلك منع
عوف وابن عفان البتة وانما اراد تقدير من
سواهما من القراء عند المتفق عليهما ص عن
ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما انصر يعني حدثنا لما احب ان يحولني ذهبا
يمكث عندي منه دينار فوق ثلاثة الا دينارا اراصد
لدين قسر قال ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال
بالمال هكذا وهكذا واشار بن شهاب بين يديه
عن يمينه وعن شماله وقليل ما هم وقال مكانك ه
وتقدم وعثر بعيد فسمعت صوتا فارادت ان اتيه
ثم ذكرت قوله مكانك حتى اتيتك فلما جاء قلت
يا رسول الله الذي سمعت او قال الصوت الذي
سمعت قال وما ذاك سمعت قلت نعم قال اتاني
جبريل فقال من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا قال
نعم ش ذكره خ في باب اداء الدين من كتاب

الاستقراض

الاستقراض قوله يحول الرواية على بنائه للمجهول فنائب
الفاعل هو المفعول الاول وسوغا يعود على احد وثانيهما ذهبا
ويروى بضم التحتانية وبفتح الفوقانية قوله ان
الاكثرين هم الاقلون اي ثوابا قوله الا من قال
بالمال العرب تعتبر بالقول عن جميع الافعال وتطلقه
على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ ورفع وقال
برجله اي مشى قوله وقليل ما هم هم مبتدأ وقليل خبره
وما زائدة قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك
قوله الذي سمعت خبر مبتدا محذوف نحو الذي سمعت
قوله وان فعل كذا وكذا اي الزنى والسرقة ونحوهما
ص عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد
منها انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم
الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق
الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام
وامر بالمعروف ونهي عن المنكر ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اثم القذف واللعن والجلوس فيها قوله
واياكم والجلوس الجلوس منصوب على التحذير قوله
ما لنا بد اي غنى عنها وقوله فاذا ابيتم الا المجالس

الا وتشديدا لا اي انا بيتم الا الجلوس فغيرا بالجلوس
عن مجالس وفي رواية فاذا ابيتم من الاتيان الى المجالس
وقوله فاعطوا الطريق حقه • وقوله وكف الاذى
اي عن الناس فلا تحقروهم ولا تغتابوهم وزاد
ابو داود وهو على ما ذكر وارشاد بن السبل وتشميت
العاطس اذا حمد • والطبراني من حديث عمر اعانة
الملهوف والنواح واعينوا على الحولة والطبراني
واذكروا الله كثيرا • وفي حديث ابي طلحة
وحسن الكلام • وعند الترمذي وافشوا السلام
وعند الطبراني واهدوا الاعبيا بفتح معجمة
وبا موحدة جمع عبي وهو قليل العطية فمجموع
ما في هذه الاحاديث اربعة عشر او ثمانية وقد نظمها
الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى بعض الابيات
• فقال •
جمعت آداب من رام الجلوس على حال •
طريق من قول خير الخلق انسانا •
• افش السلام وحسن في الكلام وشمت
• ن عاطسا وسلاما رد احسانا
في اكمل عاون مطلوما اغث واعن •

لهفات ارشد سبيلا واهد حيرانا •
• بالعرف مروا ته عن نكر وكف اذى
• وغض طرفا واكثر ذكر مولانا
ص عن عباية بفتح فاء فعلة بن رافع بن خديج عن جده
ك كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى الحديث
فاصاب الناس جوع فاصابوا ابلا وغنما فندمنها بعير فطلبوه
فاعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فاهوى رجل منهم بسهم فحبسه
الله ثم قال ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف ان نلقى العدو
غدا وليست معنا مدى افندع بالقصب قال ما انهر الدم
ذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك
اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش هذا الحديث
ذكره خ في قسمة المغنم في باب الشركة في الطعام والنهب و
العروض قوله عن اكثر من موضع بالفاظ فيها نوع اختلاف منها
باب التسمية قوله عن عباية بفتح العين المهملة وخفة الموحدة
والتحتانية ورفاعة بكسر الراء والفاء وبالعين المهملة ورافع خلاف
الحافظ وخديج بفتح اوله وكسر ثانيه وآخره جيم قوله فاعياهم
اي فاعجزهم قوله فاهوى يقال اهوى بيده الى الشيء ياخذه وهوى
نحو اذا مالا اليه قوله ان لهذه البهائم اي الابل وقوله اوابد

ايتوا فروشوارد جمع آبدة بالمد والكسر اي كثر الموحدة المخففة
وتابد توحش وانقطع عن الموضع الذي كان فيه وسميت اوابد
الوحش بذلك لانقطاعها عن الناس وفيه ان الانسي اذا توحش
فذكاته كذكاة الوحش وعكسه قال الشوما ذكر من الانسي
اذا توحش يوكل بالعقر خلافا لمذهب مالك • وقوله فقال
جدي اي ابن عباية بن رفاعة قاله فقال جدي وجدي بفتح
الجيم وتشديد الدال المكسورة • وقوله نرجوا او نخاف بالشك
وقوله مدي بضم الميم وبالدال المهملة مقصور سون جمع
مدية مثلث الميم سكين • وقوله ما انهر الدم بالراء اي صبه
بكثرة وكلمة ما موصولة مبتدا والخبر فكلوه او شرطية والفا
في جواب الشرط • وذكر اسم الله عليه تمسك به من اشترط التسمية
كمالك وابي حنيفة وقوله ليس السن الخ ليس منا معنى الاوما
بعدها نصب على الاستثنا • قال في المصابيح الصحيح انها
ناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستثناه
واجب فلا يليها في الغلط الا المنصوب انتهى • وقوله امتاه
السن بفتح اي فلا يقطع غالبا ص عن النعمان بن بشير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القايم على حدود الله والواقع
فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها
وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقوا

من الماء مروا على من فوقهم فقالوا انا لو خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نوذ من فوقنا فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان
اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا ش هذا الحديث ذكره خ
في باب هل يقرع في القسمة والاستهام قوله اخذوا على ايديهم
اي منعوهم من الخرق قوله نجوا اي الاخذون ونجوا اي
الماخوذ على ايديهم وهكذا ان قيمت الحدود وجعل النجاة
للكل والا هلك العاصي بالمعصية وغيره بترك الاقامة ص
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته
اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ش هذا
الحديث ذكره خ في الرهن مركوب ومحلوب من كتاب الرهن
ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنا نومر عند الكسوف بالعتاقة
ش هذا الحديث ذكره خ في كتاب العتق في باب ما يستحب
من العتاق في الكسوف والايات والعتاقة بفتح العين اي الاعتاق
ودل الحديث على استحباب العتق بالايات قياسا على الكسوف
لانه ايضا من الايات وعطف الايات على الكسوف اي في
ترجمة البخاري من عطف العام على الخاص والعطف بالواو في الترجمة
بمعنى الواو قاله الشر • البرماوي وهو يقتضي انه يجوز عطف
العام على الخاص بالواو التي بمعنى الواو ص البخاري قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى ولا نية
للناسي والمخطئ ش هذا الحديث ذكره خ في الترجمة
بقوله باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق و
نحوه ولا عتاقة الا لوجه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ولكل امرئ ما نوى ولا نية للناسي والمخطئ والخطأ يقصر
ويمد والمراد بما نقيض العمد قال عبيد خطأ وخطأ
لغتان بمعنى واحد وقال الاموي المخطئ من اراد الصواب
فصار لغيره والخاطئ المتعمد لما لا ينبغي وقوله لكل امرئ
ما نوى طرف من حديث من اول الكتاب قال فيه وانما لكل
امرئ ما نوى وفي اخر الايمان بلفظ ولكل امرئ ما نوى
ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى
احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه فليناوله لقمة او لقمتين
او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اذا اتاه خادمه بطعامه قوله ولي حره
وعلاجه ولي اما من الولاية او تولى ذلك واما من التولي
وهو القرب انتهى والثاني لا يناسب اللفظ والمقام قاله
البرماوي ص عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت ولو
اهدي الي كراع او ذراع لقبلت ش هذا الحديث ذكره

خ في باب القليل من الهدية قوله الى كراع بضم الكاف قال
في القاموس وكراع في الماء وفي الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا
شاوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء
الا ان قال في الكريم كما يرد الشارب من النهر بيده اذا افعد الاناء
وكراع كغراب من البقر والغنم يعم وله الوظيف من الفرس
وهو مستدق الساق ويثلث جمعه اكرع وكارع انتهى المراد
منه وقال في مختصر النهاية والكراع يد الشيء انتهى وقال
الشارح الكراع ما دون الركبة من الساق والذراع من الساعد
واعرب الغزالي في ان الكراع منا كراع الغميم قال في
مختصر النهاية وكراع الغميم موضع بين مكة والمدينة
ص عن انس قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء
بيرنا هذه فاعطيته وابو بكر عن يساره وعمر بجاهه واعرابي
عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعط الاعرابي فضله
ثم قال الايمنون الايمنون الا فيمنوا قال انس فهي سنة
ثلاث مرات ش هذا الحديث ذكره خ في باب من استسقى
من كتاب الهبة قوله شبته بضم الشين وكسرها اي خلطته
قوله من ماء بدل الفعل الثاني بمن وتقدم نقد به في
الشرب بالباء وتما صحيحان قوله بجاهه بضم الباء وهو منصوب

اي مقابلة اصله كنظائر اصله وكلاء قوله الا
يمتون الا يمتون بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المقدم
الا يمتون الخ ص عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
ويثيب عليها ش هذا الحديث ذكره خ في باب
المكافاة في الهبة قوله ويثيب عليها اي يكافي عليها
بان يعطي صاحبها العوض ص البخاري قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان له عليه حق فليعطه
او ليتحلل منه ش ذكره نص البخاري في باب اذا
وهب دينا على رجل قال شعبة عن الحكم سمع حاجب بن
ووهب الحسين بن علي رضي الله عنهما لرجل دينه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان له عليه دين فليعطه
او ليتحلل منه انتهى ص عن ابن عمر قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر وكنت على بكر صعب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه فباعه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله ش
هذا الحديث ذكره خ في باب اذا وهب بعيرا لرجل
ونحوه اكبه ص عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابي

فليمسك

فليمسك ارضه ش هذا الحديث ذكره خ في
باب فضل المنحة من كتاب العارية ونصه عن جابر قال
كانت لرجل منا فضول الارضين فقالوا انواجرها
بالثلث والربع والنصف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه
فان ابي فليمسك ارضه انتهى والمنحة بفتح الميم
المنحة بكسرها قال في مختصر النهاية منحة الورق
القرض ومنحة اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع
بلبنها ويردها وكذا اذا اعطاه اياها لينتفع
بوبرها او صوفها زمانا ثم يردها وتقع المنحة على
الهبة مطلقا والمنيحة المنحة واكل ما عنح اي اطعم
غيري وهي تفعل من المنحة انتهى ص عن ابن عمر
قال حملت على فرس في سبيل الله فوايته يباع فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشترة
ولا تعد في صدقتك ش هذا الحديث ذكره
خ في اخر باب اذا حمل رجلا على فرس فمر كالعري
من كتاب العارية قوله اذا حمل رجلا على فرس اي
وفقه على المجاهد بن قاله الحميدي وانكره بن الصلاح
وقال بل معناه تصدق به على بعضهم من غير ان يوقفه

ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاءت امرأة
رفاعة القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
كنت عند رفاعة وطلقني فبت طلاقي فتزوجت
عبد الرحمن بن الزبير القرظي وانما معه مثل هدبة
الثوب فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى
يذوق عسيلتك وتذوق عسيلته وابو بكر جالس
عنده ش هذا الحديث ذكره خ في باب شهادة المختفي
من كتاب الشهادات وذكره في باب من اجاز الطلاق من كتاب
الطلاق وامرأة رفاعة هي تميمة بنت وهب وتاؤها مضمومة
وتفتح القرظي بضم القاف وفتح الراء وتعدها ظاء معجمة
قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي قوله حتى يذوق
عسيلتك الخ كني بالعسيلة عن حلاوة الجماع قال
بعلب شبه لذة الجماع بالعسل واستعارها الذوق وانما
انث لانه اراد قطعة من العسل وقيل انث على معنى
القطعة وتحصل العسيلة بدخول الحشفة ص عن
ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة
لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة
اخي في الرضاعة ش لانه صلى الله عليه وسلم رضع مع عمه
حمزة ثوبية امة ابي لهب مع

ش هذا الحديث ذكره خ في باب الشهادة على الانساب و
الرضاع ص عن ابي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال اهلكتم او
قطعتم ظهر الرجل ش هذا الحديث ذكره خ في
باب ما يكره من الاطناب وذكر البخاري في الباب بعده
ما نصه عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى رجل على
رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت
عنق صاحبك يقوله مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا
محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي على الله
احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه قوله فليقل
احسب اي اظنه ولا يجزم بذلك لانه غيب لا يعلمه الا
الله قوله والله حسيبه اي حسيب الممدوح اي محاسبه
على عمله فيجازيه عليه ثم انه يحتمل ان يكون والله حسيبه
من جملة قول المادح ويحتمل ان لا يكون من قوله وهذا
وما ذكره المصنف لا يعارض ما في كثير من الاحاديث
الصحيحة من المدح في الوجه فان المذموم الافراط فيه
او على من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اما من لا يخاف
عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله فلا بل ان كان
يحصل به مصلحة كالازدياد عليه والاقتداء به كان

مستحبا وتطريه بضم اوله من الاطراء وهو مجاوزة الحد في
المدح • وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
احثوا التراب في وجوه المداحين واحثوا بضم الهمزة
والثاء المثلثة اي ارموا وفيه خمسة اقوال احدها
حمله على ظاهره فيرمى في وجوههم التراب الثاني انه
كنى به عن الخيبة والحرمان • الثالث قوله يكفيك
التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكره • الرابع ان
ذلك يتعلق بالممدوح كان يأخذ ترابا فيذره بين يديه
يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذي سمعه
الخامس المراد اعطاؤه ما طلب لان كل ما فوق التراب تراب
وجزم به البيضاوي ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع
منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا فان
اعطاه ما يريد وفاله والا لم يف له ورجل ساوم رجلا
سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بها كذا وكذا
فاخذها ش هذا الحديث ذكره خ في باب
اليمين بعد العصر قوله بايع من البيعة وهي العهد لا
من البيع ضد الشراء قوله وفاله الرواية بتخفيف الفاء ك

الترمذي وهو الصحيح رواية ومعنى لانه يقال وفا بالعهد
واما وفا المسند فمعناه توفية الحج وابراهيم
الذي وفى اي قام عليه الصلاة والسلام بما تكلف
به من الاعمال ص عن عائشة رضي الله تعالى
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد
ما انزل الحجاب وانا احمل في هودج وانزل فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت
حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما
قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا
عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاؤه فاقبل الذين يرحلون لي
فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركبه
وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا
لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام
فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت

جارية حديثة السن فيعسوا الجمل وساروا فوجدت عندي
تعدما استمر الجيش فجيت منزلهم وليس فيه احد فامت
منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي
فراى سواد انسان نايم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حتى اناخ راحلته ووطئ يدها
فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان
الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت بها شهرا وهم يفيضون من قول اصحاب الافك
ويريبني في وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض وانما يدخل
فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء من ذلك فنقهت
فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا وكنا لا
نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية او في
الفيرة فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم تعثرت
في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت

انتبين

انتبين رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا له
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
الى بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم
فقلت اتاذن لي الى ابوي قالت واني حينيذ اريد ان استيقن
الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس بي فقالت يا
بنية هوني على نفسك الشان فوالله قل ما كانت امراة قط
وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت
سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك
الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما
اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من نفسه من الود لهم فقال
اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
واسال الجارية بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيها شيا يريبك
فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت منها امرا
اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين
فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من
يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي
الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان
يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله
انا والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان
كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام
سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر والله لا تقتله
ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير فقال كذبت لعمر
الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان
الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقى
لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتي
ويوما حتى اظن ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان
عندي وانا ابكي اذ استاذنت امراة من الانصار فاذنت
لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها
وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قال فتشهد ثم قال اما

بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانا
جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن فقلت اني والله
لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم و
صدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقني والله ما اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ان يبرئني الله ولكن
والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحي ولانا احقر في نفسي من
ان يتكلم بالقرآن في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رويا في النوم يبرئني الله بها فوالله ما
رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه م
فاخذه ما كان ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يضحك وكان اول كلمة تكلم بها ان قال

لي يا عايشة احمدي الله فقد برأك الله فقالت لي امي قومي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا
الله فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم الآيات
فلما انزل الله تعالى الآيات في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيئا
ابدا بعد ما قال لعايشة فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الى قوله غفور رحيم فقال ابو
بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان
يجري عليه ش هذا الحديث ذكره خ في باب تعديل النساء
بعضهن بعضا من كتاب الشهادات وزاد عقب ما هنا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري
فقال يا زينب ما علمت ما رأيت قالت يا رسول الله احمي
سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا وهي التي كانت تساميني
فعصمها الله بالورع انتهى وذكر ايضا في التفسير في قوله
تعالى اذ سمعتموه ظن المؤمنون الآية وزاد عقب ما هنا وقال
ابو بكر والله لا ازعها منه ابدا قالت عايشة وكان عليه
السلام سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت او رأيت قالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
ما علمت الا خيرا وهي التي كانت تساميني من ازواج

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع و
طفقت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة
نون وها تانيث تحارب لها اي وتحامي مقالة اهل الافك
فهلكت فيمن هلك **قوله** ان يخرج سفرا اي الى
سفر ويضمن يخرج معنى يلابس الخروج ونحوه ثم ان بين
ما في كتاب التفسير وبين ما هنا اختلافا فانا اشير اليه
قوله اقرع بين ازواجه قال ابو عبيد عمل بالقرعة تارك
من الانبياء يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا
معنى لقول من ابطلها **قوله** في غزوة غزاها بني عزوة
بنى المصطلق **قوله** الحجاب اي اية الحجاب **قوله** وانا احمل
في هودج وانزل كل منهما بضم الهمزة محففا وبنيا للمفعول
وقوله في هودج كذا هنا وفي التفسير في هودجي وهو الذي
التي تحمل فيها المرأة ه قوله آذن بالمد من الاذان او من
التاذين اي اعلم **قوله** شاني اي قضاء الحاجة يكنى بذكره
عما يستقبح ذكره **قوله** الرحل متاع المسافر ومحله عقد
بكسر العين اي قلادة **قوله** جزع اظفار الجزع بفتح الجيم
وسكون الزاي الخرز اليماني وهو الذي فيه سواد وبياض
واظفار الرواية بهمزة وقال خ وغيره الصواب ظفار
بفتح الظاء وكسر الراء مبنية كحذام مدينة باليمن ينسب اليها

بعض

اليها للجزع وكذا ذكره البخاري في كتاب المغازي فما منا
وهم ووجه بعضهم ما في الرواية بان الاظفار عود طيب
الريح فجاز ان يجعل كالحرز ليتحلى به اما الحسن لونه او
لطيب ريحه **قوله** يرحلون بفتح الياء وتخفيف الحاء كذا
ع رحلت البعير مخففا شددت عليه الرحل وعندي
في بضم الياء وتشديد الحاء وكذا في رحلوه بتشديد الحا
لكن المعروف التخفيف وفي بعض الروايات يرحلون الي
وفي بعضها بي **قوله** العلقة هي بضم العين وسكون
اللام البلغة **قوله** فبعثوا الجمل اي اقاموه **قوله**
بعدما اشتمر الجيش اي ذهب **قوله** فامتن بتشديد
الميم اي قصدت وحكى السفاقسي تخفيفها **قوله**
فظننت انهم سيفقدوني بنون واحدة اما مخففة
والنون الاخرى تحذف وقفا واما مشددة ويروى بنونين
مفكوكا **قوله** صفوان هو بن المعطل بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد الطا المهملة المفتوحة **قوله** السلمي بضم
المهملة وفتح اللام **قوله** الذكواني هو بفتح المعجمة كان
رجلا خيرا فاضلا عفيفا **قوله** سواد انسانا اي شخصه
قوله فاستيقظت اي تنبهت من نومي **قوله**
باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون لحمل

انه شق عليه ما جرى عليها او يكون عدها مصيبة لما وقع
في نفسه انه لا يسلم من الكلام **قوله** حتى انخ الخ في
التفسير ما نصه فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بخلبابي ووالله ما كلمني كلمة وما سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى انخ راحلته فوطئ على يدها **قوله** فوطئ
يدها اي وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها
ولا يحتاج الى مساعدته ايا ها وهذه رواية ابي ذر ورواية
غيره يديها بالتثنية **قوله** معرسين اي نازلين فهو
دليل لقول الحربي التعريس النزول من اي وقت كان وان
كان المشهور انه النزول اخر الليل كذا في ك وفي **قس**
في التفسير بدل معرسين موعزين بميم مضمومة وعين
معجمة مكسورة بنى وبراء مهملة اي نازلين في وقت الظهيرة
بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون
الشمس في كبد السما **قوله** في نحر الظهيرة اي في
وقت القائلة وشدة الحر والنحر هو الاول والصدر
والمعنى ان الشمس اذا لفحت منتها من الارتفاع
فكاد ها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر والظهيرة
شدة الحر قاله البرماوي وقيل اشارة الى ان الحر
مستعمل في معنى مجازي **قوله** فهلك اي ارتكب سبب

الهلال وهو الافك قوله بن ابي هو بضم الميم وفتح الواو
وتشديد الياء قوله بن سلوك بالرفع صفة لعبد الله وسلول
بفتح المهملة وتخفيف اللام الاولى غير منصرف على لامة
عبد الله قوله فاشتكيت هو بالف بعد الفاء قوله وهم
يفيضون اي يشيعون الحديث من الافاضة وهو التكثير
والتوسعة وفي الاصل والناس يفيضون قوله يريبني
بفتح الياء وضمها لان راب وارأب بمعنى وهو الشك او التهم
قوله اللطف بضم اللام الهوينا وسكون الطاء وبفاك
بفتحهما معا ايضا وفي رواية كما قاله ابن الاثير ومعناه
الرفق والهوينا قوله تيكم اشارة للموتى والخطاب لجمع بذكر
قوله نقهت بفتح القاف مثل برات ورنا ومعنى قاله
ع وحكى الجوهري وابن سيده الكسر ايضا يقال نقه
من مرضه بكسر القاف ينقه مثل تعب يتعب وكذلك
نقه بفتح القاف ينقه هما كلكم يلوحها هو نامة اذا صح
ولم تتم صحته قوله او مسطح اسمها سلمى زاد في الاصل
في التفسير وفي بيت ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وكانت من اشد
الناس على ابنها مسطح في شان الافك ومسطح علم على
ابنها وهو بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء

المهملتين قوله قبل المناصع بكسر القاف بمعنى حمته
والمناصع بنون وبمهملتين مواضع خارج المدينة قوله
متبرزنا هو اسم مكان بدل او بيان للمناصع قوله
الاول بلفظ المفرد والجمع صفة للامر او للعرب
قال ابن الحاجب الرواية المشهورة الافراد قوله
البرئة او في البرئة شك من الراوي عن عائشة وقد
افتقر في التفسير على الاول قوله رهم بضم الراء
وسكون الهاء قوله عثرت هو بفتح المثلثة قوله
مرطها هو بكسر الميم الكساء الصوف قوله تعس
هو بفتح العين وكسرها عثر او هلك او بعد ولزم الشر
او سقط لوجهه خاصة قوله بامشاه هو بسكون
النون على الاشهر وبفتحها قال في النهاية وتضم الهاء
الاخرة وتسكن اي بامشه وهذا اللفظ مختص بالنداء
والذي في الاصل اي هشاه قوله وضيئة بالهمز حسنة
قوله ضرائر جمع ضرة وهن زوجات الرجل لان كل واحدة
تضر بالاخرى قوله الا اكرن عليها اي عبنها وبقصنها
قوله لا يرقا بالهمز اي ينقطع ورقأ الدمع سكن قوله
استلبث الوحي اي لبث ولم ينزل قاله ك وفي قش الوحي
بالرفع فاعل استلبث بمعنى طال لبثه وبالنصب على اثر

مفعول فالمعنى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قوله
الملك هو بالرفع والنصب والتقدير على الاول لم امهلك وعلى
الثاني فالتقدير ما اشك بك امهلك قوله كثير فعيل
يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما قال على ذلك لعلمه عليه
الصلاة والسلام لما رأى عليه من توعاجه وقلقه فاراد
الاحتياط لاحداوة لعائشة قوله بريرة قيل هذا وهم
لان بريرة انما اشترتها عائشة واعتقتها بعد ذلك والخلاص
من هذا ان تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث من بعض
الرواة ايات طمامته انها هي قوله اعضه بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وكسر الميم وابدالها الصاد المهملة اي اعيبه
الداجن هي الشاة التي الفت البيوت ولا تخرج الى المرعى
قوله من يعذرني قال الخ يحتمل وجهين من يقوم بعذره
فيما يأتي به من المكروه او من يقوم بعذري اي بعاتبه
على سوء فعاله وقال قوم معناه من يقوم بعذري اي كافيته
على فتح فعاله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينصرني
والعذير الناصر قوله سعد بن معاذ قال ع هذا مشكل
لان هذه القصة كانت في غزوة المريسيع بضم الميم
وفتح الراء وسكون التحتيتين وبالمهملتين وهي غزوة
بني المصطلق وكانت في رمضان سنة ست وسعد بن

معاذ مات في اثر غزوة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك
سنة اربع منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من بني قريظة بلا
خلاف ويجاب بان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع وحديث
الافك كانا في سنة اربع قبل الخندق وقال الواقدي المريسيع
كانت سنة خمس والخندق وقريظة بعدها فلا وهم قوله
فقام سعد بلا تنوين ويروى مع التنوين قوله قال ابو ذر
هو الصحيح واما ما وقع في بعض النسخ من انه سعد بن عبادة
فهو سهو اما من اسامة او من هشام قوله احتملته
كذا الاكثر هم وفي بعض النسخ اجتملته بالجيم والهاء وصوبه
بعضهم وصوب تماع ويقال احتمل الرجل اذا غضب قاله
يعقوب ومعنى احتملته اغضبته قوله منافق اي يفعل
كفعل المنافق قوله فخفضهم اي سكنهم وهون عليهم
الامر من الخفض وهو الدعاء والسكون قوله فلص بفتح
واللام وضاد معجمة مفتوحات اي ارتفع لاستظهار ما
يجيبني من الكلام او تخلفه بالكلية قوله ما رأى اي
ما برح اي ما فارق محلبته من رأم يرئم ريما واما من
طلب الشيء وأم يؤم ورما قوله البرحاء بضم الموحدة
وفتح الراء ممدود من البرح وهو اشد ما يكون من الكرب
قوله ايجان بضم الجيم جمع جمانة وهو اللؤلؤ الصغير قوله

سري بكسر الراء المشددة اي كشف وازيل **قوله** والله لا افوز
اليه قالته دلالا عليهم وعفا بالكوثم شكوا في حالها مع
حسنه وتنزهها من هذا الباطل **قوله** اثاثة بضم الهمزة
وبمثلثتين وضبطه المهلب بفتحها ولم يتابع عليه ه
قوله لعزابته اي وذلك لان امر مسطح سلمي بيت حالة
الصديق **تتمة** قال ولد العلامة المعروف بابن المقري
لوالده وقد امتنع من اجرا النفقة عليه ما نصه ه
لا تقطعن عادة بر ولا • يجعل عقاب المرء في رد قد
فان امرا الافك من مسطح • بحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه
• فاحاه والده •
قد يمنع المضطر من ميته • اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة • يوجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه
قوله احمي سمعي وبصري اي امنع سمعي وبصري اياي لا
اكذب بما سمعت او بما ابصرت لكني اصدق في ذلك
قوله تسامیني اي تنازعني الحظوة من السمو وهو
الارتفاع فيما تضاهيني بحسنها ومكانها عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ص** عن عبد الله قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فاجر فيها
ليقتطع بها مال امرئ لقي الله وهو عليه غضبان **ش**
هذا الحديث ذكره **خ** في باب سوال الحاكم المدعي هل
لك بينة قبل اليمين وانظر على هذا هل زيادة واو الحال
من جملة المعنى او متعلقة بمقدر اي من حلف حالفا ه
مستملا على يمين والحلف اعم من اليمين هنا اذ المراد بها
هنا اليمين بالله وصفته او بمعنى الباء قال في المغني ه
السابع اي من معاني على ان تكون بمعنى الباء نحو حقيق علي
ان لا اقول على الله الا الحق وتقدم الي بالباء وقالوا ارموا كبشا
على اسم الله • الثامن ان تكون زايدة للتعويض او لغيره نحو
ان الكرم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل فحذف
عليه وزيد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني قوله
ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق
قاله ابن مالك وفيه مضطر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه
لا معنى لها هنا وانما المراد تعلو او ترتفع والافنان
جمع فنن وهو الغصن والعضاة بكسر العين جمع عضهة
والسرحة الشجرة العظيمة **ص** عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية

ش لفظ البخاري في هذا باب لا يشال المثل الشرك
عن الشهادة وغيرها وقال الشعبي لا تجوز شهادة
المثل المثل بعضهم على بعض بقوله تعالى واغرينا
بينهم العداوة وقال ابو مريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الخ قال الشيخ
وصله في سورة النقرة وقوله لا تصدقوا الخ
اي فيما ادعوا انه انزل من عند الله بدليل قوله
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وهذا
فيما لم يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم ص
عن ام كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب
الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا
ش هذا الحديث ذكره خ في باب ليس الكاذب
الذي يصلح بين اثنين من كتاب الصلح قوله
فينمي خيرا اي يرفع الحديث ويبلغه فان كان على
وجه الاصلاح فهو بفتح الياء من نماه وان كان على
وجه الافساد فهو بضم الياء من انماه قاله خ قال
البيضاوي يقال نميت الحديث مخففا في الاصلاح
ومثقلا في الافساد فالاول من النماء والثاني من

وقال

وقال المحوي هي مشددة واكثر المحدثين يخففها وهذا
لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن
ص عن البراء ابن عازب قاضى النبي صلى الله عليه
وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على
ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من
المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم
بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلباب السلاح
السيف والقوس ونحو هما ش نص البخاري
في باب الصلح مع المشركين عن البراء ابن عازب
قاضى النبي صلى الله عليه وسلم المشركين
يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من اتاه
من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها
ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلباب السلاح
السيف والقوس ونحوه نحا ابو جندل يحجل
في قيوده فرده اليهم قوله على ان من اتاه الخ بدل
من ثلاثة اشياء قوله ابو جندل هو عبد الله العاص
بن سهيل قوله يحجل بضم الجيم اي يمشي مثل الخجلة م
المعروف برفع رجلا وبضع اخرى لان المقيد

لا يمكنه ان ينقل جليته معا فردّه عليه الصلاة
والسلام عليهم للشرط قوله وجلياب بضم الجيم
واللام عند الاكثر بن مع تشديد الياء وصوّبه بن
قتيبة وتا لغ يحتمل ان تكون ساكنة اللام غير
مشدّدة الباء جمع جلبة • وقوله السبق والقوس
الخ تقتضي جليان السلاح لكن سبق فسألوه ما جليان
السلاح فقال القراب بما فيه وهو الاصل وتقدّم
فيما كتبناه لهم في وثيقة الصلح ما نصّه هذا ما قاضى
محمد بن عبد الله ان لا يدخل مكة بسلاح الا في القرب
انتهى المراد منه ص عن سعد بن ابي وقاص قال
جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة
وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها قال
يرحم الله ابن عفراء قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم افقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله
قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير
انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة
يتكففون الناس في ايديهم وانك مهما انفقت
من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى
امرأتك وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك ناس

ويضربك اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة ور
ش ذكره خ في باب ان يترك ورثته اغنيا الى
اخره من كتاب الوصايا قوله ويكره ان يموت
بالارض التي هاجر منها الضمير في قوله عليه السلام
ويكره من كلام سعد يحكي حال النبي صلى الله عليه وسلم
ويكره امته عليه الصلاة والسلام لموت سعد بمكة
فالضمير في يموت لسعد بن ابي وقاص فمرجعه غير
مرجع الضمير الاول المنفعل والدليل على كراهته
عليه السلام لموت سعد المذكور بمكة ما ذكره بن
عبد البر في قصة سعد بن خولة فانه قال بعد ما
ذكر ان سعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع
اجماعا ترثى له عليه السلام ان مات بمكة يعني الارض
التي هاجر منها ويبكي قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم انتهى
وقوله انه عليه الصلاة والسلام رثى لسعد بن
خولة لموته بمكة وقوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم
الخ تتأمله او هو من كلام عامر يحكي حاله والله
ويعينه ما يفيده كلام الصحيحين من ان سعدا كره
الموت بمكة قال البرماوي في شرح الزهر الباسم

ان في رواية الصحيحين دلالة على رغبة سعد بن ابي
وقاص في تاخر موته حتى يخرج من الارض التي هاجر منها
ونهى انه لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال له
يبكيك فقال لخشيت ان اموت بالارض التي هاجرت
منها كما مات سعد بن خولة الحديث وكانت هذه
الواقعة في حجة الوداع كما تقدم ذكره وذكره في
كتاب الجنايز قوله بن عفرا قال عبد الحق في الجمع
بين الصحيحين يريد سعد بن خولة فيحتمل ان عفرا
اسم خولة الاب او ان امها اسماء او ان اسمها
خولة وعفرا صفة لها وجعل الدمياطي ذلك وهما
وان المحفوظ ابن خولة قوله فالشطر قال
الزمخشري في الفايق منصوب بفعل مضمر اي اوجب
الشطر وقال السهيلي الحفظ فيه اشهر قال
فمن اي عطف على قوله بما الى كله اي فاوصي بالنصف
وانت خبير بان العطف مع وجود قال مشكل ولعل
قال من قول الراوي لا من قول سعد فالعطف صحيح
وقال ك وبالرفع ايضا اي فيجوز الشطر وكذا في
رواية ابي ذر والوقت قوله قال الثلث هو بالنصب
على الاغراء او بمضمر والرفع بفعل مقدر اي يكفيك

الثلث او خبر مبتدا محذوف المشروع الثلث او
مبتدا خبره محذوف وبالجر على نحو ما تقدم في
النصف وقوله انك بالكسر على الاستيناف
وبفتح بتقدير حرف الجر اي لانك لكن لا يخفى
انها اذا كانت للتعليل وما بعدها للتعليل
كان الثاني تاكيدا للاول اذ مفاد هما واحد
قوله ان تدع بفتح ان على التعليل فيكون مبتدا
والخبر خير والجملة خبر ان ويكسرها على الشرطية
والجواب محذوف اي فهو خير فيكون مثل من يفعل
الحسنات الله يشكر هلو رجح القرطبي فتح ان وقال
الكسر لا معنى له انتهى وقوله بفتح ان على التعليل
الخ والتقدير لانك تؤكل ورثتك اغنيا خير
الخ فان قلت هل يصح جعل خير خبرا انك على
حذف مضاف وان تدع تعليل له والتقدير
انك ذو خير لاجل ان تدع ورثتك اغنيا قلت
لا يصح هذا لان الفضل هو تؤكد ورثته اغنيا والمفضل
عليه هو تركها ايام عالة وليس المفضل نفسه على
تركه ورثته فقرا كما هو ظاهر وقول القرطبي ان الكسر
لا معنى له فيه بحث وقوله عالة جمع عايل وهو

ويصح جعل اندع ورثتك اغنيا بدلا اشتمال
من الكاف وكذا اعربه العيني قوله يتكففون
يقال تكفف واستكفف بسط كفه للسؤال
او سأل ما يكف الجوع او سأل الناس كفافا
من الطعام قوله في ايديهم اي بايديهم قوله
حتى اللقمة هو بالرفع عطف على نفقة اي على
النوع او على المحل من نفقة ولو قرئ على انها مبتدا
لجاز اي وحتى حينئذ ابتدائية ويجوز على انها جارة
قوله الا انه بي امر الحكم الكبري وهي شقيقة
اسحاق الاكبر الذي يكنى به سعد قوله
وعسى الله ان يرفعك اي يطيل عمرك وقد حقق
الله تعالى ذلك فانتفعوا علي انه عاش بعد
ذلك نيفا من الخمسين قوله فينتفع
بك ناس من المسلمين بالغنايم مما يفتح الله
على يديك من بلاد الشرك ويضر بك اخرون
اي من المشركين الذين يهلكون على
يديك وكان له اثنتي عشرة بنتا منهن ام الحكم
الكبري المتقدمة وهم من قال عائشة لانها
اصغر اولاده ولم تكن موجودة ح وعاشت

الي

اي ان ادركهما ملك وعد من الذكور منهم عمر وابراهيم
ويحيي واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح
وعثمان وسعد بن ابي وقاص هذا هو الذي فتح المدائن
مدائن كسري وهو الذي بنى الكوفة • وعن علي رضي
الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع ابويه لاحد الا له وللزبير بن العوام فقال لسعد
يوم احد ارم فداك ابي وامي ورمى يومئذ احد الف سهم
فلم يخط واحدا منها وهو اول من رمى بسهم في سبيل
الله واول من راق دما في سبيل الله وكان ادم
طويلا ذا هامة فلما حضرته الوفاة دعا بجبة له خلق
فقال اكفنوني فيها فاني لقيت المشركين فيها يوم
بدر وانما ادخرتها لهذا اص عن ابي هريرة قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر
عشيرتك الاقربين قال يا معاشر قريش او كلمة
نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس
بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من
الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من
مالي لا اغني عنك من الله شيا ش هذا الحديث

خ في باب هل يتنفع الواقف بوقفه وقد اشترط عمر
لا جناح على من وليه ان ياكل وقد يلي الوقف وغيره و
كذلك كل من جعل يده او سايه تعالى كله ان ينتفع
بها كما ينتفع غيره وان لم يشترط انتهى لفظ البخاري
قوله ويلك هي كلمة عذاب ووبح كلمة رحمة وقال
الزهري بما يعني واحد وسبق الحديث في باب
ركوب البدن في الحج والمسيلة معروفة في الاصول
ان المخاطب هل يدخل في عموم خطابه او لا ثم ان
الامر في قوله اركبها للاباحة ص عن ابن عباس
ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غايب عنها
فقال يا رسول الله ان امي توفيت اينفعها شي
ان تصدقت به عنها قال نعم قال فاني اشهدك
ان حايطي المخراف صدقة عنها ش هذا
الحديث ذكره خ في باب اذا قال ارضي او بستاني
صدقة عن امي قوله المخراف هو بكسر الميم قال خ
هي الثمرة سميت اي الحايط بذلك لما يجترف اي
يجتنى من ثمارها وعبارة الجوهري المخرف بفتح
الميم وكسر الراء ما يجتنى منه الثمار منتهى
يفهم من كلام اهل المذهب ان الراجح انه ليس لاحد

ان

يجعل ثواب صلاته او جزء منها لغيره وانه ان فعل ذلك
لا يحصل للمجعول له شيء فانهم جعلوا كلام ابي الفرج من اصحابنا
في اشتراك المصلي غيره في ثواب صلاته مقابلا
ركذا ليس لاحد ان يصلي عن احد ولو ميتا خلافا لابن عبد
الحكم وقد ذكر كلامه وكلام ابي الفرج الشيخ محمد الحطاب
فقال مسيلة وفي التقريب على التهذيب قال ابن عبد الحكم
يجوز للانسان ان يستاجر من يصلي عن ميته ما فاته من
الصلوات ذكره في كتاب الحج والمشهور انه فعل لا يقبل
النيابة وقال ابو الفرج في الحاوي لو صلى انسان عن
غيره بعد ان نوى انه شركه في ثواب صلاته جاز انتهى واما

ثواب القراءة فتصل عند مالك

وابي حنيفة وابن حنبل لا عند الشافعي ذكره الشيخ
عبد القادر الذاكر دانه قال قال سحنا اي الحلاك
السيوطي في البروج اختلف في وصول ثواب القراءة
للميت فجمهور السلف والائمة الثلاثة على الوصول
وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه
مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى انتهى
المراد منه ولكن ذكر الامام القرافي ان مذهب مالك

رحمه الله تعالى بعد الوصول ثم ان محل الخلاف حيث لم يخرجه مخرج
الدعاء كان يقول اجعل ثواب قراءتي لفلان فانه يكون له اجماعا
كما ذكره صاحب المدخل ونحوه للسيوطي وانظر هل يجري في ثواب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما جرى في ثواب القراءة ونحو
الطعام ويكون كثواب الصلاة وهو بعيد **ص** عن انس قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ
ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته
في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت ولا لشيء لم
اصنعه لم لم تصنع هذا كذا **ش** هذا الحديث ذكره
خ في باب استخدام اليتيم **قوله** ابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم والدة انس وفيه دلالة على ان للام
اولوية النظر بالمصلحة في امر اليتيم وان لم يكونا وصيين
قوله كيس بفتح الكاف وبعد التحتية المكسورة المشددة سين
مهملة عاقل او غير احمق قاله قس وفي المصباح الكيس يوزن
نقيض الطرف والفطنة. وقال ابن الاعرابي العقل ويقال انه
مخفف من كيس مثل هين وهين والاول اصح لانه مصدر من
كاس كيسا من باع واما المثقل فاسم فاعل والجمع اكياس مثل جيد
وجياد والكيس ما يخلط من خرق والجمع اكياس مثل حمل واحمال واما

ما يسرج من ابريسم وخرق فلا يقال له كيس بل خريطة انتهى وفي القاموس
والكيس خلاف الحمق والعقل والعلبة بالكياسة انتهى **ص**
عن عبد الله بن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل
افضل قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت
ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو استزدته لزادني **ش** مدار الحديث ذكره **خ** في باب
فضل الجهاد وقلده في فضل الجهاد حديث ما جمع افعال البر
في الجهاد الا كبصقة في بحر وما جميع افعال البر والجهاد في طلب
العلم الا كبصقة في بحر انتهى من المدخل وشرح المختصر للشيخ
بهرام **تنبيه** وقع في حديث ابي ذر انه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال له الايمان بالله ثم الجهاد
الخ قال الابي قال عياض اختلف الطريق في تالي الايمان
فجعله منا للجهاد ولم يذكر الصلاة والزكاة وجعله في حديث
ابن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وفي طريق اخر من حديثه
بدأ بالصلاة لاول ميقاتها ثم ذكر الحج والجهاد ولم يذكر الحج في حديث
ابي ذر رضي الله تعالى عنه وتقدم في حديث اي الاسلام خير قال ان
تطعم الطعام وقيل انما اختلف جوابه في ذلك لاختلاف
حال السائل فاجاب كلا بما هو الاكد في حقه النووي قال القفال
فقد يكون السائل ذا نجدة فالجهاد في حق هذا افضل وقد يكون له

والدان لو خرج الى الجهاد ضاعا فالبر في حقهما هذا افضل كما ورد
ان رجلا سأل عن الجهاد فقال لك والدان قال نعم قال
ففيهما فجاهد وقد يختلف جوابه بحسب ما يراه اليق بالزمان
كما لو نزل العدو وخيف استيصاله وكما كان في صدر الاسلام
حين كان المراد اعزاز الدين ويشهد لصحة هذه الاعتذارات
حديث ابن عباس حجة لمن لم يحج حين من اربعين غزوة وغزوة لمن حج
خير له من اربعين حجة قال وقد يجمع بان يكون الكلام على تفاوت
من اي من اي افضل الاعمال كذا فيكون الايمان افضلها وسيوضح
هذه في كونها من افضل ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدليل
اخر ولا يمنع من هذا كونه في بعض الطرق عطف بثم لان ثم قد
تكون للترتيب في الذكر لا في الحكم ص عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد
ونية فاذا استنفرتم فانفروا ش هذا الحديث ذكره
ح في باب فضل الجهاد ايضا قوله لا هجرة اي من مكة ه
للمدينة لانها بالفتح صارت دار اسلام اما الهجرة من بلاد
الكفار الى بلاد الاسلام فحكمها باق اجماعا قوله بعد
الفتح المراد الذي يلحق المهاجر فضل ذلك بدليل يفتتم المهاجر
ثلاثا بعد قضاء الحج ص عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام

لاطوفن

لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسعة وتسعين كلهن
يأتي فارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء
الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امراة واحدة
جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء
الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل ورسانا اجمعون
ش مد الحديث ذكره خ في باب من طلب الولد
للجهاد قوله صاحبه اي من كان في صحبته وقيل المراد
به الملك اما جبريل واما غيره قوله بشق هو النصف قال
في الصحاح والشق بالكسر نصف الشيء يقال اخذت شق
الشاة وشقة الشاة انتهى المراد منه وفي رواية نصف
رجل تنبيه قال الشارح قوله فقال له صاحبه ان شاء الله
فيه دليل على الارشاد لامثل الفصل الاتي والاحترام
لان سليمان لما نسي الاستثناء بما اراد فعله لم يأمن صاحبه
بالاستثناء وانما تكلم بذلك حكاية لكي ينبه سليمان عليه
السلام للاستثناء فيستثني لان الامر لهم فيه شيء ما من قلة
الاحترام وانما سكت سليمان عن الاستثناء لكونه نسي ولم
يسمع صاحبه حين استثنى واما لو سمع او لم ينس لاستثنى
لان الاستثناء من باب تاديب العبودية مع الربوبية
والانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلى الناس في ذلك الشان

ولكن لما اراد الله تعالى غير ما تقصد انساه ان يعلق ذلك بالمشية
انتهى المراد منه **تنبيه** قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله يجب رد الاستثناء فيه الى النهي مع تقدير
الباء في ان يشاء الله ونحو من الاستثناء المفرغ والتقدير لا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك الا ملتبسا لذلك المذكور بان يشاء الله
اي بتذكر هذا اللفظ وفي معناه كان يشاء الله ولا يصح رجوع
الاستثناء لقوله تعالى اني فاعل ذلك غدا لانه يصير
المعنى ان قول الشخص العازم على فعل اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء ينسى عنه وهذا غير صحيح لانه لو كان المراد اني
فاعله غدا الا ان يشاء الله عدم فعله فلا افعله فهذا امر
واجب لا يجوز تعلق النهي به • وان كان المراد الا ان يشا فعله
فلا افعله فهذا يتعلق النهي به • وحينئذ يكون مفاده
الاية قول الشخص اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ينسى
عنه وان قوله اني فاعل ذلك غدا مجردا عن الا ان يشاء الله
غير منهي عنه وهذا خلاف المفهوم من الاية وفي كلام البيضاوي
في هذه الاية كلام فيه خفاء وربما يظهر مما ذكرناه من كلام
ابن الحاجب في امالية **ص** عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم
ش هذا الحديث ذكره **ح** • في باب من اختار الغزو

على الصوم وفي نسخة في باب الشهادة سبع سوى القتل وهو عقب
الباب السابق وحقيقة الطاعون وخز في البدن فتكون في
المراق والاباط والاباهم وسائر البدن وتكون معه ورم والم
شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب هو اخص من الوباء اذ
الوباء على الاصح الذي عليه المحققون مرض كثير من الناس في جهة
من الارض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض
الكثيرة ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان
امراضهم فيه مختلفة وكالطاعون والبلاء والعكس ومن الاخبار
الواردة فيه ما رواه في الجامع الصغير اذا سمعتم بالطاعون
بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض فلا تخرجوا منها فرارا
سند **حم دن** عن اسامة بن زيد والنهي عندنا في الموضعين
على الكراهة واخرج الامام احمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه
وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلى والبزار وابن ابي خزيمة في صحيحه
وابن ابي الدنيا من طرق كثيرة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قالوا يا
رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال الوخز طعن بانفاد و
اخرج احمد بسند عن عقبة بن عامر السلمي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يأتي الشهداء والمتوفون في الطاعون فيقول

اصحاب الطاعون نحن شهداء فقال انظروا ان كانت جراحهم
كجراح الشهداء يسيل دما ورائحتهم كريح المسك فهم شهداء فوجدوهم
كذلك • وروى البخاري والنسائي عن عائشة رضي الله عنها
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من خلقه فجعله
رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده
صابرا يحتسب يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له
مثل اجر الشهيد • قال الحافظ ابن حجر مقتضى هذا الجواب
ان اجر الشهيد لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان
يكون في حال اقامته قاصدا بذلك توقي الله تعالى راجيا
صدق موعوده وان يكون عارفا ان ما اصابه فهو بقدرة الله
تعالى وان صرف عنه فهو بقدرة الله تعالى وان يكون غير
متضجر به لو وقع وان يكون معتمدا على ربه في حالتي مرضه
وصحته ممن اتصف بهذه الاوصاف فمات ولو بغير الطاعون
فان ظاهر الحديث انه يجعل له اجر شهيد ويكون ممن خرج
من بيته على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب آخر
غير القتل بان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويويده
هنا ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون
قالوا واحد من الصفات ثم مات بعد انقضاء

زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد درجة
المؤمن البالغ من عمله قالوا وامن لم يتصف بالصفات المذكورة
فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون
قال ومما يفيده الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف
بالصفات المذكورة يامن فتنة القبر لانه نظير المرابط في
سبيل الله وقال الجلال السيوطي انه هذا تصريح بان الصابر في
الطاعون اذا مات بغير طاعون يامن فتنة القبر كالمرابط
فيكون الميت بالطاعون بذلك اولى واما سكت عنه للعلم
به فان كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك كما صرح به الحديث في
شهيد المعركة • واخرج القرطبي بان الشهادة من حيث هي مقتضية
لذلك انتهى المراد وعبارة السيوطي رحمه الله تعالى الثالث
المطعون حيث الحقنا بالشهداء في حديث صدقا ومقتضى
ما قتراه القرطبي كل من شهادة بذاجي انتهى كلامه وقوله
الثالث الخ مما لا يسيل ص عن البراء بن عازب قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب
حتى وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما
اهتدينا ولا تصدقنا ولا صليتنا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حفر

للمتدق **قوله** لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي كذا
روي وصوابه في الوزن لاهتم لولا انت او نالله لولا انت
قال الدماميني وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم
هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف
قوله انزلن بنون التوكيد الخفيفة **قوله** سكينة اي وقارا
وفي بعضها السكينة بحذف نون انزلن لكنه لا يكون موزونا
وفيه نحو ما تقدم للدماميني وكذا يجري في قوله ان الاولى
قد بغوا الخ وهو وان قال لقد بغوا او هم بغوا لاستقام
والاولى اسم موصول لا اسم اشارة جمعا لمذكر انتهى وظاهر
كلام الشر ان الاولى اسم اشارة فانه قال والاولى بمعنى
اولئك ولكن بينهما فرق وهو ان اولئك للبعيد والاولى
للقريب فذكر ما هو مستعمل للقريب لان العدو كان قريبا
من المدينة سبعا حتى كانه حاضر معهم **قوله** بغوا علينا اي
ظلموا قال الشر وفي الحديث دليل على ان التسمير حين الخدمة
سنة اذ لو لا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مشمرا لدللت
لما ظهرت بطنه وفيه دليل على ان الرجز في الدعا جائز
اذ كان غير مقصود لانه عليه الصلاة والسلام دعى به
ولم يقصده انتهى واراد بالتسمير ما يشمل كشف البطن
وقال الشر ايضا ما معناه السكينة هي التثبت عند

نزول الامر وهذه تقدم على حال المقاتلة وتثبيت الاقدام
حال المقاتلة فهما متغايران وفي الحديث اشارة معنوية
وهو انه اذا كان هذا القدر من التحصين في الجهاد الاصغر
على ما سماه عليه الصلاة والسلام حينما قال هبطنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن باب
اولى التحصن في الجهاد الاكبر وطريقه كما قال اهل التحقيق
ان يجعل بينك وبين الشهوات خندقا وسورا **ص**
عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
صام يوما في سبيل الله تباعد الله وجهه عن النار سبعين
خريفا **ش** هذا الحديث ذكره **خ** في باب فضل الصوم
في سبيل الله فان قلت قد سبق في باب اختيار
الفطر على الصوم ان اباطلحة كان يفضل الافطار ه
قلت لا منافاة لان هذا من الامور النسبية فالقوي
الصوم له افضل والضعيف بالعكس الفطر له افضل
قوله وجهه اي ذاته كنى بالعضو المخصوص عن الكل قوله
سبعين خريفا ذكر السبعين للمبالغة على نحو ما الدين
فيها ما دامت السموات والارض والخريف السنة لانها
مستلزم الخريف **ص** عن زيد بن خالد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد

غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا ش هذا
الحديث ذكره خ في باب فضل من جهز غازيا او خلفه
بخير قوله خلف هو بتخفيف اللام قال الشارح والكلام على
هذا الحديث من وجوه الاول هل هذا الثواب مقصور
على من جهز غازيا يعجز عن التجهيز او هو عام فيه وفي المستطيع
الامر محتمل والاظهر الثاني وهو مثل قوله صلى الله عليه
وسلم من وطر صائما فله اجر صائم فانه عام في القادر على الفطر
وغيره وكذلك الكلام في من خلفه بخير والمراد انه يخلفه
في تولية ما يلزمه من الوظائف • مثل النفقة على عياله
وما اشبهها مادام الغازي في الجهاد • الثاني مفاد
الحديث انه اذا فعل بعض جهازه او خلفه بعض الخلف
لا يكون له هذا الاجر وانما له الاجر على ما فعله الثالث
لو فعل كلا من الجهاز على الكمال والخلف على الكمال هل
له اجر غازيين او غاز واحد ظاهر اللفظ الاول لانه عليه
الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير
مرتبط بالاخر ص عن ابي هريرة يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله •
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله
في ميزانه يوم القيمة ش هذا الحديث ذكره خ في

باب من احتبس فرسا في سبيل الله وقوله من احتبس فرسا الخ
اي ربطه في سبيل الله وقد جا في رواية تميم الداري مرفوعا
من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم علف علفه بيده كان له بكل
حبة حسنة • وقد جا ايضا من وجه عن تميم ايضا انه روحا
زاره فوجده يبقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه وحوله
اهله فقال له روح اما كان لك من هولا من يكفيك
قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امرء مسلم يبقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه
الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد
في مسنده ص عن معاذ قال كنت ردف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ
وهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله
قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على عباده
يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق العباد على الله ان لا يعذب
من لا يشرك به شيا قلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس
قال لا تبشرهم فيتكلوا ش هذا الحديث ذكره ح في
باب اسم الفرس والحمار قوله وعفير بضم العين المهملة
وفتح الفا مصغرا عفر تصغير ترخيم كسود في اسود والقول
بانه بالمعجمة منكر قوله وهل تدري كذا في رواية ابي ذر و

ولغيره هل يدري باسقاط الواو وقيل هل قلت
وعلى اثباتها فالمعطوف عليه مقدر بناء على ان الواو لا
تكون للاستيناف واما على القول بخلافه فلا وقوله
قال الفاني حق الظاهر ان الفاء هنا على توهم اما وقوله ما
حق كذا في نسخة وفي الفرع حق باسقاط ما قاله قلت
وهذا يخالف ما في حديث ابي هريرة الذي اورده مسلم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام من عند جماعة من اصحابه لحاجته فاتبعه
دخل عليه ابو هريرة وهو في حايط للانصار فاعطاه نعليه
قال له اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء الحايط يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال وكان
اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة
فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني
بهما اوبهما فقال من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
به قلبه فبشره بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت
لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجهشت بكاء فاتى عمر على اثري فقال لي عليه السلام
مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به
فضرب بيده بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله

بابي انت وامي ايبعث ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال نعم قال فلا
تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى باختصار بعضه قلت
اعلم ان حديث ابي هريرة وحديث معاذ متفقان بالنسبة لما
استقر عليه الامر منه عليه الصلاة والسلام في حديث ابي
هريرة لكن حينئذ يقال لما اذن لابي هريرة بل امره ان يبشر بما
ذكر ونهى معاذا عنه ويجاب بانه اذن لابي هريرة رضي
الله عنه بتبشير قوم مخصوصين وهم الفقراء الذين كانوا
معه وقام من عندهم لحاجته ويدل عليه قوله من لقيت وراء
هذا الحايط ولذا ترجم البخاري عليه بتخصيص قوم دون قوم
بالعلم خوفا ان لا يفهموا واما معاذ فطلب التبشير على وجه
العموم فلم يأذن له واشار لعلة ذلك بقوله فيتكلوا وهذا
الاتكال اعا يخشى وقوعه من العوام لا من الخواص كالجماعة الذين
اذن لابي هريرة بتبشيرهم واما منع عمر ابا هريرة من التبشير وان
كان للخواص مخافة ان يصل للعوام ولذا اصوب فعله النبي
صلى الله عليه وسلم فان قلت جاء في الحديث ان
معاذا اخر بها عند موته تاثما اي خوفا من الاثم قال
اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج به عن الاثم
اي ان معاذا اختار ان يكون ترك التبشير من كتم العلم وعدم

الامتثال لامره صلى الله عليه وسلم فى تبليغ سنته فيكون
انما فاخبر به عند موته خوف فوات ذلك بالموت قلت
يحتمل انه سمع حديث ابى هريرة وآه ناسخا او انه رآى النهى
عن التبشير انما هو خوف الاتكال كما فى الحديث وخوف
الاتكال انما كان فى بدء الامر واما بعد رسوخ الدين
وتقرر الشريعة فقد انتفى الخوف المذكور فوجب عليه
التبليغ انتهى والاحتمال الاول انما يتم به الجواب بضميمة
وهى انه لم يعلم بما وقع من عمر واقرار النبى صلى الله عليه وسلم
عليه ولم يقصد عمر بضربه لابى هريرة اذايته ولا رد امره
صلى الله عليه وسلم وانما رآى المصلحة فى عدم التبشير خوف
الاتكال **قوله** لجمشت بكاء روى ايضا فجمشت وكلاهما
صحيح قال اهل اللغة يقال لجمشت اى بفتحا وله وثانيه
جمشا وجهوشا واجمشت اجماشا وهو ان يفزع الانسان
الى غيره وهو متغير الوجه منتهى للبكاء ولم يبك بعد **قوله**
كما سنصوب على التعويل له وقد جاء فى رواية للبكاء والبكاء يمد
ويقصر لغتان **قوله** فقلتها بتاء تفعلا الاول منصوب
بتقدير اعنى والثانى مرفوع خبر مبتدا اى مما تفعلا الخ **قوله**
فلهم يحملون البتر اعتراضا وانما هو من تنبيه الامام على
ما يرى المنبه انه مصلحة ليرى الامام فى ذلك رايه والاظهر

ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يسمع حديث معاذ رضى الله تعالى
عنه المتقدم لقوله فانى اخشى فاته من الهامانه الغيبة ويكون
سكوته صلى الله عليه وسلم عن ذلك اتكالا على ما سبق بيانه
اى فى حديث معاذ ورجوعه عليه السلام الى قول عمر انما بنانى على
ان امره ابا هريرة بالتبشير كان عن اجتهاد ويحتمل انه كان عن
وحى ويؤيد الوحى ناسخ للاول وموافق لما وقع من عمر رضى الله
عنه **ص** عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فاما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال فى مرج
او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت
له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين
كانت ارواثها وآثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر
فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل
ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها
فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام
فهى على ذلك وزر **ش** هذا الحديث ذكره **خ** فى باب الخيل
لثلاثة **قوله** طيلها هو بكسر الطاء وفتح الياء والمشهور
طولها بالواو وهو الحبل الذى تشد به الدابة عند الرعى
والاستنان العدو بمرح ونشاط وشرفا او شرفين اى شوطا

والمندوب ما اشار اليه بعض العلماء من حمل متاع الكل والمضطر عليها

تتمة تشتمل على فوائد

الاولى روى النسائي عن انس ان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الستا من الخيل ووردة في رواية منقل بفتح الميم وكسر القاف بن بيار بفتح المثناة التحتية والامام احمد ومالك وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجه فرسه وعينيه وسخريه وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذابة الخيل وترددي بن سعد في الطبقات وابن ابي عاصم في الجهاد عن عزيب الايكي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المنفق على الخيل كباسط يده للصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله تعالى يوم القيامة كزكي المسك • وجاء في رواية الخيل معقود بنواصيها الخير زيد في بعض الروايات فيل يا رسول الله وما ذاك قال الاجر والغنيمة • وروى بن ابي الدنيا وابن ابي عاصم وبن ماجه عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله تعالى علفه بيده كان له بكل حبة حسنة وروا الامام احمد وابن ابي عاصم ايضا بلفظ ما من امرء مسلم يتقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة • وروى ابو عبيدة عن معاوية بن

حديج قال مر معاوية بابي رميض وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ووقف ثم قال ما هذا قال فرس لي لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل يدعو الخيل قال ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم فجعلته رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا قاله رواه النسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر وفي رواية لمجزد عونين اللهم خولتني ممن خولتني من بني ادم وجعلتني له • وروى بن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال لما اراد ان يخلق الفرس قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا جعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي اي وحمى لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال استميتك فرسا فحيلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنائم محازة على حاركك والعين تعدك حيث كنت ارغاك لسعة الرزق على عثرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك تطير بلا اجنحة فانت للطلب وانت للهرب وما حملت عليك رجالا يستحيون الا استحيى معهم او استحيوا وبهللوا مهللين معهم او اهللوا ويكبرون مكبرين معهم او اكبروا فاما صهيل الفرس قال ارهب

بصهيل المشركين انملا منه اذاتهم وارعب منه قلوبهم
واذل به اعناقهم فلما عرض الخيل على ادم وسماهم قال الله
يا ادم اختر من خلقي من احببت فاختار الفرس فقال الله
تعالى اخترت عزك وعز ولدك • وقال ما من شيء احله ولا
تماثيله ولا الكبيرة تكون من تراكب فرس الا والفرس يسمعها
ويجيبه مثل قوله هذا • وقال الزمخشري في تفسير سورة العاديات
ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا داره وفي رواية فرس عتيق
وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل لابن سعد في الطبقات
وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عزيب المليكي عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخيل
لاحد في داره فرس عتيق • وروى القاضي ابو القاسم قال
بكحتد النجفي في كتاب الخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في هذه الآية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق • قال في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره
عندنا • وقال صاحب العين هو السابق • وروى محمد بن يعقوب
في كتاب الفروسية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني ارتبط بالليل فقال ارتبط فرسا عتيقا قال
لم يرجع بعد ذلك وما تقدم من تفسير العتيق بالفاره او
السابق خلاف قول من قال ان العتيق من ابواه عربيان ه

م

ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان يوم عيد
وفي رواية يوما عندي يلعب السودان بالدرق والحراب فلما
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال فتشتهين
ان تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خده على خدي وتقول دونكم
يا بني ارفدة حتى اذا ملكت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي
ش هذا الحديث ذكره خ في باب الدرق قوله وفي رواية
عندي اي مع ذكر يوم منصوبا بدون ذكر عيد وعلى الرواية الاولى
ففي يوم الفتح والرفع والفتح اصح قاله قش وقوله السودان
اي الحبوش قوله دونكم بالنصب على الاغراء اي الزموا هذا
اللعب قوله نظرين بثبوت النون كما في ان تقرآن على اسماء وكما
وذلك جائز قوله وارفدة بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها لغتان
نوع من الحبشة وهو جدهم الاكبر • وملكت بكسر اللام واعلم
ان لعب السودان في ذلك الوقت كان مطلوبا او فيه التمرن
للجهاد • وفي الحديث دليل على انها يفعل في هذا الزمان من بطالة
الاوقات الفاضلة من البدع الحادثة المخالفة لفعل السلف
الا ترى ان يوم العيد يوم فاضل فشغلوه باللعب الذي يعين على افعال
الجهاد واللعب اذا قصد به الطاعة يكون طاعة • وفي قوله
حتى اذا ملكت قال حسبك الخ فيه دليل على ان التعلم انما
يكون مع الباعث عن التعلم وان عدم الباعث منه فالترك اذ ذاك

اوفي لكي تجمع النفس وتاخذ بامنيته لانه عليه الصلاة والسلام
لما ظهر له من عائشة انها ملت قال لها حسبك تريد
ايضا حاقوله عليه الصلاة والسلام تروحوا القلوب
ساعة تعد ساعة فهو لان التعلم مع الكسل لا ينبغي
به المفضول قاله الشر ص عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة
والصغار على من خالف امري ش قوله تحت ظل رمحي
اي العنيمة الذلة بالذال المعجمة المكسورة والصغار
بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة اي بذله الجزية
قال الشاح ظاهر الحديث يدل على ان رزق النبي صلى
الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وان الذلة والصغار واقعان
على من خالف امره سواء اوجبت مخالفته القتل او الجزية
او الهدا او التعزير او تعرض الناس له فلا يخص ذلك
بمخالفة الاسلام التي توجب القتل او الجزية وهو واضح
فان من تتبع امر في فعله وقوله له العز في الدنيا والاخرة
الا ترى ان العلما العاملين بنا لهم العز في الدنيا حتى
ان الملوك يأتون في خدمتهم واما قال جعل رزقي في تحت
ظل رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح
لانه قد يحصل ذلك بغيره فقال بل برؤية الرايات

التي

التي تجعل في رؤس الرماح وايضا فان السنان جعلها عليه السلام
للجهاد ومن اكبر الطاعات فجعل له الرزق في ظلها اي في ضمنها
وان كان لم يقصده وان الطاعة وامتثال الامر تجلب
الرزق يؤيد هذا التوجيه الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية
وروي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله فقرا
امرهم بالصلاة وتلى هذه الاية وفي معناها قول الناس من كان
في عمل الله كان الله في عمله واما السنة فقوله عليه السلام
لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ان له اليه ثانيا ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقوله عليه السلام
تكفل الله برزق طالب العلم انتهى ص عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم خص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في
قمص من حرير من حكة كانت بهما ش ذكر هذا الحديث خ
في باب الحرير قال الشاح هل لبس الحرير هنا من اجل التداوي
او من اجل انه عما عداه من الثياب لان غيره من الثياب قد
ينافي صاحب الحكة بلبسها ولا ينافي لبس الحرير لما فيه
من اللين فان قلنا ان لبسه من اجل اللين فيجوز لبسه لصاحب
الحكة مطلقا اذ ليس بدله منه وان قلنا انه للتداوي
فهل يجوز مع وجود غيره من الادوية او لا يجوز الا عند عدمها
اما عند العدم فجايز واما عند غيره من الادوية فموضع يقتضي

الخلاف انتهى قلت ما ذكروه في جواز استعمال المروة الذهب
او الفضة لانه من المداوي من غير تفصيل لذلك بعد ورود غيره
يقتضي الجواز في الحرير مطلقا ثم قال الشارح الرابع اي من
الوجوه له عليه الصلاة والسلام ان يحل ويحرم من غير ان
ينزل عليه قرآن بذلك ومنه المراد بقوله تعالى لتحكم بين
الناس بما اراك الله وذهب بعض العلماء ان المراد بذلك
الحكم بينهم فيما اراه الله عز وجل من التأويل فيما انزل عليه
وليس بالقوي والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من انه عام
في المنزل وغير المنزل وان حكمه ثابت في الكل لقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى وكل ما يذكره عليه الصلاة والسلام
اما وحي بواسطة او بما يظهر وهو وحي الهام مع انه عليه
الصلاة والسلام نص على هذا المعنى في مسألة حبر حيث
اتاه رجل من اليهود فشكى اليه ان بعض اصحابه ض
اما هر ودخل بعض مواضعهم فامر عليه الصلاة والسلام
بالصلاة جماعة ثم قام فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم
قال لا يجلس احدكم في بيته متكيا على اريكة يبلغه
الحديث عني فيقول لم ار هذا الا في كتاب الله الا واني قد
بلغت ما في كتاب الله واكثر لا يحل لكم ان تضربوا هولاء
امارة ولا تدخلوا امارتهم اذا ادوا اما صالحوكم عليه

وكما قال عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا ما قبح هذا الحديث
فقال والحديث اخرجه ابو داود انتهى قلت قال ابن
السبكي عاطفا على مدخول الصحيح ما نصه وجواز
الاحتمال دليل صلى الله عليه وسلم ووقوعه وثالثها في
الاذان والخروب فقط والصواب ان اجتهاده عليه
الصلاة والسلام لا يخطئ انتهى قال شارحه
وقيل قد يخطئ ويبنيه عليه سريعا ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه
ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش
هذا الحديث ذكره خ في باب قتال الترك من اشراط
الساعة وما تركنه لهم يا تهمد ولم احبا من كثيرة اصحابه
مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال البراري ليس
لهم عمل الا الصيد ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين
ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود
وفيه سخف قاله قش عن ابن عبد البر والمجان بفتح الجيم المهم
وتشديد النون واحدها بجن وهو الترس وهو بوزن فاعل
كحاجب وذلف بضم الذال المعجمة جمع اذلف وهو صغير الانف

مع استووا الاربعة قال ابن فارس الزلف الاستواء في طرف ه
الانف والمطرقة بضم الميم وسكون الطا وفتح الراء لفظ
المفعول اي يطرق بعضها فوق بعض ورواه بعضهم
بتشديد باب الراء للتكثير ويروى كالذي قبله قال
البيضاوي في شبه وجوههم بالترس لاستطيلها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها قوله نعالهم الشعر
اي تتخذ منه والمراد طول شعورهم وكثافتها فهم كذلك
يلبسون فيها الشعر بفتح العين ه ولمسلم من طريق سهيل
بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يلبسون ه
الشعر ويمشون في الشعر انتهى والقوم المذكورون من
الترك ايضا ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم نفسه وماله الا بحقه
وحسابه على الله ش هذا الحديث ذكره خ في اخر
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة
قوله امرت اي امرني الله بالمقاتلة قوله حتى يقولوا
لا اله الا الله اي يقولوا كلمة الشهادة سميت بالجزء
الاول منها كما يقال لقرات يس اي قرات السورة التي
اولها يس ه وقال الكرماني قوله حتى يقولوا لا اله الا الله

يعني على مقتضى ما جيت به وما جاء به عليه الصلاة والسلام
هو الاقرار بالوحدانية على ما هو عليه من الجلال والكمال ونفي
الشريك والصدق والصداقة والاقرار بالرسالة على ما تقرر
في الشريعة ومثله كثير في لسنة العرب اذا كان احدهم
حي يعلم منه يقول لا زال قاتلا حتى احد خلقي وشيمته
قوله الا بحقه اي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا
بعد الاحصان والارتداد عن الدين قوله وحسابه على
الله فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني انا نحكم عليه بما
يظهر منه ونواخذه بحقوقه بحسب ظاهره ص عن عبد الله بن
ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في
الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا
الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة
تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ش
هذا الحديث ذكره خ في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس ه
قوله تحت ظلال السيوف اي الجنة للمجاهد لانه تحت
ظلالها اذ الحها سميت الجنة وقال قس هذا من المجاز ه

البليغ لان ظل الشئ لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد لهمة
كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد بمنزلة الجهة اي
ملازمتها استخفافا لذلك ومثله الجهة تحت اقدام
الامهات انتهى المراد منه قال ش قوله استظل حتى
مالت الشمس اي زالت وفيه دليل على السنة في القتال
ان يكون اما غدوة او عشية لانه عليه الصلاة والسلام
لم يكن ليقاتل حتى تزول الشمس ولهذا الا اذا فانه هو
القتال عدوه لانه قد جاء في غير هذا الحديث انه عليه
الصلاة والسلام كان يقاتل اول النهار فانه اول
النهار تزكو الى الزوال ويقول لاصحابه دعوه حتى تميل
الارياح ويدعو لكم اخوانكم المؤمنون وقد قال العلما
ان النصر لا يكون الا بالريح لقوله عليه الصلاة والسلام
نصرت بالصبا والصبا ريح شرقية فعلى هذا الريح من جملة
ما يستعان به على الريح النصر لانه قد صاح كالسلاح وقد
ترك بعض جيوش المسلمين هذه السنة في زمان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فطال يوم المقام على الحصن الذي
كان بالوقيعة ولم يمكنهم القتال عدوهم فارسلوا الى عمر
يسألونه التجارة فارسل اليهم عبد الله بن الزبير فسألهم
عبد الله عن كيفية قتالهم فاخبروه انهم يرجعون الى الحصن

قبل

قبل الزوال فانكر عليهم وقال لهم خالفتم سنة نبيكم ثم
امرهم باستعمال السنة في ترك القتال حتى مالت الشمس
ثم امرهم بالزحف للحصن بعد الزوال فنصروا فانظر كيف
كانت افعاله عليه السلام مشتملة على فوائد لا تحصر ثم
قال الشم الوجه التاسع فيه دليل على الداعي اذا دعا
فالسنة ان يذكر من اسمائه تعالى ما صفاته ما يكون على
سنة حاجته لانه عليه الصلاة والسلام لما ان طلب
النصر ومن اظهر الفدرة ذكر ما يناسبها كما تقدم
ومثال هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر اذاك
مثل الغفور الرحيم والروف الى غير ذلك مما يناسب مما هو
بسبيله ومن ادب الدعاء ويرجى له القبول استعماله
السنة فيه انتهى ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة
كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين
الرجل على دابته فيحمل عليها متاعه او يرفعه صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة
صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة ش
هذا الحديث ذكره خ في باب من اخذ بالركاب ونحوه وكل
الاولى مبتدا والثانية طرف ثم منصوبة على الظرفية

وسلامى اسم حبش وكل اذا اضيفت له وجب مراعاة المعنى
والسلامى بمعنى العضو مذكر فلذا ذكر الضمير الراجع
اليه من عليه قال فى المغنى فصل واعلم ان فى لفظ
كل الافراد والتذكير وان معناها يجب ما تضاف اليه
فان كانت مضافة الى نكرة وجب مراعاة معناها فلذا
جاء مفردا مذكرا فى نحو وكل شئ فعلوه فى الزبر ومفردا
مؤنثا فى نحو كل نفس ذائقة الموت ومثنى نحو كل رجلين
قائمان ومجموعا مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون ومجموعا
مؤنثا نحو وكل مطبيات نصيب فاتيا الى ان قال
وان كانت مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة
لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائمون اوقائمة ورد
اجتمعا فى قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض
الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا الاية • قال الدماميني وقع
فى صحيح البخاري فى باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى
قالوا ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى
فقد ابى فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الى

معرفة

معرفة غير مفرد اثنتى واقرة الشمنى ثم قال فى المغنى
وان قطعت اى كل عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز
مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا
بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب
ان المفرد ركيكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح
بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت
المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن نعلم ذلك
تبيينها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل عمل
على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه
اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون كل فى
فلك يسبحون وكل انوده اخرت وكل كانوا ظالمين

قوله سلامى هو بضم المهملة وبفتح الميم والقصر
عظم الاصبع قاله البرماوي وقال فى مختصر النهاية
السلامى جمع سلامة وهى الانملة من انامل الاصابع
وقيل مفرد جمعه سلامات وهى التى بين كل مفصلين
من اصابع الاتساد وقيل كل عظم مجوف من صغار
العظام انتهى • وذكر الشراح ان سلامى بمعنى العضو
فانه قال لفظ السلامى بضم السينين وفتح الميم
مع مدها هى عظام بنى ادم وكانه عليه الصلاة

والسلام يقول يصبح على كل عضو من احدكم صدقة وتقدر
هذا النص على هذا يغلب ظاهر الحديث انه في كل يوم وجب على
المرء ثلاثمائة وستين صدقة على عدد الاعضاء اذ هي ثلاثمائة
وستون وهذا عسر وقد سأل الصحابة رضي الله عنهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا لو لم يستطيع فقال لامر بمعروف
صدقة ونهي عن منكر قالوا فان لم يستطع قال فعدد ظهر حي
قال ركعتا الضحى تجزي عنه فعلى هذا ركعتا الضحى لمن
لم يقيد على شيء وعجز يجزي عنه ثلاثمائة وستين صدقة
ولاجل ما بينهما من هذه البركة قال عائشة رضي الله عنها
لو نشر لي ابواي ما تركتهما فعلى هذا ركعتا الضحى تجزي
لمن عجز ومن قدر فالامر له بمقدار استطاعته لا يكلف الله
نفسا الا وسعها والمؤمن منهي له ان يكون في الدنيا نهما
كما قيل يا ابن ادم الليل والنهار ينهبان فيك فانهب فيهما
انتهى وبهذا يفيد ان ركعتي الضحى انما تجزي عن ذلك لمن
عجز عن غيرهما فظاهر الحديث وحديث مسلم خلافه قوله
يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما وهو مبتدأ خبره ما قبله
تسمع بالمعيدي وقال في رياض الصالحين وعن ابي
ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة

وكل

وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي في ذلك ركعتان
يركعهما من الضحى رواه مسلم ص عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار
راكب بليل وحده ش هذا الحديث ذكره خ في باب السير
وحده قال الله وهل النهي مقصور على الراكب وحده او هو من
باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اجمع للفائدة ولان
الماشي من باب اولى ان ينهى لانه يباشر الارض بنفسه والراكب
لا يباشر ذلك وقد نبه على ذلك بقوله ولان العلة التي ينهى لاجلها
عليه الصلاة والسلام عن ذلك هي والله اعلم ما ذكر في
حديث اخر حيث اخبر ان الشياطين تنتشر او الليل اكثر من
اخره فاذا كان الرجل وحده لا يؤمن عليه من اذاية الشياطين وكذلك
كذلك اذا كان معه ثان وثالث لقوله عليه الصلاة والسلام
في حديث اخر الشيطان يهم بالواحد والاثنين والثلاثة
فاذا كانوا جماعة وقع الامن من اذاهم هذا من جملة الشياطين
وفيه معنى اخر وهو انه قد يخاف عليه ليلا بغلبة النوم
فيضل عن الطريق او يأخذه الم او نازلة من النوازل فلا
يجد من يلجأ اليه ولا يأتي نعين به وهذا النهي ليس على عمومه بل
هو للعوام او لبعض الخواص ممن يتردد في حاله واما من كان

من الخواص المختفيين فلا يتأتى وله الحديث لان هذا وحده بيك
عليه قوله صلى الله عليه وسلم انت الصاحب فى السفر وكون
احمار اعجبه عز وجل يقول يا جلبس من ذكرنى والخواص المذكور
لا يرون الا الذكر ومثل ملخص بسبله قوله تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى فامر تعالى بالزاد عموما ثم نبه اهل الخصوص
بالعلا الزاد وهو التقوى فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ
بالعلا الزاد ومن لم يكن من اهلها فلا يجوز له السفر الا الزاد
المحسوس فان سافر دونه كان عاصيا ودخل فى عموم قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انتهى المراد منه ص عن عبد
الله بن عمر يقول جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فاستاذنه
فى الجهاد فقال احى والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد
ش هذا الحديث ذكره خ فى باب الجهاد باذن الابوين
وقوله احى بفتح الهمزة والحاء المهملة من الحياة قوله
ففيهما فجاهد فيهما متعلق بجاهد مفيد ايدل على المذكور
وليس متعلقا بالمذكور لان ما بعد الفا الجزائية لا يعمل فيما قبلها
ومعناه خصهما بالجهاد ثم ان قوله فجاهد حيث
للشاملة او هذا ليس ظاهر بمراد لان الجهاد فى شخص ايصال
الضرر له وانما المراد لازم الجهاد اى كلفة الجهاد وهو بذل
المال ونصب البدن فيصير المعنى ابذل مالك ولتعب بدنك

فى رضى ابويك كما ان مثل ذلك يكون منك فى الجهاد ص عن
ابن عباس انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل
بامراة ولا تسافرن امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال
يا رسول الله اكتتبت فى غزوة كذا وكذا وخرجت امراتى حاجة
قال فاذهب فاحجج مع امراتك ش هذا الحديث ذكره
خ فى باب من اكتتب فى جيش ثم ان ذكر الواو بعد الا
يقتضى تقدير مثل العامل بعدها اى الا ان تسافر ومعها
محرم قال الشراح وفى الحديث افادة ان سماع العلم لا يكون
بحثه فيه لان مجرد فايدة العمل به لا يحرز الكلام والظهور
لان هذا الصحابى لما ان سمع حكمين لم يسال الا فيما احتاج
اليه فى الوقت وهو السؤال عن الخروج مع امراته وفيه ايضا
افادة جواز ذكر النساء حضرة الفضلاء من غير زيادة ما
احدث اليوم من قولهم عند ذكر المراة حاشاك لانه قد تردد
منا ذكر المراة منه عليه الصلاة والسلام ومن الصحابة ولم
يزد اعلى ذكرها شيئا وتعرض اهل هذا الزمان الى هذه الزيادة ذلك
من الادب وهو بدعة فى كل موضع وقع اذ المرجع من السلف ذلك
والخير كله فى اتباعهم وقد صار حالهم كشيوع البدعة للوقوع
بذلك فى الكفر الصراح لانه اذا قال احد منهم لمصحف اخر
او حديث النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند ذلك حاشاك

فان اعتقاد هذا يوجب القتال وان لم يعتقده فهو لفظ
ظاهر ردي جدا وقد سوى الله تعالى لما ذكر النساء
والرجال بينهما فقال الرجال قوامون على النساء
ولم يرد هذا اللفظ ص عن بردة انه سمع اباه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون اجرهم
مرتين الرجل يكون له الامة فيطعمها ويحسن تعليمها
ويؤدبها فيحسن ادبها ثم يعتقها فيتزوجها فله
اجران ومؤمن من اهل الكتاب الذي كان مؤمنا
ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد
الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده ش ذكره عقبه
في البخاري ناقصه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيتكها
بغير شيء وقد كان الرجل يرحل في اهون منها الى المدينة
قوله انه سمع اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي فابلا
عن النبي وفي نسخة عن ابي بردة انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وهي الموافقة لما جرى عليه المصنف من انه
لا يذكر الا الصحابي فقط وهذا الحديث ذكره خ
في باب من اسلم من الكتابيين ظاهر الحديث استوا
كل من الاجرين في حق كل منهم هذا واعلم انه اختلف هل
يشترط في عد من امن من اهل الكتاب بنبينا ممن

يؤتى

يؤتى اجره مرتين ان يكون ايمانه بنبيه معتبرا وعليه
والعيني ولا يشترط ذلك والبه ذهب البلقيني وتبعه
في ذلك الحافظ بن حجر عملا بظاهر لفظ الحديث ويدل
عليه ايضا ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى
في سورة القصص اولئك يؤتون اجرهم مرتين نزلت في
طايفة من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من بني اسرايل
فانما كانوا عليه من الايمان موسى غير معتبر لنسخ شريعته
بشريعة عيسى • روى الطبراني باسناد صحيح عن علي
بن ابي رفاعة العرطي قال خرج عشرة من اهل الكتاب •
معهم ابو رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاذوا
فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون
الايات فهؤلاء من بني اسرايل ولم يوسوا بعيسى عليه السلام
بل اسلموا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا فالنصراني الذي امن بنبينا يؤتى اجره مرتين
سواء كان ايمانه بعيسى قبل بعثة نبينا او كان ايمانه بعد
بعثة نبينا وكذا اليهودي وان قلنا ان شريعة عيسى
ناسخة لشريعة موسى واما على الاول فالنصراني الذي
كان على النصرانية قبل بعثة نبينا ثم امن بنبينا يؤتى
اجره على ايمانه بعيسى وعلى ايمانه بنبينا واما من لم يتلبس

بالنصرانية الا بعد بعثة نبينا ثم امن بنبينا فليس ممن
يوتى اجره مرتين اذ ايمانه بعيسى غير معتبر اذ الواجب عليه
انما هو الايمان بنبينا عليه الصلاة والسلام واما اليهودي
فان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى فايمانه بموسى
دون عيسى غير معتبر فلا يوجر عليه وهذا اذا كان من بني
اسرايل وبلغته دعوة عيسى فان كان من غير بني اسرايل فايمانه
بموسى معتبر لان شريعة عيسى انما هي ناسخة لشريعة موسى
حيث قيل بذلك بالنسبة لمن هو من اسرايل وكذا الاسرايلي الذي
لم تبلغه الدعوة اي دعوة عيسى وانما قلنا ان شريعة عيسى غير
ناسخة لشريعة موسى فانه يجري فيه التفصيل الجاري في النصراني
الذي امن بنبينا كما تقدم وان قلت ما ذكره
البلقيني وتبعه ابن حجر ودلت عليه الاية مشكل لان ايمان النصراني
بعيسى او موسى حيث كان معتبرا ان حصل منه بعد بعثة نبينا
عليه الصلاة والسلام كما تقدم فلا يوجر عليه وكذا ايمان اليهودي
بموسى على ما مر فلا يكون كل ممن يوتى اجره مرتين قلت
ايمان كل بنبينا صيره ايمانهما بعيسى او موسى معتبرا يوجر
عليه كحسنات الكافر حين كفره فانه اسلم يثاب عليها ولعله
للترغيب في الاسلام وقد اشار الطيبي الى هذا فانه لما ذكر
ان الاية نزلت في جماعات من اليهود امنوا بنبينا وانما

مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان بموسى عليه السلام
غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى عليه السلام
اجاب بقوله لا بعد ان يكون طرو الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم شيا لقبول ما كانوا عليه من الايمان الدين
وان كان منسوخا واجاب غيره بانه يمكن انهم لم تبلغهم
دعوة عيسى عليه السلام لانهم كانوا بالمدينة ودعوته لم تنتشر
في البلاد وهذا امر الاول لما ذكرناه من التردد في ان شريعة
عيسى هل هي ناسخة لشريعة موسى ام لا فاستفاد من كلام قس
الثاني ما ذكرناه من ان من امن من بشريعة عيسى موسى من غير
بني اسرايل لا تكون شريعة عيسى ناسخة بالنسبة له فاستفاد
من كلام قس ايضا وهو يفيد ان ايمانه بموسى معتبر وانظر
هل يجري فيه خلاف الجاري في اهل الفترة او يفرق
على مجانبه الثالث اشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما
بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى
الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم يوتك الله اجرك
مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل
وقد يقال ان دخوله بعد التغيير والتبديل لا يقتضي
تسليم ان التغيير والتبديل لم يكونا
عامين في سايرما وجد من الانجيل الرابع حكم الكتابيات

كذلك لان النساء شقائق الرجال في الاحكام ص عن ابن عمر نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان ش ذكره
خ في باب قتل النساء في الحرب ص عن ابي هريرة قال قال رسول
الله عليه وسلم بعد ما كاد ان امر بحرق فلان وفلان ان النار لا
يعذب بها الا الله عز وجل فان وجدتموهما فاقتلوهما ش
ذكره خ في كتاب لا يعذب بعذاب الله ونص الحديث من اول عن
ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال
ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا
فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما
فاقتلوهما وهذا محض من بغير القصاص ان حرق
انسانا حرقه وبغير من تهافت في سبه عليه الصلاة
والسلام من الكفار قال ابن كنانة في المبسوط من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود او النصارى او غيرهم
فللامام ان يحرقه بالنار فان شاء قتله ثم حرقه وان
شاء حرقه حيا اذا انهما فتوا في سبه واستدل في الكتاب
الى مضى فاحمار في ذلك ص عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر
فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ان ابن خطل متعلق
باستار الكعبة فقال اقتلوه ش هذا الحديث فيه

دليل على

دليل على ان من بلغ في الحقيقة والتوحيد المنتهى فالخطاب
له بامتثال الحكمة لم يزل لان النبي صلى الله عليه وسلم
ارفع منزلة في الحقيقة والتوحيد المنتهى فالخطاب له هو
بامتثال الحكمة ومع انه قد وعده الله تعالى بالنصر والعصمة
فقال تعالى والله يعصمك من الناس ولكن مع هذا
كله لم يترك امتثال الحكمة في كل اجزاء عمله مثل ما
نحن بسبيله من لبس السلاح وغيره ليوفي بالظاهر
من طريق الحكمة المجهود وفي الباطن ما يجب من التوحيد
برد الحول والقوة لله تعالى والخروج عن رؤية اعماله
ص عن ابن عمر ذهب فرس له فاخذه العدو فظهر
عليهم المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ش هذا الحديث ذكره خ في
باب اذا غنم المشركون مال المسلم وبينه وبين
ما قبله ما يقرب من الكراسة وهذا الرد يحتمل
ان يكون وجوبا ان قبل على الله قبل القسم انه ملك
بن عمر ولم يقسم او قسم بغنم او بل لان دار الحرب
لا تملك بدليل ان العدو غنم مرة المدينة واخذ
فيها ناقته عليه الصلاة والسلام المسماة
بالعضباء واخذ امرأة من المسلمين في جملة ذلك

فلما جن عليهما الليل قامت تريد الفرار بنفسها فاراد
ان تركب ناقة تنجو ايهما فكل ناقة او دابة تضع يدها
عليها تنفر فتتركها وتذهب لغيرها حتى اتت الى
العضباء وكانت ذلولا فلم تنفر فركبتها واتت بها الى
المدينة وندرت في طريقها انها ان نجت عليها
فهي نحرها وتندم فلما اتت المدينة رآها
الناس فعرفوها فاتوا بها النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له القصة فقال لها عليه اللام
لا نذر فيما لا تملكي او قال عليه الصلاة
والسلام ووجه الحجة ظاهر منه ويحتمل
ان يكون النذر ندما واحتشاما ص عن ابي
مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد
في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة
او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجر او غنيمة ش ذكره خ في قول
النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم
ص عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ممن قبل اليمن في نفر من الاشعريين

نستحمله

نستحمله فقال والله ما احملكم وما عندي ما احملكم
عليه واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب
ابل فسأل عنا فقال اين النفر الاشعريين فامر
لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا قلنا ما
صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا
سألناك ان تحملنا فحلفت لنا انك لا تحملنا
افنسيت قال لست انا احملكم ولكن الله حملكم
واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها
ش هذا الحديث ذكره خ في باب ومن الدليل على
ان الخمس لنوائب المسلمين والاشعريين نسبة الى
الاشعر قبيلة باليمن وتقول العرب حا الاشعرون
بحذف يا النسب قوله نستحمله اي نسأله ان
يحملنا قوله نهب اي نهب غنيمة قوله ذود
ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل قوله غر
الذرى اي بيض الذرى جمع ذروة قوله ولكن الله
حملكم ح يحتمل ان يريد ازالة المنة عنهم باضافة
النعمة الى الله تعالى وانه نسي والناسي يعذر له
المضطر ففعله يضاف الى الله تعالى كقوله في

الصائم اذا اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه
او ان الله تعالى هو الذي حملهم ان ساق مذا النمت
وزرعه مذه الغنيمة قوله وحللتها اي خرجت
حرمتها اما باستثنا او بكفارة قال ح ويحتمل
ان يريد ان لا يحلها من ذلك الوقت الا ان يرد عليه
مال في تاجر حال ومما ذكره البخاري من القصة مع
ابي موسى الاشعري واصحابه ذكره البيضاوي ويعتبل
وصدره بانهم البكاؤون وهم سبعة من الانصار
معقل بن يسار وصحح قال العراقي رحمه الله تعالى
ما اسل فظ حائنة فقال لا . ولنس ياوي تحتمل ان نضلا
ما الى دمهم او دينار . حتى يريح منها الاقدار
قال شارحه سيل يورد قبل وقوله فقال
لا اي بل يعطيه او يقول له ميسورا من القول بل
يعده او يدعوله كذا في حديث . فان قلت
قد حكى الله عز وجل عنه انه قال في قوله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما
احملكم عليه الاية . قلت لم يقلها على قصد
الامتناع بل لما تقدم . وسمع شيخا العارف
بالله تعالى الشيخ بن النرجمان يقول العامل لهم ذلك احد

قطع

قطع تعلقهم بغير الله تعالى وليتوكلوا امرهم به تعالى
وقال الغزالي في الحكاية المشهورة عن علي بن
العابد بن ما قال لا وظ الا في شهادة لولا التشهد
كانت لا وهو نعم قوله وايم الله ان شا الله لا احلف على يمين
فارى غيرها الخ ففيه دليل على جواز فعل ما يجب بل على
طلبه وفي حلفه دليل على جواز الحلف بالله وهو خلاف
شريعة عيسى لانه نهى عن الحلف به مطلقا واما موسى فنهى
عن الحلف به كذبا وامر بالحلف صدقا ص عن ابن ابي
اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر
وقعنا في الحمر الاهلية فانحرناها فلما غلت القدور نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفؤا القدور
ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما
نهى رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس قال
فقال احرق تحرمها البتة وسالت سعيد بن جبير
فقال حرمها البتة ش ذكره البخاري في باب ما يصيب
من الطعام في ارض الحرب قوله وقضا في الحمر الاهلية
اي غنمنا ما وكانت عروة خيبر سنة سبع قوله لا
تطعموا بفتح العين اي لا تذوقوا قوله البتة اي قطعا
وهذه ممن قطع لا وصل وهذا طامر ان الصحابي

وروى عبد الله ما قال النابغي وسعيد بن جبير وفي
البخاري ايضا على ما في المواهب ولفظه اي البخاري
فلما اغشى الناس منا اليوم الذي فتح عليهم يعني
خيبر وقد وابر انا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما بال النيران قال اي شيء توقدون قالوا على لحم
قال اي لحم قال لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول
الله او نهريقها ونغسلها قال او ذاك قوله
عليه الصلاة والسلام واكسروها فقاله رجل الخ
محمول على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك
فرأى كسرها ثم اوحي اليه بغسلها وظاهر هذا
ان تحريمها لم ينسخ ثم حصل بعد تحريم وقيل يدل لك
وقد وقع في القبلة لبيت المقدس انها حولت
الكعبة في الركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثاء نصف
شعبان فاشتد ارا الكعبة حالة الركوع واستدارت
الصفوف خلفه فصلى بعض الصلاة للمقدس و
بعضها للكعبة ولم تنسخ بعد ذلك ومتد اهوا الراح
وذكر ابن عبد البر ان النسخ وقع فيهما مرتين وذلك لانه
كان يستقبل بمكة الكعبة فلما اتى المدينة استقبل

بيت المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه خلاف
الراجح فاما متعة النساء وتوان يقول الرجل للمراة
اعتنم بك مدة كذا بكذا من المال من غير ولي ولا شهود
ولا صيغة نكاح فانها حرمت في عام سبع ثم احليت
يوم حنين سنة ثمان ثم حرمت ابدا انتهى وذكر ان
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رجع الى القول بحلها
حين سمع شخصا يقول يا صاح هل لك في فتوى ابن
عباس في نصة غصة الاطراف ناعمة تكون مثواك
حتى مرجع الناس وقاك في نور النبراس ما طامن
خلافه اذ في ترجمة ابن جريج هو ابو الوليد وابو خالد
القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام وكان يبيح
نكاح المتعة ويفعلها مع كونه مجمعا على ثقته وكان
فقيه اهل مكة في زمانه وتزوج من نحو من سبعين
مرة نكاح متعة انتهى ص عن النعمان بن مقرن
شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اذا لم يقاتل اول النهار استطرح حتى تهب الارياح
وتحضر الصلاة ش ذكر خ اخر كتاب
الجزية والموادعة ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت
قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابنيهما
فاستقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة
افاصلها قال نعم صلي امك ش ذكره خ في الهبة باب
حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة الخ قوله ومدتهم
بالجر عطفا على عهد قوله امي هي قتيلة بفتح القاف
وسكون المثناة تحت قوله مع ابنيهما متعلق بالعزي واختلف هل
كانت امهما من الرضاعة او من النسب وسمي ام عبد الله بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه واسما كانت اخت عائشة لابيها قوله راغبة اي في
ان اتاها بعض المال ص عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان
رحمتي غلبت غضبي ش ذكره خ في باب اخر كتاب بدء الخلق
وقضى بمعنى خلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات الاية قوله عنده
ليست عندية مكان اذ هو محال في حقه بل اشارة الى كونه مكنونا
عن الخلق وقوله فوق العرش اي دون العرش قال بعضهم اراد فاسقط
ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله بعوضة فما فوقها اي فما
هو اصغر منها وقيل فوق زائدة كما في قوله تعالى فوق اثنتين
قوله ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى كونها غلبت غضبه
انها اكثر من الغضب كما يقال غلب علي فلان الكرم اذا كان اكثر

انعامه

امعا له فالرحمة والغضب اذا استحالت حقيقتهما في حقه تعالى
فالمراد لازمهما وهو ارادة الخير والشر فهما صفة ذات والكثرة
والسبق حينئذ باعتبار المتعلق اي تعلق ارحمة سابق على تعلق
الغضب واكثر من تعلق الغضب واما صفة فعل هي الاحسان
والانتقام ولا امتناع حينئذ في سبق احدهما الاخر بقاء على غلبته
اي كثرته ص عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين
فاتيت بطشت من ذهب ممتلئا حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق
البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض
دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما
الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت على ادم فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا السما الثانية قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت على عيسى ويحيى فقالا
مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ وبني فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل

من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ وبني فاتينا السماء الخامسة فقيل من هذا قال جبريل
قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
ولنعم المجيء جاء فاتيت على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من
اخ وبني فاتينا السماء السادسة فقيل من هذا قال جبريل قيل
من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا وا
لنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من اخ وبني فلما جاوزته بكى فقيل ما ابكاك قال ارى هذا
الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل
مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فرفع الي البيت
المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي
فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اخر
ما عليهم ورفعت الي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال
هجر وورقها كانه اذان الفيلة في اصلها اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال اما

الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم فرضت
علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت
فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فاساله التخفيف فسالته فجعلها اربعين ثم سئله ثلاثين
ثم سئله فجعلت عشرين ثم سئله فجعلت عشرا فاتيت موسى
فقال سئله فجعلها خمسا فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا
فقال سئله فقلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا ش ذكر خ هذا
بتمامه وما بعده في باب ذكر الملائكة قوله بينا انا عند
البيت يجمع بين هذا وما سبق اول كتاب الصلاة من انه قال
فرج عن سقف بيتي بان له عليه الصلاة والسلام معراجين
كل موضع اوانه دخل بيته ثم فرج قوله بين النائم واليقظان
وجه التفريق بين هذا وبين ما ورد انه كان بيقظا ما ورآه
بينه كما في مسند احمد وبين ما في كتاب الايمان من انه كان
نائما ان الاسراء تعدد كما ذهب اليه كثير من العلماء وان
قلنا بالاتحاد فالحق قول الجمهور انه كان في اليقظة ه
بجسده لانه ما انكرته قريش ورد بالمنام لا تنكر قوله وذكر
بين الرجلين فاتيت بطشت كنت اظن الطا وطشت بتشديد ه

السين المهملة قوله من ذهب ملبي بالسبا للمغزول او هو ملاءي
كسكري قانت سكران قوله حكمة وايمانا هو شق من التحر الى مراق
البطن مراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف ما سفل
من البطن ورق من جلد جمع رقوق موضع رقة الجلد وقال
الجوهري لا واحد له من لفظه والميم زايدة قوله وابيت بدابة
ابيض لم يقل بيضا اعتبارا للفظه اولانه بمعنى المركوب مشتق
من البرق لسرعته وقيل لسنة بياضه ولا لونوره قوله البراق
هو بالوقع خبر مبتدا محذوف وبالجر على البدلية قوله فلنعم المجي جا
قال ابن مالك فيه حذف الموصول اي الذي جا فيه دليل على جواز
الاستغنا بالصلة في باب نعم قاله البرماوي وقد نص سيبويه على
جواز حذف الموصول الاسمي ونقا صلته مطلقا لكن بقلة ه
قوله فاتيت على عيسى وهو رجل مربوع الخلق جعد اي مكتنز
الجسم اي مجتمعه واني الحمرة والبياض سبط الراس كما مر خرج
من ديماس اي حمام وبحيى فقال مرحبا بك من اخ وبني وما ذكره
من كونهما في السما الثانية هو احد القولين وهو الراجح ه
والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره الحافظ السيوطي
في الجامع الصغير فقال ادم في السما الدنيا ويوسف
في السما الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السما الثالثة
وادريس في السما الرابعة وهارون في السما الخامسة وموسى

في السما السادسة وابراهيم في السما السابعة قال شيخنا
في شرحه وهذا مرجوح والراجح ما في البخاري تنبيه ثان
الاولى قال ابن السكيت يقال لهما ابنا عم ولا يقال لهما ابنا خال
وتقول لهما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ذكره النووي في
التهذيب والشامي في سيرته وذلك لان ابني الخالة ادركل
منهما حالة الاخري خلاف ابني العمة قاله الحافظ اي انه كان كلما
كان احدهما بن خاله الاخر كان الاخر ابن خالته وكذا كلما كان
احدهما بن عم الاخر كان الاخر ابن عم له ولا ياتي مثل ذلك في ابني العمة
وابني الخال اي ان يكون كل منهما بن خال الاخر او بن عمه الاخر الا نادرا
والتاء للاحكم له ه الثانية روى الطبراني في الاوسط وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال السما الدنيا موج
مكفوف الحديث الموج ما ارتفع من فوران الماء والمكفوف المحبوس
وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال السما الدنيا اشد
بياضا من اللبن واحضر من حضرة خلق قاق ه وروى
ابن راهوية والبزار بسند صحيح عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض خمسمائة
عام وغلظ كل سما مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السما السابعة
ابي العرش من جميع ظ قوله فاتيت على يوسف فاذا هو قد
قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل

الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وحسن
يوسف شطر حزمن حسن بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وانما
فتن يوسف من فتن دون بنينا لان بنينا ستر بالجلال اي
ان اجلاله غلب على جماله ولا كذلك سيدنا يوسف لك

• بن الفارض •

بجمال حجبه بجلال طاب واستعذب العذاب هناك
قوله فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من اخ وبني لم يقل من نبي ابن مع انه اي ادريس جد نوح
نادرا قوله فاتيت على هارون وبصف لحيته ابيض والنصف
الاخر اسود يكاد تضرب الى سرمتة من طولها وتدور انه
يكون في الجنة بلحية لكن نعقبه بن جحر فانه سيل عن حديث
الترمذي في دخول اهل الجنة مردا بنا ثلاث وثلاثين
سنة • وفي بعض كتب الفارسية ان لابراهيم الخليل
الجنة لحية ولابي بكر الصديق لحية في الجنة هل ذلك
صحيح ام لا فاجاب لم يصح ان للخليل والصديق
لحية في الجنة ولا اعرف ذلك في شئ من كتب الحديث المشهورة
ولا الاخبار المأثورة لكن اخرج الطبراني من حديث
بن مسعود باسناد ضعيف في اهل الجنة انهم جرد مرد
الا موسى عليه السلام فله لحية تضرب الى سرته وذكر القرطبي

في التذكرة وذكر في تفسيره ان ذلك ورد في حق هارون
ايضا ورايت بخط اميل العلم انه ورد في حق ادم ولا
اعلم شيا من ذلك ثابتا والله اعلم قوله رجل ادم طوال
سبط بفتح السين مع الباء وكسرها وسكونها قوله ادم
اي احمر كانه من رجال شنوءة وازد بفتح الهمزة وسكون
الزاي وشنوءة بفتح الشين وضم النون وهمزة مفتوحة
حي من اليمن قوله فلما جاوزته قال ما يبكيك الخ اي
بكا موسى عليه السلام ليس بمعنى الحسد فيما اعطيه بل
شفقة على امته لنقص حظهم وعددهم عن امة محمد صلى
الله عليه وسلم وتمنى الحلم والبكا قد يكون من حزن و
تالم وقد يكون من استكثار وتعجب وقد يكون من سرور
واما قوله العلام فليس على معنى الازدراء والاستصغار
لشانه وانما على تعظيم منة الله عليه بما نال من النعيم والكرامة
من غير طول عمر افناه بمجاهدة في طاعته هذا والعرب
تسمي المجتمع للسن علاما ما دام فيه بقية من القوة وذلك
مشهور في لغتهم قوله فاتيت على ابراهيم الى اخر ما ذكره
من ان ابراهيم في السابعة يخالف ما سبق في الصلاة
من انه في السادسة فيحتمل انه وجد ثم ارتقى هو ايضا
الى السابعة قوله ورفع الي البيت المعمور هو في السماء

قبالة الكعبة سمي المعمور لكثرة عمارته وهو من العتيق وبيمي
الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الواو قوله اخرما عليهم
قال في المطالع وبناه اي اخر بالنصب على الظرف وبالرفع
بيقدر ذلك اخرما عليهم من دخوله قال وهو اوجه
قوله ورفعت الى سدرة المنتهى انما قيل لها سدرة المنتهى
لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا نبقها كانه قلال جمع
قلة وهي جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح
الهاء والجيم قرية وانظر هل تمرها يوجد في كل عام
او زمن كتمر الدنيا اولا وعلى الاول فهل يوكل او لا
قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله نهران باطنان اي
مما الكوثر ونهر الرحمة ويقال نهر السلسبيل قوله
الفرات هو بالنا وصلا ووقفا ومن قالها بالها فقد اخطا
وهو في العراق والنيل هو نهر مصر قوله فحملها
اربعين ثم مثله اي ثم قال موسى مثله ص عن
عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث

الله ملكا ويؤمر باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم
ليعمل حتى لا يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون
بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة ش ظاهر هذا الحديث والقرآن اختصاص
هذا الامر بالامة ثم ان الاولى فيه والثانية للترتيب
من عزيز تراخ كما هو ظاهر خ وعبد الله بن مسعود بن
عاقل بفتح مهملة وسكون معجمة ولشرة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة
وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما
سخط لها ابن ام عبد وكان يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سمته وهديه ودله وكان خفيفا للحم
شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا نحو ذراع وفي الزهر
السماع في رجال عمدة الاحكام وكان ابو عبد الله بن
مسعود صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواده
وتعله وطهوره في سفره ومعنى كونه صاحب السواد انه
صلى الله عليه وسلم قاله اذ تنك على ان ترفع الحجاب وتسمع
سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين السر قاله ابو
عبيد وفي مسند احمد سوادي سري قال اهل له ان يستمع

سره وروي عنه بسند كنت لا احلس عن البحوي وعن كذا
وكذا وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم
الخشية تعلموا تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وكان يقول
ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ولا يعمل
سبع مرات وقال الشعبي ذكر ان عمر رضي الله عنه لقي ركبا
فيهم عبد الله بن مسعود ولم يعلم به فامر رجلا ينادي هم
من اين القوم فنادام فاجابه بن مسعود اقبلنا من
البيت العتيق فقال اين تريدون فقالوا البيت العتيق
فقال لعمر ان فيهم رجلا عالما فامر رجلا فنادام اي
القرآن افضل فاجابه بن مسعود الله لا اله الا هو الحي
القيوم الاية فقال لعمر فنادام اي القرآن احكم فقال
بن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال
فنادام اي القرآن اجمع فقال بن مسعود فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال بن
عمر نادهم اي القرآن احوف فقال بن مسعود ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب الاية فقال عمر نادهم اي القرآن
ارجى فقال بن مسعود يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر افيكم عبد الله
بن مسعود فقالوا لهم نعم انتهى واما كان احوف القرآن ليس

بامانيكم

بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الاية لان قوله فيها من يعمل
سوءا يجز به يشمل الصغيرة والكبيرة من مومن او كافر ولما
نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه حانت فاصمة
الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امامي المصاب
في الدنيا انتهى وقوله تعالى من يعمل سوءا الخ مسانف
ومن فضايل بن مسعود انه روي له ثمانمايه حديث وثمانية
واربعون روي عنه الخلفا الاربعة **قوله** المصدوق
هو بمعنى الصدق قاله النووي في شرحه على الاربعين
وقال غيره اي الذي بايته عين بالصدق وقال غيره
المصدوق فيما يوحي اليه لان الملك بايته بالصدق والله
تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع بينهما تاكيد يلزم
من احدهما الاخر وان في قوله ان احدكم مكسور الهمزة على
حكاية لعطه عليه السلام اي ان احدكم معشر بني ادم واحد
هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل
الا في النفي نحو لا احد في الدار اصله وحد قلبت واوه
المفتوحة همزة على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه واجوه
فانه مقيس والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماعي
وقيل قياسي تجمع اي يضم ويحفظ ورفع في بعض الروايات
نطفة وهو حال اي حال كونه نطفة اي مبنيا في مدة هذه

الاربعين وفسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود
بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق
منها بشرا طارت في هيئة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث
اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها في الرحم وذلك
وقت كونها علقة • وحاصل تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني
وبن منده بسند على شرط الترمذي والنسائي انه عليه السلام
قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبد جامع الرجل طارقا له
في كل عرق وعصو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى
ثم احضره كل عرق انتهى وذكر النووي في شرحه على الاربعين
ما نصه • وقوله صلى الله عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل
ان يجمع ما الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال تعالى
خلق من ماء دافق الاية • ويحتمل ان المراد انه يجمع من الدم
كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري
في جسد المراة اربعين يوما وهي اياما الرحم ثم بعد ذلك
يجمع ويذر عليها من نزابة المولود فتصير علقة ثم يستمر
في الطور الثاني فتاخذ في الكبر حتى تصير مضغة وانما
سميت مضغة لانها تقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور
الثالث يصور تلك المضغة ويشق فيها السمع والبصر
والفم ويصور في داخل جوفها الحواياء والامعاء ثم اذا استمر

الطور

الطور الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر ونفخت
فيه الروح قال الله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة
يعني ذريته والنطفة المني واصلها الماء القليل وجمعها
نطاف ثم من علقة وهو الدم العبيط المنجمد وذلك ان
النطفة تصير دما غليظا ثم تصير كما ثم مضغة وهي
لحمة مخلقة اي تامة وغير مخلقة • قال ابن عباس رضي الله
عنهما مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة
الخلق • وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط
وعن ابن مسعود يقال ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها ملك بكفه فقال رب مخلقة او غير مخلقة فان قال
غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن نسمة وان قال
مخلقة قال الملك اي رب اذكر او انثى اشقي ام سعيد ما
الرزق ما الاجل وباي ارض تموت فيقال له اذهب الى ام
الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام
الكتاب فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفته
ولهذا مثل السعادة قبل الولادة انتهى كلام النووي
وظاهر الحديث ان بعث الملك انما يكون بعد الاربعين
الثالثة وصح في حديث اخر ان نفخ الروح يكون بعد

الاربعين او اثنين واربعين يوما واشبه ما يجمع بينهما
حمله على ان بعض الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين
يوما وبعضهم بعد اثنين واربعين وهذا يخالف
الحديث المذكور لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة
وهو الدم الغليظ وكيف يتصور وقال الشيخ شيوخنا
الهيتمي عقب قوله الروح هو ما يحيى به الانسان
وقال غيره هي جسم لطيف مشتبك بالبدن
اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع هي عرض وهي
الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية
لا تفنى عند اهل السنة انتهى ثم قال الهيتمي
وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة
بل لما ينفخ فيها لتشكلها بشكل الادمي وتهيؤها
لتصويره كما قال تعالى فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر اي
ينفخ فيه الروح ولك ان تقول ليس ظاهرا ذلك
لاقتضائه ثم واما ظاهرا هو ان الارسال بعد الاربعين
الثالثة المقتضي بانقضائها وتلك المدة
لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة
تصور في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك

لنفخ الروح ثم رايت القرطبي صرح بان التصوير انما هو
في الاربعين الرابعة فيكون التصوير في الاربعين
الثالثة او بعدها على ما تقرر بنافيه ما في رواية
اخر انه عقب الاربعين الاولى فلتحمل على القول
بان النفخ للروح فيه يكون بعد اربعين يلزم ان يكون
التصوير قبل ذلك واجاب القاضي بان هذه الروايات
ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك ويعقله
في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى
غير موجود عادة وانما يتم في الاربعين الثالثة
مدة المضغة كما نصت عليه الاية بخلقه في المضغة
عظاما وفيه نظر وانا قوله المص وغيره بان مجرد
التصوير لا يستند الى خلق العظام ولا دليل في الاية
لما ذكره وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين
الاولى يرسل الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا
خفيا ثم يرسله في تلك المضغة ويعقدها على ما مر
فيصورها تصويرا ظاهرا مقارنا لخلق عظمها ونحوه
فتامل ذلك فاني لم ار من صرح به من ان الجمع يكون
على لفظ الاية ثم رايت في رواية لمسلم ما يدفع الجمع
الاول وهي اذا مر بالنطفة اثنان واربعون ليلة

بعث اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انثى الخ انتهى
قلت ورواية مسلم هذه تخالف ظاهر
القران واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه الروح بعد
الاربعين او اثنين واربعين يوما يخالف ظاهر
القران وظاهر هذا الحديث وكذا ما ورد من التصوير
وخلق السمع والبصر واللحم والعظام يكون بعد
ثنتين واربعين ليلة ويمكن الجمع بينهما وبين
ما دل عليه ظاهر القران وهذا الحديث بل يحملها
كلها على التقدير اي يعلم ذلك الملك الذي وكل
هذه الامور ليوقعها على الوجه الذي علمه الله
وقتها المخصوص وهو الاربعون الثالثة او الرابعة
وقوله ثم يبعث اليه الملك الخ يقتضي ان بعث
الملك بعد الاربعين الثالثة وفي روايات
لمسلم وغيره ان كتابة الملك الامور عقب الاربعين
الاولى وبها اخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم
بان ذلك يختلف باحوال الناس فمنهم من يكتب
له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب
له ذلك عقب الاربعين الثالثة ولعل الحكمة

بهذا اولى من قول القاضي عياض وان اقوة المصنف
اي النووي ان ثم يبعث اليه وما بعده عطف على
يجمع ومتعلقاته لا على ثم يكون مضغة مثله
بل هو ثم يكون علقة مثله متعرضان بين المعطوف
والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون عشرين
مرة في السما واخرى في بطن الام وظاهر رواية
البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية للبيهقي
عكسه فلعل ما ان يكون من تصرف الرواة او المراد
بترتيب الاخبار فقط لا بترتيب ما اخبر به وان قول
الاولى بتقديم رواية البخاري لانها اصح وابثت
تنبيه انما نسب الولد لابيه دون امه لانه
يخلق من مائه فيه ما لا يشك معه كعظمه وعصبه
وعروقه ونحوها واما الام فيخلق منه الشعر
والظفر والدم والحسن والجمال وكل نزول وبتربص
للزوال وهو الحيض جبلا واما كانت الام اشفق لانها
ما ها يخرج من موضع قريب من الغليظ الذي هو
موضع الحب فان ما ها يخرج من بين ثديها وما الرجل
يخرج من موضع بعيد من الغليظ فانه يخرج من صلبه
قوله وشقي هو خبر مبتدا مقدر اي هو والمراد بالملك

بذلك لاجلها زد لذلك له بانفاده وكتابته والا
فقضا الله تعالى وعلمه وارادته بكل سابق
وذلك في الازل بعد منه • وفي خبر عند البزار ان
كتابة ذلك لكل ما هو لاق تكون بين عينيه • وفي
حديث اخر انه يكتب ذلك في صحيفة وبين عيني
الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابق
على خلق السموات والارض بخمسين الف سنة
كما في حديث مسلم • وظاهر الحديث الامر بكتابة
هذه الاربع ابتدا وليس مرادا وانما المراد كما دلت
عليه الاحاديث الصحيحة انه يومر بذلك بعد ان
يسأل عنها فيقول يا رب ما الرزق فما الاجل فما العمل
فهل هو شقي او سعيد قوله حتى ما يكون بوزع يكون
لان ما كفت حتى قاله شيخنا ابن حجر المكي وقال
غيره من مشايخه لان ما كتفي الحال فيتعين رفعه
وشرط نصبه ان يكون مستقبلا وتابعه غيره من
اشياخي وقال العلامة هنا مستقبل قطعا وشرط
وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون سببا
عما قبله وان يكون فضلة فان كان مستقبلا حقيقة
او لم يكن مسببا عما قبله او كان عمدة وجب النصب

دان

وان كان مستقبلا موولا بالحال جاز فيه الوجهان
وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر
فيجب نصبه او موول به فيجوز نصبه ورفعه قال
الاشموني ولا يرفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة
شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت
حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة
الدخول والرفع حينئذ واجب او تنزيلا نحو حتى
يقول الرسول الذين آمنوا معه متى نصر الله والرفع حينئذ جائز
والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع و
النصب في نحو لا سرت حتى تطلع الشمس الثالث
ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري حتى
ادخلها وكذلك كان سيري امس حتى ادخلها
ان قدرت كان ناقصة ولم يقدر الظرف خبرا
انتهى المراد منه وقد نظمت ذلك في بيت مفرد
فقلت • ارفع بحتى حالا ان سببا • وليس عمدة
ولا فضلا قوله بينه وبينها الاذراع هو من
باب التمثيل المقرر في علم البيان وهو تمثيل
للقرب من موته وحول عينه احدى الدارين
اي ما بقي بينه وبين ان يصلها الا كمون ما بقي بينه

وبين ان يصلها الا كمن بقي بينه وبين مقصده ذراع
وقال النووي في شرح اربعينه هو تمثيل وتقريب و
المراد قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة
الذراع ونحو بل من الزمان فان الكافر لو قال لا
اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم
اذا تكلم في اخر عمره بكلمة كفر ثم مات دخل النار انتهى
قوله فليس ينافي عليه الكتاب الخ اما لكثرة ذنوبه
فيكون خوله تطهيرا قال القاضي وغيره وهذا
نادر جدا لحبران رحمتي سبقت غضبي وفي رواية
تغلب تحملا وما بعده فانه كثير ولله الحمد والمنة
على ذلك **قوله** فيعمل بعمل النار الخ بحكم الغلبة
المجاري عليه في هذا وما قبله المستند الى خلق الدواعي
والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال
الخير فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه
الى الخير فختم له به وعكسه بعكسه • وفي بعض
روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم
والاعمال بخواتيمها • وفي حديث صحيح اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اي قدوا السعادة ميسر
لعمل اهلها وذوا الشقاوة ميسر لعمل اهلها

فان قيل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر
الآية ان العمل الخالص من المخلص يقبل واذا
حصل القبول لم يوعد الكريم ان منع ذلك من سوء الخاتمة
فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك
معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة ويحمل
ان من اخلص العمل لا يختم له الا بخير وامنا وان
خاتمة السوء انما تكون في حق من اساء العمل او
خلط العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة و
يدل الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره
مع فساد سريرته وخبثها وحاصل الجواب الثاني
ان قوله وعملوا الصالحات محمول على من اخلص
العمل ومن اخلص العمل لا يختم له بالسوء اصلا
قلت تقدم في الحديث ان الرطبة يعيد
الاربعين الاولى يدر عليها من التربة التي يدفن
بها وجاء مرفوعا اذا مات الحبيب دفن من حيث
اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم
اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها

حاجة او قال لحاجة بها ويقال ان ملك الموت
دخل على سليمان بن داود عليه السلام وعنده
رجل من جلسائه فجعل يطيل نظره ويمد بصره
له ثم خرج فقال ذلك الرجل لسليمان يا نبي الله
من هذا الذي خرج فقال له ملك الموت فقال
يا نبي الله رايته يطيل نظره الي واخاف ان يقبض
روحي فخلصني منه فقال له كيف احلصك منه
فقال امر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يضل
عني ولا يجدني فامر سليمان الريح ان تحمله في الساعة
الى اقصى بلاد الهند في الوقت وفي الحال ففعلت
ثم عاد ملك الموت ودخل على سليمان فقال له
سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك
الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض
روحه بارض الهند وهو بعيد عنها وقد حمله الريح
الى هناك ففاضت روحه هناك ص عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة
تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر
قضي في السما فتسترق الشياطين السمع

فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة
كذبة من عند انفسهم ش ذكره خ في باب ذكر
الملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله ان
الملائكة البيضاوي الملائكة بجمع ما لا يعقل كما الشاهد
والثالثة بنيت الجمع وهو مقلوب مالك من الوكم
والوسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس
بهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء
في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة
قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستندين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت
طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان زعما انها جواهر مجردة محالفة للنفوس الناطقة
الخبيثة منقسمة الى قسمين منهم المستغرقة في
معرفة الحق والمنزهة عن الاشتغال بغيره
كما وصفهم في محكم كتابه فقال يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ومنهم العليون والملائكة
المقربون ومنهم المدبرات امرا من السما الى الارض

فتمة

على ما سبق به القضا وجرى به العلم الالهي لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا
منهم سماوية وتتم ارضية على تفصيل بينه
في كتاب الطوالع انتهى ك الملائكة جمع
الملك واصله مالك فقدم اللام واخر الهمزة
فوزنه مفعل من الالوكة وقوله تنزل في العنان
اي في السحاب والعنان بفتح العين وهذا يخالف
ما كما انا استراق للشياطين للسمع انما هو من
الملائكة لهم في السما وهذا كان قبل الوحي والشهب
كانت قبل مولده صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
وعليه الزهري وابن قتيبة ولا يخالف قوله تعالى
من يستمع الان بجعله شهابا رصدا لان المراد ان كثرة
ذلك واشتداده انما كان من ولادته وهو الذي
يفيده حديث بن عباس وانما كان من سمعه وعليه
عبر انتهى وهذا ملخص ما ذكره عن شرح الهمزية فانه
قال فيها بعث الله عند سمعه الشهب حراسا وضاق
عنها الفضاء فطرد الجن عن مقاعد السمع كما
فطرد الذئاب الرعاء المقاعد امكنة قريبة من
السما يقعدون فيها للسمع اي لسمع اشيا

من

من الملائكة المتكلمين مما سينفع في الارض من الامور
المغيبات اما لكونه بينهم يلقيه عليهم ليكتبوه
فيلقونه منه وان بعضهم ينسخه من كتب البعض
الاخر زيادة في الاعتنا والظهور للملائكة والاستماع
المذكور في ابتدا الوحي كما يدل عليه ما عند احمد ان
الجن ليستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون
عليها عشرا ليكون ما يسمعونه حقا وما زادوه
باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث
صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي
بشهاب يحرقه فما اصاب منهم فشكوا ذلك لابليس
فقال ما هذا الا لامر عظيم فذهبت فبعث جنوده
واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي ببطن نخلة
وهي قرية على ليلة من مكة فاخبروه فقال هذا
الحدث الذي حدث رواه النسائي وصححه الترمذي
وجا عن ابن عباس ايضا ان الشياطين كانوا لا يحجبون
عن السموات وكانوا لا يدخلونها ويأتون باخبارها
فيلقونه على الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من
السموات كلها فما احد منهم يريد استراق السمع

الارض بشهاب وهو الشعلة من النار ولا يخطى ابدا
فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجمه ومنهم من يخبله و
فيصير عونا للناس في البراري قال
الايه وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعثه صلى الله
عليه وسلم ولم يدل له احد قبل زمانه وانما ظهر
في بدء امره تاسيسا لنبوته نعوذ بالله من معرة انه قال
للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم
قلت افرايت قوله تعالى فكانا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث النبي صلي
الله عليه وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة فقال كان
الرجم قبل مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحراسة مثل
ما بعد مبعثه ويؤيده رواية ابن عباس الاخيرة ان
صحت وعلم من قول ابن عباس شعلة نار ان الكوكب
لا ينفصل عن محله وانما الذي ينفصل منه مثل الشعلة
وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه انتهى فائدة
جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قلت ليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم ففقالوا ايا ابا القاسم
اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب

معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله
فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره
السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امر قالوا
صدقت اخبرنا عن ما حرم منه اسرائيل على نفسه
قال اشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلائمه الا
لحوم الابل وابوالها فلذلك حرمها قالوا صدقت
قال ابو عيسى الترمذي حديث حسن صحيح غريب
ص عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال كل
ذلك ياتيني الملك احيانا في مثل صلصلة
الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو اشده
علي وينمثل لي الملك احيانا رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول ش ذكره خ ايضا في باب ذكر الملائكة
عليهم الصلاة والسلام والوحي لغة الاعلام في خفاء
وفي اصطلاح الشرع اعلام الله انبياءه بالشيء اما
بكتاب او رسالة ملك او بمنام او بالهام وقد
يجيء بمعنى الامر نحو واذا اوحيت الى الحواريين الاية
وبمعنى التسخير واوحى ربك الى النحل الاية اي سخرها
لهذا الفعل وهو اتخاذ ها من الجبال بيوتا الخ وقد

يعبر عن هذا بالالهام والمراد به هنا بيانها لذلك
والا فالالهام حقيقة انما يكون للعقلاء ومعنى
الاشارة بخوفا وحجا انهم ان سبحوا اكبروه وعشيا وقال
الفخر الرازي المناظرات الواقعات في القرآن بين
الله وبين ابليس دلت انه تعالى كان يتكلم معه
ابليس من غير واسطة والاظهر انه وحي ولا بد
في هذا الموضع من بحث عارض ص عن ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل
وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ش ذكره
خ في باب ذكر الملائكة وقد ذكرنا اعراب هذا
الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه في فضائل رمضان
وشرحه فانظره ان اردت ذلك ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات
غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح ش

عبد الله

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام
احدكم فانه يعرض على مقعدته بالغداة والعشي
فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار ش ذكره خ في باب ما جاء في
صفة الجنة ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس
احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة
مكانها عليك طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر
الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان
صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان ش ذكره خ
في باب صفة ابليس وجنوده قوله قافية هو مؤخر
العنق وهو القفى قوله مكانها اي في مكانها
اي يضرب كل عقدة في مكان القافية وجملة عليك
ليل طويل مبتدا وخبر اي باق عليك او فاعل بفعل
محذوف اي بقي عليك والجملة مقول القول المحذوف
اي يضرب على كل عقدة قائلا هذا الكلام ولعل
وجه تخصيص القفى بذلك لانه محل الواهمة ومحل تصرفها
الثوي للشيطان وامرها اجابة لدعوته ص

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما ان
احدكم اذا اتى اهله وقال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان
رزقا ولدا لم يضره الشيطان ش ذكره في باب
صفة ابليس ايضا ثم انه يتعين ان يتنبه لقوله اما لانها
هنا اما بمعنى حقا فتهمز ان بعدها مفتوحة او تضم
لذلك وللاستفتاح فكر ايضا قال في المغني اما على
وجهين ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكرر
قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي
اماتت واحيى والذي امره الامر والثاني ان تكون بمعنى
حقا طرفا او حقا ظرف ايضا مفرد بالاستفهام على
خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح تعبدها ان كالفتح
تعبد حقا وهي حرف عند بن خروف وجعلها مع ان و
ممولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال القاري
في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال الجوزي
هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء اي ذلك
الشيء حق فالمعنى احق وهذا هو الصواب وموضع ما
النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في
قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قوس وهو الصحيح

بدليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من ربك فيكون
قال الطرفي خبره انتهى قوله لم يضره بضم الراء المشددة
وفتحها • وفي الجامع ما من بني ادم مولود الا يمسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم • قال النووي ظاهر
هذا الحديث اختصاصها بذلك واشار القاضي
الى ان جميع الانبياء يشاركونها في ذلك ذكره في شرح
مسلم ص عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يبرز
واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا

تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين
قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك قال ش
ذكره في صفة ابليس ح قوله ولا تحينوا الخ بين المعلل
من الحين وهو طلب وقت معلوم قوله وفي شيطانة لما
جاء برأسه يقال ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع
الشمس فاذا اطلعت كانت بين قرنيه اي جاء برأسه
فلتمنع السجدة له اذا سجدت عبدة الاوثان وقوله
لا ادري اي ذلك قال هذا يقتضي ان الشك من ابن عمر
والذي في البخاري انه من الراوي عن هشام ولعله لا ادري
اي ذلك قال هشام وهشام هذا قبل ابن عمر في السند
وصل البخاري في السند حدثنا محمد بن عبد عن هشام
بن عروة عن ابيه عن ابن عمر انتهى وفي رواية فانها تطلع
على قرن شيطان وتغرب على قرن شيطان ص عن ابي
هريرة بافي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله و
لينته ش ذكره ايضا خ في باب صفة ابليس قوله
ولينته اي باثبات البراهين القاطعة الدالة على ان
لا خالق له تعالى لا بطال التسلسل ونحوه ص عن
عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت

على الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت على النار
فرايت اكثر اهلها النساء ش ذكره خ في باب ما جاء في صفة
الجنة وانها مخلوقة قوله الفقراء صفة لاكثر وفي حديث
بن مسعود في صفة اد في اهل الجنة ان لكل رجل منهم زوجتين وحديث
ابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين
زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد ادم مما يدل على ان النسا
في الجنة اكثر من الرجال ولا يعارضه حديث رايتكن اكثر
اهل النار اذ لا يلزم من اكثرية من في النار بقي اكثرية منهن
في الجنة اذ مفاد كونهن اكثر ساكني النار ان ساكني الجنة
منهن اقل من ساكني النار منهن وهذا لا ينافي كونهن في الجنة
اكثر من الرجال وانما ينافيه ان اقل ساكني الجنة وقد علمت
ان هذا غير مراد وان صدق به اللفظ ويحتمل ان يريد ان
اكثر ساكني النار في اول الامر قبل الخروج من النار بالشفاعة
ي كـ شيخ الاسلام م زكريا ويجاب ان المراد كونهن اكثر اهل
النار فسا اهل الدنيا وكونهن اكثر اهل الجنة نسا الاخرة
فلا نسا في قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسعة
في الدنيا كما ان فيه تحريض النسا على المحافظة على امر
الدين لئلا يدخلن النار قاله شيخ شيوخنا في حاشية
الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون امشاطهم
فيها الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم
من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ
سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض
قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ش ذكره
ح في الباب المذكور قوله لا يتغوطون من الغائط وكنى به
عن الخارج من السبيلين معا قوله مجامرهم اي بخورهم
وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتبخر بها فسمي بها البخور
ويؤيد الاول الرواية الثانية اي وقود مجامرهم فانه اراد
الجمر الذي يطرح عليه • قال الشاذلي في مجامرهم جمع مجمرة
وهي مبخرة قاله شيخنا • قال الزركشي مجامرهم اي عودهم
قاله الزمخشري • وقال العلقمي منها خرهم قال الاسماعيلي
وينظر مثل في الجنة ما ركال شيخنا يحتمل انها اي الالوة تشتعل
بغير نار او نار لا احراق فيها ولا ضرر انتهى ومن خطه نقلت
والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو
وروي بكسر اللام ايضا وهو فارسي معرب وهو اجود العود
الهندي والمراد بالالوة الجنس فلذلك اخبر به وهو مفرد
عن مجامر وهو جمع قوله ورشحهم اي عرقهم المسك اي كالمسك

من طيب ريحه قوله روجتان اي من نساء اهل الدنيا قاله
شيخنا وقال ك روجتان بالتاء والاشهر حذفها فان قلت
ما وجه التثنية وقد يكون اكثر قلت قد تكون التثنية
نظرا الى ما ورد من قوله تعالى جنتان وعينان ومدهامتان
او يراد به تثنية النكير نحو لبيك وسعديك او هو بامتبار
الصنفين نحو روجة طويلة والاخرى قصيرة او احداهما
كبيرة والاخرى صغيرة انتهى قاله الشاذلي ومن خطه
نقلت ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها ش ذكره خ في باب ما جاء في صفة انهار الجنة
ايضا وقد تكلمنا فيما يتعلق بهذا الحديث فيما علقناه
على بعض اصول ترمتصان ص عن رافع بن خديج سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالما
ش ذكره خ في باب صفة انهار الجنة انها مخلوقة ص عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت
لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل
حرها ش ذكره خ في الباب المذكور فان قلت
قوله فضلت عليها بتسعة وستين جزءا لا يظهر جملة

جوابا لقوله قل يا رسول الله ان كانت لكافية معه
مستفاد من قوله نار كم هذه جزء من سبعين جزءا اذ هذا
يفيد ان نار جهنم تزيد عليها بتسعة وستين جزءا
قلت الجواب عن الثاني انه لما كان يحتمل
وقوع سبعين موقع سبعين في قوله ان نستغفر
لهم سبعين مرة من عدم ارادة معناها كان قوله
نضلت عليها لدفع هذا الاحتمال واما الاول
فيمكن ان يقال انه يدل على الجواب وذلك لانه يفيد
زيادة الارهاب الموجبة للبعد من المعاصي فلما قالوا
ان كانت لكافية كانه قال وان كانت كافية لكن
لا ينبغي لكم الاتكال عليها بل الواجب عليكم ان
تجتهدوا في الاحتراز عن المعاصي ولا شك
ان ما ذكر يحمل على ذلك ما لا يحمل عليه ما
قالوه انه كان فائدة في الجامع باب لا يدخل منه
الا من يشفي غضبه يسخط الله ص عن اسامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق
اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه
فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك
اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت آمركم

بالمعروف

بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش ذكره
خ في الباب المذكور قوله تندلق اقتابه اي امعاءه
الواحد قتب بالكسر المعا كالسية وما استدار
من الرطن والاكتناف والتحريك اكثر انتهى المراد
منه ص عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا استجنح اوكاذ جنح الليل فكفوا صبيانكم فان
الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من
العشا فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واوك
سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم ربك
واطف مصباحك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه
شيا ش في الجامع اذا اعتم فاطفيوا المصباح فان
الفارة تاخذ الفتيلة فتحرق اهل البيت واغلقوا
الابواب واوكيوا الاسقية وخمروا الشراب قال
شارحه سيب الحديث كما في ابي داود وصححه ابن حبان
والحاكم عن ابن عباس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة
فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل الدرهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم فاطفيوا سرجكم فان
الشيطان يدل مثل هذا على هذا فيحرقكم بغية بيان

للسبب وبيان للحامل للغوي سفة على جر الفسيلة وهو
الشيطان فيستفيد من العدو ويعدو اخرو بنى الفارة
قال القرطبي والامر والنهي في هذا الحديث للارشاد
وقد يكون للندب وجزم النووي بانه للارشاد لكونه
لمصلحة دنيوية ونعقب بانه قد يقتضي لمصلحة
دينية كحفظ المال المحرم ينبذ بزم والنفس المحرم
قتلها الى ان قال قال بن دقيق العيد هذه الاوامر تقع
بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية
على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا
كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة
الشياطين مندوب اليه وان كان نحو مصباح دنيوية
كالحراسة وكذا ايضا ايكاء السقاء وتخمير الاناء
انتهى وفي الجامع ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا
صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب
ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا
اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا
عليه شيا واطفئوا مصابيحكم وكفوا سقاءكم وفي سنده ابن علي
بن محمد بن عقيل في صحيح جنح الليل بضم الجيم وكسرها

طلامه

ظلامه واختلاجه يقال جنح الليل بفتحتين
اقبل • وقوله حمروا اي غطوا يقال حمرت الشيء
غطيته • قوله ولو ان تعرضوا بفتح قوله وصم
الراء قاله الاصيلي وبجر رواية الجمهور واجاز ابو
عبيد كسر الراء وهو ماخوذ من العرض اي حمل العود
عليه بالعرض والمعنى ان لم تغطوا فلا اقل من ان
تعرضوا عليه شيا واظن السر في ذلك ان التغطية
او العرض يقترن كل بالتسمية فتمتنع الشياطين
من الدنو منه وفيه ايضا اجيفوا ابوابكم واكفئوا
انيتكم واوكيوا اسقيتكم واطفئوا سرجكم فانهم لا
يودن لهم بالستور عليكم حم • عن ابي ماتد اجيفوا بفتح
الهمزة وكسر الجيم وسكون الشاة التحتية وضم
الفاء اي اغلقوها اي مع ذكر الله امر من الاغلاق
لا من العلق • قوله اكفئوا بقطع الهمزة وقال
عياض رويناه بقطع الهمزة وكسر الفاء رباعي ويوصله
وفتح الفاء ثلاثي وهما صحيحان ومعناه اكفئوا الاناء
ولا تتركوه للعق الشيطان ونحس الهوام • قوله
واوكيوا بكسر الكاف بعدها همزة اي اربطوا فمها قوله
واطفئوا سرجكم بهمزة وصل من الطفي والمعنى ان الله

اسم ه

تعالى ليربط الشيطان فوق على فتح الباب المغلق
اذا ذكر اسم الله وان كان قد اعطاه ما هو اكثر من
ذلك قوله فانه لم يوذن لهم والمعنى انه اذا اغلقتم
الابواب واكفيتم الاناء وطفيتم السراج مع ذكر
الله في الجميع لا يستطيع الشيطان ان يستوي د
عليكم فذكر الله هو المانع ويؤيده ما في مسلم والاربعة
مرفوعا اذا دخل الرجل فذكر اسم الله عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا
واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوخذ قوله
فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على عمومه ويحتمل
ان يخص بما ذكر اسم الله عليه والحديث يدل على
منع دخول الشيطان الخارج فاما الذي كان قد اخلا
فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف
المفسدة لا لمنعها • ويحتمل ان تكون التسمية عند
الاغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين
ايضا وعلى هذا ايضا فينبغي ان تكون التسمية
من ابتداء الغلق الى تمامه وانما استنبط فيه بعضهم
غلق الفم عند التثاوب لدخوله في عموم الابواب

وفيه

وفيه ايضا احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشا
فانها ساعة تختطف فيها الشياطين قوله احبسوا
بوزن اضربوا بوزن اضربوا والحبس المنع اي اسقوهم
من الانتشار وفوعة العشا اول الليل كما في رواية
البخاري فاذا ذهب ساعة من الليل فوق تختطف بفتح
اوله وثالثه وكسر الراء واخره قاف وفسره رواية
البخاري فان الشياطين تنتشر حينئذ قال ابن الجوزي
انما خيف على الصبيان في تلك الساعة لان النجاسة
التي يلوذ بها الشياطين موجودة معهم والذكر الذي
يحرس منهم مفقود من الصبيان غالبا في ذلك الوقت
والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن
منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للغوي الشيطانية
من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث ابي ذر
فما يقطع الصلاة قال الكلب الاسود شيطان
انتهى ص عن ابي هريرة يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السما وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش ذكره ح في
صفة ابليس قوله فتحت ابواب السما كذا في رواية
ابي ذر وفي رواية عنه ابواب الجنة اي فتحت حقيقة

علامة للملائكة على حلول رمضان وتعظيم حرمته و
كناية عن تنزل الرحمة والانصاد بينهما لان ابواب
السماء تصعد منها الى الجنة **قوله** واغلقت ابواب جهنم
حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس
الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بمنع
الشهوات **قوله** وسلسلت الشياطين اي مثروا
السمع حقيقة لان رمضان كان وقت النزول
القرآن الى سما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت
بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد فوبخوا التسلسل في رمضان مبالغة اي
الحفظ **ص** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني
فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط
عليه **ش** وفي عبارة الجامع لو ان احدكم اذا اراد ان
يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه اذا قضي بينهما
يولد من ذلك لم يضره الشيطان ابدا حم ق ع عن
ابن عباس قال ستارحه هذه الرواية مفسرة لغيرها

من الروايات دالة على ان القول قبل الشروع وفي رواية
لو يقول حين يجامع اهله وهو ظاهر في ان القول يكون
مع الفعل لكن يمكن حمله على المجاز واختلفوا في معنى
لم يضره فقيل معناه لم يسلط عليه وقد جا في
رواية مسلم لم يسلط عليه يؤكد التسمية بل
يكون من العباد الذين قيل في حقهم ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعنه وهذا
يؤيده ما تقدم انه اذا سلم منه ولدها عيسى
وقيل المراد لم يفتنه في دينه الى الكفر وليس
المراد عصمته منه الى المعصية وقيل لم يقترن
بمشاركة ابيه في جماع امه كما جا عن مجاهد ان الذي
يجامع ولم يسم يلف الشيطان احليله على احليله
فيجامع معه ولعل هذا اوجب الاخوية انتهى **ص**
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ثوب
للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي
اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي اقبل حتى يخطر
بين الانسان وقلبه فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى
لا يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا
صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو **ش** قوله

فاذا ثوب بها اي بالصلاة اي ذكرت الاقامة لها من
التثويب وهو الرجوع وهو يصدق على تكرار
اللفظ في الاذان لانه رجوع اليه وعلى الدعا
الذي بعد الاذان لانه رجوع للفظ الاذان وعلى
الاقامة لانه رجوع للاذان • وقد روي اذا اقيمت
قال بعضهم وانما كان بدءا واسمع الاذان ولم
يدر بحال الصلاة لان من سمع الاذان يشهد
للمؤذن كما ورد فالشيطان يهرب حتى لا يشهد له
ولم يرد مثل ذلك في الصلاة لكن يرد ان الاقامة
لم يرد ان من سمعها يشهد لقائلها مع انه يدبر
عندها ويجاب بانها لما كانت منهية للاذان في
الجملة هرب منها خشية ان يكون اذانا ص عن
عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة
قال اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم
ش ذكره خ في باب صفة ابليس واجنوده قوله
اختلاس اي اختطاف بسرعة وقد جاء عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يزال الله مقبلا على العبد
وهو في الصلاة ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف

عنه

انصرف عنه هذا اذا كان الالتفات لغير حاجة فان
كان لها فالظاهر انه لا ينصرف عنه لانه حينئذ
غير منهي عنه لما رواه مالك في الموطا من فعل ابي
بكر رضي الله عنه حين صلى لذهابه عليه الصلاة
والسلام ليصلح بين بني عمرو بن عوف ثم جاء ابو
بكر في الصلاة فوقف في الصف فصفق الناس وهو
كان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس
التصفيق التفت ابو بكر • تنبيه قال ابن
عمر التراص في الصف مطلوب فلا يدخل الشيطان
في الخلل الذي بين المتحللين فاذا التزق
المناكب بعضها ببعض انسد الخلل وانما كان
يدخل في تلك الفرج لما يرى من شمول الرحمة هو
للمصلين فيرجو ان تناله بحكم المجاورة
هذا غير الشيطان ص عن ابي قتادة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما
يخافه فليبصق عن يساره وينفوذ بالله من شرها
فانها لا تضره ش الرؤيا بالقصر اسم للجيدة
والحلم بضم الحا وسكون اللام وتضم اسم للكروهة

ثم انه يحتمل ان يريد بالصالحة بحسب ظاهرها او
بحسب تاويلها والرؤيا الصوفيها الوجهان ايضا
اي سواء الظاهر وسواء التاويل واضافة الحسنة
الى الله تعالى ورؤيا السوء الى الشيطان وان كانتا
جميعا من خلق الله تعالى وبارادته للتشريف في
الاول والتوبيخ في الثانية لان رؤيا المكروه
يحضرها الشيطان ويرتضيها ويسرها ويخصص
الرؤيا بالخير والحلم بالشر تخصيص شرعي والا
فهما في اللغة اسم لما يراه النائم قال الماوردي
مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله
في القلب النائم اعتقادات يخلقها في قلب
اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا
يمنعه نوم ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات
في النائم على امور يلحقها في ثاني حال كالعلم
علم على المطر • وقال غيره الرؤيا امثال يضربها
ملك الرؤيا **قوله** تليبيض وفي رواية فليبنفث
وبنفث بضم الفاء وكسرها وامر بذلك طردا
للشيطان الذي حضر المكروهة تحقيرا له
واستقذارا او لان نسبة الشر الى الله تعالى

الرؤيا

ليست من الادب الا تري الى قوله تعالى وان تصبهم
حسنة الى قوله قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك •
وخصت بها النساء لانها محل الافتراء ونحوها
قوله وليتعوذ بالله من شرها قال في حاشية الجامع
قال شيخنا ورد انه يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل
الشيطان وسيئات الاحلام رواه ابن السني في
عمل اليوم والليلة وقال الحافظ ابن حجر ورد
في صفة التعوذ من شر الرؤيا الرديئة صحيح اخرجه سعيد
بن المسيب وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد
صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى احدكم في
منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت
به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني
فيها ما اكره في ديني ودنياي قال ابن بريدة
فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر ما رأيت ان يضرني
في ديني ودنياي • وفي حديث الجامع الرؤيا على
رجل طائر فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على
واد او ذي رأي وروي عن ابن سيرين **قوله** على رجل
طائر اي على قدر جار وقضاء ماض قال بعضهم اراد

بقوله على رجل طائر انها تعلقه بما قدره الله تعالى
وقسمه وطيره له وقد جا انها الاول عابرا عاذ
اول عابر هو الذي يهيئ الله له تعبير الرويا لصاحبها
ومن لم يرد الله ان يلهمه تعبيرها يصرفه عنه
وقوله لاول عابر اي عالم بتعبيرها وقد فسرها
على موجب العلم • وتدوي ان امراة اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت رايت كان جاينة
بيتي قد انكسرت فقال عليه الصلاة والسلام
يرد الله غايبك ورجع زوجها ثم غاب فرات مثل
ذلك ثم اتته عليه الصلاة والسلام فلم تجده
ووجدت ابا بكر رضي الله عنه فاخبرته فقال
يموت زوجك فذكرت رويا ها للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل قصيتها على احد فقالت
نعم فقال هو كما قال لك اتمنى • واما وقع
الاختلاف في تفسيرها لعلة لاختلاف الزمن
فقد راى بعضهم انه ياكل رمانا فاتى للمعبر فقال
له تضرب بعصا رمانا ثم راى في مرة اخرى كما الاولى
فقال يصيبك في جسدك الحمى ثم راى كذلك
مرة اخرى فقال له تاكل رمانا وذلك لانه حين

فات سهو

الرويا الاولى كان الرمان حطبا وفي الرويا الثانية
كان كهيئة الحب وفي الثالثة كان قد اشتوى وقد
وقع لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الرباحي المعبر
انه جا اليه رجل وقال له رايت في منامي اني اذن
وكان عند جماعة جالسين من اصحابه فقال
له هذا منام ردي ان صدقت رويا ك فانت تقطع
يدك فمضى ولم يتكلم وانقضى المجلس ثم
بعد مدة طويلة جا رجل من الناس فقال لدرايت
في نومي كاني اذن فقال له تحج الى بيت الله الحرام
وكان عند الجماعة المذكورة فسالوه عن اختلاف
تعبيره في الشيء الواحد للاول والثاني فقال
لهم اما الاول فانه اذن في غير اوان معلومة
للحج وقد قال الله تعالى ثم اذن موذن انهم
لمسارقون واما الثاني فانه سالني
وكان في اشهر الحج وقد قال الله تعالى واذن
في الناس بالحج الاية • وجاته عليه السلام
امراة فقالت رايت كاني دخلت الجنة فسمعت
فيها وجبة اريحت لها الجنة فنظرت فاذا حي
بفلان وفلانة فعدت اثني عشر رجلا وكان قد

بعث عليه الصلاة والسلام سرية فبلغ ذلك
فجيء بهم وعليهم ثياب بيض تتلألأ وداجهم
فقيل لهم اذهبوا بهم الى روضة البيدج او قال نهر
البيدج فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر
ليلة البدر ثم انوا بكراسي من ذهب فقعدوا
عليها فاتت تلك السرية وقالوا اصيب فلان
وفلان حتى عدوا الاثني عشر التي عدتهم المرأة
انتهى قوله فاذا اعبرت وفغت اي ان الله تعالى
جعل وقوعها بعقب تعبيرها قوله ولا ينقضها
الاعلى وادّ بتشديد الدال اسم فاعل من الوة
بفتح الواو وضمها الذي هو المحبة قوله او
ذعرة اي المراد به العالم ربانا وبلها انما نهى عن
القص لغير من ذكر لان الوادّ لا يستقبلك
بما يسوءك وهو وان راها على السوء يخاطبك بما
لا يسوءك والعارف بها وبلها يخبرك بخفيفة
تعبيرها او بما قرب مما يعلم منها فلعله ان
يكون في تعبيرها موعظة تردعك عن قبيح
انت عليه او يكون فيها بشرى فتشكر الله
تعالى على النعمة فيها انتهى من حاشية الجامع

فان

فان قلت تقدم ان الذي يعبرها اولا
يعتبرها بالهام الله تعالى له تعبيرها فحينئذ
يكون هو وذوا الرأي بحسب المعنى واحدا قلت
لكن الاول لا يحصل للرائي بتعبيره من الروع والشكر
ما يحصل بتعبير من يعلم انه يعلم التأويل ٥
ص عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له كعتق عشر رقاب وكتب
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ٥
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر
من ذلك ش من شرطية وفعل الشرط قال
وجوابه كانت كعتق عشر رقاب وجملة لا اله الا الله
الخ مقول القول والمعنى ان ثوابها يعدل ثواب
عتق عشر رقاب وقوله وكانت له حرزا من الشيطان
اي صونا منه فلا يصل اليه الشيطان في يومه
ذلك بامر يضره به في دينه ودنياه ظاهر الحديث
وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يقول

من قال لا اله الا الله دخل الجنة اووجبت له الجنة ومن
قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف
حسنة وار بعة وعشرين الف حسنة فقالوا يارسول
الله اذا فلا يهلك منا احد فقال بلى ان احدكم ليجئ
بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته ثم يجئ النعمة
فتذهب بذلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته
انتهى وقد ورد ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخو يومه
عتيق الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد بعد
ايراده رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم اعرفه
انتهى قلت وبالى ان من قال لا اله الا الله والله اكبر
اربع مرات اعتق بضفه من النار وكان نوح عليه السلام
يقول لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة
الخلق وبها ترزق الخلق وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت له كما قالها
ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى
يلقى الله الى يوم القيمة وهى محتومة كما قالها قلت
وهذا صريح في انها لا تؤخذ في المظالم التي عليه كاجر

الصبار على ما نابه ومضاعفة الحسنة وكان ابن مسعود
رضى الله عنه يقول اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه
ذلك من كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله فبض
عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وبصعد بهن لا يمر بهن
على جمع من الملايكة الا استغفروا لقايلهن حتى يجئ وجه
الرحمن ثم تلى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربعه من النار
انتهى قلت وهذا نظير حديث اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك من قالها اربع مرات فقد اعتق
نفسه من النار وان كل مرة تعتق ربعه وهو حديث
حسن وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان
من بني ادم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد
الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وحول حجرا عن
طريق المسلمين او شوكة او عظما عن طريق المسلمين
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلاثمائة

فانه يمسي يوميذ وقد خرج نفسه من النار وفي حديث
ويجزي عن ذلك كله ركعتا الضحى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله
تعالى على السراء والضراء وما احد اكثر معاذير من
الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله على عبد
من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثانيا
جدد الله له ثوابها فان قالها ثالثا عقر له ذنوبه
وفي رواية ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عز وجل
عليها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ليلة اسري بي
ابراهيم عليه السلام فقال اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا من غراسها
والقيعان الارض المستوية الرطبة المهيئة للغراس
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله
رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه على كل حال
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ثلاث مرات تتقوك
الحفظة ربنا لا يحصى كنه شكر عبدك هذا للكاو

حل

حمله وما ندري كيف نكتبه فنوحي الله اليه ان اكتبوه كما قال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله يقول
يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فيصعدا
الى السما فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري
كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قاله عبده ماذا قال
عبدي قالا يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى
يلقاني فاجزيه بها ومعنى عضلت اي اشتدت وعظمت
واستغلق معناها عليهما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من انعم الله عليه نعمة واراد بقاءها فليكثر من لا
حول ولا قوة الا بالله ومن اسر العدو ولم يجد ما يخلصه
فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك الاشجعي
رضي الله عنه لما اسرني العدو فاكثرت من قولها فانفصم
القد الذي كانوا يشدوني به وسقط فخرجت من بلادهم
فاستفت ابي ان دخلت بلدي وفي رواية من قال
لا حول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من كل تسعة وتسعين
داء ابسرها الهم انتهى والقد بالكسر خيط يقد من جلد غير
مدبوغ والفتق احض منه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء وفي رواية لم تضره حمة تلك
الليلة اي دوسم • قال ابن اصاب بعض من روى هذا
الحديث طرف فالج فجعل رجل يتطير اليه فقال له المريض
ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لما قاله يوما بعد
ليقضي الله تعالى قدره • وقال سهيل رضي الله عنه
كنا علمها اهلنا فيقولونها كل ليلة فلدغت جارية
منهم فلم تجد لها وجعا قلت كذا في شرح الجامع وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وعنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا
فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب قد
فتح من السماء ما فتح قط فنزل منه ملك فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقنني جبريل عليه السلام
بعد قراءتي من فاتحة الكتاب امين • وعن ابن عباس انه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين
فقال صلى الله عليه وسلم هكذا دب افعل وعن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله

رب العالمين اربع مرات ثم قال الخامسة نادى ملك
من حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك فاسال
ما شئت • وقال صلى الله عليه وسلم من اتى منزله فقرا
الحمد لله وسورة الاخلاص نفى الله عنه الفقر وكثر خير
بيته • وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها قالت
من قرا يوم الجمعة بعد ما يسلم الامام اقرا القران كله
هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا حفظ الله له
دينه ودنياه واهله وولده الى الجمعة الاخرى • وقال
عليه السلام من اراد ان يستشفي من ضعف بصره او
رمد اصابه فليتامل الهلال اول ليلة فان اعمى عليه
كامله الليلة الثانية فان اعمى عليه فاحله الليلة الثالثة
فاذا راه مسح بيمينه على عينيه عند رويته ويقرا اول القران
عشر مرات يسمل في اول السورة ويومي في اخرها ثم يقرا
قل هو الله احد ثلاث مرات وليقل شفاني من كل داء برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم اشف انت الشافي اللهم عاف انت
المعافي اللهم اكفف انت الكافي • وذكر بعضهم ان مما
جرب للشفاء من مرض العين ان يقرا الانسان بين صلاة
الفجر والصبح فاتحة الكتاب احدى واربعين مرة ويبصق
في العين الوجيعة ويواظب على ذلك حتى يحصل الشفا

وما جرت وصح ان من قوامها بين صلاة الصبح وسننها
احدى واربعين مرة وداوم على ذلك اربعين يوما نفى
الله حاجته كائنة ما كانت حتى ولو كان عقيما رزقه الله
تعالى الذرية ● ومن خواصها اذا اردت صلاح شان
امراة سولعة بالفساد فاكتب الفاتحة في اناء وكره
اهدنا الصراط المستقيم ثلاث مرات وامحها واسقها
المراة ثلاثة ايام متوالية فانها تخرج من طورها الى طور
الصلاح ان شاء الله تعالى ص عن عبد الله بن عمرو
قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول
لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت قال قد قلته قال انك
لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وصم من
الدهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك
مثل صيام الدهر وهو اعدل الصيام فقلت اني
اطيق افضل من ذلك يا رسول الله قال لا افضل
من ذلك ش وعند مالك سرد الصوم افضل من الصوم
والفطر اذا لم يضعف لسببه عن شيء من اعمال البر
وذكر عز الدين نحوه لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله

عشر

عشر امثالها ولقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن
العاص حين قال له صم وافطر يوما لا افضل من
ذلك لا يدل لافضلية على صوم الدهر لان المراد
به لا افضل من ذلك لك بدليل ما استدل به عن الاذن
ويتعين جمعا بين الادلة واعلم ان صوم الدهر لم يذهب
احد الى استنانه فعله وتركه واما الخلاف في كراهته
واستحبابه وعلى الثاني فهل هو افضل من صوم
يوم وفطر يوم بزيادة قهر النفس به على قهرها
بصيام يوم وفطر يوم اذ هو مقتضى كلام اصحابنا
او صوم يوم وفطر يوم افضل منه لان التالم به
اشد من التالم بصيام الدهر ص عن عبد الله بن
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام
الى الله عز وجل صيام داود عليه السلام وكان
يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله
صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه ش قوله يصوم يوما ويفطر يوما
لما فيه من المشقة ● وقوله احب الصلاة الى الله صلاة
داود وكان ينام الخ لان النوم بعد القيام يريح البدن

ويذهب ضرر السهر وافضل الليل عندنا كما نقله الشيخ
النابي في شرح الرسالة عن الشافعي • وقوله في محل
اخر من شرح الرسالة افضله عند الشافعي الثلث الاوسط
فائدة قال سيدي احمد زروق في شرح الرسالة ما نصه
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم دعا استجيب له وان استغفر
غفر له وان صلى قبلت صلاته انتهى ومعنى تعار
استيقظ وهذا الحديث مروي فيما يستحاب عقبه
الدعاء من كلام الطرطوسي وعين من اكابر العلماء فالزم
العمل به ص عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد
الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم حيث
ما ادركتك الصلاة تصل فالارض لك مسجد ا ش
قال الماوردي في كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام فالمراد
به الحرم الا المذكور في قوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام فان المراد به الكعبة وقوله قال
اربعون فان قيل لانك ان سليمان هو بانى المسجد

الاقصى

الاقصى وبينه وبين ابراهيم الخليل بانى الكعبة اكثر
من الف عام فكيف يكون بين المسجدين اربعون قلت
البانى للاقصى هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام
وبينه وبين بنا الكعبة اربعون وسليمان انما هو
مجدد له لا موسس وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
قول الله ووهبنا لداود سليمان ص لم يتكلم
في المهد الا ثلاثة عيسى • وكان في بني اسرائيل رجل
يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته فقال اجيبها
او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته
فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما
فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته واتوه
وسبوه وتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك
يا غلام فقال الراعي فقالوا ابنى صومعتك بالذهب
قال لا الا من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من
بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت
اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب
فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه
قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم

بمص اصبعه ثم مر بها فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها
فقالت له لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة
وهذه الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل ش
قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال في حاشية
الجامع • قال في الفتح في هذا الحصر نظرا لان يحمل على
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بالزيادة
على من ذكر وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة
المذكورين يفيد المهد وكلام غيرهم من الاطفال لغير
المهد انتهى • وقال الشيخ شيخنا قال الزركشي اي من
بني اسرائيل والا فقد تكلم في المهد جماعة غيرهم
وتم عشرة وقد نظمهم شيخنا فقال نظما •
وتكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل المكرم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يروى تكلم
وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم •
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم
وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها البيهقي في الدلائل
قلت • وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد وذيلت
به نظم السيوطي رحمه الله تعالى فصلت • •

بعد تتم عشر بغير تردد وزيد نجي الله موسى المكلمه
قوله الموشمات هن الزواني وارادت بقولها حيث
تزيه وجوه الموشمات انه يتسبب للزنا والا فزوجها وجوههن
بمجردها لا يحصل له ما يكرهه والدعاء على الشخص انما
هو بطلب نزول ما يكرهه به • ولم ذكر تخصيص بعضهم
وما وقع منهم من الكلام فنقول اما نبينا صلى الله عليه
وسلم فذكر في الخصائص عن ابن عجوانه صلى الله عليه وسلم
وسلم تكلم اوائل ما ولد • وذكر ابن سبع في الخصائص ان
مهده كان لا يتحرك الا بتحريك الملائكة واما اول
كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
انتهى قوله ويحيى وعيسى والخليل اما كلام عيسى فقد
نص عليه في كتابه العزيز واما كلام ابراهيم الخليل
فذكر ابن الجوزي في اسطق المنهوم ان ابراهيم عليه
السلام لما فارق بطن امه وسقط على الارض استوى
قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
الصوت المشارق والمغارب • وذكر ان يوسف تكلم قبل
ولادته واما يحيى فقال لعيسى عليه السلام اشهد انك
عبد الله ورسوله • قوله ومبري جريج فقد ذكر في الحديث

قصته وقصة الطفل الذي مر عليه بالامة واما قوله
وطفل لدي الاخدود الخ ذكره مسلم فقال عن صهيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن
كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت
فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما
يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه
وسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب
وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه واذا رجع من عند
الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربه
فشكى الى الراهب فقال اذا جيت الساحر فقل حبسني
اهلي واذا جيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما
هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية قد
حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل امره
الساحر فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب
اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي
الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره
فقال الراهب انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك
ما ترى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان
الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر

الادوا
سقامه فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه
بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت
شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان
امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه
الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال الملك
من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب
غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك
اي بني قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه وتفعل
كذا وكذا فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم
يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل
له ارجع عن دينك فابى فدعى بالمنشار فوضع المنشار
في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع
المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع
شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به الى جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به

فصعدوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به واحملوه في قرقرة اي سفينة الى لجة بحر كذا فان
رجع عن دينه والا فاطرحوه في البحر فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم
السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له
الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال
للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما اتركه قال
ما قال فجمع الناس في صعيد واحد وصلبني على
جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع
السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك
اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد
وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع
السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام
ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه
في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب
الغلام ثلاثا فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت

تحذر وقد نزل بك حذرك فدا من الناس فامر بالاخدود
بافواه السكك فخدت واضرمها النيران وقال من
لم يرجع عن دينه فاحموه فيها او قيل له فاقتحم
قال ففعلوا حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست ان
تقع فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري وان
انك على الحق امر قوله وفي رواية من الهادي المبارك
فقصته ما ذكره في المواهب عن معيقيب اليماني
قال حج حجة الوداع فنظر دارا بمكة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا
جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من
انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى
نشب فكنا نسميه مبارك اليمامة انتهى هذا وقد
ذكرهما الحافظ المتولي انه لم يقف على من ذكر
ان مريم تكلمت في المهد غير الحافظ السيوطي ٥
واما كلام موسى عليه السلام فقال في الانس
الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلامة محمد
الدين ان موسى لما وصفه انه سالت الله عز وجل

ان يحفظه عليها ويزرقها الصبر فاستوى موسى
قاعدا وقال لها أمي لا تحافي ولا تحزني ان الله معنا ولما
وضعته في التنور وخرجت لحاجة دخل ما مان يلبس
بنت عمران وكانت اخت موسى امسجور التنور نارا
لما علمت ولم تعلم ان موسى فيه فجعل ها مان تفتش
حتى جاءها الى التنور وهو مسجور فانصرف فلما رجعت
ام موسى اسرعت الى التنور اذا هو يعلى نارا فلطمت
وقالت ما ينفعني الحذر احرقتم ولدي فناداها
موسى لا تحافي علي فان الله عز وجل سيعني من النار
فلم تحزقني فادخلت يدها فاخرجته ولم تمسها النار
وسند ايضا ان نوحا عليه السلام تكلم عقب
ولادته فان امه ولدته في غار خوفا على نفسها
وعليه فلما وضعته وارادت الانصراف قالت
يا نوح احذ فقال لها لا تحافي احذا يا امه فالله الذي
خلقني يحفظني ويقال لهذا الغار في التوراة غار الثور
وولد به ايضا ادريس وابراهيم عليهما السلام وتكلمت
ذلك ايضا فقلت

كذا ريد نوح ثم موضع وضعه وادريس وابراهيم عار معظم
يسمى بغار الثور فيما اتى به الكليم من التوراة للناس فاعلموا

وقد تكلم في المهد ايضا اطفال على يد بعض صالحي هذه الامة

منها ما ذكره الشيخ الذي انشا البلد الذي يسمى
به على راس سطح الحائط فاه السر يا قوسيا ندوك
دخلت على امراة من الصالحات وهو في مجلس ذكره
وقالت له اني رزقت ولدا فمكث ثلاثة
ايام ثم قال يا اماه اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وقبض لوقته ذكره هذا في بعض مولفاته
ومنها ما ذكره الشيخ محي الدين بن العربي
انه قال قلت لبنتي زينب مرة وهي في سن
الرضاعة قد سمعتك مرارا من سنة ما تقولين لي
الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب
عليه الغسل فضحك الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت
تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة وكتبت امها
لوالدها في الحج فجاءت مع الحاج الشامي فلما خرجت
لملاقاتها رايتها من موقف الجمل وهي ترضع فقالت
بصوت فصيح قبل ان تراني ايتها هذا ابي فضحكت
وارمت بنفسها الي فلو رايت من احباب

انه بالتسمية وتوفي بطنها حين عطس وسمع
الحاضرون كلهم صوته من جوفها وشهد عندي بذلك
الثقات انتهى ص عن حذيفة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره
الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت
فاجمعوا لي حطبا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت
لحمي وخلصت الى عظمي وامتحشت فخذوها فاطحنوها
ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوه فجمعه
الله تعالى ثم قال له ما حملك على ذلك قال من خشيتك فغفر له

ش ٢

٢

ص

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو
اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه
نبي وانه لا نبي بعدي وستكون خلفا فيكثرون
قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول
اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم

ش ٢ ص

عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن
الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا
جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ش في الجامع لتركبن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان
احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه وحتى لو ان احدهم جامع
امراته في الطريق لفعلتموه طب عن ابن عباس وهذا
الخبر والذي قبله كناية عن شدة الموافقة لهم في
المخالفات والمعاصي لا الكفر قال بعضهم وبائي ما
يفيد شمول المتابعة للمتابعة في الكفر ثم ان هذا
خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات
لغير دين الاسلام لان نوره قد علا الانوار وشرعه
ناسخ الشرائع وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته
فارسا في مراكبهم وملابسهم واقامته شعارهم
في الحروب وغيرها واهل الكتاب في خرقة الساجد
وتعظيم القبور حتى كاد العوام يعبدونها وقبول الرشا
واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل
يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض

يوم السبت والسرور بخمس البيض وان الحايض لا تمس
عجبا الى غير ذلك مما هو اشنع وابشع • والحوبصم
الجيم وسكون الحا المهملة والضب حيوان يشبه
الورل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب ما ويتول
في كل اربعين يوما وطرة ويقال ان استانه
وطبعة واحد • واسند ابن ابي الدنيا في
كتاب العقوبات عن انس بن مالك قال ان
الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم انتهى
والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه
بالتحدق للشمس ويتغذى بالنسيم ويعيش
يرد الهوي وذلك عند الهرم وقنا الرطوبات
ويوصف بالعقوق لانه ياكل اولاده والمخصص حجر
الضب بالذكر لشدة صفقه وفيه مبالغة في
شدة الاتباع • وفي التفتيح اخذا من المعارضة
انما خص الضب لان العرب يقولون هو فاصل الطير
والبها يروانها اجمعت اليه لملخلق الله
بن ادم فوصفوه له قالت فصفون خلقا ينزل
الطاير من السما ويخرج الحوت من البحر من كان
واحاح فليطر ومن كان ذا محلب فليجتف

فايدة

فايدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وابن
بن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم فاصطاد
ضبا وحمله في كمه واتى به المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك
فلولا ان تسمينا العرب بجولا لقتلتك فسر بذلك
الناس اجمعين قال عمر يا رسول الله دعني اقتله
فقال عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الحليم كاد
ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال واللات والعزى لما امنت بك ويومن
بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فقال عليه الصلاة
والسلام ناضب من اذا فاجاه بلسان عربي فصيح لبيك
وسعديك يا رسول رب العالمين فقال عليه الصلاة
والسلام من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي
الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب
العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب
من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض

احد هو ابغض الي منك و الله لانت الساعة احب الي
من بقشي و من ولدي و قدامي من كل شعري و بشري
و ظاهري و خارجي و سري و علانيتي ثم انه
ذهب فتلقاه الفاعر ابي فقال ابن تريدون
فقالوا نريد هذا الكاذب الذي يدعي انه
نبي يذكرهم قصته فامنوا به ثم اتوه انتهى
قوله وحتى لو احدهم جامع امرانه الخ قال تيمية
هذا مخرج مخرج الخبر و الذم لينتهي عن فعله و جماع
هذا ان كفر اليهود اصله من جهة عدم العمل بعلمهم
فانهم يعلمون الحق و لا يتبعونه و كفر النصاري جاء
من جهة عملهم بلا علم فانهم يجتهدون في اصناف
العبادات بلا شريعة من الله تعالى ففي هذه
الامة من يجمع واحد و الفريقين او احدهما
و لهذا كان السلف كسفيان بن عيينة و غيره
يقولون من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود
و من فسد من عبادنا ففيه شبه من النصاري
و قضا الله تا قد ما اخبر به رسوله . ما سبق في
علمه لكن ليس الحديث اخبارا عن جميع الامة لما تواتر
عنه انها لا تجتمع على ضلالة ثم انه فسر هنا من قبلكم

باليهود و النصاري و فسره في خبر اخر بفارس و الروم و لا تعارض
لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام بحيث فسر بفارس و الروم
هو لقرينة تدل على ان المتابعة في الحكم بين الناس بسائر
الرعية وجب فسر باليهود و النصاري هو لقرينة تدل على
المتابعة في الديانات ص عن اسامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل
على طايفة من بني اسرايل و على من كان قبلكم فاذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه و اذا وقع بارض و انتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه ش الطاعون قروح تخرج في محل منكما لاباط
و تخرج تلك القروح مع لهيب و سواد ما حواليها او
بخضرار او بحمرة مشبعة كدرة يحصل معها خفقان
القلب و القي غالبا • و اما الوبا فهو مرض الكثير من
الناس في جهة من الارض دون سايرالارض و يكون مخالفا
للمعتاد من الامراض في الكثرة و يكون نوعا واحدا فهو اعم
من الطاعون • و الوخم هو سبب المرض كما تقدم المتن المقتضي
للمرض و اختار الحافظ بن حجر ان الميت ٭ لا يسال بل مقتضى
ما ذكره القرطبي ان سايرشهدا الاجر عيرم ايضا كذلك و قد
عد منهم من يصلي كل يوم على النبي صلى الله عليه وسلم مايه مرة
و من يقل في مرضه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من

الطاعون اربعين قرنا وان صح من مرضه صح مغفورا له ومن
بمت غريبا • ومن مات وهو يطلب العلم • وقوله رحيل
وقع بالسين موضع الراي وبالراي هو المعروف وهو
العذاب واما الذي بالسين فهو الجبث او النجس لكن ذكر
الغرابي والجوهري انه يطلق على العذاب • ومنه قوله
تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يومنون وقوله على
طايفة من بني اسرايل لعله ايشارة لك لما جاء في قصة
بلعام ص عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه
الله على من يشا وان الله يجعله رحمة للمومنين ليس من احد
يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
ش ٢ ص عن عايشة رضي الله
عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا
من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن
يجترى عليه الا اسامة ابن زيد حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله عز وجل ثم قام
فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا

اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا
عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها ش قوله ان قريشا اختلف في قريش
قال العراقي اما قريش فالاصح فهر جماعها والاكثرون
النضر • وقوله اهمهم اي صيرهم في هم يقال اهمني
الامر اي اقلقني • وقوله امر المخزومية اي شان المراة
التي سرقت والمخزومية نسبة الى مخزوم وابن يقظة بفتح
التحتانية والقاف وبالظاء المشالة ابن مرة بن كعب
بن لوي واسمها على الصحيح فاطمة بنت الاسود بن عبد
الاسد فهي بنت اخي ابي سلمة الذي كان زوج ام سلمة
وقتل احدهما يوم بدر كافر قتله حمزة وسرقت قطيفة
من بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل حلي وعكن الجمع
بانها سرقت حليا في قطيفة فبعضهم ذكر الظرف وبعضهم
ذكر المظروف واما اهتمام قريش بما ذكر لان علمهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود وكان قطع السارق
عندهم معلوما قبل الاسلام بما نزل به القران فاستمر
وقوله حب بكسر الحا اي محبوب • وقوله فقال
اتشفع في حد من حدود الله انكارا عليه وقد كان قال
له قبل لا تشفع في حد فقال استغفر الله • قوله

انما هلك الذين من قبلكم وفي رواية عند النسائي
انما هلك بنو اسرائيل قال ابن دقيق العيد الظاهر
ان هذا الحصر عام فان بني اسرائيل كانت فيهم امور
كثيرة تقتضي الهلاك فيحمل على حصر مخصوص وهو
الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا يختص
ذلك في حق السرقة قوله وايم الله بكسر الهمزة وفتحها
والميم مضمومة وحكي الاخفش كسرها مع كسر الهمزة
وهو اسم عند الجمهور وحرف عند الزجاج وهمزته همزة
وصل عند الاكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن
وافقهم وهو مبتدأ وخبره محذوف اي ايم الله قسمي
واصله ايمن الله فالهمزة ح همزة قطع لكنها لكثرة
الاستعمال خففت فوصلت قوله لو ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انها هنا حرف
امتناع لامتناع والكلام فيها شهير وانما خص فاطمة
بالذكر لانها اعز اهله عنده ثم امر بقطع يد السارقة
المرأة فقطعت فقالت عائشة فحسنت توبتها
كان من بني سليم فتاب وكانت تأتيني فارفع حاجتها
وعند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
كان يرحمها ويصلها وقال علينا الصلاة والسلام

ادرءوا

ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم
للمسلمين مرفعا فخلوا سبيلهم فان الامام لان يخطئ
في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة وهو حديث حسن
لغيره بل صححه الحاكم وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحد يقام في الارض خير لاهل الارض
من ان يمطروا ثلاثين صباحا رواه النسائي انتهى
من الترغيب والذي في كشف الغمة اربعين صباحا
وقال صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون
حد من حدود الله فهو مضاد لله تعالى وقال عليه
الصلاة والسلام ما من شيء الا والله يحب ان يعفو
عنه ما لم يكن حدا وعن ابن عمر كانت امراة مخزومية
تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد يكلمونه يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال صلى الله عليه وسلم
يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى
ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال اهل ما امراة
تابية الى الله عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي
شاهد فلم تقم ولم تتكلم ثم قال انما اهلك من كان
قبلكم بانهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق

فيهم الضعيف فطعنوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة
بنت محمد لقطعت يدها فقطع يد المخزومية وكان عثمان
رضي الله عنه لا يقطع في الطير وسرق رجل دجاجة على عهد
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاراد ان يقطعه فقالت
له ام سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير
فتركه • وشرب عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنهما بمصر فجيء
الى عمرو بن العاص وقال طهرني فحلق رأسه وكانوا ه
يحلقون رأس الشارب على رؤس الاشهاد مع الحد فبلغ
ذلك عمر فقال لعمرو ارسلها الي فتيذ فارسلها اليه فجلده
ثانيا فحسب الناس انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده
هكذا عند ابن عمر يقول قال العلما وكان جلده ثمانين
تعزيرا لان الحد لا يعاد • ووقع له في قصة جبلة بن
الايهم • وكان نصرانيا من غسان وهو اخر ملك من ملوك
غسان فقدم الى عمر رضي الله عنه واسلم ثم صار الى مكة
فطاف وانفق انه جذب ازار اعرابي من بني فزارة وعلى ازاره فلطمه
جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه فمضى الفزاري المظلوم
الى عمر فشكى منه فحكم عليه اما بالعقل او بالقصاص
فقال جبلة انقتضني وانا ملك وهو سوقي فقال اسلم
واياه الاسلام فلا تفاضل بينكما الا بالعافية فساءل

جبلة

جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل ركب بني عمه ولحق
بالشام مرتدا نعوذ بالله تعالى من ذلك • وروي ان جبلة
ندم على ما فعل من غير اقلاع • وانشد •

تنصرت بعد الحق عار الظلمة • وما كان فيها لو صبرت تضاءر
وادركني فيها الحاج حمية • فبعت فيها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني • صبرت على القول الذي قاله عمر

وعن سعيد ابن ابي وقاص قال لما فتحت العراق وجدنا بنيسابور
من بني اسرائيل بقيا لهم دانيا لعلي سرير من ذهب وعليه حلة
من ذهب وعند حوض من رخام مملو ذهبا وكان كل من احتاج
الى شيء تسلف منه ثم يرده اذا استغنى عنه ومن لم يرد ذلك
لحقه الحذام والبرص فكتب الي عمر بن الخطاب بذلك فلما
وقف عليه امير المومنين كتب اليه انه لا افضل من النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا وصل اليه الكتاب فضع هذا النبي
في الارض وخذ المال لوضعه في بيت المال فلما وضعوا ايديهم
على الحلة صارت رمادا والنبي لم يتغير منه شيء ودفن مكانه
انتهى ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل
في الارض الى يوم القيمة ش قوله يتجلجل قال في الصحاح
تجلجل في الارض اي ساخ ودخل وفي الحديث ان الغار وخرج

على قومه فيحتمل له فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل
الى يوم القيامة ● وورد انه حصل بينه وبين موسى عليه
السلام شئ فدعى بامراة زانية وجعل لها الف درهم
على ان ترمي موسى عليه السلام في مجلس وعظه بالزنا فجاء
قارون جمع بني اسرائيل ثم اتى موسى فقال ان بني اسرائيل قد
اجتمعوا ليستطردوك لنامرهم ونناهم فخرج اليهم وهو
في بواح من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرائيل من سرق
قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلده ومن زنا
غير محصن جلدناه مائة وان كان محصنا رجمناه حتى يموت
فقال له قارون وان كنت انت فقال وان كنت انا
فقال لبني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال
ادعوها فلما جاءت قال لها موسي يا فلانة انا فعلت بك
ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني
اسرائيل وانزل التوراة على موسى لا صدقت فتذاركها
الله بالتوفيق وقالت في نفسها اكذب اليوم فتؤذي
افضل من ان اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان ارميك
بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك
فاغضب لي فاوحى الله اليه مر الارض بما شئت فالها

مطيعة

مطيعة فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون
كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان
معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم
قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الاعناق وقارون وصاحباه في ذلك
يتضرعون الى موسى وياشدونه قارون بالعفو والرحمة
حتى روي انه ناشده سبعين مرة وهو في ذلك لا يلتفت
اليه لشدة غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت
الارض عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا
موسى ما افظك استعانوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم
ولو تعتهم اما وعزتي لو انهم دعوني مرة لوجدوني
قريبا مجيبا وذكر لنا انه يخسف بهم كل يوم قامة واحدة
يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة ص
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما
انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان
تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ش قوله ما خير بين

بين امرين اي من امور الدين وحينئذ فلا يشكل قوله
ما لم يكن اثما واما يشكل لو كان المخير له الله تعالى
في حكمين لان الله تعالى لا يخيره في فعل الاثم وغيره
وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الزمخشري
استعظم الله تعالى خلقه بقوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم لفرط احتمال المصطفاة من قومه وحسن
محاملته ومداراته لهم وقيل هو الخلق الذي
امره الله تعالى به بقوله خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وتدجم الله تعالى له شرف
الذات بخلقها بجميع الصفات وشرف النسب فلم
يكن من ادم وحوا الى عبد الله وامنة الا من هو مختار
نسبها وفي حديث لما خلق الله تعالى ادم اهبطني في
صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة
وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني
من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة الى ان
اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا ابوي على سفاح
قط ومن ثم قال عمه العباس شعر

من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي نور الهدى وسبل الرشاد نخترق
وخندف لقب ليلى وحبة الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان والسفاح في شعر
العباس المراد به اعراض من جبال اي نواح واوساط
وذلك على التشبيه انتهى قاله صاحب الرموز
وقال النلمساني في حاشيته السفاح قال بعضهم
في قوله تعالى ما قد سلف هذا الاستثناء يندفع
ما ورد على قوله عليه الصلاة والسلام انا من نكاح
لا من سفاح وذلك ان برة بنت اخت عثم بن مر
كانت تحت خزيمة بن مدركة احد اجداده عليه
السلام فلما مات تزوجها ابنه كنانة فولدت له
النضر بن كنانة انتهى باختصار وكانت
التي تزوجها هي برة بنت عثم والتي تحت ابيه عمتها
غير انهما اتفقا في الاسم ص عن جابر بن عبد الله

قال لما حفر الخندق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمصا فانكفيت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فانى رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي
جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها
وطحنت فثرعت الي عنائي وقطعتها في برمتها
ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا
تفضحني ٢ ٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فجئت فسارر ته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة
لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر
معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن
عجينكم حتى اجي فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس حتى جئنا امرأتي فقالت بك وبك فقلت
قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه
وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك وأقدحي
من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى
تركوه وانصرفوا وان برمتنا كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو ش هذا الحديث يتعلق بذكر غزوة

الخندق

الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالخندق لاجل
الخندق الذي حفر حول المدينة وكان الذي اشار به
سلمان الفارسي فقال يا رسول الله انا كنا بفارس
اذا حصرنا خندقنا علينا فامر عليه السلام بحفره
وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وسمي بالاحزاب
لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين
وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وقد ذكر الله
هذه القصة في سورة الاحزاب والمشهور انها كانت
في شوال في السنة الرابعة ٥ وكان من حديثها ان
نفرا من يهود قد موا على قريش مكة وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستأصله ومن معه فاجتمعوا لذلك
واشتغدوا والله ثم خرج اولئك اليهود لغطفان تدعوهم
الى حربه عليه السلام واخبروهم ان قريشا بايعوهم
على ذلك فاجابوهم الى ذلك فخرجت قريش وقائدها
ابو سفيان بن حرب وخرجت روسا غطفان وقائدها
عيينة بن حصن في فزارة والحارث بن عوف المري في مرة
فكانت عدتهم على ما لابن اسحاق في عشرة الاف والمسلمون
ثلاثة الاف وقيل غير ذلك قال ابن سعد وكان مع المسلمين
ستة وثلاثون فرسا وقد اب المسلمون ورسول الله صلى

الله عليه وسلم في عمل الخندق وتخلف عنه عليه
السلام احزاب وناس معه من المنافقين جعلوا
يورون بالضعف من العمل ويوروت بضم المثناة
التحتية وبثنتين بينهما راي يستترون وقد ينسللون
لواذا واللواذ التستر اي ينسللون منكم استتارا
يستتر بعضهم ببعض وخرج عليه الصلاة
والسلام الى الخندق فراى المهاجرين يحفرون
في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون معهم
فلما راى ما بهم من التعب والجوع فقال اللهم لا
عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا وعن البراء رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى
وارى التراب بياض بطنه فسمعته يرتجز بكلمات
لابن رواحة

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزل سكينة علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
ويرفع صوته ابينا ابينا ويمد يا موخرة اي امتنعنا
منها وفي رواية ثبتناه فوقية من الاتيان اي جبنا

واذ منا على عدونا وهل اقاموا في حفر الخندق قريبا
من عشرين ليلة او اربعا وعشرين او خمسة وعشرين
يوما او شهرا اقوال الاول لابن عقبة والثاني
للواقدي والثالث للنووي في الروضة والرابع
لابن القيم وقد وقع في غزوة الخندق ايات من
اعلام نبوته عليه السلام منها ما في الصحيح عن جابر
قال كنا يوم الخندق نحفر من باب ضرب ومن باب
حبى فعرضت كدية شديدة والكدية بضم الكاف ثم
دال فتناة مختتة القطعة الصلبة فجاؤوا له
عليه السلام واخبروه فقام وبطنه معصوب
بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا والذواق
بفتح الذال الماكول والمشروب فاخذ عليه الصلاة
والسلام المعول فضرب به تلك الكدية فعادت
كثيبا اي رملا مجتمعا اهيل اي سايلا وفي
رواية اهيم بالميم وهو بمعنى اهيل قال تعالى
فشاربون شرب الهيم ارادوا به الرمال التي لا
يروي بها الماء وقد جاء باسناد حسن من انه عرضت
له في بعض الخندق صخرة عظيمة لا يعمل فيها
المعاول فذكر ذلك له عليه الصلاة والسلام فاخذ

المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها و
برق برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضاءت بين لابتي
المدينة حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت
مفاتيح اليمن وانى لابصر ابواب صنعاء من
مكاني الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا
اخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فاضاءت
ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام • والله اني لابصر
الى قصورها الحمر من مكاني الساعة ثم ضرب الثالثة
فقطع بقية الحجر وبرق برقة بين حمة فارس
اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس
والله اني لانظر الى قصور الحيرة ومدائن كسرى
من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا وجعل يصف
لسلمان فارس فقال لقد صدقت هذه صفته
اشهد انك رسول الله • ومما وقع في هذه
الغزوة من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما رواه

الشيخان

الشيخان وغيرهما عن ابن عباس ان جابرا اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه
بحجر من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون
ذواقا • فاتى جابر فاستاذنه عليه الصلاة
والسلام في الذهاب الى منزلي فذهبت فقلت
لامراتي اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمصا شديدا فعندك شئ قالت عندي صاع من
شعير وعناق ثم ذبحت العناق وطحنت الشعير
وجعلت اللحم في برمة فلما انكسر العجين وكادت
البرمة ان تنضج واستيسنا واردت عليه السلام
الا نضرا قفالت لي زوجتي لا تفضحني برسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسارزته فقلت طعيم لي فقم
انت يا رسول الله ورجل او رجلان فشبك اصابعه
في اصابعي وقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب
لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجي وصاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا
صنع لكم طعاما فحي هلا بكم وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقدم الناس ولقيت من الحياء ما لا يعلمه

الا الله تبارك وتعالى قلت جا الحلق والله للفضيحة على
صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي وقلت ويحك جاء
النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم
فقالت بك وبك وفي رواية انت دعوتهم او هو قلت
بل هو دعاهم قالت دعهم الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه
بما عندنا فدخل عليه الصلاة والسلام وقال ادخلوا
عشرة عشرة فاخرجت له عجيننا فيصق فيه ويبارك
ثم ذهب الى برمتنا فيصق فيها ويبارك ثم اخبز فقال
لنا اغرفوا وغطوا البرمة ثم غطوا الخبز ففعلنا كما
قال فلم نزل الطعام والخبز يتفض شيئا فشيئا فجعل يكسر الخبز
ويجعل عليه اللحم ويقرب الى الصحابة ويقول كلوا
فاذا شبع قوم قاموا ثم دعا غيرهم حتى اكلوا وتم الف
وانصرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما
هو فقال كلوا واهدوا فان الناس اصابتهم مجاعة فلم نزل
ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما خرج عليه السلام ذهب
ذلك • وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابنة لبشير بفتح
الموحدة بن سعد اخت النعمان بن بشير رضي الله تعالى
عنهما قال بعثتني امي بحفنة تمر في طرف ثوبي الي
خالي عبد الله بن رواحة ومما يحفرات بالخندق فنادى

عليه

عليه السلام فاجبته فاخذ التمرات في كفه فما ملاها وبسط
ثوبا فنثره عليه السلام ثم قال لانسان عنده نادي اهل
الخندق اينوا الي الغدا فاجتمعوا ثم اكلوا منه وجعل
يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب
وروي ابن عساكر قال ارسلت ام عامر الاشهلية هـ
بضفعة فيها حيس الى النبي عليه السلام وهو في بيته
عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالضفعة
ونادى مناديه عليه السلام الى عشائه فاكل الخندق حتى ملوا
منها وهي كما هي • وروى ابو يعلى وابن عساكر عن ابي رافع قال
ابتنه عليه السلام يوم الخندق بشاة في مكتل فقال
يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع
فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله الشاة
الا ذراعا قال لو سكت ساعة لنا ولتنيه ما سالت

ومن اعلام نبوته عليه السلام

مار واه الطبراني والبغوي عن معاوية بن الحكم قال اجري
علي بن الحكم فرسه فدق جدار الخندق ساقه فانتابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فقال بسم الله ومسح ساقه
فما زال عنها حتى برى • ومن اعلام نبوته عليه الصلاة

عمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقتلته حماعة معاوية

ولما فرغ عليه السلام من الخندق

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان عليه السلام يبعث إلى الحرث إلى المدينة حوفا على الذراري من بني قريظة فانهم كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد قريظة وعهدهم وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاقده فاغلق كعب دونه باب حصنه وابى ان يفتح له وقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم وانى قد عاقدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فانى لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال ويلك يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك بجمع السيول ومن دونهم عطفان ومن معهم وقد عاقدني على ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى خبر نقض بني قريظة العهد إلى رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بعث اليهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وغيرهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ثم اقبل السعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لسعد بن عبادة عضل والقارة اي كغدر وعضل والقارة باصحاب الرجيع وسكت الباقون ثم خلبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر وعونه والى لارجوا ان اطوف بالبيت واخذ بالمفتاح وليهلكن كسري وقيصر ولتنفقن اموالهما في سبيل الله ثم انتهى خبر نقض بني قريظة العهد للمسلمين بتحزب الله وعونه والى لارجوا ان اطوف بالبيت واخذ بالمفتاح ثم اشتد الخوف وعظم البلاء وخيف على الذراري والنساء وكانوا كما قال الله تعالى اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مقابلة عدوهم لا يستطيعون مفارقة مكانهم يحرسون الخندق اي بنا وبون حراسته وكان عباد بن بشر والزبير بن العوام على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة رضي الله عنها كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكنا فرتدبر فقام وصلى ما شاء الله ان يصلي ثم خرج فنظر

ساعة فاسمعه يقول هذ خيل المشركين تطيف بالخندق
ثم نادي عباد بن بشر فقال لبيك قال اسمعك احد
قال نعم انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق
في اصحابك الي الخندق فهذه خيل المشركين تطيف
بكم يطمعون ان يصيبوا منكم عثرة اللهم اد مع
عاشرهم وانصر فاعليهم واغلبهم فلا يغلبهم
احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا هو بابي سفيان
في خيل من المشركين يطلبون مضيقا من الخندق
فعلم بهم المسلمون فرموهم بالحجارة والنبل فانكفوا
منهزمين الي منازلهم قال عباد فرجعت فاخبرته
عليه السلام بذلك قالت ام سلمة رحم الله عبادا
فانه كان الزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قبته وهو حارس حولها ذكرنا ما قاله السيد
بن الحضير والسعد انما اراد عليه الصلاة
والسلام مصالحة عطفا ان على ان يبطيهم تلك
ثم المدينة على ان يرجعوا عن محاربته قال سعد بن
الحضير يا رسول الله ان كان امرا من الله فامض
له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف
وقال السعد ان يا رسول الله ان كان هذا الامر من

السما فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولكنه
هوي فامض له سمعا وطاعة وان كان هو الراي
فالهم عندنا الا السيف قال عليه الصلاة واللام
اني رايت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم
بالموحدة من كل جانب وهو الضعف اشد واعليكم
فاردت ان اكسر عنكم في شوكتهم فقال له سعد بن
معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك
وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا
يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قري او بيعا
فحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزنا
بك وبهم نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة
والله لا نعطيهم الا السيف فقال عليه الصلاة
والسلام انت وذاك ثم ان المشركين اقاموا محاصرون
عليه الصلاة والسلام بضعا وعشرين ليلة قريبا
من الشهر ولم يكن بينهم وبين المسلمين الا الرمي
بالسهام والحجارة لاجل ما حال من الخندق ثم اندوا
المشركين اجمعوا على ان يبعثوا جميعا لقتال المسلمين
فبعث ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب
وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ونوفل بن معاوية

واسلموا بعد ذلك ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمرو
بن عبد ود في عدة معهم رؤساء غطفان عيينة
بن حصن والحارث بن عوف ومسعود بن رخيلة بخباء
منجمة مصعرا اسلم الثلاثة بعيد ومن بعيد
اسد رؤساء مسلم وتركوا الرجال طوفا فجعلوا يطوفون
بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان يعبروا
خيلهم اي يدخلوها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيهموا مكانا من الخندق فضيقا قد عقله المسلمون
فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها حتى دخل عكرمة
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة وعمرو
بن ود ولم يدخل الباقي فقتل لابي سفيان الا تعبر
فقال قد عبرنا ان احببتم لنا عبرنا فجعلوا يجولون
بين السبخة وسلع وخرج نفر من المسلمين احذوا
عليهم الثغرة التي اقتحموها وكان عمرو بن ود قد
قاتل يومه كله حتى ابتثه الجراح اي اصابته
مغاقلة وارث بضم الهمزة وسكون الراء وضم
المثناة الفوقية واخره مثلثة اي حمل جريحا
من المعركة وقد انتثه الجراح فلم يشهد احدا فحزم
الدهن حتى مثار من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير

قد

كبير قد بلغ تسعين سنة وكان من الابطال المسمين
فلما كان يوم الخندق خرج تأير الراس معلما ليرى
مكانه فلما وقف نهوض خيله تأدي للمبارزة فقام علي
رضي الله عنه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن له واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه
عليه فمشى اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب
صوتك غير عاجز ٭ ذو نية وبصيرة والصدق
منجى الغرائر ٭ اني لارجو ان اقيم ٭ عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها ٭ عند الهزاهز ٭ النجلاء
بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة والهزاهز
الفتن يهتز فيها الناس يا عمرو وانك كنت تقول لي
الجاهلية لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها
قال اجل فقال علي اني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين قال ابن اخي
اخر عن هذه قال واخوي ترجع الى ملادك قال نعم محمد
صادق كنت اسعد الناس به وان يكاذبا كان الذي
تريد قال هذا ما لا تحدث به نساء قريش وقد نذرت ما
نذرت وحرمت الدهن قال الثالثة قال المبارزة فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب

برومها مني فمن انت مني قال علي بن ابي طالب قال ثن
اخي من عمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق
دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك •
فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها اي ضرب
قوائمها بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة نار ثم
اقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بيرقته ودنى
احدهما من الاخر وثارت بينهما غبرة فضربه عمرو
فاتقى علي الضربة بالدرقة فانفدت وانثنى فيها
السيف فاصاب راسه فشجه • قال البلاذري و
يقال ان عليا لم يجرح قط وضربه علي علي عاتقه
ويقال طعنه في ثغرة نحره فاخرجها من مراقه فسقط
فكبر وسمع عليه السلام التكبير فعرف ان عليا قتله
فجعل علي رضي الله عنه يقول •

نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته تحدلا • كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولوانني • كنت المعطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر انها لعلي رضي
الله تعالى عنه ثم اقبل علي رضي الله تعالى عنه نحو رسول

الله صلى الله عليه وسلم ووجهه ينهملان ولم يكن
للعرب درع خير من درعه ولم يبلبه انفاه سبونه
واستجاروه وحرجت جموعهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق
قال ابن هشام والقى عكرمة يومئذ رمحه وهو منهزم
عن عمرو فقال حسان •

فر وألقى لنا رمحه • لعلك عكرمة لم تفعل •
وولیت تعدو كعدو الظليم ما ان يجور عن المعدل •
ولم تلق ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرعل •

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام
وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة • وحمل الزبير على
نوفل بن عبد الله بالسيف حتى سقط بشتين وقطع
عبد وج بضم اوله وسكون الواو وبعده دال مهملة
فواو فجيم لبد السرج حتى خلص الى كاهل الفرس والكاهل
ما بين الكتفين • فقيل يا ابا عبد الله ما رايناك سللت
سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد
وحمل الزبير ايضا على هبيرة بن ابي وهب وضرب
ثغر فرسه فقطع ثغره وسقطت درع كان يجنبها
الفرس اي يحملها وراه على الفرس فاخذها الزبير
فلما رجعوا الى ابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه

شيء فارجعوه • قال الحاكم سمعت الاصم يقول سمعت
العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن ادم يقول
ما شبهت قتل علي عمرو الا بقوله وقتل داوود
جالوت وقال ثانيا لهزموهم باذن الله وبعث
المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون
جيفة عمرو وعشرة الاف وفي رواية باثني عشر
الفا فقال عليه الصلاة والسلام لا حاجة لي في
جيفته ولا في ثمنها ادفنوهم اليهم فانه خبيث
الجيفة خبيث الدية فلم يقتل منهم شيأ • وروى
ابو نعيم ان رجلا من ال المغيرة قال لاقتلن
محمدا فاوثب فرسه فوقع في الخندق فاندقت
عنقه فقالوا يا محمد ادفنه الينا نواره وثمن
ندفع لك ديته فقال خذوه فانه خبيث الدية

شرح عرب ابيات على التي ذكرها بعد قتل عمرو
بن ود وابيات حسان • المقطن بميم فقاف
وطاء مهملة مشددة هو الملقى على احد جنبيه
برئي بموحدة فزاي مشددة فنون سلبني وجردني
والطليم بفتح الطاء المعجمة المشددة ذكر النعام
يجوز بالخاء المعجمة والرابيصيح • المعدل

مكان العدول وهو المدعن الشيء • والغرعل بالغاء
المضمومة فراسا كنة نعين مهملة مضمومة ولد
الضبع • ورمى سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
فقطع منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما
كاف ساكنة عرق في وسط الذراع يقال له ثهر
الحياة • وقال الخليل هو طرف الحياة يقال ان
في كل عضو منه شعبة لها اسم هو في الكف الاكحل
وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم
يرق الدم • ولما اشتد الامر على المسلمين والقى
الله تعالى في قلب نعيم بن مسعود الاسلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما صارت
الاحزاب سادرمح قومه وهو على دينهم فاقامت
الاحزاب ما اقامت حتى اجدب بالدال المهملة
اخط الجناب بالجيم المفتوحة بعدها نون •
الناحية وجب كل شيء ناحيته وهلك الخف و
الكراع بضم اوله كل الابل والجمع من الخيل
فقذف الله تعالى في قلبه الاسلام وكتمه
عن قومه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين المغرب والعشا فوجده يصلي فلما

رآه جلس ثم قال مما جابك يا نعيم فقال جيت
اصدقك واشهد ان ما جيت به حق فاسلم
واخبره ان قريش تحزبوا عليه وانهم بعثوا
الى قريظة ان قد طال ثوانا واجدب ما حولنا
وقد جينا لنقتل محمدا واصحابه فنستريح منهم
فارسلت اليهم قريظة نعم ما رايتم فاذا اتيتم
فاقعلوا ثم قال يا رسول الله ان قومي وغيرهم
لا يعلمون باسلامي فمرني بما شيت فلا تامرني
بامر الا مضيت له فقال له عليه الصلاة واللام
انما انت فينا رجل واحد فاخذل عنا القوم ما
استطعت فان الحرب خدعة بفتح اوله وسكون
ثانيه هذه لغته عليه السلام وفيه لغات اخر
قال افعل ولكن يا رسول الله ائذن لي
في القول فقال قل ما بدا لك فانت في حل قال
قد بيت حتى جيت بني قريظة وكنت صديقا لهم
فقال جيتكم بصيحة فاكتموا عني قالوا نفعل فقال
ان هذا الرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صنع ما رايتم بني قينقاع وبني النضير وان
قريشا وغطفان جاوا قوما سيارة فنزلوا حيث

دايم

رايتم فان وجدوا فرصة اخذوها والا ه
ذهبوا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على
البلد بلدكم فيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم
وقد قتل من قريش يا لامس عمرو بن عبدود و
هو بوادنه وحين لا عفى لهم عنكم فلا تقاتلوا
معهم حتى تاخذوا منهم رهنا لتوثقوا به منهم
ان لا يبرحوا حتى ينا جزوا محمدا فقالوا اشرت
بالراي ثم اتى نعيم ابا سفيان ومعه رجال من
قريش فقال يا ابا سفيان جيتك بنصيحة فاكتم
علي فقال يا ابا سفيان جيتك بنصيحة فاكتم
علي فقال فعلت ما بينهم وبين محمد فاراد وا اصلاحه
فارسلوا اليه انا سنا خذ من اشراف قريش و
عطفان سبعين رجلا ونسلمهم اليك فتضرب
اعناقهم وتوجه جاحنا التي كسرت بعنوذ بني
النضير ونكون معك على قريش حتى نردهم عنك
فان بعثوا اليك في طلب رهن فلا تدفعوا اليهم
شيا ولكن اكتموا عني فقالوا نعم ثم اتى
عطفان فقال لهم مثل ذلك ثم ان بني قريظة
ارسلوا الى قريش ان نواكم قد طال ولم نصنع شيا
وليس الذي نصنعه براي بل نجمع معكم ومع عطفان

فكونوا من وجه وعطفان من وجه ونحن من وجه ولكن
لا نخرج معكم حتى تسلموا الينا رهانا من اشرافكم يكونوا
عندنا فانا نخاف ان مسكم الحرب واصابكم ما تكرهون
ان تذهبوا الى بلادكم وتتركونا فلما جاءهم رسولهم سكت
ابو سفيان وقال بعد ما ذهب هذا ما قال ابو نعيم
ثم ان الله تعالى ارسل عليهم الريح التي اتى بها جبريل
فحملت تكفوا قدورهم • وتطفئ نيرانهم الى غير ذلك
وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما كانت
ليلة الاحزاب جاءت الشمال للجنوب فقالت انطلقي
فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرائر
لا تسري بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وارسل
الصبا فاطفأت نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال
عليه السلام نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور
وروى ابن جرير والبلاذري عن قتادة قال بعث
الله تعالى عليهم الريح والرعب كلما نسبوا بيتا
وطع الله اطنابه وكلما ربطوا دابة وطع الله ربطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله تعالى حتى
ان سيد كل قوم يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا عنده قال النجاة • وقال البلاذري

نصر الله المسلمين بالريح وكانت ريحا صفرا املأت
عيونهم قذى وقال بن دحية رضي الله عنه وبعث
الله الملائكة بثت في وجوههم الرعب
والفشل وفي قلوب المومنين القوة والامل
وقيل انما بعث الله الملائكة تزجر خيل العدو
وابلهم فقطعوا منذ ثلاثة ايام في يوم واحد
فائدة الريح العقيم التي لا خير فيها لا تحمل
مطرا ولا تلقح شجرا ولا غيث وانما تهب
للهلاك خاصة والصبا وتسمى القبول
وفي قوله عليه الصلاة والسلام نصرت
بالصبا وهلكت عاد بالدبور نكتة لطيفة
وهي كون القبول نصرت اهل القبول وكون
الدبور اهلكت اهل الدبور • ذكر
ارساله عليه الصلاة والسلام حذيفة
بن اليمان ليأتي بخبر القوم • روي جمع
عن حذيفة انه ذكر مشاهدهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال حلبسا وما
امسا والله لو شهدنا ذلك لكنا فعلنا
وفعلنا فقال حذيفة لا تتمنوا ذلك لقد

رأينا ليلة الاحزاب ونحن صافون نعود وابو سفيان ومن
معه من الاحزاب فوقنا واليهود اسفل منا وكنا نخافهم على
الذراري وما اتت علينا اشد ظلمة منها ما يرى احدنا
اصبعه ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصواتهم
مثل الصواعق فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا رجلا وهو يقول لارجل يا بني يجبر القوم ويكون
معي يوم القيمة ثم الثانية ثم الثالثة فقال ابو بكر
يا رسول الله ابعث حذيفة فمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما على حتة من العدو ولا من البرد الا مرطا لاه
يواري ما بي وركبتي فقال لحذيفة فقمت بالارض
بعد ما اجتته كراهة ان اقوم قال قم فقمت فقال ائتني
بخبر القوم فقال والذي بعثك بالحق ما قمت الا
حياء منك من البرد قال لا بأس عليك من الهوا البرد
حتى ترجع الي قال وانا من اشد الناس فزعا واسدهم
قرا فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني اختبر الامر
فقال انك لن تؤسر فانطلقت فقال اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله تعالى فزعا
ولا قرا في جوفي وصدري لاحزم فما اجد منه شيا

فلما

فلما ولّيت دعاني فقال لا تحدث في القوم شيا حتى ترجع
فذهبت اليهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش
انكم والله ما اصبحتم بدار مقام وقد هلك الخف والكراع
واخلفتنا وبنو قريظة ولقينا من هذا الريح ما ترون
ما يطمئن لنا قدر ولا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمل فما حل عقاله الا وهو قايم ثم اني رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتصفت الطريق فاذا انا بعشرين فارسا
وفي لفظ بفارسين فقالا لي اخبر صاحبك ان الله
تعالى قد كفاه القوم بالجنود والريح ورجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشتمل في شملة
يصلي فوالله ما ان رجعت وراجعين القر وجلت
اقر من البرد فاومي اليه فدنوت منه فسدل علي
من فضل شملته وكان عليه الصلاة والسلام اذا اه
احزنه امر صلى فلما فرغ من صلاته اخبرته خبر
القوم واني تركتهم يرتحلون ولم ازل مايما حتى
اصبح فلما اصبحت قال لي قم يا نومان والشملة
كساها صغير بو تزر به يقرقف برنعش فاخبرته خبر
القوم وقال عليه الصلاة والسلام حين اجلا
الله عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا قال

اسحاق رضي الله عنه فلم تغد قريش بعد ذلك الي غزوه
وكان عليه الصلاة والسلام بعد ذلك يغزوهم حتى
فتح مكة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق
وليس بحضرته احد من المشركين قد هربوا الي بلادهم
فاذن للمسلمين في الانصراف الي منازلهم • وفي المواهب
وانصرف عليه الصلاة والسلام من غزوة الخندق
يوم الاربعا لسبع ليالي من ذي القعدة وكان قد
اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربع وعشرين
يوما • وقال عليه الصلاة والسلام لن تغزوكم
قريش بعد عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام نبوته
عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة فصدته
قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الي ان
نقضوها وكان ذلك سبب الفتح • وفي البخاري
من حديث عائشة انه لما رجع عليه السلام ووضع
السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال له يا محمد
قد وضعت السلاح والله اما ما وضعناه اخرج
اليهم • واشار الي بني قريظة ثم امر عليه السلام
موذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وبعث علي

محل

على المقدمة وكان المسلمين ثلاثة الاف والخيل
ستة وثلاثين وكان ذلك يوم الاربعا لسبع بقين
من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
ونزل عليه الصلاة والسلام على بير من ابار بني
قريظة • قال ابن اسحاق وحاصرهم عليه السلام
خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم وعند ابن سعد
خمس عشرة ليلة وعند ابن عقبة بضعة عشر ليلة
وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب
ان يومنوا فقال يا معشر يهود قد نزل بكم ما ترون
واني عارض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها
شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل و
نصدقه فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وانه
الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم و
اموالكم وابنائكم ونسائكم ٣ ثم نخرج الي محمد واصحابه
رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا
ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا
فقال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت
وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا

٣ قال فاذا ابيتم علي هذه
فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم

فلعلنا نصيب من محمد واصحابه ما لم يحدث من
كان قبلنا الامن غلب فاصابة ما لم يجف علينا ان
المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر
نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام
اليه الرجال وحفت اليه النساء والصبيان يبكون
في وجهه فرق لهم وقال يا ابا لبابة ارى ان
ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه
الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من
مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق
ابو لبابة على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده
وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي
مما صنعت وعاهد الله تعالى ان لا يطا بني
قريظة ابدا ولا اراني بلد خنت الله ورسوله
فيها ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاءني لاستغفرت
له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من
مكانه حتى يتوب الله عليه قال وقام ابو لبابة ه

مرتبطا

مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته كل وقت صلاة
فتحله للصلاة ثم تعود فترتبطه في الجذع ● وقال
ابو عمر روى كعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر انا با
لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة
حتى ذهب سمعه فما كان يسمع وكاد يذهب بصره
وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد
ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته ● وعن عبد
الله بن قسط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
السحر وهو يضحك فقالت قلت لم اضحك
الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت فقلت
افا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت
على باب حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب عليهن
فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك
فقام الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله
حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حارجا الى صلاة الصبح اطلقه

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما دل على ارتباط
ابي لبابة سارية المسجد انه كان ليتخلفه عن غزوه
تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي فلك نزلت هذه
الاية قال ولما اشتد الحصار ببني قريظة هـ
اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد حملته
في المسجد في خيمة لامراة من اسلم تداويه وكان
الجرحا عنيفا من المسلمين فلما حكمه اتاه قومه
فحملوه على حمار وقد وطوا له الوسادة من
ادم وكان رجلا جسيما فلما انتهى سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم
فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما
اراد عليه الصلاة والسلام الانصار واما
الانصار فيقولون عم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد ولاك امرهم اليك لتحكم فيهم
فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء

فقال

فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله
الذي حكم به من فوق سبعة ارقعة والترفيع التسامي
بذلك لانها رفعت بالنجوم وفي رواية محمد لقد
حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع
سموات وفي هذه المسالة جواز الاجتهاد في زمنه
صلى الله عليه وسلم وهو المختار عند اهل الاصول
سواء كان بحضرته امر لا وانصرف عليه السلام ليسير
ليلا كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه
الصلاة والسلام بني قريظة فادخلوا المدينة
وحفر لهم اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه
وسلم وتعه اصحابه واخرجوا اليه فضربت اعناقهم
وكانوا ما بين ستمائة الى سبعمائة وقال السهيلي
الكثر يقول انه ما بين الثمانمائة الى التسعمائة
وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن
حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل
وقد يجمع بان البالغين كانوا اثنا عشر واصطفى صلى
الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة والاظهر
انه وطيها بملك اليمين وامر بالغنايم فجمعت
واخرج الخمس وقسم الباقي على المهاجرين ٢

عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاه بتمر جنيب
فقال اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع
من هذا بالصاعين وبالثلاثة من عتيرم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع
بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش خيبر كانت
قرية كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية
برد من المدينة الى جهة الشام وفتحت سنة سبع
من الهجرة النبوية ووقع فيها ما اشار له بي ه
الهمزية فقال ه

وعلى لما نقلت بعيني ه وكلانا معا رمدا
بغدا ناظرا بعيني عقاب ه في غزاة لها العقاب لواء

وحاصل القصة انه عليه الصلاة والسلام
ارسل ابا بكر رضي الله تعالى عنه لفتح حصن فقاتل
ورجع بلا فتح فارسل عمر فقاتل ورجع بلا فتح
وقد جهد فقال عليه الصلاة والسلام لاعطين
الراية غدا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه
فتشوق كل احد لذلك فلما اصبح سأل عن علي

فقبر

فقيل به رمد فدعي به فتفل بعينيه ففتح من
ساعته فبرأ تا وصار يضرب بعينيه الامثال
في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي
هو سيد الطيور كما في الكامل ه ومن امثال العرب
ابصر من عقاب واعطاه الراية وقال امض حتى
يفتح الله عليك فلما جاءت الحصن قال له يهودي
من انت من الحصن من انت قال علي بن ابي طالب فقال
اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى فما رجع
حتى فتح الله على يديه ذلك الحصن وعدة ترسه
فتترس بباب واستمر يقاتل به حتى فتح الله على يديه
ومن عظم هذا الباب ان عصابة من الرجال اقوياء
قلبه فما استطاعوا وحمل ايضا باب ذلك ه
الحصن على ظهره حتى صعد عليه المسلمون ففتحوها
مع ان هذا الباب لا يحمله الا اربعون رجلا
انتهى قوله لا تفعل بع الجمع بالدراهم الخ فيه
دليل على منع الربا والربا بالقصر ويكتب بالالف
وبالياء والواو وكتب في المصحف بالواو والربا
بالمد والميم لغة فيه وهو ربي وضل وهو
الزيادة وتسنا بالمد مهموز وهو التأخير والاصل

فيه قوله وفي صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت عنه
صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة
بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر
بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بيد بيد
فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف
شئتم اذا يد بيد وحكاية مالك الذي ذكرها
القرطبي فقال ذكر بن بكير جاء رجل الى مالك
بن انس فقال يا ابا عبد الله اني رايت رجلا
سكران يريد ان يأخذ القمر بيده فقلت امرأتي
طالق ان كان بيد خل جوف ابن ادم اشد من الخمر
فقال له امرأتك طالق ائتي بصحيح كتاب
الله تعالى وسنة نبيه فلم شيا اشد من الربا الا ان
الله تعالى اذن فيه بالحرب انتهى • روى بن
عباس انه يقال يوم القيمة خذ سلاحك للحرب
وسبب نزول هذه الاية على ما قيل ان
ثقيف عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان
مالهم من الربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم
فهو موضوع عنهم فلما ان جات اجال ربا هم تعبثوا
الى مكة وكان ربحهم على بني المغيرة المخزوميين فقالوا

فقالوا لا نعطي شيا فان الربا قد رفع وترفعوا امرهم
الى عتاب بن اسيد فكتب به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونزلت الاية فعلموا بها فثقيف وطعت ويروي
ان العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان كانا اسلفا
اي اسلما في التمر فلما حضر الجذاذ قالا لهما صاحب التمر
ان انتما اخذتما حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكما
ان تاخذا النصف وتوخرا النصف واضاعف لكما ففعلا
فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ونهاهما عن ذلك وانزل الله في ذلك يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مومنين فسمما واطاعا واحذا روس اموالهما وقد
ذم الله تعالى الربا بقوله تعالى يمحق الله الربا اي
ينقصه ويهلكه ويذهبه بركته • وقال
الضحاك عن بن عباس يمحق الله الربا يعني لا يقبل
منه صدقة ولا جهادا ولا صلة وقوله تعالى
ويربي الصدقات اي ينميها ويبارك فيها في الدنيا
ويضاعف ثوابها واجرها في العقبى • وقال
صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا ووضع عنه
انجاه الله تعالى من كرب يوم القيامة وعنه

ايضا من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله ص عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى
الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا بها وهو حلال
ومات بسرف ش قوله سرف موضع بين مكة
والمدينة ص عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا
من الانصار وامرهم ان يعطوه فراهم فغضب فقال
اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تعطوني فقالوا
بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوها فاوقدوها
فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا
ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما
زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم
القيامة الطاعة في المعروف ش

٢

ص عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي
يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل
الذي يقرا القران وهو عليه شديد فله اجران
ورد في فضل قراءة القران احاديث كثيرة منها قوله عليه

الصلاة والسلام اقرؤا القران فانه ياتي شفيعا لاصحابه
يوم القيامة • اقرؤا القران فان الله لا يعذب قلبا
وعى القران ٢

ص عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة اي اولها امن الرسول الخ السورة واخر
الاية الاولى المصير وقوله كفتاه اي اجزاتاه من قيام
الليل بالقران وقيل اجزاتاه من قراءة القران مطلقا اي
داخل الصلاة وخارجها وقيل معناه اجزاتاه فيما يتعلق
بالاعتقاد اذ لما اشتملت عليه من الايمان والاعمال اجمالا
وقيل وقتاه من كل سو وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل
كفتاه شر الجن والانس قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يريد
جميع ما تقدم واقتصر النووي في الاذكار على الاول
والثالث نقلا • ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاولان
انتهى والوجه الاول ورد صريحا عن ابن مسعود رفعه
من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة ص عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما
استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل
من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ش م ٢

كفتاه قوله الايتين من اخر سورة البقرة

ش ص عن عبد الله
بن معقل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته
او على جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح
قراءة ليّنة وهو يرجع ش عبد الله بن معقل بضم الميم وبفتح
العين وتشديد القاف ابن عفيف المزني من ولد طابخة بن الياس
بن مضر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الياس بن مضر كنيته
ابو سعيد وقيل ابو زياد وقيل ابو عبد الرحمن احد البكائين الذين
نزل فيهم ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج الاية قال
ابو مصعب بن ماكولا ان لابيه معقل صحبة ايضا وكذلك عبد
البر في الاستيعاب ولكنه مات عام الفتح بطريق مكة قيل ان
يدخلها وهم اخر من الصحابة يسمى عبد الله بن معقل بن عبد
نهم بضم التون وسكون الهاء ثم ميم خواعي وعبد الله المذكور اولا
نزل البصرة روى عنه الحسن كثيرا روى له النبي صلى الله عليه
وسلم فلانة واربعون حديثا اتفقوا على الف وانفرد البخاري
بحديث ومسلم بحديث اخر مذكور في العمل في حديث ولوغ الكلب
توفي بالبصرة اخر خلافة معاوية سنة ستين وقيل سبع وستين
وصلى عليه ابو برزة الاسلمي بوصية منه وهو احد العشرة
الذين ارسلهم عمر الى البصرة يفقهون الناس قوله
وهو يرجع قال في الرسالة ولا يحل قراءة القرآن بالنحون المرجعة

كترجيع

كترجيع الغناء والاجل يلتبس فيهما القرآن بغيره من غير من كثرة ما يحدث
مما ليس منه انتهى وقراءة القرآن على هذا الوجه حرام وقد صرح به
في العمدة فقال ومنع قراءة القرآن بالالحان المشبهة بالاغاني
ونحوه ايضا قول ابي مروط واما التلحين فلا يجوز انتهى وذكر
بعد ما اشار لنحو ما اشار له من ما يفيد ذلك فانه
قال فالواجب ان ينزه القرآن عن ذلك ولا يقرأ الا على الوجه
الذي يخشع ويرقق في الايمان ويسوق الى ما عند الله تعالى
والالحان تكره في الشعر فكيف بالقرآن واما ما في البخاري
من انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على ناقته وقال في
طريقه صفة الترجيع آ آ آ ثلاث مرات فقد
قال بعض العلماء ان ذلك كان من هزة ناقته عليه السلام
لا قصدا منه لذلك ابن رشد فمن قصد الى سماع القرآن
بالصوت الحسن اي القراءة المجودة فهو حسن وقد قال عمر
بن الخطاب لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن صوته وتجويده لقراءته
واختلف في تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس
منا من لم يتغن بالقرآن واحسن ما في ذلك عندي ان
يكون المعنى فيه ليس منا من لم يتلذذ بسماع القرآن لرقة
قلبه وشوقه الى ما عند ربه كما يتلذذ اهل الغوالي بحوانيتهم
وقال في الجامع اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها

وزيادة حرف التذكير وتنقيطها لتنافي الصورة واعادة ضمير
عليها بالتذكير مراعاة لمعنى الحرف قال في المغني في تلاه كما في قاله

وَاياكم ولحون اهل الكتاب واهل العشق فانه سيجيء بعدي قوم
يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم • طس هب عن حذيفة
قال في الحاشية اختلف في قراءة القرآن بالالحان فنقل عبد
الوهاب عن مالك التحريم وعليه جماعة ونقل عياض وابن بطال
والقرطبي الكراهة وعليه القرافي وجماعة من الشافعية والحنفية
والحنابلة • وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين
الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية
وقال الغزالي من الشافعية ومحل هذا الخلاف ما لم يختل
شيء من الحروف عن مخرجه • وقال النووي في التبيان اجمعوا
على تحريمه ولفظه اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت
بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد
حرفا او اخفاه حرم • قال واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي
في موضع على الكراهة وفي موضع اخر قال لا باس به فقالوا ليس
ليس على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج
بالالحان عن المنهج القويم جاز والا حرم • وحكى الماوردي عن
الشافعي في القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ
عن مخارجها حرم وهكذا حكى ابن الحنبلي في الرعاية • وقال
الغزالي والسندي وصاحب الذخيرة من الحنفية ان لم يفرط في

التمطيط

التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا • واغرب
الرافعي فحكى عن امالي الرضي انه لا يضر التمطيط مطلقا وحكى ذلك
ابن احمدان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه •
والذي يحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقرآن مطلوب
فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قاله ابن ابي مليكة
احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود باسناد
صحيح ومن جملة تحسينه ان يراعي قوانين النغم فان تحسين الصوت
يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها اثر ذلك في تحسينه وعن
التحسين ربما ايضا بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الاداء المعتبر
عند اهل القرآن فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح
الاداء ولعل ذلك مستند من كره القراءة بالالحان لان
الغالب على من يراعي الالحان ان لا يراعي الاداء فان وجد من
يراعيهما معا فلا شك انه ارجح انتهى • وفي الحديث زينوا
القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا
ك عن البزار انتهى **تتمة** تشتمل على فوائد الاولى
حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع قال في شرح
الشمائل اي كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان او لبيان
ان الامر واسع في فعله وتركه فلا يخالف حديث انه صلى

الله عليه وسلم قرأ وترجع وقوله حسن الصوت حسن الوجه
في رواية وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وهذا
بظاهره يخالف حديث المعراج الذي قال فيه في يوسف
فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب • والجواب ان المراد
احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا بين
الحديثين على ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان
المتكلم لا يدخل في عموم كلامه • وفي رواية اعطي شطر حسن
بنينا عليها الصلاة والسلام اي اعطي مثل شطر حسنه لان
الحسن قسم بينهما • قال الشيخ ابو صيري رحمه الله تعالى
فجوهر الحسن فيه غير منقسم وفي الجامع الصغير ايضا •
اقرؤا القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن تمامه عن
ابي امامة • ومعنى اقرؤا القرآن اي احفظوه بدليل التعليل
وفيه ايضا اقرؤا القرآن واستنوا به وجه الله تعالى من قبل
ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه
حم د عن جابر • وقوله يقيمونه اقامة القدح اي يقيمونه
بالسنتهم والقدح بكسر القاف السهم الذي يرمى به عن القوس
قال في المصباح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله
انتهى وقوله يتعجلونه الخ اي يطلبون به العاجلة دون

الاجلة • وفيه ايضا مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها
طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة
لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر رمز فوه عن
ابي موسى • الثانية قال شيخ شيخنا ابن حجر الهيتمي رحمه الله
قال بعض اكابرنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ
القرآن لكنهم حريصون على استماعه من غيرهم • الثالثة قال
ان اهل الجنة لا يقرؤون فيها غيره وبس • الرابعة قال
العلما لم ينزل الله من السما منافقط اعم ولا انفع ولا
اعظم ولا اجمع في ازالة الدا من القرآن هو للدا شفا
شفا وللقلوب جلا كما قال الله تعالى وننزل من القرآن
ما هو شفا ورحمة للمؤمنين • قال الفخر الرازي وغيره
من للبيت للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس
الذي هو القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين من الامراض
الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الالاهية والنبوة
والمعاد ففي القرآن من النصوص القاطعة ما يشفي من
ذلك وكالاخلاق المذمومة ففيه اوضح بيان لانواعها
والحض على اجتنابها ومن الجسمانية والتبرك بقرائته

عليها لكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار وقربه واقباله
على الله تعالى بكليته وعدم اكل الحرام وعدم رين الذنوب ٥
وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله تعالى لا
يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقراءة من هذه حالته على اي
مرض كان يرجى له وان اعيا الاطبا • ومن ثم قال بعض
الائمة متى تخلف الشفا فهو اما من ضعف ناشئ الفاعل
او لعدم قبول المحل التفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان يجمع
فيه الدوا كما يكون ذلك في الادوية والادوا الحسية
وقد روي حديث من لم يستشف بالقران لا شفاه الله
تعالى نعم روى ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال
خير الدوا القران • وعن العارف بالله تعالى الامام
الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان ولده
اشتد به مرض فتزعج عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه ما يوله فقال له اين انت من ايات الشفا
اي وهن ست ايات مشهورات فكتبها ومحاها بماء وسقاها
له فكانما نشط من عقال ص عن جندب بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم اقراوا القران ما ائتلفت
قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه ش قوله
عن جندب ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ

قوله

قوله ائتلفت اي اجتمعت • وقوله فاذا اختلفتم اي في
فهم معانيه فقوموا عنه اي تفرقوا ليلا يتمادى بكم الاختلاف
الى الشر قال تبع شيوخنا قال عياض يحتمل ان يكون النهي خاصا
بزمنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك للزوم ما يسوءهم
كما في قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل
ان يكون المعنى اقروا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وفاد
اليه فاذا وقع الاختلاف اي عرض عارض سيئ يقتضي المبادرة
الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب
للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الى الفرقة فهو كقوله
عليه الصلاة والسلام فاذا رايتم الذين يتبعون
ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه نهي عن القراءة
اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء ان تقرؤا عنده عند
الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته انتهى قال في حاشية
الجامع قلت وقال في شرح المشكاة في معنى ٥
الحديث اقراوه على نشاطكم وحواطركم مجموعة فاذا
حصلت لكم الملالة وتفرق القلوب فما تركوه فانه اعظم
من ان يقرا احدكم من غير حصور القلب انتهى بحروفه
فائدة حروف القران الف الف حرف وسبعة
وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا اعطاه بكل حرف

زوجة من الحور العين وقد نظمت ذلك فقلت •
ان القران الف الف حرف • وسبعة ايضا وعشرون له
تنى الفا من الحروف والقاري له • اي صابرا محتسبا بنا
بكل حرف زوجة حورا • طاهرة نقية حسناء • ث
ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب
واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النسا
فسكت عني فقلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت
مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك او
ذر ش قوله العنت هو بفتح العين المهملة والنون
اي الزنا قوله ولا اجد ما اتزوج به النساء في
رواية حرملة فاذن لي اختص قوله جف القلم
بما انت لاق اي بقدر المقدور مما كتب في اللوح
المحفوظ بقي القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه
لفراغ ما كتب به قوله فاختصر اي بكسر الصاد المهملة
امر من الاختصاء قوله على ذلك فاختص حال ٢
على القلم ان كل شيء بقضاء الله وقدره فالخادم والمخدوم
متعلق بمحذوف قوله او ذر اي اترك وفي رواية
الطبري فاقتصر بالواو بعد الصاد ومعناه كما في

شرح

شرح المشكاة اقتصر على الامر الذي امرتك به او اتركه
وافعل ما ذكرت من الخصاء وعلى الروايتين فليس الامر
فيه بالخصاء على اباحته بل هو التهديد كقوله تعالى
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر
هذا الحديث في باب التبتل ص عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك
اردت الحج قالت والله لا اجدني الا وجعة فقال
لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني
وكانت تحت المقداد بن الاسود ش قوله
ضباعة بضم الضاد المعجمة وبعد بما موحدة
مخففة قوله بنت الزبير اي بن عبد المطلب جد
النبي صلى الله عليه وسلم فهي بنت عمه قوله نفسي
قالت والله لا اجدني وفي رواية ابي ذر ما اجدني
الا وجعة بكسر الجيم اي ذات مرض والحاد الفاعل
والمفعول خاص بامراض القلوب قوله حجي اي
اشترطي انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك
لقوة المرض تحللت قوله وقولي في رواية ابي ذر
فقولي وعلى الاول تاكيد لمن اشترطي قوله اللهم

محلي بفتح فكسر ولابي ذر بفتحهما اي مكان تحللي
من الاحرام حيث حبستني فيه عن اكنسك المرض
قلت جمهور الفقهاء على ان هذا الشرط
لا ينفع ومنهم مالك وابو حنيفة والشافعي
في احد قوليه خلافا لاحمد وتاولوا الحديث
على انها فضية عين حصت لها ضباعة وتاولوه
احرون على معنى التحلل بالعمرة وقد جاء ذلك
مفسرا في بعض الروايات واما من قدح في
اسناد هذا الحديث فلا يلتفت له لانه حديث
مشهور رواه البخاري ومسلم واصحاب
السنن قوله وكانت تحت المقداد بن الاسود
يكنى بن في هذه بالالف اذ المقداد ليس ابن
الاسود وانما تبناه وابوه الحقيقي عمرو بن
ثعلبة بن مالك الكندي هو من حلفاء قريش
وفي هذا النسب لا يعتبر في الكفاءة والالما
جاز ان يتزوجها لانها فوقه بالنسب ومن
ذهب الى اعتبار ذلك بالهامي واولياؤهم
اسقطوا حقهم من الكفاءة وهذا الحديث ذكره
خ في باب الاكفاء في الدين ص عن جابر بن

عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره
ان ياتي اهله طروقا قوله طروقا فضم الطا
المهملة اي اتيانا في الليل في سفر او غزو على
غفلة وعلة ذلك انه ربما يجد اهله على
غير اهبة من النظف والزين المطلوب
من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما
او يجدها على حالة غير مرضية والستر مطلوب
شرعا. قلت وفي حديث انس عند
مسلم انه عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق
اهله ليلا وكان ياتيهم غدوة او عشية
وفي حديث السفر قطعة من العذاب ه
فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله
ولا يطرقهم ليلا كي يستحد المغيبة وتمتشط
الشعثة انتهى والنهمة بفتح النون ه
الباجي يريد بقوله قضى نهمته بلغ من مراده
وما يكفيه قوله يستحد اي تزيل شعر العانة
قوله المغيبة هي التي غاب عنها زوجها
ثم ان هذا الحديث ذكره خ في باب لا يطرق
احداهله ليلا ص عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني
انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه
تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من
حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته
قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع
قالت فلا حاجة لي فيه **قوله** مغيث
بضم اوله فغين معجمة فمثناة تحتية ساكنة فمثلثة
وهذا هو الراجح في ضبطه **قوله** ودموعه تسيل
على لحيته يرضاها لمختاره والذي اثبتناه
الادلة القوية انه كان عبدا حين عتقها **قوله** و
راجعته بمثناة تحتية بعد المثناة الفوقية
في الفرع مصححا عليها قال ابن حجر الهيتمي بمثناة
فوقية فقط قال وقع في رواية ابن ماجة لو
راجعته مثل ما في الفرع قال ابن حجر وهي لغة
صغيفة انتهى وتعقبه العيني وقال ان صح هذا
في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق
انتهى قلت الشاذ يقع في كلام الله تعالى والذي

في البونينية حذفها مصححا عليها انتهى وفي قولها تامرني
الخ دليل على ان رد شفاعته صلى الله عليه وسلم ليس
فيها التقيض له والا لما فعله وآثرها عليه لانه اقرار
على معصية او كفر وهذا الحديث ذكره البخاري في
باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم **ص** عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم
ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب حبس نفقة
الرجل قوت سنته • وفي حديث اخر كان لابد خر شيا
لعد ولاسناة بينهما لان معنى هذا انه كان لابد خر
شيا لنفسه لعد وحديث الباب في الادخار لاهله
اي انهم المقصودون بالادخار وان كان له في ذلك
مشاركة حتى لو لم يجد لم يدخر والمتكلون على السنة
الطريقة او بعضهم حملوا ما اراد على السنة خارجا
عن طريق التوكل انتهى • وفيه اشارة للرد على البطري
حيث استدل بالحديث على جواز الادخار مطلقا
خلافا لمن منع التقييد بالسنة لان الذي كان لا
يدخره اما تمرا او شعيرا وكل منهما انما يكون من السنة
الى السنة فلو قدر ان شيا مما يدخر انما يحصل من سنتين

فاكثر الى مثل ذلك لاقتضى الحال ادخار هذه المدة
واختلف في جواز ادخار القوت لمن يشتريه من السوق
قال عياض اجاز قوم واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة
فيه لانه انما كان من بقل الارض ومنعه قوم الان
كان لا يضر في السعر وهو مبجة ارفاقا بالناس ومحل
هذا الاختلاف اذا لم يكن في حال الضيق والا فلا
يجوز الادخار في تلك الحالة اصلا انتهى •
فائدة هل يكال الطعام ام لا ص عن
الاسود بن يزيد قال سألت عائشة ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعمل في البيت قالت كان في مهنة
اهله فاذا سمع الاذان خرج ش امتهنه بكسر
الميم وفتحها وصحح عليه في الفرع وانكر الاصمعي
الكسر اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع
وامتهان النفس • وفي الجامع كان يعمل عمل البيت
واكثر ما يعمل الخياطة بن سعد عن عائشة قالت
النادح فيه دليل على ان الخياطة صنعة لا دناءة
فيها وانها لا تخل بالمروءة ولا بالمنصب وفي الحديث
كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض ويجيب
دعوة المملوك ويركب الحمار وفي حديث اخر كان يركب

الحمار عريا ليس عليه شيء وفي حديث اخر كان
يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص و
يلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني
وقوله كان يردف خلفه من سائر الامم يشبه
كالفضل بن العباس اردفه من مزدلفة لمنى
وغيرهم تواضعا منه • واردف بعض نسائه
وربما ازدف خلفه واركب امامه وكانوا
ثلاثة على دابة وفيه جواز الارداف على
الدابة ان اطاقت وكان لا يدع احدا
يمشي معه ومورا كب • روي انه ركب يوما
حمارا عريا الى قبا وابو هريرة فقال يا
اباهريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله
فقال اركب وكان بي ابي هريرة ثقل فوثب
ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا اباهريرة احملك
فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر
على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا
جميعا ثم قال يا اباهريرة احملك فقال لا والذي

يعصمك بالحق لاصرعنك قالنا قاله في سيرة البيهقي
وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه
وتركوا ظهره للملائكة قال ابو نعيم لان الملائكة
يحرسونه من اعدائه انتهى ولا يعارضه قوله تعالى
والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل
نزول الاية وظاهر والا فمن عصمه الله تعالى
له ان يوكل به جنده من الملا الاعلى اظهارا
لشرفه بينهم ص عن انس رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله و
ليأكل كل احد مما يليه ش قال فمن قد
نص ائمتنا على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن
الوسط والاعلا الا خوالفاكهة مما يسقل
به واما ما سبق من نص الشافعي على التحريم
فيحمل على المشتمل على الايذاء انتهى قلت
وقال في الرسالة واذا اكلت مع غيرك اكلت
مما يليك قال في شرحها هذا اذا كان الطعام
صنفا واحدا كالثريد واللحم وشبه ذلك واما
اذا كان اصنافا مختلفة كانواع الفاكهة في
طبق فلا باس للرجل ان يتناول مما بين يدي غيره

كما سينص عليه بقوله ولا باس في اللبن وشبهه م
ان يحول يده في الاناء ويتناول مما يريد والمراد
بغير ما هو امامه منه واما مع الاهل
والبنين فيتناول من حيث شاء الا ان يلزم ان
يتأدب معهم ويلزمهم ان يتأدبوا معه فان
لم يفعلوا ما امرهم به ذلك ويكره اليمين
على الطعام وانما جاء عنه عليه الصلاة و
السلام انه كان يقول كل كل كل ثلاثا و
ضل يجوز ان يحلف عليه فاذا حلف فلا يبر به
الا ان ياكل حتى يشبع اي ما لم تقم قرينة
على خلاف ذلك وكذا يكره الاكل من راس
الثريد قال في غاية الاماني عند قول الرسالة
ويكره الاكل من راس الثريد ما نصه والسنة
في اللحم ان يوكل بعد الطعام والسنة في
اكله النهش واللحم افضل الادام قال عليه
الصلاة والسلام خير ادامكم اللحم وقال
ايضا سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم انتهى
ذكره عن الاقفهسي شارحها وقال ايضا عند
قوله واذا اكلت مع غيرك اكلت مما يليك

واختلف في البداءة باللحم وتاخيرها تالتهما
ان كان ياكل جاز والا كره انتهى وما اشتهر من ابدءوا
بسيد الطعام وهو اللحم لم اقف عليه هذا
وقال الغزالي من دام على اكل اللحم اربعين
يوما قسى قلبه • ومن بقي عنه اربعين يوما ساء
خلقه وحري عليه الحمام وقد نظمت
ذلك مع زيادة فقلت
واكلك لحما اربعين على الولاء •
يقسي فؤادك للسرور الذي يحصل •
• ويحصل سوء الخلق في تركه هما
• وخوف حمام بالاحيا قد يقل
وقوله للسرور الذي قد حصل اي اذ سبب
قسوة القلب تولي السرور عليه اذ يسر
باكل اللحم وفي الحديث ابعد الامور من الله
القلب القاسي • وعن بعضهم من كثر اكله
كثر سربه ومن كثر سربه كثر نومه • ومن كثر نومه
كثر لحمه • ومن كثر لحمه نسي قلبه غرق في
الاثام انتهى • واكل اللحم بالعظم يحصل به الهضم
قال ابن العماد في شرح منظومته حكى شيخنا الشيخ

ضيا الدين انه راى محتضرين اريهما على اكل كبش وان
احدهما اشار باكل كبشة بعظمه وكان ذلك
لعلمه ان اكل اللحم بالعظم يهضم الطعام فاكل
كبشه بعظمه فعاش واما الاخر فاكل اللحم
وحده فمات انتهى • وفي الجامع خير طعامكم
الخبز وخير فاكهتكم العنب عن عايشة
قال الشارح في قوله وخير فاكهتكم
العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي
بعض الاخبار الصحيحة بخلافه ثم قال
بن الجوزي ذكره في الموضوعات • وفاتنا
فوايد • الاولى • تقدم عن الرسالة انه
يكره ان ياكل من راس الثريد ولا مفهوم للثريد
اذ غيره كذلك وقد ورد عنه عليه السلام
اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلاه
الصحفة ولكن ليا كل من اسفلها • وفي
حديث اخر كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها
يبارك لكم فيها • وفي الجامع كلوا من القصعة
من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة
تنزل في وسطها قال شارحه هو حديث حسن

وقال ايضا قال القرافي وجه النهي عن الاكل من الوسط
ان وجه الطعام افضله واطيبه فاذا قصده
بالاكل استأثره على رفقته وهو سوء ادب
وسوء عشرة فاما اذا اكان وحده فلا حرج والمراد
بالبركة منا الامداد من الله تعالى انتهى
قلت ما اقتضى عليه الشارح ذكره المحتمل
احتمالا لا مقابلا لما صدر به المقيد للنهي
عن الاكل من وسطه سواء اكل وحده او مع غيره
وفي حديث اذا وضع الطعام فخذوا
من حافته ودعوا وسطه فان البركة تنزل
في وسطه • قال المنذري رواه الاربعة
قال الخطابي يعني صلى الله عليه وسلم عن
الاكل من اعلا الصحفة وبين دعوة الترغيب
وسبب ما علله به من ان البركة تنزل في
اعلا الصحفة • قال ويحتمل ذلك وجها
اخر وهو ان يكون النهي انما وقع فيما اذا اكل
مع غيره وذلك انه وجه الطعام وهو افضله
واطيبه واذا قصده بالاكل كان مستأثرا به
على اصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما

لا يخفى قال المنذري وما قاله فيه نظر
قال الظاهر العموم اي شموله لما اذا اكل وحده
او مع غيره انتهى • وفي الاحياء ما يدل على ان
الطعام يشمل الخبز • ولا ياكل من وسط الرغيف
بل ياكل من اشد اره الا اذا كان قل الخبز فليكسره
الثانية قال في المطامح ومحل الاكل ان يدير
الصحفة اذا وضعها ربها امامه لا ما لكها
استدل بوضعها مذهب جماعة من المحدثين الى
الثاني انتهى • الثالثة • قال في الجامع
اذا وضع الطعام فليبدأ امير القوم او صاحب
الطعام او خير القوم ابن عساكر عن ابي ادريس
الخولاني مرسلا • الرابعة قال في الجامع
كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم
من غير سهر والضحك من غير عجب وصوت
الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة
قوله والضحك من غير عجب اي لانه يقسي
القلب ويشتي الموت • وقوله وصوت
الرنة اي الصياح وهذا الحديث ضعيف
منكر • الخامسة قال صلى الله عليه وسلم اصل

كلة البردة التمر والبردة ان ياكل زيادة على
الشبع بحيث يحصل به الضرر وهو حرام ومن
العلما من فسر البردة باد خال الطعام على
الطعام قبل هضم الاول ومنهم اذا حصل
بينهما شرب والا فله ان يدخل ما شاء. قال
بن العماد في منظومته
لا تكثر الشرب في وسط الطعام سوى
ان كنت في غصة فاشربه للبلل
او كنت ظمان فالتمسه فقد
نص الاطبا على نقع بلا علل
الى ان قال
وقبل شرب وكل ما شئت منبسطا
وبعد شرب قدع للهضم وامتثل
وهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام
ان القليل غير مضر بل ذكر ابن سينا في منظومته
ما يفيد نفعه فانه قال واشرب بجرعة مع
الطعام فانها تنوي من الاسقام ثم ان قوله
وقبل شرب الخ محل اكله ما شاحيث لم يزد
الى الكثرة الممنوعة والحاصل انه يمتنع الكثرة

من الطعام الموجبة للضرر سواكان من نوع
واحد من الطعام او من اكثر فان اكل دون ذلك
فانه لا يدخل نوعا على نوع قبل هضم الاول حتى
تحلل بينهما شرب والا حاز. هذا وقال
بعض من تكلم على الحديث والقصد من هذا
الحديث دفع الاكثار من الطعام حتى لو
سئل اهل القبور ما سبب قصر اعماركم
اجالكم لقالوا التخمة قاله الزمخشري
انتهى قال بعض رؤسا الاطبا من اراد ان يصح
بدنه ويسلم من الامراض مدة بقايه فليقتصد
في الطعام وليحذر التخمة جهده فان التخمة
ما دامت في البدن كالسم المدخر ومن اقتصد
واقتصر على التلعة من الفوت وجب له
السلامة طول بقايه وكان اصح بدنا واقوى
شدة واخف حركة ولذا قيل الطعام
الاقتصاد. واما التخمة الحادثة من ادخال
الطعام على الطعام واخذ العشا الثاني قبل
ان ينهضم الاول فان ذلك وان كان لم يبلغ
من الكثرة الغاية التي تكره فانه يحصل من

الفساد والتغير بسبب اختلاف اخوالهما
في الهضم وتباينهما في الزمن من النقل والكراهة
اضعاف ما يحصل عن الكثرة وفرط التملية
ويزيد اذا حال الطعام على الطعام بالفساد
الذي يكون عند خروج الغذا الذي يحصل
للاعضا قبل تمام انضاجه • فوجب على
كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة العظيمة
والمغبطة المهلكة • فقد افادنا الخبر
النبوي فوايد عظيمة وعلمنا في استعماله
عصمة لنا من حلول الافات وحدوث الاسقام
والادوا المعضلة وذلك وسيلة للتمتع ٥
بطيب العيش والانبساط لاعمال الطاعة
واصلاح دنيانا واخرانا • قال بعض النوس
اذا فسد الطعام في المعدة فينبغي ان يحرك
بالقي والاسهال لانه لا يمكن ان يهضم مثل هذا
الخلط لبعده من مزاج البدن انتهى
المراد منه وقد استدل بعضهم بقوله •
بيت الطعام القلب ان زاد كثرة •
كزرع اذا بالما فدرا دسقيه •

دان

وان لبيبا يرتضي نقص عقله • باكل لقيمات لقد ضل سعيه
السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن او اللبن افضل
منه ويدل للاول سيد الطعام • السابعة قال
الخطابي اعلم ان الطب على نوعين الطب القياسي
وهو طب يونان الذي يستعمل في اكثر البلاد و
طب العرب والهند وهو طب البحار وهو الاكثر
مما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو على
مذهب الاما خص به من العلم النبوي من طريق
الوحي فان ذلك يفوق كل ما تدركه الاطبا و
تعرفه الحكما اذ كل ما فعله او قاله في اعلا درجات
الصواب عصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل
الا حقا • قال ابن القيم كان علاجه صلى الله عليه
وسلم للمرض بثلاثة انواع • احدها بالادوية
الطبيعية • والثاني بالادوية الالهية والثالث
بالمركب من امرين • ومن اداب الاكل ان يحمدوا
عند الاكل لانه جاء في حكايات الصالحين ومناقب
الصحابة وسكوتهم على الطعام مما يودي الى الشره
وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان يقوموا وان لا
يفعل ما يستقذره الغير من البصاق والمخاط او

يعض في لقمة ويرد منها شيئا وان يجعل بطنه ثلثا
للطعام وثلثا للماء وثلث للنفس وطريق معرفة
ذلك ان يعلم مقدار شبعه فيقتصر على ثلثيه فان
كان شبعه ثلاثة اقراص اقتصر على واحد او يعتبر ذلك
باللقم فان كان شبعه ثلاثون اقتصر على عشرة
ص عن عامر بن سعيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم
يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ش عجوة بالجر
صفة لتمر وهذا على تنوينهما ويحتمل جرها بالاضافة
تمرات اليها وقوله من تصبح وفي رواية من اصبح
وكلاهما بمعنى التناول صباحا والمراد انه
اكلهن قبل كل شيء في الصباح زاد في رواية من
تمر العالية وذلك خاص به ومسلم الى الاربعة
الخصوصية في تمرها وفي رواية بتمر المدينة
فيحتمل الاخذ بالاول ويحتمل التعميم وهو اكثر
فائدة فالمقيد بذلك خرج مخرج الغالب و
الاختصاص بالسبع مما لا يعقل قاله الماوردي
والنووي وغيره • قوله عجوة بالنصب على التمييز
وبالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما ويحتمل

جرما باضافة تمرات اليها وهي كما قال في الفتح ضرب
من اجود تمر المدينة واحسنه وقال الداودي هي من
اوسط التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر
الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة • وقوله ذلك
اليوم ظرف وهو معمول ليصبه او صفة لسحر
وفي رواية الليل ومفهومه ان السم الذي في العجوة
من دفع ضرر السحر والسم يقع اذا دخل الليل في
حق من تناوله اول النهار وهل يكون من تناول اول
الليل كذلك فيرتفع عنه ضرر السم والسحر الى
الصباح الذي يظهر الاول وهو اختصاص ذلك
بالتناول نهارا وظاهر الاطلاق المواظبة
على ذلك انتهى وهذا يقتضي ان من لم يواظب يضره
السم والسحر مع استعمالهما ص عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم
طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ش يلعقها
يلعقها الاول بفتح اوله والثاني بضم اوله من الرباعي
اي انه يلعقها غيره مما لا يتقذره ذلك كزوجته وجاريته
وولده وبين في حديث الترمذي وغيره سر ذلك ولفظه

اذا اكل احدكم طعاما فلا يلعق اصابعه فانه لا يدري
في اي طعامه تكون البركة اي ان الطعام الذي يحضر الانسان
فيه البركة هل تلك البركة فيما اكل او فيما بقي على
اصابعه او فيما بقي اسفل القصعة او في اللقمة
الساقطة فينبغي ان يحافظ على ذلك كله لتحصل
البركة والمراد بالبركة ما يحصل منه التعذية و
يسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة فايده
في حديث كعب بن مالك كان ياكل بثلاث اصابع
فاذا فرغ لعقها فاخذ منه ان السنة الاكل بثلاث
اصابع وان الاكل باكثر منها من الشره وسوء
الادب ويكبر اللقمة ولا يغير مضطر الى ذلك ه
لجمعه اللقمة وامساكها من جهاتها الثلاثة
فان اضطر الى ذلك لحفة الطعام وعدم تلفيفه
بالثلاثة فانه يدعمها بالرابعة او بالخامسة
وقد اخرج سعيد بن منصور من مرسل بن شهاب ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس اصابع
خمس لقمات فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف
الحال **فائدة** اخرى وقع في حديث كعب بن عجرة
عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظه

لا يدري

رايت

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه
الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رايته
يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ه
ثم التي تليها ثم الابهام والتي تليها قال الشيخ في
شرح الترمذي كان السر فيه ان الوسطى اكثر تلوثا فيما
فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها اطولها اول
ما يزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون
بطن كفه الى جهة وجهه فان ابتدا بالوسطى انتقل
الى السبابة على جهة يمينه وكذلك الابهام انتهى
ص عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله انا بارض
قوم اهل كتاب افناكل في انيتهم وبارض صيد اصيد
بقوسي وكلبي المعلم والذي ليس لمعلما فاخبرني ما
الذي يحل لنا من ذلك فقال اما ما ذكرت انك ه
بارض قوم اهل كتاب تاكل في انيتهم فان وجدتم
غير انيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها
ثم كلوا فيها واما ما ذكرت من انك بارض صيد
فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت
بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت
بكلبك الذي ليس معلما فادركت ذكاته فكل

ش قوله انا يعني نفسه وقومه وقوله بارض
قومه الخ يعني بالشام وكان جماعة من قبايل العرب
قد سكنوا الشام وتنصروا منهم الى غسان وبطونا
من وضاعة منهم بنو حسن الثعلبة قوله فان وجدتم
غير انيتهم بصيغة الجمع اي انت وقومك ولابي ذر اك
وجدت وقوله فان وجدتم غير انيتهم الخ اخذ
بظاهره بن حزم فقال لا يجوز استعمال اناية اهل
الكتاب الا بشرطين ان لا يجد غيرها وان يغسلها
ورد بان الامر بغسلها عند فقد غيرها يدل على طهارتها
بالغسل فان الامر باجتنابها عند وجود غيرها
ولو غسلت ص عن اسما قالت ذبحنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة
فاكلناه ش في البخاري هنا نحرنا وقوله فاكلنا
زاد الدار قطني نحر واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ففيه اشعار بانه عليه الصلاة والسلام اطلع على
ذلك واذا قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح
لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك
وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف

بال

بال ابي بكر مع شدة احتلامهم له صلى الله عليه وسلم
قاله قس قلت ود ليل مالك قوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا
ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير الاية
وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر لكن قد بين الله في اية
النحل ما يفيد تحريم الخيل والبغال والحمير بقوله
تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها
تاكلون الى قوله رحيم فترك ذكر الخيل مع الانعام
وعدم ذكر حل اكلها مع ذكره ما يحرم اكله وكل ذلك
في مقام الامتنان يفيد تحريم اكلها ص عن ابن
عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان يصبر بهيمة
او غيرها للقتل في البخاري حدثنا اسحاق بن سعيد
عن ابيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنه
انه دخل على يحيى بن سعيد وغلمان من بني يحيى رابط
دجاجة او بهيمة يرمونها فمشى اليها ابن عمر حتى حلها ثم اقبل
بها وبالغلمان بعد فقال ازجروا غلمانكم عن ان
يصبروا هذا الطير للقتل فاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل
انتهى فاك شارحه في قوله عن ان يصبر هذا الطير

اي يحبسوه للقتل انتهى قال شارحه في قوله عن ان
تصبر هذا الطير ولابي ذر عن الكشميهني عن
ان تصبر هذا الطير اي تحبسوه للقتل وقوله
نهى بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ينهى بالمضارع ان تصبر بضم الفوقية وفتح
الموحدة اي ان تحبس بهيمة او غيرها للقتل اي
لترمي بنوت واو للتنويع فيدخل الطيور وهذا
الحديث من افراده انتهى وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بترك ذلك شفقة منه على خلق
الله تعالى وهذا مما جبله الله عليه من الرحمة
وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته اخرجه
مسلم وجمع • وروى الدارقطني عن سالم
عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام امر ان تحد
الشفرة وان توارى الذبيحة واذا ذبح احدكم
فليجهز • وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون
يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السما • وفي حديث انما يرحم الرحمن من عباده الرحما

وقد ذكر في معنى ذلك •
انات لم ترحم المسكين ان عدما •
ولا الفقير اذا اشكى لك العدما •
• فكيف ترجوا من الرحمن رحمته
• عند الحساب اذا ما المرء قد ندما
وقد جا انه كان اخر كلامه صلى الله عليه وسلم
الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
وفي الادب • عن علي امير المومنين واخرج ابن سعد
عن انس قال كانت عامة وصية النبي صلى الله
عليه وسلم حين حضره الموت الصلاه وما ملكت
ايمانكم حتى جعل يعيد عنها في صدره وما يكاد
يفيض بها لسانه اي ما يقدر على الافصاح بها
فان قلت قد جا في حديث اخر كان اخر ما
تكلم به خلا لربي الربيع فقد بلغت ثم قضى
اي مات • قلت لا منافات لان اخر ذلك
اخر وصاياه وهذا اخر ما نطق به مطلقا
هذا وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول ما تكلم
به عليه الصلاة والسلام لما ولدته امه حين
خروجه من بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

وسبحان الله بكرة وأصيلا انتهى ص عن جابر
بن عبد الله نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل فان قلت
قوله ورخص في لحوم الخيل يدل على تحريم
اكلها لان الرخصة استباحة محظور مع قيام
المانع قلت دل على انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة
التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على حلها
مطلقا. قلت اجيب بان اكثر الروايات
جاءت بلفظ الاذن وبعضها بالامر فدل على
ان المراد بقوله رخص اذن والاذن للاباحة
العامة لا الخصوص الضرورة والمشهور عند
مالك التحريم وصححه في المحيط والهداية
والذخيرة عن ابي حنيفة وخالفاه صاحباه
واستدلال النافين بلام العلة المفيدة
للحصر في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر و
بعطف البغال والحمير عليها وهذا يقتضي
الاشتراك في التحريم وبانها سيقت للامتنان
فلو كان ينتفع بها في الاخر لكان الامتنان به

اعظم

اعظم ولو انه ابيح اكلها لفات المنفعة بها فيما
وقع الامتنان به من الركوب والزينة واجيب
بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد
الحصر في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في
غيرها وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب
والزينة لكونهما اغلب ما يطلب الخيل واما
دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة
واما الامتنان فانما يصدق به غالب ما كان
ينتفع به انتفاعهم فخوطبوا بما الفوا وعرفوا
ولو لزم من الاذن في اكلها ان يغني لزم مثله في
الشق الاخر في البقر وغيرها مما ابيح ذبحه و
وقع الامتنان بمنفعته انتهى قلت
لفظ البخاري في محل اخر فلما امسى الناس مساء
اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد
نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على
لحم قال اي لحم قال لحم الحمر الانسية قال
النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها
فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها

قال اوذاك فهذا نص ظاهر في التحريم وقوله
عليه الصلاة والسلام اوذاك بعد قول الرجل
له او نمرر بقفها ونغسلها محمول على انه عليه
الصلاة والسلام اجتهد في ذلك فراى كثرها
ثم تغير اجتهاده او اوحي بغسلها انتهى وليست
الحمر الاهلية مما تكرر نسخه كما توهمه بعضهم
والذي تكرر نسخه اربعة وقد نظمها الحافظ
السيوطي فقال

واربع تكرر النسخ بها • جاءت بها النصوص والآثار

بقبلة ومتعة وخمر • كذا الوضوء مما مست النار

قوله بقبلة متعلق بقوله بانت اما الاستقبال
فقد بينه الله في كتابه بقوله سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
اي اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم
يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت
المقدس نالفا لليهود وصلى اليها ستة عشر
اشهر ثم حول الى الكعبة كما دل عليه قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
توضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي الى الكعبة
وتمام تكرر نسخه متعة النساء وصورتها
ان يقول الرجل للمراة امتتع بك مدة كذا ولكذا
كذا من المال اي من غير ولي ولا شهود ولا
صيغة نكاح وقد يطلقها بعض الفقهاء على
النكاح الموقت مع كونه بولي وشهود وصداق
وصيغة وليس بمراد هنا وقد وقع في
النسخ اكثر من مرتين فانها كانت جائزة في
صدر الاسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت
يوم خيبر سنة ثمان ثم حرمت ابدا واما الحمر
فانها كانت حلالا في صدر الاسلام ثم
حرمت • ويجوز نسخ السنة ولو متواترا بالسنة
ولو احادا ومن ذلك حديث مسلم انما الما
من الما فانه نسخ بحديث الصحيحين اذا جلس
بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل
زاد مسلم في رواية وان لم ينزل لتاخر هذا عن
الاول • ويجوز النسخ بالقرآن وسنة ونسخ القرآن

يؤيد ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى
اسلام العرب فلنولينك قبلة ترضاها بجهتها
قوله وجهك شطر المسجد الحرام اي الى الكعبة
وتمام تكرر نسخه متعة النساء وصورتها
ان يقول الرجل للمراة امتتع بك مدة كذا ولكذا
كذا من المال اي من غير ولي ولا شهود ولا
صيغة نكاح وقد يطلقها بعض الفقهاء على
النكاح الموقت مع كونه بولي وشهود وصداق
وصيغة وليس بمراد هنا وقد وقع في
النسخ اكثر من مرتين فانها كانت جائزة في
صدر الاسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت
يوم خيبر سنة ثمان ثم حرمت ابدا واما الحمر
فانها كانت حلالا في صدر الاسلام ثم
حرمت • ويجوز نسخ السنة ولو متواترا بالسنة
ولو احادا ومن ذلك حديث مسلم انما الما
من الما فانه نسخ بحديث الصحيحين اذا جلس
بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل
زاد مسلم في رواية وان لم ينزل لتاخر هذا عن
الاول • ويجوز النسخ بالقرآن وسنة ونسخ القرآن

بالسنة ولو احادا ولم يقع نسخ القرآن بغير المتواتر
وذهب بعضهم الى وقوعه مستدلا بان حديث
لا وصية لوارث ناسخ لقوله تعالى كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين قلنا لا نسلم عدم تواتر
ذلك ونحوه للمجتهدين الحاكمين لقربهم من
زمان النبي صلى الله عليه وسلم • واختلف
في النسخ هل هو رافع للحكم او بيان لانتهاء امره
والمختار الاول وعليه فهو رفع لحكم الشرع
من حيث تعلقه بالفعل بخطاب مخرج ه
بالشرعي اي الماخوذ من الشرع برفع الاباحة ه
الاصلية الماخوذة من العقل وبخطاب الرفع
بالموت وبالجنون والغفلة وكذا بالعقل و
الاجماع واجمع المسلمون على وقوع النسخ و
خالفت اليهود عنز العيسوية بعضهم في
الجواز وبعضهم في الوقوع واعترفا بهما
العيسوية وتبعهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني
المعتزلون يعنون بنبينا صلى الله عليه وسلم
لكن الى بني اسماعيل خاصة وهم العرب وسماه

اي النسخ ابو مسلم الاصبهاني من المعتزلة ه و
مخصصا لانه قصر للحكم على بعض الازمان
هو مخصص في الازمان كالتخصيص في الاشخاص
فخلافه لفظي فلا يخالف ما تقدم من اجماع ه
المسلمين على وقوعه ص عن ابي ثعلبة ه
جرثوم الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع ش لمسلم كل
ذي ناب من السباع فاكله حرام وله ايضا عن
ابن عباس نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل
ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
انتهى والمراد بكل ذي ناب ما له ناب يقوى به
ويصوله على عدو ويعدو بطبعه غالبا
والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح اللام وهو للطير كالظفر لكنه اشد
منه واغلظ واحد فهو له كالناب للسبع
انتهى وجوابه ما تقدم في الاثبات ص عن
عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم
باهابها قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها

قال قس ميتة بتشديد الياء وتسكن وحرم
بفتح اوله وضم ثانيه ولابي ذر حرم بضم ثم كسر
مشددا • وقوله اكلها بفتح الهمزة وفيه م
لخصص الكتاب حرمت عليكم الميتة وهو
شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة
ذلك بالاكل اي بالنسبة الى الجلد واستثنى
الشافعية من ذلك الاجلد الكلب والخنزير
وما تولد منهما لنجاسة عينهما • واخذ ابو
يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا
واستدل الزهري برواية اللبنات على جواز
الانتفاع به مطلقا دبغ اولم يدبغ لكن صح
التقييد بالمدبوغ من طريق اخرى وبعضهم
خص الحديث بجلد ميتة ما يوكل بالذكاة
ويستوي ذلك من حيث النظر بان الدباغ
لا تزيد في الطهر على الذكاة وغير المأكول
لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك
الدباغ • واجاب من عمم بالتمسك بعموم اللفظ
وهذا اولى من خصوص السبب انتهى المراد منه
وما ذكره عن ابي يوسف ذكر نحوه على حاشية الجامع

وذكر

وذكر قبله ان الدباغ يحصل به طهارة جميع
الجلود الا جلد الخنزير وهو مذهب ابي
حنيفة وياتي ان شاء الله تعالى وفي الجامع ايما
اهاب دبغ فقد طهر • حم ت د ه عن ابن عباس
كالكتاب الجلد او اعم بقل دبغه ويجمع
على اهب بضمتين ككتب قياسا وعلى اهب
بفتحتين سماعا وقال بعضهم وليس في
كلام العرب فعال يجمع فعل بفتحتين الا
اهاب واهب وعماد وعمد ورما استعمل
لجلد الانسان وقال النووي يقال لطهر
الشيء وطهر بضم الهاء وفتحها وهو افصح ويجوز
الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك
كالشث بالثاء المثلثة في اخره ثم تاء مثناة فوق ثم باء موحدة
الذي يدبغ به • وقال في القاموس والشث
والقرظ وقشور الرمان وما اشبه ذلك من
الادوية الطاهرة ولا يحصل بالشمس
وقال اصحاب ابي حنيفة يحصل عندنا بالتراب
والرماد والملح ويحصل بالادوية النجسة •

كدرق الحمام والشب المنجس ويجب غسله
بعد الفراغ ان اراد استعماله في مايع ولا
يفتقر الى فعل فاعل فلو وقع جلد في مدبغة
طهر واذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به
وبيعه ولا يجوز اكله بحال ولا يطهر الشعر
الذي عليه تبعا له نعم الشعرات البسيرة
تطهر عند بعض المتاخرين ولا يجوز استعمال
جلد الميتة قبل الدباغ في الاشيا الوطبة
ويجوز في اليابسة مع الكراهة • ثم قال
اختلف العلما في طهارة جلود الميتة اذا
دبغت سبعة مذاهب • احدها مذهب الشافعي
انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب
والخنزير والمتولد منهما او من احدهما وهو
يطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز بيعه
في المايع واليابس ولا فرق بين ماكول اللحم و
غيره • وروي هذا المذهب عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والمذهب الثاني لا يطهر شي من الجلود المذكورة
بالدباغ وروي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد

الله وعايشة رضي الله عنها وهو اشهر الروايتين
عن احمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب
الثالث يطهر بالدباغ جلد ماكول اللحم دون
غيره وهو مذهب الاوزاعي وابي ثور واسحاق
بن راهوية • والمذهب الرابع يطهر جلود الميتة
الا الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة • والمذهب
الخامس يطهر الجميع الا الكلب يطهر ظاهره دون
باطنه ويستعمل في اليابسات دون المايعات
ويصلى عليه لانيه وهو مذهب مالك المشهور عنه
حكاه اصحابه عنه • والمذهب السادس يطهر
الجميع حتى الكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو
مذهب داود واهل الظاهر وحكي عن ابي يوسف
والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم
تدبغ ويجوز استعمالها في المايعات واليابسات
وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا
لا تعريج عليه ولا التفات اليه واحتجت كل
طايفة من اصحاب هذه المذاهب باحاديث وعزها
واجاب بعضهم عن دليل بعض وقد اوضحت ذلك في
شرح المهذب انتهى من حاشية الجامع وما ذكرنه

المذهب الخامس فيه نظر واجاب ايمتنا عن
قوله عليه الصلاة والسلام ايما اهاب
الخ بان المراد طهر طهارة لغوية وقد نظمت
حقيقة الدباغ في قولي
من بل ريح ورطوبة وقد اوجب حفظ الجلد دبغ يعتمه
ص عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال
القوها وما حولها وكلوه ش هذا يدل على ان
السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من
المايع الذائب ص عن ابي هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم اول ما نبدا به في يومنا
هذا نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل هذا فقد
اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه
لاهله ليس من النسك في شيء زاد البخاري فقام
ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة
فقال اذبحها ولن تجزي عن احد بعدك ش قال
نصلي اي صلاة العيد بحذ ان قبل فصلى
وفي رواية اني قد ان نصلي باثبات ان قبل
نصلي ش قوله فننحر اي ما من شانه ان يحر ويذبح

ما من شانه ان يذبح قوله من فعله اي من فعل ما ذكر من
تاخير النحر عن الصلاة قوله فقد اصاب سنتنا اي
طريقتنا قوله ليس من النسك في شيء اي ليس من العبادة
اي الاضحية في شيء قوله ابو بردة بضم الموحدة وسكون
الراء اسمه هانئ بن دينار بكسر النون وتخفيف الميم
قوله فقال يا رسول الله ان عندي جذعة اي من المعز
والجذع والجذعة من المعز وهو ما طعن في الثانية
والثني والثنية من المعز ما دخل في السنة الثالثة
وكل من هذين يجزي ضحية بخلاف الجذع قوله ولن
يجزي بفتح الفوقية اي لا يصح ان تكون صحيحة عن احد
بعدك وانما يجزي الثني والثنية من المعز ويجزي
الجذع والجذعة من الضان انتهى المراد منه وما ذكره
في سن الجذع والجذعة من المعز وعدم الاجزاء غير
ابي بردة لا يوافق المعتمد في مذهبنا قلت
مفاد كلام الشيخ بهرام ان جذعة ابي بردة كان
ستها دون سنة قاله قال في المدونة ولا تجزي
ما دون الثنية من الانعام والضحايا والهدايا
الا الضان فان جذعها يجزي انتهى وذلك لما قيه من
سلم قال ابو بردة بن دينار عندي جذعة من المعز

حيض من مسه فقال عليه السلام اذهبا ولن يجزي
احدا بعدك اسمى المراد منه ع بن دينار بضم الخ
لما تقدم ص عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف قبل ان تدخل
مكة وهي تبكي فقال ما لك انفست قالت نعم فقال
ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاقضي ما يقضي الحاج
غير ان لا تطوفي بالبيت فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر
فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ازواجه بالبقر ش بسرف بفتح السين
المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة قوله انفست
بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي بضم النون
وكسر الفاء اي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالضم
والفتح النفاس قاله قس قلت والذي ذكره غير
واحد من شراح الشيخ خليل انه يقال نفست المرأة
بفتح اوله وضمه اذا حصل لها النفاس وفي الحيض
بالضم ليس الا مع كسر ثانيه فيهما انتهى والحيض لغة
السيلان من قولهم حاض الوادي اذا سال وقيل
الاجتماع لاجتماع الدم ومنه الحوض لاجتماع الماء
فيه ورد بان الحوض واوي وهذا يائي الحيض والحيض

مصدر ان الحاصل منى حايض وحايضة وقيل
يقال حايض وطاهر وطالق اذا اريد الحالة المستمرة
وبزيادة الفا ان اريد الحاصرة والحيضة بالفتح المرة
وهل اول من امتحنت به حوي لاعانتها ادم على
اكل الشجرة عقوبة لها واقري في بنانها او بالكسر شجرة
الحنطة او لمعاقبتها الحية بسلب قوائمها او اول
الممتحن به نساء بني اسرائيل لفجرة من احداهن اقوال
قوله كتبه الله على العباد قال ذلك عليه السلام
تسلية لها قوله غير ان لا تطوفي بالبيت اي لانه لا
يصح الطواف الا بطهارة كالصلاة نعم قيل يصح
بعد انقطاع الدم من غير غسل الحيضة لكن يجب
عليها بدنة عند القابل بدلك ولا في قوله ان لا
تطوفي زايدة ص عن ابي بكرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها
اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اي
شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة قلنا

الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال فاى يوم هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان
دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم
هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعن
بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ
الشاهد الغائب فلعل من يبلغه ان يكون اوعى له
من بعض من سمعه وكان محمد اذا ذكره قال صدق
النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت مرتين
ش قوله قد استدار الزمان فيه ليت للطلب
وهو معنى دار يقال دار بالشىء يدور به اى طاف
به حتى انتهى الى موضع ابتدائه اى رجعت شهوره
على ما كانت عليه من حرمة وغيرها كما قال الله تعالى
ان عدة الشهور عند الله الاية وبطل ما كانت عليه
الجاهلية من تاخير حرمة شهر من الاشهر الحرم الى غيره
وهو النساء قال فى مختصر النهاية النساء بالضم وسكون
السين المهملة السنى الذى ذكره فى كتابه من تاخير الشهور

بعض ح

بعضها الى بعض اسمى وذلك لانهم كانوا واحرب
فاذا بالمحرم مثلا وسم بجاريون فيقول عليهم ترك ذلك
فيحلونه ويحرمون سفرا ثم يقلونه من شهر الى شهر
اخر وقال فى الكشاف النسى تاخير حرمة شهر الى
شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام اى حيث احتاجوا
الى ذلك ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص
الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة
اشهر مطلقا وربما زادوا فى الشهور فيحلونها
ثلاثة عشر او اربعة عشر وقال البيضاوى فى
قوله تعالى انما النسى اى تاخير حرمة الشهر الى
شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام ومهم محاربون احلوه
وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد فزيادة فى الكفر لانه تحريم
ما احل الله وتحليل ما حرمه وهو كفر اخر منوط الى
كفرهم انتهى وتبطل ايضا ما كانت عليه الجاهلية
من انهم كانوا يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجة
عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين
وهكذا فوافقت حجة ابى بكر وكانت فى تسع من الهجرة
السنة الثانية من حجتى ذى القعدة ثم حج النبى صلى

الله عليه وسلم حجه الوداع سنة عشر من الهجرة فوافق
شهر الحج ذو الحجة فوقف بعرفة اليوم التاسع وخطب
في اليوم العاشر مني وأعلمهم أن شهور السنة اثنى
عشر شهرا أنسأ الله استدارت الزمان وعاد
الأمر إلى ما وضع الله عليه حساب الأشهر يوم
خلق السموات والأرض كما قال الله تعالى إن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والأرض الآية قاله التلمساني
عن مجاهد قال الزركشي النسيء ما كانوا قد ابتدعوه
فانهم كانوا يديرون الحج في كل سنة شهرا فاذا حجوا
في هذه السنة في ذي الحجة حجوا في السنة الثانية
في المحرم وهكذا إلى أن يتنهي الدور إلى ذي الحجة
وكانت تلك السنة التي حج فيها عليه الصلاة واللام
في ذي الحجة على ما اقتضاه دورهم فهدى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم إلى صحيح شرعه وحماه عن بدع
الجاهلية انتهى وقال السهيلي لا ينبغي أن يضاف
النسيء إلى الحقيقة لأن حجة الوداع وان حج مع الناس
إذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لأنه صلى
الله عليه وسلم كان معلوما على أمر وكان الحج منقولا

عن

عن وقته وقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا
يقولون الحج عن حساب الشهور الشمسية ويوخرون
في كل سنة احدى عشر يوما وقد كان عليه
السلام اراد ان يحج لميقاته من تبوك بعد فتح
مكة ييسير ثم ذكر ان المشركين يحجون ويطوفون
بالبيت عراة فاخر الحج حتى بذل الى كل ذي عهد
عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة
بعد ما حار سوم الشرك كذا في البحر العميق قوله الحميس
قوله ورجب مضر انما اضافه اليهم لانهم كانوا
يحافظون على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب
عليه ووضعه بالذي بين جمادي وشعبان تاكيدا
وازالة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا
قال البيضاوي يريد بذلك تذكارهم حرمة
الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبنى عليها ما اراد
تقريرهم وقولهم الله ورسوله اعلم مراعاة للادب
وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله ويوقنا
بما لا يعلم العرض عن السوال عنه قوله البلدة
بسكون اللام هي مكة التي جعلها الله حرما وايدة
حج معه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع سبعون

الفا ويقال لمائة الف واربعة عشر الفا ويقال
اكثر كما حكاه التيمي وكانوا الوفه يوم الجمعة
وشاوه صلى الله عليه وسلم كلهن معه في الهوادج
ذكره صاحب الخميس • وفي نظم السيرة للعراقي
انهم كانوا مائة وعشرين الفا على احد الاقوال فائدة
قال قيل كانوا اربعين الفا وضعفها ورد عليها
ضعفا وانظره مع قوله في القبة الحديث •
والحد لا يحصر لوفد فظهر • سبعون الفا يتبوك وحض
الحج اربعون الفا وتبض عن ذين مع اربعة الاف نقض
فقوله فظهر يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
عن ذين اي الفريقين المذكورين في قصة تبوك وحجة
الوداع اي مقدارهما وهو مائة وعشرة الاف وقوله
تبض بكسر التون وتشديد الضاد المعجمة اي يسير
فائدة قال ابن عرفة ونقل الاصوليون اجماع الملل
على حفظ الاديان والنفوس والعقول والاعراض
والاموال وذكر بعضهم الانساب عوض الاموال
ونحوه في ابن عبد السلام والتوضيح وقال الشيخ سلولو
ما ذكره من الخلاف في الحاق الانساب لم اره لمن يرجع
اليه من اهل الاصول والمتعارف بينهم ما تقدم تين

الكلام في الحاق الاعراض انتهى ص عن علي رضي الله
تعالى عنه اتى على باب الرحبة فشرب قائما فقال ان
اناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم وانى رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت
ش قوله اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول والمراد بالرحبة
رحبة الكوفة • وفي الترمذي عنه عليه السلام
كان يشرب قائما او قاعدا • وروى مسلم عن الشعبي
عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمزم
فاستقينا فاتيته بدلو من ماء زمزم فشربه وهو قائم
وقال ابن عمر انا فاكل قائما واشرب قائما • وقال
البيضاوي ايضا كما على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم نشرب قياما ونأكل ونحن نستحي قال القرافي في
شرح الجلاب عن البخاري انه عليه السلام شرب قائما
من زمزم وكان عمر وعثمان وعلي يشربون قياما الباجي
وعليه جماعة من الفقهاء ولا خلاف في جواز الاكل
قائما فيقاس عليه الشرب • وكان سعد بن ابي وقاص
عائبة يشربان قائمين ولا يريان به باسا قلت
لكن في سنن البيهقي من حديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشرب قائما قال قتادة قلنا والاكل

قال اشربوا حبث • وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن
احدكم قائما فمن شرب فليستقئ وفي رواية ليتعلم
الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء وايما
مسلم انتهى وقال القرابي قال النخعي انما كره الشرب
قائما لدا ياخذ في البطن قال البيهقي وهذا النهي الذي
ورد بما ذكرنا من الاخبار اما نهي تنزيه او نهي تحريم
ثم صار منسوخا بما رواه مسلم عن الشعبي عن ابن عباس وبما
في البخاري وغيره • وقال النووي الصواب حمل النهي
على كراهة التنزيه وشربه عليه الصلاة والسلام قائما
لبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي
ذكرنا يتعين المصير اليه • واما من زعم نسخا او
غيره فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ
مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت الناسخ وابى
له بذلك فان قيل الشرب قائما مكروه فكيف
يفعله عليه السلام فالجواب ان فعله لبيان
الجواز لا يكون مكروها بل يجب عليه عليه السلام
البيان فلا يكون مكروها فالامر في قوله فليستقئ
محمول على الندب وكان اكثر شربه جالسا ولذلك

اكثر اكله وانشد الحافظ ابن حجر •
اذا رمت تشرب فاتعد تقذر • نسبة صفوه اهل الحجاز
وقد صحو اشربه قائما • ولكنه لبيان الجواز •
وللشرب قائما افات عديدة منها انه لا يحصل
الري التام به ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه
الكبد على الاعضاء ويترل بسرعة الى المعدة فيخشى
منه ان يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن
بغير تدريج وكل هذا يضر الشارب واما اذا فعله
نادرا او لحاجة فلا ولا يعترض على هذا بالعادة
فان العادة طبع ثان ولها احكام اخر تنزل منزلة
الخارج عن القياس عند الفقهاء قاله ابن القيم وقال
الحافظ السيوطي الحكمة في النهي عن الشرب قائما
انه يورث داء في الجوف انتهى ويقدم ما للقزويني عن
النخعي تتمة هي عليه الصلاة والسلام عن
الشرب من ثلمة القدح وان ينفخ في الشرب والثلمة
بضم المثلثة الكسر منه وفي معناه الاكل من موضع
الكسر منه وانما نهى عن ذلك لانه ربما يصب الماء
على ثوبه فيبرد منه اي وكذا الطعام وقيل لان
موضعها لاساءة التنظيف اذا غسل وقد جاء في الحديث

انه مقعد الشيطان وانما نهى عن النفخ في الشراب
فقد روى البزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن النفخ في الطعام والشراب وفي هذا كراهة
النفخ في الطعام ليبرد بل يرفع يده منه ويصبر حتى
يسهل اكله انتهى ص عن ابي هريرة نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء والقربة
وان يمنع الرجل جاره ان يغرز خشبة في حدار ش
السقاء كمسا جلد السخلة ط وقال في مختصر النهاية
والسقاء ظرف الماء من الجلد ح اسقية انتهى قال
الخطابي وانما كره الشرب من فم السقاء احتمالا لان يكون
فيه اذى فيدخل جوفه لعدم رويته فاستحب له ان
يشرب في اناء يبصر ما فيه • واخرج البيهقي في سننه
عن ابي سعيد الخدري قال لقد شرب رجل من في سقاء
فانساب في بطنه ثعبان فنهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وفي اسناده اسماعيل بن مسلم قال البيهقي
هذا ضعيف • وروى البيهقي عن عروة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى ان يشرب من في السقاء وقال انه ينتنه
قال البيهقي هكذا روي مرسلا ووصله الحاكم عن عروة
عن عائشة • قال البيهقي واما الذي روي في لوحضة

في ذلك فاحسن ما ذكر في اصح اسنادها وقد حمله بعض
اهل العلم على ما لو كان معلقا لا يدخله هوام الارض
انتهى ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل
رحمته سددوا وقاربوا ولا يتمنى احدكم الموت اما
محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان
يستعتب ش قوله يدخل احدا عمله الجنة هو
استشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون • واجيب • بان محل الاية على ان الجنة
تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة
متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث
على اصل دخول الجنة • فان قلت قوله ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون صريح في ان الدخول ايضا بالاعمال
واجيب بانه لفظ يحتمل بينه الحديث والتقدير
ادخلوا منازل الجنة وتصورها بما كنتم تعملون فليس
المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم
تعملون مع رحمة الله للكل وتفضله عليكم ثم ان نوال
منازل الجنة برحمته فكذا اصل دخولها حيث الهم العاملين

مانالوابه ذلك ولا يخلوا شئ من مجازاته لعباده
من رحمته وفضله لا اله الا هو له الملك وله
الحمد قاله الشارح • قلت ودفع بعضهم ما
بين الحديث والقران من التخالف ظاهرا بان الباء
للبدل قوله الا ان يتغمدني الله بفضل رحمته وفي
بفضل رحمته ومعنى يتغمدني يلبسني ويسترني برحمته
ماخوذ من غمد السيف اذا البسته غمده وغشيته ه
قوله سددوا اي اقصدوا السداد اي الصواب
قوله وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في
العبادة ليلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل
فتفرطوا انتهى وقد جاء في الحديث اكلفوا من العمل ما
تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب العمل الى
الله ادومه وان قل همزة اكلفوا همزة وصل واللام
مفتوحة اذ هو من باب علم يقال كلفت بالشئ اكلف
به اذا اولعت به واحببته قوله حتى تملوا بفتح الميم
كالذي قبله والملل استثقال الشئ ونفور النفس
عنه بعد محبته وهو محال على الله فاطلق عليه مجازا
على جهة المقابلة اللفظية كقوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها ونظائره والمعنى لا يمل من الثواب اي لا

يقطع

يقطع ثوابه حتى تملوا من العمل وقد جاء في بعض الطرق
نحو هذا التفسير • وقال الماوردي ان حتى هنا بمعنى
الواو فيكون التقدير لا يمل وتملون فنفى عنه الملل
واثبته لهم قال شيخنا وميل حتى بمعنى حين والاول
يمدا البق واجرى على القواعد وفي الحديث احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل قاله في الجامع قال في حاشيته
قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي رحمه الله تعالى معنى
المحبة من الله تعالى الارادة بالثواب اي اكثر الاعمال
ثوابا ادومها وان قل وقال النووي ببدوام القليل
تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال
على الله عز وجل بخلاف الكثير المنقطع الشاق اذ
يتاتى القليل الدايم بحيث يزيد على الكثير المنقطع
اضعافا كثيرة وفي الحديث ايضا ايها الناس عليكم
بالقصد فان الله لا يمل حتى تملوا والقصد هو الوسط
وسبب هذا الحديث كما في ابن ماجة عن جابر بن
عبد الله قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
يصلي على صخرة فاتى ناحية مكة فمكث قليلا ثم
انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع
يديه ثم قال ايها الناس عليكم بالقصد فذكره انتهى

ولا يتمنين احدكم الموت الخ وفي رواية لا يتمن احدكم
الموت بحذف النون والتحفة للنهي وفي رواية تمام
لا يتمنى احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه
يجمع في النهي عن ذلك بين القصد والنطق به وحكمة النهي
عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله نوع اعتراض
ومزاحمة للقدر وان كانت الاجال لا تزيد ولا تنقص
قال النووي في الحديث التصريح بكراهة تمني الموت
لضر ان نزل به فاقة او محنة او عدو ونحوه من مشاق الدنيا
اما اذا خاف ضررا او فتنة في دينه فلا كراهة فيه
لعموم الحديث وقد فعله خلائق من السلف لذلك
وفيه ان من خالف ولو يصبر على الضر وتمنى الموت لضر نزل به
فليقل الدعا المذكور قلت ظاهر الحديث المنع مطلقا
والاقتصار على الدعا مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا بأس به
لمن وقع به التمني ليكون عونا له على تركه التمني قوله اما محسنا
الخ النصب فيهما على تقدير عامل اي اما ان يكون ونحوه ووقع
في رواية احمد عن عبد الرزاق الرفع فيهما وهي واضحة وفي
قوله يستعتب اي يسترضى الله بالاقلاع والاستعتاب
طلب الاعتاب والهمزة للازالة اي يطلب ازالة العتاب
يقال اعتبته اي لمته واعتبه اي ازال العتاب وهو مما جا محالفا

للقياس اذ الاستعتاب انما يبتغى من الثاني لا من المريد فيه انتهى

تتمة الفائدة العظمى في رضى الله تعالى عمن رضي الله عنه فقد
اسبغ عليه نعمة وتمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار
فان قلت النظر الى وجه الله في الجنة فوق هذا قلت
يجاب بان تمام النعمة مقول بالتشكيك واما قول الزمخشري
في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ولا
غاية للفوز ورا النجاة من سخط الله والعقاب السرمد
وقيل رضوان الله والنعيم المخلد انتهى فهو مبني على مذهبه
ان الله تعالى لا يرى ادامة الطاعة تزيد في الرزق وانتحار
المعصية يبعده • لحديث ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ما قل عمل بر من قلب زاهد ولا كثر عمل بر من قلب راغب
لان الاول اعماله سالمة من الرياء اذ بالزهد يتقى موجبات
الرياء بخلاف الثاني • وقال ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه
شكى بعض الناس لرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد
حلاوة في قلبه فقال له ان عندك بيت ابليس وهي الدنيا
ولا بد للاب ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يوثر
ذلك الا العباد • وقال سهل يعطى الزاهد ثواب العلما
والعباد • وقد ورد الناس هلكى الا العلما والعلما هلكى الا
الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون هلكى الا

الا الصادقون والاخلاص يدخل العجب بخلاف الصدق
ما تبعت اغصان ذل الا على بذر طمع والطمع التعلق بغير
الله تعالى في شيء من اعراض الدنيا وهو يوجب الذل والاهانة
ولا يحل لمؤمن بذل نفسه • وقال ابو بكر الوراق الحكيم لو قيل
للطمع من ابوك قال الشك في المعدود ولو قيل له ما حرفتك
قال اكتساب الذل ولو قيل له ما عاينك قال الحرمان قال
في التنوير بعد وجود الورع الكف ما سواه ونظهر من الطمع
من الخلق • ولو تظهر الطامع فيهم ببضعة لحم ما نظروه الا
الياس منهم ورفع الهمة عنهم • قال وقدم علي بن ابي طالب
البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فاقامهم
حتى جا الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال يا فتى ابى
سائلك عن امر فان اجبتني فيه ابقيتك والا امتك كما
امتت اصحابك وكان قد رأى عليه سمتا وهديا فقال
الحسن سل عما شئت فقال ما ملاك الدين قال الورع قال
فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك من يتكلم
على الناس وسمعت شيخنا يقول صاحب الطمع لا يشبع
ابدا الان حروفه كلها مجوفة • قلت — تقدم الان
في كلامه في التنوير ذكر الورع في مقابلة الطمع وكذلك
في جواب الحسن رضي الله عنه لما سائله مستخبرا له عن صلاح

الدين وفساده في الكلام الذي حكاه عنهما ولا شك ان
الورع الظاهر لعامة الناس وهو ترك الشبهات والتحرج
من اقتحام المشكلات لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا
الطمع ما هو وانما يقابله ورع الخاصة وهو عندهم حجة
اليقين وكمال التعلق برب العالمين ووجود السكون
اليه وعكوف الهم عليه وطمأنينة القلب به ولا يكون له ركون
الى غيره ولا انتساب الى خلق الله فهذا هو الورع الذي
يقابله الطمع ص الشفا في ثلاثة شربة عسل وشرطه
بحجم وكية نار وانما امتنع عما بكى رفع الحديث ش
قوله شربة عسل اي لانها تسهل الاخلاط البلغمية قوله
وشرطه بحجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم والمراد بها
ما شرط بها موضع الحجامة وشرطة المحجم يستقرع بها الدم
الذي هو اعظم الاخلاط عند هيجانه ويحصل بها تبريده
المزاج قوله وكية نار وفي رواية وكية بنار ويستعمل في
الدا الذي لا ينضم مادته الا به واحر الدوا الكي قوله والبقي
امتي بفتح الهمزة والقصر امتي اي تمنى تنزه عن الكي لما فيه من
الالم الشديد والخطر العظيم وانهم كانوا يرونه بحسم
الدا بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضطرار فنهي
عنه لذلك قوله رفع الحديث اي رفعه ابن عباس وهذا

مع قوله وامي امتي يدل على ان الحديث مرفوع وليس بموقوف
على ابن عباس ص عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز
ش قوله شفاء من كل داء هذا عام يراد به الخصوص اي كل
داء يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لانه اي
الشونيز حار يابس واجوده الرومي قال القرشي وقد قال
ابن الطب كان البيطار الحبة السوداء حار يابس
وهي مذهبة للنفخ نافعة من جميع الربو والبلغم مفتحة
للسدد محققة لبلة المعدة واذا دقت وعجنت
بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت
البول والطمث واذا لطخ منها سبع حبات في لبن امراة
وسعط بها صاحب البرقان افادته واذا شرب منه
وزن مثقال لما افاد من ضيق النفس انتهى وقال في بعض
كتب الطب وينفع من الزكام البارد وخصوصا اذا كان
مغلوا مجعولا في خرقة كتان ويطلى على جبهة من به صداع
بارد ويقتل الديدان ولو طلي على الصرع ودخانه يجرب
منه الهوام تنبيه ما قدمناه من ان قوله من كل داء عام
اريد به الخصوص ذكره بعض الشراح وقال ابن ابي جمرة

خص

خص باس عموم هذا الحديث ورده ابي اهل الطب ومدار
علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بنا وها على ظن غالب فيصدق
من لا ينطق عن الهوى اولى بالاتباع انتهى وقال في الكواكب
يحتمل ارادة العموم منه بان يكون شفاء للجميع لكن بشرط
تركيبه مع غيره ولا يحمد وحده بل يجب ارادة العموم
لان الاستثناء معيار العموم انتهى والشونيز بفتح اوله
قاله القاضي وقال القرطبي بالضم في اوله وقيل بالفتح
ص عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من
الاسد ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب الجذام
وفي الجامع لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا
غول ح عن جابر ومعنى لا عدوى اي لا سراية لمرض عن
غير ولا طيرة بكسر الطاء وفتح التحتية وقد تسكن من
التطير وهو التشاوم بالطير لانهم كانوا يتشاءمون
بها فتصدهم عن مقاصدهم واصل التطير انهم كانوا في
الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا حرج احدهم لامر فان
راى الطير طار يمينا يتمنى به واستمر وان راه طار
شمالا تشاءم به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير فيعتمد و
فجاء الشرع بالنهي عن ذلك قوله ولا هامة بتخفيف الميم على

صاحبه الى غير ح

على المشهور طير الليل وهو الصدا • وروى مسلم وغيره انه
عليه الصلاة والسلام قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان
احدهما العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر
المعروف من طير الليل وقيل البومة كانوا يتشاءمون
بها فاذا نزلت في بيت احد يقولون نعت اليه نفسه
او احد من اهله هذا تفسير ابن • والثاني ان العرب
كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره
يصير هامة فتقف عند قبره وتقول اسقوني من دم
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت • وقيل كانت العرب
تزعم ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة وهذا
يسمونها الصدى • وهذا تفسير اكثر العلما وهو
المشهور ويجوز ان يكون المراد النهي عنهما جميعا وانه
عليه السلام نهى عنهما • روى ابو نعيم في الحلية عن ابن
مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن
الخطاب فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك بما
اعرب بني قرانه في كتب الانبيا ان هامة جات الى
سليمان بن داوود عليه السلام فقالت السلام عليك
يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف
لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من

الجنة يسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت انه غرق
فيه قوم نوح من اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف
نزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن
ميراث الله قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
وكنا نحن الوارثين قال الدنيا ميراث الله كلها قال
سليمان • فما تقولين اذا حلست فوق حربة قالت اقول
ابن الذين كانوا يبتغون الدنيا ويبتغون فيها قال
لها سليمان فما صياحك في الدار وما تقولين اذا مرت
عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف بناؤن واما هم
الشدايد قال فما بالك لا تحزنين بالنهار قالت من كثرة
ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبرني ما تقولين في صياحك
قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيوا للسفر اي
لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في الطير
طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما ابى
قلوب الجهال ابغض منها انتهى • وقوله ولا عول
قال النووي كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات
وهي جنس من الشياطين يتراى للناس وتتغول تغولا
اي تبلوك لونا من اضلالهم عن الطريق واهلاكهم فابطل

عليه السلام ذلك • وقال اخرون ليس المراد من الحديث
نفي وجود الغول وانما نفي تشكلها بالصور المختلفة
واغتيالها • وفي حديث لا غول ولكن السعالي قال
العلماء هم سحرة الجن اي لكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل
وفي حديث اخر اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان
اي اذا تعولت فبادروا بذكر الله وكل يدل على وجودها وقد
رأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب
قبل اسلامه وضربها بالسيف • وروى ابو الشيخ
في العظمة انه عليه السلام سئل عن الغيلان فقال
هم سحرة الجن • وعن بعضهم انه سلك طريقا تعبد ما
نهي عن سلوكها لان فيها غولا واي امراة على سرير
عليها ثياب معصفرة وعندها قنا دبل وهي تقول يا
عبد الله ما صنعت بي فسلمت منها فلا يصيبنكم شيء من
خوف او طلب سلطان او عدو الا وانا بين فاندهم
يدفع عنكم بها • وقوله وقوم الجذوم قال في القاموس
الجذام علة تحدث من انتشار السوداء في البدن
فتغير مزاج الاعضاء وهيئتها وربما انتهى الى تاكل
الاعضاء وسقوطها • قال فقهاؤنا في تعريفه علة
يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع وينتاثر فان

قيل

قيل قوله وقوم الجذوم الخ يخالف لا عدوى ولا طيرة بانه
اكل مع المجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه لان
المراد بلا عدوى ان الشيء لا يعدي بطبعه نفيا لما كانت
الجاهلية تعتقده من ان الامراض تعدي بطبعها واكل مع
المجذوم ليبين لهم ان الله هو الذي يمرض ويشفي وبهائم
عن الدنو من المجذوم ليبين لهم ان هذا من الاسباب التي
اجرى الله تعالى العادة بانها تقضي الى مسبباتها وقد
يتخلف ذلك عن مسببه • واشار السيوطي رحمه الله تعالى
الى هذا وغيره فقال لا تعارض بينهما فان النفي العدوى
بالطبع والامر بالفرار لان الله اجرى العادة بالاعداء
عند المخالطة وليلا يتفق للمخالط شيء بالقدر فيظن انه
عدوى فيقع في الحرج او ليلا يحصل للمجذوم كسر خاطر
برؤية الصحيح او لا عدوى عام خص بقوله وقوم المجذوم
الخ فائدة • اشهر على الالسنة قول الشاعر
الجوف والعنقاء ثالثها • اسما اشيا لم توجد ولم تكن •
• وقال الصفي الحلي شعر •
لما رأيت بني الزمان وما بهم • خلي وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقاء والخل الوفي
وقال ابو عبيد في الامثال من امثالهم طارت بهم العنقاء

والغول

قال الخليل سميت العنقا لانه كان في عنقها بياض كالطوق
وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات له كان بارض الرس
جبل صاعد في السما قد رئيل به طيور كبيرة منها العنقا
وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان
شبه وهو من احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل في السنة
مرة واحدة فتلقط طيرها جميعا فجاعت في بعض السنين و
اعوزها الطير فانقضت على صبي فذهب به فرفعت
جارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان في زمن
الفترة فدعى عليها فهلكت وقطع نسلها • وفي ربيع الابرار
عن ابن عباس رضي الله عنه خلق الله في زمن موسى عليه السلام
طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب وو
كوجه انسان واعطاها الله تعالى من كل شيء وخلق الله
ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس فنسا سلاه
وكنز نسلها فلما توفي موسى عليه السلام اشتغلت فوقعت
بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى
ان بعث الله خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه
وسلم فشكوا اليه فدعى عليها فانقطع نسلها وانقرضت
وقال القزويني في عجايب المخلوقات العنقا اعظم الطير

حثة واكبره عنقا كان يخطف الفيل في قديم الزمان من
بين الناس فشاذوا منه الى ان سلب يوما عروسا واخذها
بجليها فدعي عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهبت الله به
الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة
لا يصل اليها الناس انتهى ص عن ابي جحفة قال رايت
بلالا جا بعنزة فركزها ثم قام الصلاة فراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين الى
العنزة ورايت الناس والدواب يمرون بين يديه ورا
العنزة ش ابو جحفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه
وهب بن عبد الله رضي الله عنه قوله رايت هكذا لابي
ذر عن الكشميهني وفي غيره ورايت بالفا معطوف على مقدر
قوله بعنزة بفتح العين والنون والزاي اطول من العصا
ودون الرمح فيها زج قوله وركزها اي غرزها قوله حلة
بضم الحا المهملة وتشديد اللام ازار ورداء او غيرهما ولا
تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والجمع حلل
وحلال قوله مشمرا اي مشمرا اسفل الحلة عن ساقيه
فالنهي عن كف الاثواب محله في غير ذيل الازار وفي الحديث
لو يعلم المارين بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف
اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال في

رواية ابي المضير لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة وجا
تفسيره من طريق البزار باربعين خريفا قال في النهاية الخريف
الزمان المعروف في فصول السنة كالصيف والشتاء ويريد
به اربعين سنة لانه لا يكون في السنة الا ره واحدة واذا انقضى
اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة ولا يكتفى في السترة
الخط • وقد نظرت امة بالمدينة لابن جريج وقد خط
خطا وصلى اليه فقال راعى هذا الشيخ وجهله بالسنة
فاشار اليها ان قتى فلما قضى صلاته قال ما رايت من جهلي
فقالت انك تخط خطا تصلي اليه وقد حدثتني مولاتي
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت ما
بين السما والارض ما لها ان تفعوا بملو لانها ففعلت
فحدثته بذلك • وقال ايجعل هذا وانت من علما المدينة
فقال عند ذلك •

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقا تفردي بالسود

ص عن عقبة بن عامر انه قال اهدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه
نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي للمتقين ش
فروج بفتح الفا وضم الرا مشددة بعدها واو فجيم حرير مجرور

بالاضافة

بالاضافة للفروج والفروج القبا الذي شق من خلفه بضم الشين
وفتح القاف • قال في القاموس الفروج قباشق من خلفه
وفي الحديث النهي عن لبس الحرير • وقد ورد ايضا من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة • وفي الحديث ايضا من شرب
الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة • قال
القرطبي نقول بظاهره وهو انه يحرم ذلك وان دخل
الجنة اذ الم يتب لاستعجاله ما اخر الله له في الاخرة
وارتكاب ما حرم عليه في الدنيا • وقد اخرج الطيالسي
بسند صحيح وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم
يلبسه قال هذا نص صريح ان كان كله مرفوعا وان كانت
الجملة الاخيرة مدرجة من كلام الراوي فهو اعرف بالحديث
ومثله لا يقال من قبل الراي • وقيل المراد انه لم يلبسه
وقت تعذيبه ويعد يلبسه اذ حرمانه منه في الجنة عقوبة
والجنة ليست بدار عقوبة • قال القرطبي وهذا
ضعيف يرده حديث ابي سعيد والجواب عما ذكر انه
لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي منزله من هو ارفع منه فلا
يكون ذلك في حقه عقوبة ص عن ابن عباس قال

لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من
الرجال بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال
ش قال في الفتح قال القرطبي المعنى انه لا يجوز
للرجال التشبه بالنسا في اللباس والزينة التي
تختص بالنسا ولا العكس • قلت وكذا في الكلام
والمشي لكن لا يخفى ان هيئة اللباس تختلف باختلاف
عادة كل بلد وقوم لا يختلف زي رجالهم من نسائهم
في اللبس لكن يمتاز النسا بالاحتجاب والاستتار
وقد ورد في الحديث لعن الله الرجل يلبس لبسة المراة
والمراة تلبس لبسة الرجال • وفيه كما قال النووي
حرمة تشبه الرجال بالنسا وعكسه لانه اذا حرم
في اللباس ففي الحركات والسكنات والتصنع
بالاعضا والاصوات اولى بالذم والقبح • ثم ان
ذم التشبه بالكلام والمشي لمن تعمد ذلك واما
من كان فيه من اصل خلقته فانما يومر بتكلف تركه
والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وتمادى
على ذلك دخله الذم ولاسيما ان بدا منه ما يدل
على الرضى • واما اطلاق من اطلق كالنووي
ان المخنث الخلقي لا يتجه عليه اللوم فمحمول على ما اذا

لم يقدر على تركه بعد معالجة تركه واما من قدر
على ترك ذلك بالمعالجة ولو بالتدريج ولم يفعل
فاللوم لاحق له ص عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة
والواشمة والمستوشمة ش في البخاري ايضا
عن ابن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق
الله ما لي لا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في كتاب الله قوله الواشمات جمع
واشمة وهي التي تطلب الوشم وهو حرام والوشم
ان تغرز ابرة ونحوها في الجلد حتى يخرج الدم ثم
تضيف له نحو حناب والمتنمصات تنمزنون
قال في النهاية وروي بتقديم النون على النا
ومنه قيل للمنقاش منماص وهي التي تطلب ازالة
شعر الوجه والحواجب بالمنقاش ويقال ان
النماص المنهي عنه ازالة شعر الحاجبين ليرقهما
ويريهما قال ابو داود وفي السنن الناميصة التي
تنتش الحاجب حتى ترقه • قال الطبري لا يجوز
للمراة تغيير شي من خلقتها التي خلقها الله تعالى عليها

بزيادة او نقص التماسا للحسن لا للزوج ولا لغيره
كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما او بهما
لحية او شارب او عنفقة فتزيلها بالنتف او يكون
شعرها قصيرا او حقيرا فتطوله او تغزره
بشعر غيرها كل ذلك داخل في النهي وهو من
تغيير خلق الله تعالى • قال ويستثنى من ذلك
ما يحصل به الضرر والاذية كمن يكون لها سن
زايد او طويلة تعيقها في الاكل او اصبع زايد
تؤذيها او تؤلمها فيجوز تغييرها والوجل في
هذا الاخير كالمراة • وقال النووي يستثنى
من النمص ما اذا نبتت للمراة لحية او شارب او
عنفقة فلا يحرم عليها ازالتها بل يستحب
قال بعض الحنابلة ان كان النمص اشتهر شعارا
للفواجر امتنع والا فيكره تنزيها وفي رواية
يجوز باذن الزوج الا ان يقع به تدليس فيحرم
قالوا ويجوز الحف والتحمير والتقشر والتطويف
اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة • واخرج
الطبري من طريق ابي اسحاق عن امراة انها دخلت
على عايشة وكانت شابة يعجبها الجمال فقالت للمراة

المراة تحف جبينها لزوجها فقالت امسط عنك
الاذى ما استطعت وقال النووي يجوز الترين
بما ذكر الا الحف فانه من جملة النمص المذكور في
الحديث • ورايت بخط بعض الفضلا التنميص
التحفيف ويجوز باذن الزوج انتهى • ولما روي
عن ابن مسعود هذا الحديث بلغ امراة من بني اسد يقال
لها ام يعقوب كانت تقرا القران فاتته وقالت
ما حديث بلغني عنك انك قلت كذا وذكرته فقال
عبد الله ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت المراة والله
لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدته فقال ان
كنت قراتيه فقد وجدتيه وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قالت اني ارى شيا من هذا
على امراتك الان قال اذهبي فانظري فذهبت
فلم تر شيا فقال لو كان كذلك لم اجامعها انتهى
ص عن معاذ بن جبل قال بينا انا رديف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل
فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله

اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد
على الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله اعلم قال حق
العباد على الله ان لا يعذبهم ش قوله اخرة الرحل
هي بوزن فاعلة وهي الخشبة التي يستند اليها الراكب
من خلفه وارادة المبالغة من شدة قربه ليكون اوقع
في نفس السامع ليضبط ما سمعه قوله اذا فعلوه
اي اذا ادوا حق الله تعالى فضمير فعلوه للتصوب
وانجح لحق الله والحق الثابت ويستعمل بمعنى الواجب
والجدير • فان قلت مذاهب المعتزلة حيث
قالوا يجب على الله تعالى ان لا يعذب المطيع بل يجب
عليه ان يثيبه • قلت وعدهم الله به ومن صفته
وعده ان يكون واجب الانجاز فوجوبه لوعده لا لانه
يستحيل خلفه لانه واجب عليه وان لم يعذبه به
بالعقل كما هو مذهبهم او الحق بمعنى الجدير لان الاحسان
الى من لم يستحق رتبا سواه جدير في الحكمة ان يثيبه او
ذكر لفظ الحق على جهة المشاكلة انتهى وفي الحديث
دليل على جواز الارداف • وفي الجامع كان يردف خلفه

ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب
الحمار ك عن انس وفيه ايضا كان يركب الحمار عريا ليس
عليه شئ بن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عقبة مرسلا انتهى
فقوله كان يردف خلفه صريح فيما ذكرنا وربما اردف
خلفه واركب امامه وكانوا ثلاثة على دابة واردف
بعض شبابه واردف اسامة من عرفة الى المزدلفة
واردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى قوله
ويركب الحمار قال ابن القيم لكن كان اكثر مراكبه الخيل
والابل • وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبل اغيلمة
بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه والاخر خلفه
واغيلمة تصغير غلمة جمع الغلام وهو شاذ والقياس
غليمة ثم الاجابة بلبيك او بها مع سعديك خاص
عليه السلام كما ذكره ابن ابي جمرة ويكره اجابة غيره
بها كما ذكره في المدونة • قال وكره مالك التلبية
في عنيج او عمرة وراه خوفا بضم الخاء وهو الجوهر
وسخافة العقل • وفي الجلاب من نادى رجلا
بالتلبية سفيها فقد اساء • ابن ابي جمرة واجابة هم
الصحابة له صلى الله عليه وسلم بذلك خاص به انتهى

وانظر هل اجابه بالسلبيه افضل من اجابه بغيرها
امر لا ص عن عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل
يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب
الرجل ابا الرجل فيسب اباه وامه ش قوله ان من
اكبر الكبائر في رواية الترمذي ان من الكبائر والاولى
تقتضي ان الكبائر متفاوته بعضها اكبر من بعض و
اليه ذهب الجمهور • وانما كان السب من اكبر الكبائر
لانه نوع من العقوق لانه مقابله الوالدين وقد ان
حقوقهما • وقوله قيل يا رسول الله الخ هو استبعاد
من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك فقال يسب
الرجل وفي رواية باسقاط لفظ الرجل • وقوله يسب
ابا الرجل الخ يحتمل ان يكون ضمير يسب راجعا للفاعل
يسب الاول ونسبة السب اليه على ضرب من المجاز لانه
سبب في سب ابيه وامه ويحتمل رجوعه للرجل المضاف
اليه فلا مجاز واذا كان السبب في سب الوالدين من اكبر
الكبائر فما ولي تسببا بالفعل ص عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق حتى اذا
فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العايذ بك من

العظيمة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك ش
قوله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق
على ما هم عليه وقت وجودهم قوله حتى اذا فرغ من
خلقه اي قضاه وامضاه والفراغ تمثيل وقوله
ان الله خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته
ورد بان الفراغ الحقيقي يعقب الشغل والله سبحانه
وتعالى لا يشغله شان عن شان قوله قامت الرحم كذا
في الفتح ويحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض
يجوز ان تجسد وتتكلم باذن الله تعالى ويجوز ان
يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها
ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة
والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها واثم
قاطعها انتهى ثم ان وقت قيامها يحتمل ان يكون
بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود
ويحتمل ان يكون بعد خلقها كتب في اللوح المحفوظ
ويحتمل ان يكون بعد انتهاء خلق الارواح اي ارواح
بني ادم عند قوله الست بربكم لما اخرجهم من صلب
ادم عليه السلام مثل الذر قوله قالت الرحم

هذا مقام العائذ بك من القطيعة العائذ بالشي
المعتصم به والمستجير به • وقوله اما ترضين ه
بتخفيف الميم • وفي رواية للبخاري الى قوله ان
اصل من وصلك اي بان اعطف عليه واحسن
اليه فهو كناية عن عظم احسانه قوله واقطع
من قطعك اي فلا اعطف عليه ولا احسن اليه
فهي كناية عن حرمانه من النعم • وقوله فهو لك
بكسر الكاف اي الحكم السابق والرحم بفتح الراء
وكسر الحا المهملة من بينك وبينه قرابة سوا
كان برتك وترحام لا ذا محرم لا كل في
الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة
فالعامة رحم الدين وحقها مواصلتها بالتوادد
والنصايح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق
الواجبة والمستحبة • واما الرحم الخاصة فمزيد
الشفقة على القريب وتفقد احواله والتعاطف
عليه لانهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم ذلك
وقال ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعون
وبالخدمة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعا
والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما

امكن

امكن من الشر بحسب الطاقة • وهذا انما يتصور اذا كان
اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فقطيعتهم
في الله هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم وزجرهم اعلامهم اذا
اصروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك
صلتهم بالدعا بظهر الغيب • وفي الحديث الرحم شجنة
من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك
قطعته رواه البخاري عن ابي هريرة • وفيه ايضا الرحم
معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله رواه مسلم عن عايشة • والشجنة بكسر الشين
وسكون الجيم بعدها نون وبضم اوله وبفتح واصل
الشجنة عروق الشجرة المشتبكة والشجن بالتحريك
واحد الشجون وهو طرق الاودية • ومنه قولهم الحديث
ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض ومعنى قوله من
الرحمن ان اسمها ماخوذ من اسمه كما في الحديث انا
الرحمن خلقت الرحم • وشققت لها اسما من اسمي
والمعنى انها اثر من اثار الرحمة مشتبكة بها القاطع
لها منقطع من رحمة الله تعالى قوله في الحديث الثاني
الرحم معلقة بالعرش الخ قال القاضي عياض الرحم التي
تقطع وتوصل وتبر انما هو معنى من المعاني ليست بجسم

وَاَمَّا هِيَ قَرَابَةٌ وَنَسَبٌ وَالْمَعَانِي لَا يَنْبَغِي مِنْهَا الْكَلَامُ
وَلَا الْقِيَامُ فَيَكُونُ ذِكْرُ قِيَامِهَا وَتَعَلُّقِهَا ضَرْبَ مَثَلٍ وَحُسْنَ
اسْتِعَارَةٍ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ وَالْمُرَادُ بِعَظِيمِ
شَأْنِهَا وَفَضِيلَتِهِ وَاصْلِهَا وَعِظَمِ اَثَرِ قَاطِعِهَا بِعُقُوقِهِمْ
قَالَ وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ قِيَامُ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُ
تَعَلَّقَ بِالْعَرْشِ وَتَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِهَا بِهٰذَا بِاَمْرِ اللّٰهِ تَعَالَى
وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَزِيَادَةُ الْعُمُرِ تَحْصُلُ بِاَحَدِ
اُمُورٍ اَرْبَعَةٍ صِلَةِ الرَّحِمِ وَالصَّدَقَةِ كَمَا وَرَدَ فِي اَكْثَرَ مِنْ
حَدِيثٍ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ لَقِيَتْ مِنَ الْاُمَّةِ كَمَا فِي حَدِيثِ
الشَّيْخَيْنِ فَاِنَّهُ قَالَ حَدِّثْ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ كَسِرْتَهُ لِمَ كَسَرْتَهُ
فَكُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَاْسِهِ اَصُبُّ عَلَى يَدَيْهِ الْمَاءَ فَرَفَعَ رَاْسَهُ
فَقَالَ لَا اَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ تَنْتَفِعُ بِهَا قُلْتُ
بِاَبِي اَنْتَ وَاُمِّي يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ مَنْ لَقِيتَ مِنْ اُمَّتِي هُ
مُسْلِمٍ عَلَيْهِ بِكُنْ خَيْرَ بِيتِكَ وَتَسْرِيحُ الرَّاْسِ مَعَ اللِّحْيَةِ
دَوَامًا هُ قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ فِي مَنْظُومَتِهِ هُ وَلَا رَمِّ الرَّاْسَ
بِالتَّسْرِيحِ مَعَ الدَّقَنِ هُ تَكْفِي الْبَلَا وَتُعْطَى صِحَّةَ الْاَجَلِ
قَالَ شَارِحُهُ حَاوَلَ ذٰلِكَ فِي اَثَرٍ وَقَدْ نَظَمْتُ الْاَرْبَعَةَ
فَقُلْتُ هُ زِيَادَةُ عُمُرٍ بِالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي لَقِيتَ وَتَسْرِيحُ ”

دَوَامًا لِلْحِيَةِ هُ مَعَ الرَّاْسِ اَيْضًا وَالتَّصَدُّقُ وَالصِّلَةُ
لِاَرْحَامِهِ اَوْ وَاحِدًا فَثَبَتَ هُ وَهُوَ لِي اَوْ وَاحِدٍ اَيْ اِنْ فَعَلَ
وَاحِدًا مِنْ هٰذِهِ الْاَرْبَعَةِ فَاِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ زِيَادَةُ بِفِعْلِ
وَاحِدٍ وَلَا تَتَوَقَّفُ الزِّيَادَةُ عَلَى فِعْلِ اَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ
مِنْهَا وَهَلْ مَعْنَى زِيَادَةِ الْعُمُرِ الْبَرَكَةُ فِيهِ اَوْ زِيَادَةُ
مُدَّةٍ فِيهِ كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً عَلَى فِعْلِ وَاحِدٍ مِنْ هٰذِهِ اَوْ
اَنَّ الْعُمُرَ اِنَّمَا هُوَ اَنْفَاسٌ بِعَدَدٍ وَدَةٍ فَزِيَادَتُهُ بِزِيَادَةِ
الْمُدَّةِ الْمُتَخَلِّلَةِ بَيْنَهُمَا هُ اَقُولُ فَاِنْ قُلْتَ الْمُعَلَّقُ مِنَ
الْعُمُرِ عَلَى فِعْلٍ مِنْ هٰذِهِ الْاَفْعَالِ اِمَّا اَنْ يَتَعَلَّقَ عِلْمُ
اللّٰهِ بِاَنَّهُ يَفْعَلُهُ اَوْ بِاَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ وَحِينَئِذٍ فَلَا فَائِدَةَ
لِلتَّعْلِيقِ قُلْتُ فَائِدَتُهُ الرَّغْبَةُ فِي عَمَلِ هٰذِهِ الْاَفْعَالِ
لِاَنَّ مَنْ عَلِمَ اَنَّ الْعُمُرَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ شَيْءٌ مُعَلَّقًا عَلَيْهَا
يَرْغَبُ فِي فِعْلِهَا لِئَلَّا يَفُوتَهُ مَا عُلِّقَ عَلَيْهِ ص عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْنِي امْرَاَةٌ وَمَعَهَا
ابْنَتَانِ تَسْاَلُنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَاَعْطَيْتُهَا
فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ مَنْ يُلِيَ مِنْ هٰذِهِ
الْبَنَاتِ شَيْئًا فَاَحْسَنَ اِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ
ش قَوْلُهُ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ لَمْ اَقِفْ

على اسمهما **قوله** فاعطيتها اي التمرة **وقوله** فقسمتها
بكون المشاة الفوقية بين ابنتيها **وفي** رواية مسلم
من طريق عراك بن مالك عن عائشة فاطعمتها ثلاث
تمرات فاعطيت كل واحدة منهما تمرة الي فيها لتاكلها
فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد
ان تاكلها **ويمكن** الجمع بحمل قوله في حديث فلم تجد
عندي غيرها تمرة وجدت ثنتين او يحمل على التعدد
قوله ثم قامت فخرجت اي من عندي **قوله** فدخل
اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فحدثته اي بذلك
قوله فقال اي عليه الصلاة والسلام من بلي بالمشاة
الفوقية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيا
ولابي ذر من بلي بموحدة مضمومة من الابتلاء من هذه
البنات شيء **قال** في شرح المشكاة وهذه اشارة
الى جنس **قال** في فتح الباري واختلف في المراد
بالابتلاء هل هو نفس وجود من او الابتلاء بصدر
منهن بالحاجة الى ما يفعله وهل هو على العموم
في البنات او المراد سبب الصنف منهن وقال النووي
انما سماهن ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة
قال الله تعالى واذا ابشر احدهم بالانثى الاية **قوله**

فاحسن

فاحسن اليهن فيه اشارة الى ان المراد من قوله من
هذه البنات اكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر
وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من
الاعراب او ابنتين قال او ابنتين وفي حديث ابي
هريرة قالوا واحدة وزاد ابن ماجة واطعمهن و
سقاهن وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس و
روحهن واحسن ادبهن **وقوله** كن لستر من النار
اي حجابا من النار **ص** عن عمر بن الخطاب قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تحلب ثديها تسقي اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم اتدرون هذه طارحة ولدها في النار قلنا
لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده
من هذه بولدها **ش** قوله بسبي هو بزيادة الجار اي
قدم سبي من هوازن **قوله** تحلب بفتح المثناة الفوقية
وضم اللام **وفي** رواية تحلب بفتح التاء وشد اللام
وثديها فاعل على رواية شد اللام من تحلب فعلاه
ومفعول على منها مخففا **قوله** تسقي بفوقية مفتوحة
وسكون المهملة وكسر القاف **وفي** رواية تسعى بالعين

من السبي اي تمشي بسرعة لطلب ولدها الذي فقدته **قوله** اذ وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضعته ليعطف عليها اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسم ولدها واذ ظرف ويحتمل ان يكون بدل اشتمال من امراة وفي بعض النسخ اذا قاله العيني قال ابن حجر انه اذا بالالف للجميع **قوله** وهي فقدان لا تطرحه هذه الجملة حالية **ص** عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل الله في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه **ش** في حديث سلمان ان الله خلق مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض والمراد بقوله كل رحمة طباق الخ التعظيم والتكثير فان قيل الرحمة صفة واحدة لانها صفة له تعالى وهي لا تتعدد ولا تتكثر قلت الرحمة صفة فعل وهي تتكثر وتتعدد اذ المراد بها النعمة وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة وعليه

فيحمل

ويحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة وكانت كل رحمة بازاء جنة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة **ص** عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المومنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى **ش** في تراحمهم اي لاخوة الاسلام لا لسبب اخر **قوله** وتوادهم بتشديد الدال واصله بدالين فادغمت احداهما في الاخرى اي تواصلهم والحالب للمحبة هو كالتزاور والتهادي **قوله** وتعاطفهم اي بان يعين بعضهم بعضا **قوله** تداعى له الخ اي دعا بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع من النوم **قوله** والحمى عطف على قوله بالسهر لان السهر يثيرها فهو من عطف المسبب على السبب **ص** عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم غرس غرسا فياكل منه انسان او دابة الا كان له صدقة **ش** قوله فياكل منه وفي رواية فياكل منه بصيغة

المصارع **قوله** الاكان له صدقة في رواية الاكان
به صدقة • وفي هذا الحديث مدح لعمارة الارض وموافقة
قوله تعالى واستعمركم فيها وقوله اولم يسيروا في
الارض الى اكثر ما عمروها • فان قلت ورد في
اخبار وآثار احرم عمارتها فيها خير الدنيا فنظره
فاعبروها ولا تعمروها الى غير ذلك • قلت
اجيب ان ما ورد في ذمها محمول على من رضيها حقا
له واطمان بها كما قال تعالى ورضوا بالحياة الدنيا
واطمانوا بها • وما جاء في مدحها فباعتبار تناولها
وانفاقها في وجوه الخير **ص** عن جرير بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم **ش**
قوله من لا يرحم لا يرحم الخ لا يرحم الاول فاعل اي بالبنا
للفاعل والثاني بالبنا للمفعول وكل منهما مرفوع ويحمل
على ان من موصولة او بحرف مع على تضمنها معنى الشرط
اي من لا يرحم الخلق من مؤمن وكافر وبهائم مملوكة و
غيرها ورحمته لهم بان يعاهدهم بالاطعام والسقي
والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب ونحوه في
الدنيا • وقوله لا يرحم اي في الاخرى وقال ابن ابي جمرة
يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال اوامر

امر الله تعالى واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه
ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى
الاعمال والثانية بمعنى الجزاء • وقال عليه السلام
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة
ربه ونصح لسيده • وعن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا سيء الملكة اول
من يفزع باب الجنة المملوكين اذا احسنوا فيما
بينهم وبين الله عز وجل وبينهم وبين موالیهم
رواه احمد وغيره والخب بفتح الخا وتكسر ولا
تشديد الباء الخداع • وقال علي رضي الله عنه
كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وقال
عليه الصلاة والسلام المملوك طعامه وكسوته
بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق • قوله
بالمعروف اي من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر
وسع السيد وحال العبد فليس الاسود الوغد
الذي للخدمة والحر كالتاجر النبيل القادر
فيما يجب لهما وفيه دليل عدم مساواة العبد

لسيده ومثل ابي ذر ومن وافقه رضي الله عنهم
محمول على الرغبة في الخير لا انه واجب عليهما
والسيد ان يحض نفسه عن مملوكه وما لا يعقل
من المملوك كذلك وقد جاء انه عليه السلام
دخل حايط انصاري فاذا فيه جمل فلما راى
النبي صلى الله عليه وسلم رق له وذرفت عيناه
فمسح عليه السلام سرده وزفراه حتى سكت
ثم قال من رب هذا الجمل فقال فتى من الانصار
هو لي يا رسول الله فقال عليه الصلاة واللام
افلا تتقي الله في البهيمة التي ملكك الله اياها
فانه شكى الي انك تجيعه • قوله سرده وزفراه
السرد الظهر وسرد كل شي ظهره ووسطه و
الزفري من البعير حلف اذنه اول ما يعرف
منه • وما يذكر من بغضة البعير مما تزيده
القصاص على ما ذكر لا اصل له انتهى وقال
عليه الصلاة واللام من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله ومن لا يغفر لا يغفر له • قال الشيخ عبد
الوهاب الشعراني عند ذكر هذا الحديث
وقع لي وجع مرض اشرفت معه على الهلاك

فاذا هاتف يقول لي خلص الذبابة من حبل العنكبو
في السقف الفلاني من البيت ونحن نخلص لك
عيالك فقمت فاخذت مصباحا وفتشت على
الذبابة في ذلك السقف فوجدتها متكبلة
في حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت امراتي
في الحال من ذلك المرض كان لم يكن بها مرض
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال
ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك
وحنى ظهرك قال اما الذي اذهب بصري ○
فالبكاء على يوسف • واما الذي حنى ظهري فالحزن
على اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام
فقال افشكوا الله تعالى فقال انما اشكو
بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام
الله اعلم بما قلت منك قال ثم اوطلق جبريل
عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال
اي رب ما رحم الشيخ الكبير اذهبت بصري
واحنيت ظهري فارد علي ريحانتي فاشمها
شمة واحدة ثم اصنع بي بعدها ما شئت فاتاه
جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز

وجل يقرؤك السلام ويقول لك ابشر فانهما
لو كانا مبنيين لبشرتهما لك لاقرتهما عينك و
يقول لك يا يعقوب اندري لم اذهبت بصرك
وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف
ما فعلوا فقال لا قال فانه اتاك يتيم
مسكين وهو صابر جايع وذبحت انت واهلك
شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم
احب عبدا من خلقي احرم السامي والمساكين
فاصنع طعاما وادع المساكين فامر رسولك
الله صلى الله عليه وسلم وكان يعقوب كلما
امسى نادى منادية من كان مفطرا فليفطر على
طعام يعقوب انتهى ص عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مازال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ش قوله
سيورثه اي اندب امرني عن الله عز وجل بتوريث
الجار من جاره ولا فرق في الجار بين المسلم والكافر
ولو عدوا او فاسقا ص عن عايشة رضي الله عنها
قالت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي
قال الى ايهما تنكبي بابا ش قوله بابا منصوب

امدي بضم الهمزة من الاهداء • وقوله بابا
منصوب على التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى
ما يدخل بيت جارة من هدية وغيرها وينشوف
لها بخلاف البعيد وروى عن علي من سمع النداء
فهو جار عن عايشة حق الجوار اربعون دارا
من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني
بسند ضعيف مرفوعا اربعين دارا جار
ص عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل معروف صدقة رواه الدارقطني
والحاكم من طريق عبد الحميد بن حسن الهلالي
عن ابي المنكدر وما انفق الرجل على اهله
كتب له به صدقة وما وقي به المرء عرضه فهو
صدقة واخرجه البخاري في الادب المفرد
من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف
ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفي من دلوك
في اناء اخيك ش ذكر الحافظ بن حجر في فتح
الباري لكن قال تبعا الحافظ السخاوي
الذي رايت في الادب المفرد انما هو من طريق
ابي عثمان الذي اخرجه في الصحيح من حديثه

ولفظهما سواء ثم رأيته في مسند احمد من طريق
ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى ص
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ
جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا
س في الجامع لان يمتلئ جوف الرجل قيحا حتى
يوريه خير له من ان يمتلئ شعرا حم ق ع عن
ابي هريرة واعلم انه قد وقع في رواية عند مسلم
حتى يوريه وعليه فنصب يوريه ظاهر ووقع
في حديث ابي هريرة عند البخاري اسقاط لفظ
حتى وعليه فيروي بالرفع والنصب على البدل
من يمتلئ ويوريه بمثناة تحتية اوله واخره
من الوري يوزن الرمي يقال منه رجل موري
بلا همز قال ابو عبيد الوري ان يأكل الثمح جوفه
وقوله جوف احدكم يحتمل ان يريد الجوف كله
وان يريد به القلب والاطباء يعمون ان
الثمح اذا وصل للقلب منه شيء وان كان يسيرا
ان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غيره مما في
الجوف من كبد ونحوه قاله المصنف ويقوي
الاحتمال الاول حديث لان يمتلئ جوف احدكم

من عائشة الى الهاية فتحا الى اخره وبناسب الثاني
ان مقابله وهو الشعر انما يكون في القلب
وسبب الحديث ما رواه مسلم عن ابي سعيد
قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد شعرا
فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ قذر خير له
شعرا اي مذموما وهو ان يمتلئ قلبه من الشعر
حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن العلم
فاما اذا كان القرآن والعلم غالبين عليه فليس
جوفه يمتلئ من الشعر وقيل المراد به الشعر
المشتمل على هجو النبي صلى الله عليه وسلم وهو
الموافق لحديث ابي يعلى عن جابر شعرا هجيت
به ولابن عدي من طريق واه ان ابا هريرة لما روى
هذا الحديث قالت عائشة لم يحفظ هذا
انما قال شعرا هجيت به ولا فرق بين انشائه
ومن ينشد في حفظه على القولين في معناه
وفي البخاري عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
ان من الشعر لحكمة اي قولا صادقا مطابقا كالمواعظ
والانذار الذي ينتفع الناس وقيل كل كلام نافع يمنع

من الجهل والسفه وما كان كذلك يجوز انشاده
بلا ريب وحد الشعر وزن على قصد بوزن عربي
وكلام كالجنس يشمل المحدود وغيره وبقصد
التعريف بالكلام مخرج لما لا معنى له من الالفاظ
الموزونة ولفظ وزن يخرج المنثور وعلى قصد
مخرج لما كان وزنه اتفاقيا كما يات سريعة وقع
الوزن اتفاقيا كما في قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وكلمات نبوية وقع
الوزن فيها اتفاقيا كقوله عليه الصلاة
والسلام هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل
الله ما رميت فمثل ذلك لا يسمى شعرا ولا
قايله شاعرا نعوذ بالله ممن سماه شعرا وكذا لو وقع
ممن يتكلم بكلام موزون كما وقع لبعضهم حين
اتى لعناهية حين رآي شخصا معه مسح فقال
له يا صاحب المسح تبيع المسحا فقال ابو العناهية
سكلاله • فان عندي ان اردت ربحا فالشطر
الاول ليس شعرا لعدم القصد الموزون و
الثاني شعر لقصد الوزن فيه فهذا بيت بصفة
شعر وصفته غير شعر • ثم ان الشعر محمود عقلا

ونقلا فاما العقل فلان فاعله يستحق في مقابلة
الاوصاف المحمودة واما النقل فلان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ولانه
عليه الصلاة والسلام كانت الوفود تاتي اليه
وتنشد الشعر بين يديه وبفرة وقال في
مدحه ابو طالب وضبيعة التي منها قوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى اخر ما ذكر
فلما ان حصل منه عليه الصلاة والسلام الاستقا
بعد موت عمه تذكر شعر عمه فقال لله در ابي
طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله
فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كانك
تريد وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل الى اخره وانشد
كعب بن زهير • بانت سعاد فقلبي اليوم
متبول • فخلع عليه بردته الشريفة فاتباعها
بعشرة الاف درهم • وروي انه امر عمرو بن
الزبير ان يسمعه شيا من شعر امية بن ابي
الصلت فانشده وهو عليه السلام يقول
عقب كل بيت هذه كاد ليسلم حتى انشده

ما يه بيت منها • قوله احمد الله لا شريك له من
لم يقلها نفسه ظلما • فلما بلغه ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم ابى المدينة فسلم فرده الحمد
ورجع الى الطايف فبينما هو ذات يوم يشرب
مع فتيته اذ وقع غراب وصاح ثلاثة اصوات
وطار فقال اتدرون ما ذا قال لى لو الاتى ل
يقول انا مية لا يشرب الكاس الثالث فشرب
كاسا فلما انتهى اليه الثالث اعمى عليه طويلا
وافاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما
ان تغفر اللهم تغفر جما • اي عبدلك ما الما و
استدايضا قوله
ان يوم الحساب يوم طويل شاب فيه الصغير يوما طويلا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤس الجبال ارعى الوعولا
كل عيش وان تطاول دهرا • صايرا مره الى ان يزولا • وكان
صلى الله عليه وسلم يرحض في انشاد الشعر الذي منه رد
على الكفار او حكمة اوحث على مكارم الاخلاق وينهى عن
ما فيه ضد ذلك • وكان صلى الله عليه وسلم يصغي لحسان
بن ثابت منبرا في المسجد يناضح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفار قريش • ودخل عمر رضي الله عنه مرة المسجد فوجد

فوجد حسانا ينشد فيه فلحظه عمر فقال له حسان مالك لقد
انشدت فيه بين يدي من هو خير منك فتركه عمر وروي ان
حسان جاء في المسجد فقال يا رسول الله ائذن لي ان اقول الا
فقال له قل فقال شهدت باذن الله ان محمدا رسول الله
فوق السموات من علي فقال رسول الله وانا اشهد فقال حسان
وان ابا يحيى ويحيى كلهما • له عمل وفي دينه متقبل •
وان الذي عاد الدين ابن مريم رسول مهدي من عند ذي العرش مرسل
فقال عليه السلام وانا اشهد • وكان عليه السلام يمثل يقول
طرقة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار
من لم تزود وقال عليه السلام لحسان هل قلت في ابي بكر
شيا قلت نعم فقال لقل حتى اسمع فقال •
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد • طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا • من الخلايق لم يعدل به بدلا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم • وسمع النابغة الجعدي
يقول بعشا شا من محمد ما وجدودنا وانا لبنغي فوق ذلك
مظهرا فقال له ابن يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله فقال النابغة •
ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا •

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض فاك ثم جاءه
وعشرين سنة وهو من احسن الناس شعرا وقد انشد الشعر
ابو بكر وبلال وكثر من علي رضي الله عنه • ولما سجن عمر رضي
الله تعالى عنه الحطيئة وامر بانه يحبسه انشد •
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه • قد قلدتك امر البشر
لم يوثروك اذ قلدوك بها • لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فاطلقه **فايدة** مما يدل على شرف الشعر ما اخرجه
الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعرا الذين يموتون
في الاسلام يامرهم الله تعالى ان يقولوا من الشعر ما تقتني
به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ماتوا في
الشرك يدعون بالويل والثبور في النار وقد نظم ذلك
الشيخ محمد بن قانوعة بن صادق فقال •
الديلمي عن ابن مسعود روي في ابة الشعرا حديثا اسندا •
من مات في الاسلام منهم في غد • يا شعر يامره الاولة ان ينشدا •
وينشده من كل حور الى • روح لها بتني على طول المدا •
والمشركون دعا وهم ويل • ثبور في كل وقت سرمدا •
ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان العادر ينصب له لوا يوم القيمة ويقال هذه
غدرة فلان بن فلان **ش** قوله ينصب وفي رواية
يرفع بدل ينصب قال ك الرفع والنصب معناهما
واحد قال ابن ابي حمزة العذر على عمومه في الجليل والحقير
وفيه ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله
اظهارها يجعل الله له علامة يعرف بها صاحبها
ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال
وظاهر الحديث ان لكل غدرة لوا وعلى هذا فيكون
للشخص الواحد الوية بعدد غدراته قال والحكمة
في نصب اللوا ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب
فلما كان العذر من الامور الخفية ناسب ان تكون
عقوبته بالشهرة ونصب اللوا اشهر الاشيا عند العرب
انتهى وقد تقرر في الفقه انه يقاتل مع الوالي الجائر
ولا يقاتل مع العادر **ص** عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسي
ولكن ليقل لقست نفسي **ش** خبثت بضم الموحدة
ونفست بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة
وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث
واختار اللفظ السالم من الشناعة وقد كان صلى الله

عليه وسلم يحبه الاسم الحسن ويثقل به ويكره الاسم
القبيح ويغيره قال في المصابيح اتضح هذا فتح في قولهم
انه يجوز في كل اسمين مترادفين ان يوضع احدهما مكان
الاخر قاله قس • وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله يسب بن ادم الدهر وانا الدهر
بيدي الليل والنهار • قوله بن ادم اي طايفة منهم كانوا
يزعمون ان مرور الايام والليالي هو المؤثر في هلاك
النفس ويكرون ملك الموت وقبض الارواح باذن
الله ويضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان
وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للصانع
المعتقدين في كل ثلاثين الفسنة يعود كل شيء الى ما
كان عليه ويزعمون انهذا قد تكرر مرات لا تتناهى
فكابروا المعقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركوا
العرب والبه ذهب اخرون ولكنهم معترفون بوجود
الصانع الاله الحق جل وعلا ولكنهم ينكرون ان يعيب
الدهر وقوله وانا الدهر اي حافظه او مقلبه ولذا
عقبه بقوله • بيدي الليل والنهار ص عن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم
انما الكرم قلب المومن ش هنا حذف حرف العطف

والمعطوف

والمعطوف عليه والتقدير يقولون الكرم لقلب المومن
ويقولون الكرم لشجر العنب فالكرم مبتدا محذوف
الخبر انما الكرم قلب المومن اي لما فيه من نور الايمان
وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما
بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم
وقال بن الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر
المتخذ منه يحث على التسخا ويامر بمكارم الخلق
حتى قال شاعرهم والكرم مشتقة يعني من الكرم
فلهذا نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل
الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المومن الذي
يتقي شربها ويري الكرم في تركها احق بهذا الاسم
ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن راني في المنام
فقد راني حقا فان الشيطان لم يتمثل على صورتي
ومن كذب علي فليتبوا مقعده من النار ش قوله
ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف وشد النون واصله
تكنوا فحذف منه احدى التاءين قوله بكنيتي وفي
رواية بكنوني قوله ومن راني اي راى مثال صورتي
في المنام قوله فقد راني قال في شرح المشكاة الربط

وللجزا الحد افدل على السابق في المبالغة ولكن المعنى
من رآني فقد رآني حقا لاشبهة ولا ارتياب فما رآي
فان قيل كيف يكون ذلك وهو بالمدينة والرآي
بالمشرق او بالمغرب اجيب بان الرؤية امر يخلقه
الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة
ولا قرب ولا بعد غير مفرطين ولبست بانبعاث
اشعة من العين فان قلت كثيرا ما يروي على خلاف
المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في
مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد
فكيف يصح ما ذكر قلت اجيب بان احوال
الرايين بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام
مختلفة اذ هي بصيرة ورؤيا البصيرة لا تستدعي
حضور المرئي بل يرى شرقا وغربا وارضا وسما كما ترى
الصورة في مراة قابلها وليس جرمها مستقلا
كجرم المراة فاختلاف رويته كان يراه انسان
شيخا واحدا شابا في حالة واحدة كاختلاف
الصورة الواحدة في مراي مختلفة الاشكال
والمقادير فيكبر ويصغر ويعوج ويطول في
الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة انتهى

وقال

وقال غير شارح المشكاة وجزا الشرط محذوف وما ذكر
لازمه والتقدير فالمستبشر فانه قد رآني حقا والحق
انما يراه مثال روحه المقدسة لا نفس روحه ولا
شخصه وسياتي لهذا مزيد بيان قوله فان الشيطان
لا يتمثل اي لا يتصور بصورتي ولا بصورة
وانما كان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ليدرء
بالكذب على لسانه انتهى فائدة ذكر في كنز الاخبار
عن الحسن رضي الله عنه انه قال من اراد ان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في نومه فليصل اربع ركعات
بعد العشا بتسليمتين ويقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب والضحى والم نشرح واذا زلزلت واذا سلم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم سبعين مرة وليستغفر الله تعالى
سبعين مرة وينام مستقبل القبلة فاذا كان كذلك
يرفع روحه حتى يسجد لله تعالى تحت العرش فعندها
يرى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة حتى لا
يشتبه عليه قال الحسن رضي الله تعالى عنه
قد فعلنا اكثر من مائة مرة والتابعين فرايناه
صلى الله عليه وسلم صلاة اخرى في رؤيا

فقف على كيفية
التعلق في رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الباب الاول في الفصل
الخامس اي من كتاب الاخبار ايضا عن عوارف المعارف
حدثني اخ لي من اهل الشام عن اخ له من الابدال قال
قلت للخضر عليه السلام علمني شيا اعمله في ليلتي
فقال اذا صليت المغرب فقم الى صلاة العشا
الاخرة مصليا من غير ان تتكلم مع احد واقبل على
الصلاة التي انت فيها وسلم من كل ركعتين واقرا
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
ثلاثا فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك
ولا تكلم احدا فصل ركعتين واقرا فيها فاتحة ه
الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات واذا فرغت
من صلاتك فاسجد وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سبعا ثم ارفع راسك من السجود واستو
جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا ارحم الراحمين يا اول الاولين والاخرين
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها يا رب يا رب يا رب
يا الله يا الله يا الله • ثم قم وانت رافع يديك وادع
بهذا الدعا ثم حيث شئت ستقبل القبلة على عمل

وعمل

وصل على النبي وادم عليه حتى يذهب بك النوم فقلت
له اريد ان تعلمني ممن سمعت هذا الدعا فقال اني حضرت
محمدا صلى الله عليه وسلم حين علم هذا الدعا واوحي اليه
وكنت عنده وكان يخفى مني فتعلمته ممن علمه اياه فقال
ان هذه الصلاة وهذا الدعا من داوم عليها بحيث
يقين وصدق نيه • راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
قبل ان يخرج من الدنيا • وقد فعل ذلك بعض الناس
فراى انه دخل الجنة • وراى فيها الانبيا وراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليهم فكلمه وعلمه انتهى
من كتاب فتاوي الصوفية تاليف الشيخ فضل الله
بن محمد ابن انور بن الماجوني الحنفي قوله فمن كذب
على متعمدا الخ فيه ان الكذب عليه عليه السلام محرم
ولا شك فيه كيف وقد تواترت الاخبار عنه عليه
السلام بذم الكذب عموما فمنها ما روي انه عليه
السلام كان اذا اطلع على احد من اهله كذب كذبة
لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة وقال عليه السلام
اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من
نتن ما جاء به • وقال عليه السلام اياكم والكذب
فان الكذب يودي الى الفجور والفجور يهدي الى النار

وخزوا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر
يهدي الى الجنة • وقال عليه الصلاة والسلام
ان العبد يتكلم بالكلمة يزل بها في النار ابعد
ما بين المشرق والمغرب رواه ابو هريرة • وفي رواية
عنه ايضا ان العبد لينكلم بالكلمة من سخط الله ما
يلقى لها بالا يهوى بها في النار سبعين خريفا
وقال عليه الصلاة والسلام يعرف المومن بوقاره
ولين كلامه وصدق حديثه • وقيل ان سبلا لا
لم يكذب منذ اسلم رضي الله تعالى عنه • وقد وقع له
انه خطب امراة لاخيه فقال لاهلها نحن ممن
عرفتم كما عيرتم فاعفنا الله وانا احطب
اليكم فلانة لاخي وان تنكحوها فالحمد لله وان
تردوا فالله اكبر فقال لبعضهم لبعض بلال
ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما
انصرفوا قال له اخوه يغفر الله لك يا اخي اما
كنت تذكر سرائرنا ومشاهدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا اخي صدقت
فزوجك • وخطب الحجاج ذات يوم فقال

الخطبة

الخطبة فقام رجل فقال الصلاة فان الوقت
لا يبطؤ عنك والرب لا يعدرك فامر بحبسه فاتاه
قوم فقالوا انه مجنون ليخلى سبيله فقال ان
اعترف بالجنون اطلقته فقيل له فقال والله
لا ازعم الله ابتلاني وعافاه فاتى بصك ذلك الحجاج
فعفى عنه • ومدح رجل جعفر بن سليمان فامر له بمائة
فاقة فقيل له فقال والله ما قبلت يد قوشي غير ك
الا واحدا فقال هو المنصور قال لا والله قال فمن هو
قال الوليد فغضب فقال لا والله ما قبلتها لله وانما
قبلتها لنفسي كما اني قبلت يدك لذلك فقال والله
ما ترك الصدق عندي اعطوه مائة اخرى • ولما
عهد معاوية ليزيد اقعده في قبة حمرا وجعل الناس
يسلمون عليه اي على معاوية ثم يميلون الى يزيد
فجاء رجل فقبل كذلك ثم رجع لمعاوية وقال
لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف
ساكت فقال له معاوية ما تقول يا ابا بحر فقال
اخاف الله ان كذبت ولعافك ان صدقت فقال
جزاك الله خيرا ثم امر له بالوف من المال والكذب
تعتريه الاحكام الخمس ص عن ابي هريرة رضي

الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخنع الاسماء عند الله يوم القيمة رجل تسمى ملك
الاملاك ش قوله اخنع هو بفتح الهمزة والنون
بينهما خاء معجمة ساكنة اي اوضعها واذلها والخانع
الذليل الحاضع وفي رواية اخنا من الخنا بفتح المعجمة
وتخفيف النون مقصور وهو الفحش في القول و
يحتمل ان يكون من قولهم اخنى عليه الدهر اي اهلكه وذكر
ابو عبيد انه ورد بلفظ اخنع بتقديم النون على المعجمة
وهو بمعنى املك وفي رواية اغيظ بغين وظاء معجمتين
ويؤيده اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك
اخرجه الطبراني انتهى ملخصا من الفتح قال ابن بطال
واذا كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به اشد ذلا
يوم القيمة اي اشدهم ذلا وصغارا يوم القيمة
قلت وعليه ففي الحديث حذف مضاف اي اخنع
مسمى الاسماء قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك
وهل يلتحق بذلك قاضي القضاة فيه خلاف فمنع
من ذلك بعضهم وفي الحديث الزجر عن التسمية
بملك الاملاك والوعيد عليه يقتضي المنع مطلقا
سواء اراد من يتسمى بذلك انه ملك على ملوك الارض

او على بعضها سواء كان محقا في ذلك او مبطلا مع انه
انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه محقا
ومن قصده وكان فيه كاذبا ص عن ابن بن مالك
يقول عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل
يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا
حمد الله وانت لم تحمده ش قوله عطس بفتح الطاء
في الماضي والمضارع بالضم والكسر والرجلان هما
عامر بن الطفيل وهو الذي لم يحمد الله حين عطس
دون اخيه وهو الذي حمد الله عند عطاسه ص
عن عبد الله قال كنا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل
السلام على ميكاييل السلام على فلان فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال
ان الله هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلاة
فليقل التحيات لله والصلاة والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا قال ذلك اصاب
كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يخير بعد من الكلام
ما شاء ش حديث بن مسعود هذا اخذ به ابو
حنيفة رضي الله عنه واحمد واخذ الشافعي بتشهد بن
عباس وهو التحيات المباركات الطيبات لله سلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واخذ مالك بتشهد عمر رضي الله عنه وهو
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله • واما خص ابراهيم عليه
السلام بذكره واله في الصلاة لوجهين • احدهما ان نبينا
عليه الصلاة والسلام راى ليلة المعراج جميع الانبيا
وسلم على كل نبي ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فامرنا
نبينا عليه السلام ان نصلي عليه وعلى اله اخر كل صلاة
الى يوم القيمة مجازاة له على احسانه • الثاني ان ابراهيم
لما فرغ من بنا البيت جلس مع اهله فبكا ودعا فقال
اللهم تقبل من هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله عليه
وسلم فحيه مني السلام فقال اهل بيته امين ثم قال اسحاق

اللهم تقبل من حج هذا البيت من كهول امة محمد فحيه مني السلام
فقالوا امين ثم قال اسماعيل اللهم تقبل من حج هذا البيت
من شباب امة محمد فحيه مني السلام فقالوا امين ثم قالت
سارة اللهم تقبل من حج هذا البيت من نساء امة محمد فحيه مني
السلام فقالوا امين • ثم قالت هاجر اللهم تقبل من حج هذا
البيت من الموالي من النساء والرجال لامة محمد فحيه مني
السلام فقالوا امين فلما سبق منهم ذلك امروا بالصلاة
عليهم مجازاة لهم ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب على بن ادم حظه من الزنا ادرك
ذلك لا محالة فزنى العين النظر وزنى اللسان النطق
والنفس تتمنى ذلك وتشتهي والفرج يصدق ذلك او
يكذبه ش قوله ادرك هو جواب شرط مقدر ومحالة
مصدر ميمي بمعنى لا يحول اي انه امر لا بد من وقوعه وقوله
كتب اي قدر ذلك عليه وامر الملك بكتابته وعنه صلى
الله عليه وسلم انه قال يا معاشر الناس اتقوا الزنا فان فيه
ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما
اللواتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص
العمر • واما اللواتي في الاخرة فيوجب السخط وسوء
الحساب والخلود في النار وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال ان اعمال امتي تعرض علي في الجمعة مرتين فاشتد
غضب الله على الوناة • وعن وهب بن منبه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقامة حد بارض خير لاهلها من
مطر اربعين ليلة انتهى ص عن ابن عمر عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقام الرجل من مجلسه و
يجلس فيه اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا ش قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس اي مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اذا راوا من جا
مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامروا ان يتفسحوا حتى يصيب من اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسا منه يفسح الله لكم اي منزلكم في الجنة
وفي الحديث لا توسعوا المجالس الا لثلاث لذي سن وذي
نسب وذي علم ص عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات
والعزى فليقل لا اله الا الله • ومن قال لصاحبه تعال
اقامرك فليتصدق ش انما امر بقول لا اله الا الله
لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فهذا
القول كفارة قوله فليتصدق امر بالصدقة م
تكفيرا للخطية في كلامه هذه المعصية عن شراد ابن

اوس ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت زاد
في البخاري من قاله من النهار موقنا فمات من يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قاله من الليل وهو
به فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة • وقوله
وانا على عهدك ووعدك اي انا على ما وعدناك به
من الايمان واخلاص الطاعات ومعنى ابوء اي اعترف
وقوله فهو من اهل الجنة اولا وثانيا اراد انه يدخلها
من غير تقدم عذاب لان الغالب ان المومن يحقيقها
لا يخلص الله او ان الله يعفو عنه بركة هذا الاستغفار
قاله الكرماني ص عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان المومن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت
جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه م
كذباب مر على انفه فقال به هكذا قال ابن شهاب اي
بيده فوق انفه • وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة

ومتعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده ٢ ثبت في رواية عن ابي ذر لفظ ابن مسعود بعد عبد الله وسقط في رواية عين وهذان حديثان اولهما موقوف على ابن مسعود • وقوله في الحديث الاول فقال به هكذا اي فعل به هكذا فاطلق القول على الفعل والمفعول الثاني لبري الاول محذوف فتقدير كالجبل • وقوله وعند اي عن ابن مسعود • وقوله بتوبة العبد هذه رواية ابي ذر وفي رواية بصمتم عبده المومن وانوح بمعنى ادهى واقبل لها اذا الفرح بمعناه المتعارف محال على الله تعالى لانه اهتزاز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض يسيء كمل به نقصانه او يسد به خلته ويدفع به عن نفسه ضررا او نقصا • وقوله حتى اذا اشتد الحر هذه رواية ابي ذر وفي رواية عين حتى اذا اشتد عليه الحر وقوله او ما شاء الله شك ص عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت كذا في رواية عمر

ابي

ابي ذر الذي لا يذكر ربه شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحيوة وآثر اقطافه والتصرف التام فيما يريد • وباطنه بنور العلم والفهم والادراك والناعم غير الذاكر فعاطل ظاهره وباطنه • وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عايشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه • وقوله ليس ذاك وفي رواية ليس ذلك وقوله ولكن روي بتشديد النون وسكونها قال ابن الاثير المراد به باللقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت فان كلا يكرهه فمن كره الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله ورحمة الله لقاء عبده ارادة الخير وانعامه عليه قال النووي والمعتبر المحبة والكراهة عند النزع في حاله لا تقبل توبة ولا غيرها حينئذ بشر كل انسان بما

هو صابر اليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك فاهل الشقاء
يجبون الموت ولقا الله ليتنقلوا الى ما اعد الله لهم ويحب
الله لقاهم فيجز لهم العطا والكرامة واهل الشقا يكرهون
لقا الله لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه فيكره الله لقاهم
اي يبعدهم من رحمته وكرامته ص عن انس بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع
اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله ويبقى معه عمله
ش يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي رواية ابي ذر
يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية المرء وقوله
ويبقى عمله اي يدخل معه القبر الا انه استعمل في حقيقته
ومجازه ه وفي حديث البرا ابن عازب عند احمد وياتيه رجل
حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي
يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في
حق الكافر وياتيه رجل قبيح الوجه فيقول له من انت فيقول
انا عملك الخبيث ص عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات
فانهم قد افضوا الى ما قدموا ش افضوا اي وصلوا
وقوله الى ما قدموا اي جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير
والشر ص عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضا
عفرا كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد
ش قوله عفرا بالمد اي بيضا بياضا غير خالص او خالصة
البياض وشديدته والاول هو المعتمد قال في وعفر
الارض وجهها والنقي بفتح النون وكسر القاف الدقيق
الخالص من الخبز ه وفي بعض الروايات نقي بدون الواو
المعلم بفتح اللام والميم العلامة التي يستدل بها على الطريق
وروى الطبراني عن سعيد بن جبير قال تكون الارض جثة
بيضا ياكل المؤمن من تحت قدميه ه وروى البيهقي تبدل
الارض مثل الخبزة ناكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا
من الحساب وحكمته ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في
طول زمن الموقف ص عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون يوم القيمة
حفاة عراة غرلا قالت يا رسول الله الرجال والنسا
ينظر بعضهم بعضا اي الى بعض فقال الامر اشد من ان
يهمهم ذلك ش قوله عراة اي بعضهم وان منهم من يكسى
ومنهم من لا يكسى واول من يكسى ابراهيم عليه السلام ولعل
سبب ذلك انه اول من ختن وفيه كشف لبعض عورته فجوزي
بالستر قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل اي غير مختونين

عائشة قالت ع

قوله من ان يهمهم ذاك بلا لام وكاف مكسورة ويهمهم بضم المثناة التحتية وكسر الهاء وجوز السفاقسي فتح التحتية وضم الهاء من همه الشيء اذا اراده • وفي الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن قالت عائشة ولقد جيئونا فراديي كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوءة بعض فقال عليه السلام لكل امرئ منهم ان يغنيه وفي لا تنظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال انتهى ٥

تنبيه قال الشاذلي في قوله بالرسالة كما بدأكم تعود وفي ما بضعه يحشر العبد وله من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يعود في يوم القيمة حتى الحتان ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم ش سبعين ذراعا اي الذراع المتعارف اي الذراع المكي قوله حتى يبلغ اذانهم استشكل هذا بان وقوف الناس على ارض مستوية ومعلوم ان منهم الطويل والقصير فيلزم ان لا يستووا في بلوغ العرق الى اذانهم • واجيب بان ما يبلغه بيان لغاية

ما يبلغه العرق كبحر يكون فيه الناس حتى يتوجه الاستكال المذكور ولكن في حديث عقبة بن عامر مرفوعا وصنف من يبلغ قدميه • ومنهم من يبلغ حاصرته ومنهم من يبلغ فاه • ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب بيده فوق راسه • ثم ان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه لا يجعل للمومنين شيء من ذلك فانه يشتد كرب الناس في ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنين قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام وذكر الشيخ بن ابي جمرة خلافه فانه ذكر ان العرق يعم الناس الا الانبياء والشهداء ومن شاء الله واشدهم هم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر ثم من بعدهم وعن سلمان فيما اخرجه بن ابي شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وبن المبارك في الزهد قال يغطى الشمس يوم القيامة حتى عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يرتفع عن الرجال زاد بن المبارك في روايته ولا يضرهما يومئذ مومنا والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يلقا ونون بذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صحيحها بن حبان ان الرجل

ليلجمهم العرق يوم القيمة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار

ص عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيأ قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة ش قوله الا سيكلمه الله كذا في روايته وفي اخرى الا وسيكلمه بالواو العاطفة على مقدر ق له ليس بينه وبينه وفي رواية ليس بينه وبين الله ترجمان والترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم من يعبر اللغة بلغة اخرى ق له فمن استطاع الى اخره جواب الشرط محذوف اي فليفعل • ذكر ان عمر راى في منامه انه بين يدي الله صنع الندا يا ابن الخطاب سل ما شئت فلم يستطع من هيبة الخطاب ان يتكلم فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي وسكت فقال يا رب انت اكرمت انبياءك برحمتك وكلامك فاسالك ان تمن علي بكلام ليس بيني وبينك فيه واسطة صنع الندا يا ابن الخطاب من احسن لمن اساء عليه فقد اوسع لله شكرا ومن اساء لمن احسن له فقد بدل نعمة الله كفرا قال رب زدني صنع الندا حسبك حسبك فقوله بشق تمرة فيه ان الصدقة وان قلت تدفع عن صاحبها ما يكره

• وهذا

وهذا اذا تصدق به في حياته • واختلف اذا تصدق احد عنه في حياته بعد موته هل يصل له ثواب ذلك وهو مذهب الامام ابي حنيفة واحمد فانهما قالا يصح للانسان ان يجعل ثواب عمله صلاة كان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن او غير ذلك من اعمال البر وكذا هو مذهب الشافعي وخالف في ذلك النووي فقال انما يصل للميت ثواب الدعا فقط لا القراءة ولا غيرها • واختار جمع منهم الحافظ عبد الغني وصول ثواب القراءة فقد روى ابو الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرا عند راسه يس الا هون الله عليه • وروى الامام احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا على موتاكم يس وفي رواية قلب القرآن لا يقرا وها رجل يريد بها وجه الله تعالى والدار الاخرة الا غفر الله له فاقرؤها على موتاكم • وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات • وقال بعضهم رايت في المنام امي فقلت انك كنت تقولين اخاف اول ليلة انزل فيها في القبر فكيف وجدت تلك الليلة فقالت والله يا بني رايت من

الخير والرحمة ما لا يمكن وصفه فقلت لها كلما ابعثه
اليك من الصدقة والدعا والرحمة يصل اليك قالت
نعم ولكن لا يصل الى مثل ما نقرا على قبري سورة يس فاني
اجد لقرايتها راحة عظيمة لا احدها لغيرها من
الصدقة والدعا • وروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من وقف على مقبرة وقرا عليها اية الكرسي ثم
لم يحفظها قرا قل هو الله احد ثلاث مرات فانه لا يبقى
قبر من تلك المقابر الا ويرسل الله عليه سبعين نورا
وسبعين سرورا • وقال عليه السلام من دخل مقبرة
فقرا قل هو الله احد احد عشر مرة واهدي ثواب ذلك
لهم كتب الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها وقال
محمد المديني مات قريب لي فرايته في المنام وبوجهه
نور عظيم فقلت له ما هذا النور الذي بوجهك فقال
لي مر على قبري الحافظ عبد الله فقرا سورة الاخلاص
ثلاث مرات واهدي ثوابها لي ولاهل تلك المقبرة
فاصابني ذلك النور الذي تراه • وحكي عن الطايفي
انه كان يزور قبر ابراهيم بن شيبان ويقرا عنده شيا
من القران ويهدي ثواب ذلك له قال فزرته يوما وتفكرت
في حاله ودرجته عند الله وحسن عبادته وقمت وقرا قل

قرايته

قرايته في منامي وهو يقول يا ابا علي لست قرات عندي
ولهدي ثواب ذلك لي واليوم لا تفعل فقلت يا شيخ
وانت تحتاج الى قرايتي فقال يا ابا علي من ذا الذي يشبع
من رحمة الله • وحكي عن رجل توفيت امه وكانت صوامة
قوامة وكان يقرا في كل ليلة قل هو الله احد ويهدي
ثوابها لها قال فاقمت على ذلك مدة فقرات في ليلة
السورة خمسماية مرة واهديت ثوابها لها فرايتها
تلك الليلة وعليها ثياب جدد وهي من احسن الناس
روية فسلمت عليها وقلت لها ما لقيت قالت كل خير
يا بني جزاك الله عني خيرا ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود
بلا موت ولاهل النار خلود بلا موت • وفي رواية يقال
لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود لا موت قال الله تعالى
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير الى قوله عطا
غير مجذوذ قال الحارث اختلف العلما في هذين
الاستثنايين فقال ابن عباس والضحاك الاستثنا
الاول المذكور في اهل الشقا يرجع الى قوم من المؤمنين
يدخلهم النار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم منها فيكون
الاستثنا منقطعا لانا الذين خرجوا من النار سعدوا

بدخول الجنة فاستثناهم الله تعالى من الاشقيا الى
ان قال واما الاستثنا الثاني المذكور في اهل
السعادة فيرجع الى فوم كبوا في النار قبل دخولهم
الجنة اي هو استثنا من مقدر فاسلمعني فاما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموت
والارض الا ما شاء ربك ان يدخله اولا النار ثم يخرجه
منها فيدخله الجنة • وقيل ان الاستثنا يرجع
الى مدة العذابين السعدا والاشقيا وهو مدة
تميزهم في النار واحتباسهم في البرزخ وهو ما
بين الموت والبعث ومدة وقوفهم للحساب لما يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار فيكون المعنى
اهل الجنة خالدين في الجنة واهل النار خالدين في
النار الا هذا المقدار • وقيل معنى الا ما شاء ربك
سوا ما شاء ربك فيكون المعنى خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك اي سوا ما شاء ربك
من الزيادة على ذلك وهو كقولك لفلان علي الف
الا الفين اي سوى الفين على قبل ذلك • وقيل الا ه
بمعنى الواو والمعنى وقد شاء ربك خلود هولا في النار
وهولا في الجنة هو كقوله لئلا يكون للناس عليكم

حجة الا الذين ظلموا منهم اي ولا الذين ظلموا وقيل
مستثناه ولو شاء ربك لاخرجهم منها ولكنه لا يشا لانه
حكم بالخلود فيها • وقال الفراء هذا استثنا استثناه
الله تعالى ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان
اري غير ذلك وعزمك ان تضربه واصح هذه
الاقوال التي ذكرناها الاستثنا الاول ص عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
لاهون من في النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في
الارض من شي لكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول
اردت اهون من ذلك وانت في صلب ادم
ان لا تشرك بي شيا فابيت الا ان تشرك بي ش قوله
اردت منك اهون من هذا فابيت فيه دليل للمعتزلة
لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت امري مرادي
وابيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر
قوله فابيت الا ان تشرك بي هذا استثنا مفرغ لان
الاباية بمعنى النفي • وقد ورد في الحديث نار كم هذه
جزء من سبعين جزا ولاحد من مائة جزء ص عن ابن
عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال
انه لا يرد شيا انما يستخرج به من البخيل ش فان قلت

النذر اللزام توبة وتكفير بنهي عنه • قلت
الغزالي غير منهي عنها والنهي عن التزامها اذن بما
يقدر على الوفاء به وهذا عندنا في غير المطلق اذ
هو مندوب فان قلت قوله انه لا يرد شيا يخالف
ما ورد من ان الصدقة ترد البلاء قلت لا
يخالفه اذ المراد الصدقة على غير وجه النذر انتهى
واما الحلف بالله فاختلف هل الحلف به من حيث
هو مباح واليه ذهب الاكثر وهو الصحيح او راجح
الترك واليه ذهب بعضهم قولا • وسمع عيسى اشهب
وابن نافع كان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل
كان موسى عليه السلام ينهاكم ان تحلفوا بالله صادقين
او كاذبين ابن بشير قول عيسى خلاف سؤعنا لانه
صلى الله عليه وسلم حلف كثيرا وامر الله به فلا وجه
لكراهته لانه تعظيم لله تعالى ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ناسيا وهو
صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه هذا لا
يخالف وجوب قضائه حيث كان فرضا كما هو مذهبنا
وروي الامام احمد والنسائي انه عليه الصلاة واللام
قال الصيام جنة ما لم يخرقها • وفي ابي هريرة الصيام

الصيام جنة ما لم يخرقها قيل بما يخرقها يا رسول
الله قال بكذب او غيبة • وفي الحديث ايضا الصوم
نصف الصبر والصبر نصف الرجا وقال الله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ص عن
سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لنا شاة فذبحنا سكها ما زال لنا منه فيه حتى صار
شنا ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
احب القوم منهم او من انفسهم قوله منهم او من انفسهم
اي في عدم افتشاسرهم كما يدل عليه السياق او فيه
وفي المعونة والانتصار لا في الميراث خلافا لمن
استدل به التوريث ذوي الارحام ص عن سعد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى
غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام •
سعد هو سعد بن ابي وقاص الزهري احد الستة اصحاب
الشوري واحد الثمانية السابقين للاسلام وهو اول
من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل
الله • وكان يقال له فارس الاسلام وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم
احد الف سهم وولي عمر العراق وكان الامير في فتح مدائن

كسري ومن كرامته الظاهرة انه قطع الماء جيوشه على
ظهور الخيل ولم يبلغ الماء منها الى جزمها والناس
في غاية الطما بينة كانهم سايرون بالبر وكان الذي
يسايره سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان عليه السلام
يناوله النبل يوم احد ويقول له ارم فداك ابي وامي
وافبل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال
هذا خالي فليرني امرؤ خاله • وقال له اجلس يا خالي
فان الخال والد ودعي له فقال اللهم سدد رميه واجب
دعوته • وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك
فلم يسقط له دعوة بعد ذلك • واشرف على الموت
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيش فقال لعل
الله ان يقيمك فينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون
اعتزل المدينة بعد قتل عثمان فلم يدخلها ولم يشهد
شيا من الحروب حتى مات يقصر بالعقيق على عشرة
اميال من المدينة • وصلى عليه مروان بن الحكم وهو
يومئذ امير عليها • وصلى عليه امهات المومنين في حجرهن
ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسعة وسبعين
وكان اوصى ان يكفن بجبة صوف لقي المشركون فيها
يوم بدر وهو اخر المهاجرين موتا • وفي سلم الثانية

ولا تطرد الذين يدعون ربهم نزلت في ستة منهم سعد
ابن مسعود انتهى وحمله قوله وهو يعلم الخ غالبة •
وقوله فالجنة عليه حرام اي ان استحل ذلك او هو محمول
على الزجر والتغليظ • واستشكل بان جماعة من كبار
الائمة انتسبوا الى غير ابايهم كالمقداد بن الاسود اذ هو
هو بن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستكبرون
ان ينتمي الرجل الى غير ابيه الذي خرج من صلبه ولم
يزل ذلك حتى نزل وما جعل ادعياكم ابناكم ونزل
ادعوهم لابايهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان
يدعى به قبل الاسلام فصار اعاد ذكر للتعريف •
بالاشهر من غير ان يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقي
فلا يدخل تحت الوعيد اذ هو انما يتعلق بمن انتسب
الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه على قصد الانتساب
له لا لاجل اشتهاره به ص عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من
النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال
الرويا الصالحة • اي باعتبار صورتها او باعتبار
تعبيرها ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة

ولا يتمثل الشيطان بي وعن انس قال النبي صلى الله عليه
وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل
بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة تقدم
حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن رآني في المنام
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل على صورتي واليقظة
بفتح القاف وقوله فسيراني في اليقظة قال المازري
يحتمل ان معناه انه اوحي اليه بان من رآه من اهل عصره
ذلك ما ولم يكن هاجر اليه وبنظره ويحتمل ان يكون المراد
انه سيراه في اليقظة يوم القيمة فان قلت
المؤمنون كلهم يرونه يوم القيمة من رآه منامًا ومن لم
يره فلا يختص رؤيته في القيمة بمن رآه في النوم وهو
خلاف ظاهر الحديث قلت يحتمل على ان من رآه
في الدنيا منامًا يراه يوم القيمة على وجه خاص من قرب
سنده او شفاعة بعلو درجة او من غير ان يحجب عنهم اذ لا
يبعد ان يعاقب بعض المذنبين بالحجب عنه يوم القيمة
مدة ويحتمل ان يكون معنى الحديث ان من رآه منامًا
فانه يرى صورته صلى الله عليه وسلم في اليقظة لكن في
مرآته صلى الله عليه وسلم كما حكي عن ابن عباس انه رآه منامًا
فنقص ذلك على آسهات المؤمنين فاخرجت له مرآته صلى

الله

الله عليه وسلم فراى فيها صورته صلى الله عليه وسلم لم
يرصورة نفسه وهذا الاحتمال مع بعده انما يكون لمن
امكنه رؤيته مرآته صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث
الثاني من رآني في المنام فقد رآني فيه اتحاد الشرط
والجزا فيحتمل حمل قوله فقد رآني على معنى انه رآه حقيقة
ويدل عليه رواية فقد رآى الحق وقوله فان الشيطان
لا يتمثل بي اى لا يستطيع ذلك سوا رآه الرآي على صفته
المعروفة او غيرها كما عليه ذوي العقول كابن العربي
وعياض والنووي وغيرهم كالباقلاني وقال عياض
في قوله فقد رآني فقد رآى الحق يحتمل ان المراد به
ان من رآه بصورته في حياته كانت رؤياه حقا ومن
رآه بغير صورته كانت رؤيا تاويل ويتعقبه النووي
فقال هذا ضعيف بل الصحيح ان رآه حقيقة سوا كان
على صفته المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض
الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه
انه يراه حقيقة في الحالتين لكن في الاولى لا يحتاج
تلك الرؤيا الى تغيير وفي الثانية يحتاج اليه وخالفه
جماعة في ذلك وحملوا قوله فان الشيطان لا يتمثل
بي اذ اراه في صورته التي كان عليها وبالغ بعضهم فقال

في صورته التي قبض عليها حتى عد شيبه الشريف ومنهم
بن سيرين فانه صح عنه انه قضت عليه رؤياه فقال للراي
صف الذي رآيته فوصفه له صفة لم يعرفها فقال
لم يره ويؤيده ولا حديث عاصم بن كليب ولفظه عند
الحاكم بسند جيد • قلت لان عباس رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي فذكر الحسن بن
علي فشبهه به فقال قد رآيته • ولا يعارضه خبر من رآني
في المنام فقد رآني فاني اري في كل صورة لانه ضعيف
والصحيح القول الاول وان رؤيته على كل حال ليست •
باطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها وان رؤي
بغير صفته اذ تصور تلك الصورة من قبل الله انتهى
يعلم ان الصحيح بل الصواب كما قال بعضهم ان رؤياه
حق على اي حالة وصفت ثم ان كان بصورته الحقيقية
في وقت ما سواء كان في شبابه او رجوليته او كهوليته
او اخر عمره لم يحتج للتاويل والا احتيج لتغيير يتعلق
بالراي ومن ثم قال علما التغيير من رآه شيخا فهو في
غاية سلم ومن رآه شابا فهو في غاية حرب ومن رآه
ستينيا كان ممسكا بسنته وقال بن ابي جمرة رؤياه
في صورة حسنة حسن دين الراي ومع سنين او نقص في بعض

بدنه خلل في دين الراي لانه كالمراة الصقيلة ينطبع
فيها كل ما قابلها وان كانت ذاتها على احسن حال واكمله
وهذه بي الغاية الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال
الراي وقال غيره احوال الرائين بالنسبة اليه مختلفة
اذ هي رؤيا بصيرة ورؤيا البصيرة لا تستلزم حسن
المرئي بل يرى شرفا وعزا وارضا وسماء كما يرى الصورة
في المراة قابلتها وليس جرمها مستقلا كجرم المراة
فاختلاف رؤيته كان يراه انسان سمينا واخر شابا
في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مرائي
مختلفة الاشكال والمقادير بكبر وبصغر وبعوج
وتطول في الكبيرة والصغيرة والطويلة وبعدا
علم رؤية جماعات له في آن واحد من اقطار مختلفة
وبلاد متفاوتة مختلفة • واجاب عن هذا ايضا البدر الزركشي
بانه كالشمس من ان نوره عليه السلام في العالم كله
كنورها في هذا العالم وكان الشمس يراها كل من في
المشرق والمغرب في ساعة واحدة وفي صفات مختلفة
كذلك هو صلى الله عليه وسلم • وسئل بعضهم كيف يراه
الرائون في اقطار بعيدة فانشد •
كالشمس في بدر السما ونورها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطا الله عن بعض تلامذته
قال حججت فلما كنت في الطواف رأيت الشيخ فعزمت
لاسلم عليه اذ فرغ من طوافه فلما فرغ منه فلم اره
ثم رأيته في عرفة كذلك وفي سائر المشاهد كذلك ه
فلما رجعت الى القاهرة سألت عليه فقيل لي
طيب فقلت هل سافر فقالوا لا فجئت الى الشيخ
وسلمت عليه فقال من اين قلت يا سيدي رأيتك
فقال يا فلان ان الرجل الكبير يملأ الكون ولودعي
الغطب من حجر لاجاب فاذا كان هذا حال الرجل
الكبير فسيد المرسلين اولى وقال الشيخ ابو العباس
الطنجي السماوات والارض والعرش والكرسي مملوءة بنور
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حمزة واليافعي
والبارزي وغيرهم من جماعات الصالحين انهم رأوا
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن ابي حمزة
عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية سبراني في اليقظة
فانهم رأوه يوما فراوه بعد ذلك يقظة وسألوه
عن اشياء فاخبرهم عنها فكان كما اخبر. قال
ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء
فلا كلام لنا معه والا فهذه منها اذ يكشف لهم بخرق

العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي **تتمة**
قال سيدي ابو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم فقلت له اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خمسا
ثم قل خمسا اللهم بحق محمد ارني وجه محمد صلى الله
عليه وسلم حالا وساعة لاقاذ اقلتها عند النوم فاني
اتيك ولا اتخلف عنك اصلا انتهى **فوله** رويا المؤمن
جزء من ستة واربعين الخ اي في حق الانبياء دون
غيرهم • وكان الانبياء يوحى اليهم في منامهم كما يوحى
في اليقظة • قال قس قوله من ستة واربعين الخ لمسلم
من خمس واربعين وله من سبعين ولابن عبد البر من
ستة وعشرين ولاحمد من خمسين وللترمذي من
اربعين ولاحمد من سبع واربعين وجمع بان ذلك
بحسب مراتب الاستحاص الى ان قال واما تخصيص
عدد الاجزاء وتفضيلها فمنها لا مطلع لنا عليه ولا
يعلم حقيقته الا نبي او ملك وقيل ان مدة الوحي كانت
ثلاثا وعشرين سنة منها ستة اشهر مناما وذلك جزء من
ستة واربعين انتهى • وقال وقوله من ستة واربعين
قيل في تخصيصه هذا العدد ان الوحي كان باتي النبي

صلى الله عليه وسلم على سنة واربعين نوعا الروبا نوع من ذلك
وقد حاول الحلبي تعداد تلك الانواع الى ان حرما ذكر انتهى
ص عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما انا نائم رايتني بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري
يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي يعني عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم ش ذكر البخاري في فضل العلم
قوله بينما بيم وفي رواية بينا بغير ميم وقوله انا نائم مبتدا
وخبر قوله اتيت بضم الهمزة وهو جواب بينا قوله حتى
ان يكبر همزة ان على انها ابتدائية ويفتحها على انها جارة
قوله لاري هو بفتح الهمزة من الروية والري بكسر الواو تشدد
الياء كذا في الرواية • وحكى الجوهري الفتح وقال بالكسر الفعل
وبالفتح المصدر قوله يخرج من اظفاري وفي رواية من اظفاره
ورأي يجوز ان تكون علمية وان تكون بصرية وقال لاري بلفظ
المضارع لاستحضار صورة الروية للسامعين وجعل الري
مرئيا تنزيلا له منزلة المجسم والا فالري لا يرى قوله ثم اعطيت
فضلي اي الباقي من مشروبي اي فضل اللبن قوله قالوا اي الصحابة
قوله قال العلم بالنصب اي اولته العلم ويجوز الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف اي فاي الموول به العلم ووجه تفسير اللبن
بالعلم في كثرة النفع بهما وكونهما سببا لصلاح البدن لاشتراك

في الاشباح والعلم في الارواح وفي الجامع شرب اللبن محض الايمان
من شربه في منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن تناول اللبن
بيده فهو يعمل بشرائع الاسلام فو عن ابي هريرة ص عن ابي سعيد
الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم
رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي
ومنها دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا
فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي الحديث عن ابن عمر
بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على بئر
انزع منها اذ جاء ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله له فاخذها عمر بن
الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا
من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ش
قوله انزع اي استخرج منها الماء ذنوبا بفتح اوله الدلو المملى
وقوله او ذنوبين للشك في ضعف نزعه او كموضعه وليس
في هذا حط من قدر ابي بكر وانما هو اشارة الى قصر مدة
خلافته ولابي ذر يغفر الله له وقوله من يد ابي بكر فيه اشارة
الى ان عمر يلي الخلافة من ابي بكر بعهد منه ولذا قال من يده
ولم يقل ذلك في اخذ ابي بكر الذنوب ومعنى استحالت تحولت
الدلو من يده غربا بفتح العين المعجمة وسكون الراء بعدها

والكسوة وتحتية شدة اي كاملا حاذقا في عمله ويغزي
بفتح اوله وسكون ثانيه وبه بفتح الفا وتشديد التحتية
اي يعمل عملا صالحا عجيبا قوله حتى ضرب الناس بعطن اي روت
لهم البهم حتى بركت واقامت في مكانها وهذا كناية عما حصل في
زمن عمر من الخصب والسعة ورحمة للمسلمين انتهى قوله وعليه
قميص نحن • فان قلت جر القميص منهي عنه فكيف القميص
الذي يجر للحيا وليس سائله قميص الاجر الذي هو لباس التقوى
ص عن ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقترب الزمان لم تكذب رويا المومن ورويا المومن جزء
من ستة واربعين جزا من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب
قيل المراد باقتراب الزمان اعتدال ليله ونهاره ويكون
ذلك ايام الربيع وهو وقت اعتدال الطبايع الاربعة غالبا
والمعبرون يقولون اصدق الرويا ما كان وقت اعتدال الليل
والنهار وقيل معناه قرب زمن الساعة وهو الصواب ولكن
الاول اشهر عند اهل الرويا • وقوله لم تكذب رويا المومن
الخ • وفي الجامع اذا اقترب الزمان لم تكد رويا الرجل
المسلم تكذب واصدقهم رويا اصدقهم حديثا • ق عن
ابي هريرة قال في الحاشية في قوله واصدق هم رويا الخ قال
النووي وظاهره انه على اطلاقه وعن بعضهم ان هذا يكون

في

في اخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلما والصالحين
فيجعله الله جابرا وعوضا قال والاول اظهر لان غير الصادق
في حديثه يتطرق الخلل الى رويا وحكايته اياها ص
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره
كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيمة ومن
صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ ش
من تحلم اي تكلف الحلم اي كذب فيما لم يره في منامه قوله
كلف ان يعقد بين شعيرتين • وفي رواية ان يعقد شعيرة
وهذا كناية عن طول عذابه في النار لان عقد ما بين طرفي
الشعيرة والعقد بين الشعيرتين لم يمكن قال الطيبي انما
اشتد الوعيد على الكذب على المنام مع ان الكذب في اليقظة
اشد منه اذ قد يكون شهادة في قتل او اخذ مال ظلما لان
الكذب في المنام كذب على الله انه رآه ما لم يره والكذب على
الله اشد من الكذب على المخلوقين وانما كان الكذب في المنام
كذبا على الله لحديث الرويا جزء من النبوة وما كان من اجزاء
النبوة فهو اشد من غيره قوله صب في اذنيه الانك بفتح الهمزة
مع المد وضم النون الرصاص المذاب وقيل هو خالص الرصاص
وقيل اصله انعل وعليه فهو شاذ اذ لم يجئ واحد على افعل غير

هذا اذهو فاعل وايضا شاذ • وفي المصباح الانك بورزن افلس ومنهم من يقول الانك فاعل قال وليس في العربية ه فاعل بضم العين واما الانك والاجرثم حقق ولعل وكامل فاعجميان قوله ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ الى اخره ويحتمل ان يكون قوله وكلف الخ عطف تفسير ويحتمل ان يكون نوعا اخر وفي ابي داود من صور صورة عذبه الله بها يوم القيمة حتى ينفخ فيه وليس بنافخ وعن ابي قتادة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا على يسارة ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره ش قوله فلا يحدث بها الا من يحب اي لان الحبيب اذا رأى خيرا فاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بخلاف ما يحب بغضا وحسدا وربما وقع ما عبر به فالرويا لاول عابر وفي الرويا لا يحدث بها الا لبيب او حبيب ه قوله من شر الشيطان اي لانه الذي يحمل بنفسها قوله فليتفل هو بضم الفا وكسرها اي ليبصق طرد الشيطان واستقذارا له عن يساره وتقدم الكلام على هذا عند قوله الرويا الصالحة ص عن ابن عباس عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من رأى من اميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فان من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية قوله من رأى من اميره شيأ يكرهه اي من امر الدين وقوله فليصبر عليه اي على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعته فانه من فارق الجماعة اي خرج من طاعة السلطان شبرا اي قدر شبر فمات اي في معصية السلطان الغليلة • والميتة بكسر الميم اي مات كموت الجاهلية حيث لم يعرفوا اماما مطاعا وليس المراد انه يموت كافرا بل انه يموت عاصيا ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايهو قال القتل القتل ش يتقارب الزمان اي بان يعتدل الليل والنهار او يدنو انصرام الساعة او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر عمرا من الطبقة التي قبلها وقال النووي المراد بقصر الزمن عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به كالانتفاع بالساعة الواحدة وفي حديث انس لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمن فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه

هذا الحديث قد وجد في هذا الزمن فانا نجد سرعة الايام
وقصرها ما لم نجده في الذي قبله والحق ان المراد نزع
البركة من كل شيء حتى من الزمن وهذا من علامات الساعة
قوله وينقص العلم اهو من النقصان وفي رواية ويقبض
العلم من القبض وفي فتح الباري قوله ينقص يعني بالنون
والصاد المهملة كذا للاكثر • وفي رواية المستملي
والسرخسي العمل بدل العلم قال ومثله في رواية سفيان
عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عند مسلم
وقد اشار الى ان نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين
ضرورة • واما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل من
سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى
الراحة وتحن الى بسطها ولكثرة شياطين الانس الذي
هو اضر من شياطين الجن قوله ويلقى الشح بتشكين وتثليث
الشين وهو البخل والمراد يلقى في القلب والمراد بكثرة
الشح والا فاصله وهذا على ان يلقى بتخفيف القاف
ويحتمل ان يكون بتشديدها اي ويفتح اللام بمعنى
يتلقى ويفعل ويتواصى اليه ويدعى اليه من قوله تعالى
وما يلقاها الا الصابرون قاله قس قوله وتظهر
الفتن اي كثرتها قوله ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون

الراء بعدها جيم قوله ايهر هو بفتح الهمزة وسكون الياء واما
الاستهتار بتاء مثناة بعد الهاء فهو الاخر واصله ايهار بياء مشددة مضمومة
وبا ثبات الالف بعد الميم قوله قال هو القتل القتل
اي بالتكرار مرتين قوله عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس
يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله
عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في
الجاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير
من شر قال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم
وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي
تعرف منهم وتنكر قلت هل بعد الخير من شر قال نعم دعاة
على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول
الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة
المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن جماعة ولا امام قال
فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك
الموت وانت على ذلك قوله وكنت اساله عن الشر اي
الفتنة وهن عوي الاسلام واستيلا اهل الضلال
وفشو البدعة قوله مخافة ان يدركني اي لاجل مخافة ان
اخره قوله فجانا بهذا الخير اي الذي حصل ببعثتك من

تشييد قواعد الاسلام وهدم الكفر والضلال
قوله وفيه دخن بفتح الدال والخاء المعجمة اي دخان
اي ان الخير الذي بعد الشر ليس خيرا خالصا بل فيه
كدورة بمنزلة الدخان من النار وقال الكرماني المراد من
الدخن عدم صفوة القلوب بعضها لبعض قال
القاضي والخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز
بهدون بغير هدي بيا موحدة وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي بهدي بزيادة يا الاضافة
اي بغير سنتي وطريقتي قوله تعرف منهم وتنكر اي تعرف
منهم الخير فتقبل والشر فتنكر قال عياض المراد بالشر
الاول القتل التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي
وقع بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالدين
تعرف منهم وتنكر الامراء بعده وكان فيهم من يتمسك
بالسنة والعدل ومنهم من يدعوا الى البدعة ويعمل
بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان
وبالخير بعد زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن
الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه
على المنابر قوله دعاة على ابواب جهنم بضم الدال
جمع داع يدعون الناس الى الضلال ويصدونهم

عن الهدي بانواع من التلبيس فاخبر عنهم بذلك نظرا الى
ما يؤول اليه حالهم قوله وهم من جلدتنا بكسر الجيم و
سكون اللام اي من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا
اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل انهم في الظاهر
على ملتنا وفي الباطن مخالفون قوله وامامهم بكسر الميم
اميرهم اي وان جار وعند مسلم من طريق الاسود عن
حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك
انتهى وفي الحديث اسمعوا واطيعوا وان استعمل
عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة رح عن انس واستعمل
مبني لما لم يسم فاعله وهذا اذا استعمله الامام
على عمل لا يشترط فيه الحرية كولاية قضاء الخراج او
ولي نفقة شركته قال عياض اجمع العلماء على وجوب
طاعة الامراء في غير معصية الله وعلى تحريمها فيها
لقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال العلماء المراد باولي الامر الولاة
والامراء هذا قول جماهير السلف والخلف من
المفسرين والفقهاء وغيرهم وقيل هم الامراء والعلماء
وفي الحديث الحث على السمع والطاعة اذ بذلك
تجتمع كلمة المسلمين فان الفساد سببه فساد احوالهم

في دينهم ودنياهم وقال العلما يجب طاعة ولاة الامور
فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية فان كان
معصية فلا قوله كانه راسه زبيبة قال شيخ شيوخنا
واحدة الزبيب المعروف الماكول لجمعها ولكون
شعره اسود وهو تمثيل بالحقارة وبشاعة الصورة
ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب
من كان فيه ثم بعثوا على اعمالهم ش اي فان كانت
صالحة فعقباهم صالحة والا فعقباهم سيئة فذلك
العذاب مطهرة للصالح ونقمة على الفاسق قال الله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة • وروى البغوي بسنده عن عدي بن عدي
الكندي قال حدثني مولانا انه سمع جدي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين
ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة
والذي ذكره ابن الاثير في جامع الاصول عن عدي
بن عدي الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

عمت الخطية في الارض كان من شهدها فانكرها
كمن غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن
شهدها اخرجه ابو داود ص عن سلمة بن الاكوع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم
اذن في قومك او في الناس يوم عاشوراء ان من اكل
فليتم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم ش اختلف
العلما هل كان صوم يوم عاشورا قبل فرض رمضان
واجبا ام كان سنة مؤكدة على قولين ومذهب ابي
حنيفة انه كان واجبا حينئذ وهو ظاهر كلام الامام
احمد وابي بكر الاشرم • وقال الشافعي انه كان مما كدا
الاستحباب وهو قول كثير من اصحاب الامام وعين يوم
عاشورا له فضيلة عظيمة وحرمة قويمة وصوم مكفر لذلك
كان معروفا بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد
صامه نوح وموسى عليهما السلام وقيل لعكرمة رضي
الله تعالى عنه عاشورا ما امره قال ذنبت قريش في
الجاهلية ذنبا فتعاظم في صدورهم فسألوا نوابهم
قال صوم يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم
وفي الطبراني بسند مجهول ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو ابو عاشورا بوصفاية ورضعا ابنته

فاطمة فيسئلها في قوامهم ويقول لامهاتهم الا نومتم
الى الليل وكان ربيبه صلى الله عليه وسلم يجزيهم عن
الطعام ص عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيمة فيقول
هل بلغت فيقول نعم يارب فيسال امته هل بلغكم
فيقولون ما جانا من نبي ولا نذير فيقول لنوح من
شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا
الاية قال عدولا الى قوله شهيدا قوله وكذلك
وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية فيه وجه احدها
انه عطف على ما تقدم من قوله في حق ابراهيم ولقد
اصطفيناه في الدنيا فانبهما عطف علي والله اهدى
من تشاء الى صراط مستقيم اي وكذلك هديناكم وجعلناكم
امة وسطا • الثالث قيل معناه كما جعلنا قبلتكم
وسطا بين المشرق والمغرب كذلك جعلناكم امة
وسطا اي عدولا خيارا او خير الامور الوسط وقيل
المراد اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما
مذمومان في امر الدين فان النصارى غلوا في عيسى

عليه

عليه السلام واليهود قصروا في دينهم بتحريفهم وتبديلهم
وروي ابو سعيد الخدري عنه عليه السلام انه قال هذه
الامة توفى سبعين امة هي اخرها واكرمها على
الله وقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم
القيمة ان الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم وقيل ان
امة محمد شهداء على من ترك الحق من الناس اجمعين ويكون
الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا يعني عدلا
مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين
في صعيد واحد ثم يقول للكفار الامم الم يانكم نذير
فينكرون ويقولون ما جانا من بشير ولا نذير فيسال
الله البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجج عليهم فيقولون
امة محمد نشهد لنا فتوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية
من اين علموا وانما اتوا بعدنا فيسال الله هذه الامة
فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا
اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت
ثم يوتى به عليه السلام فيسال عن حال امته فيزكيهم
ويشهد بصدقهم انتهى وقال الله تعالى فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد اي فكيف يكون حال هولا المشركين

والمنافقين يوم القيمة اذا جئنا من كل امة بشهيد
بشهد قال ابن عباس يريد نبيها والمعنى انه كل نبي كل
امة يشهد عليها وها وجئنا بك يا محمد على هؤلا
شهيدا يعني تشهد على هؤلا الذين سمعوا القرآن ه
وخوطبوا به بما عملوا به ص قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرا القرآن فقلت يا رسول الله اقرا وعليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرات
عليه سورة النسا حتى جيت الى هذه الاية قال حسبك
الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان ص عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله ولا يعلم متى ينزل المطر احد الا الله
ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله قال ابن مسعود اوتي
نبينا صلى الله عليه وسلم علم كل شي الا مفاتيح الغيب وقال
ابن العربي قد يحصل للعارف العلم من غير طريق القوة ه
المعتادة كالضرب والحركة والسكون كما في حديث ان
ربي ضرب بيده بين ثديي فوجدت برد انامله بين ثدي
فعلمت علم الاولين والاخرين فهذا علمه صلى الله عليه
وسلم لا عن القوة الحسية ولا عن المعنوي وقال
بعض المفسرين قوله عليه الصلاة والسلام في خمس لا يعلمهن

لا يعلمهن الله يريد علما الدنيا ذاتيا بلا واسطة و
العلم على هذه الصفة مما اختص الله تعالى به واما
بواسطة فلا يختص ذلك به تعالى فانه قد يجري
الله تعالى على لسان اوليائه بعض هذه الامور ه
اما سماع صوت او برويا صادقة او امارة اجرى
الله العادة فيها ان يجدثها عند حدوث ذلك الامر
كما روي ان رجلا اعمى كان يؤذن كل ليلة الصبح في
الوقت لا يجعل عليه ذلك فاقام على ذلك سنين
فقيل له في ذلك فقال اجرى الله العادة ان
متى طلع الفجر هبت نسمة طيبة الريح فحين انتشق
ريحها اعلم انا الفجر قد طلع وقد رايتها جماعة
من الصالحين الاكابر اخبروا عن كلمات ونعت و
نفع فكانوا كما اخبروا وما ينكر هذا الا من ينكر ه
كرامات الاولياء وقد وقع مثل هذا من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اشيا كثيرة
من ذلك ما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه كان وهب لابنته عائشة رضي الله تعالى
عنها نحلا ولم تقبضه فلما كان عند وفاته قال
لعائشة كنت ومنتك النحل الغلاني ولم

تقبضنيه ولم تمض في قبضه وقد احاط بي من الموت
ما ترين وقد بقي ميراثا وايتامهم اخوالك واخوانك
ولم يكن لها في هذا الوقت احتمال لاحضاره الا سما
وكان انها حاملا فولدت ام كلثوم وهذا صحيح ٥
اخرجه البيهقي وغيره ٥ وروي عن عمر رضي الله عنه
انه كان له شخص يخدمه فارسله في سرية مع بعض
الامرا وكان لذلك الامير جارية تولعت بالشاب
ودعته الى نفسها فابى فاخذت مالا يسدها
فاحفته وادعت انه اخذ لما لغها له من ذلك
الامير امر شديد فلما جاء قال له عمر ما حملك
على هذا الذي اوصلك به فقال سرق مالي وجاريتي
رآه حين سرقته فقال له عمر رضي الله تعالى
عنه كذبت جاريتك ومالي التي اخذت مالك ٥
واحفته فجا الى الجارية وقال انا امير المومنين قد
قال انك اخذت المال واحفيته فقالت الجارية
صدق امير المومنين اخرجه الحافظ ابو نعيم في الحلية
واخرج ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
يقال عنه انه كان يعرف الكذب من الصدق بجاء ٥
رجل فقال انا احدث حديثا فعرفني الصدق منه

من الكذب فقال له حدث فصار كلما حدثه يقول له
امسك هذه فقال له الرجل صدقت يا امير المومنين
مولاك اللوالي قلت امسكهن فانهن كلهن كذبات وقد
تواترت الاخبار سلفا وخلفا انهم اخبروا باشياء
من جنس الخمس التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا يعلمهن الا الله وقد رايت اناسا من جاهلة من لا كابر
الذين صحبتهم من ذلك كثيرا ولا ينكر هذا الا من ينكر
طلوع الشمس وهي طالعة وغروبها وهي غاربة فدل
على ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن
الا الله يريد علما لدنيا ذاتيا بلا واسطة والعلم
على هذه الصفة لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وهو
الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام ابن العربي ص
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا
ومهما اتاني يمشي اتيته هرولة ش قوله عند ظن عبدي

يا بي اذا ظن اني اعف عنه واغفر له ذلك فانه غفور رحيم
وان ظن اني اعاقبه واحرقه فهو كذلك وفيه ترجيح جانب
الرجا على الخوف وفيه بعض امثل التحقيق بالمحتضر
واما قبل ذلك فالواجب عليه ان يجتهد
في القيام بوظائف العبادة موقنا بان الله تعالى يقبله
ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان
ظن خلاف ذلك فهو ايس من رحمة الله تعالى والياس
من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه واما ظن
المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل
والاغترار قوله وان ذكرني في ملا مقصود بهمزة
وكره في ملا خير منه ثم الملائكة الاعلون يلزم منه
تفضيل الملائكة على البشر لاحتمال ان مراده بالملا
الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبياء والشهداء فلم
يتحصر ذلك في الملائكة • وايضا فالخيرية انما
حصلت بالمذكور والملا معه والجانب الذي فيه رب
العزة خير من الجانب الذي هو ليس فيه بلا ارتياب
فالخيرية حصلت بالنسبة للجمع وهذا من مشكلات
ابن حجر وفي مسلم عن عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله

الا الله

الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان
الجنة حق وان النار حق ادخله الله من ابي ابواب
الجنة الثمانية انتهى وهذا لا يختص بحالة
الوفود ص عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
لهم الا تصلون فقال علي فقلت يا رسول الله انما
انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك
ولم يرجع الي شيأ ثم سمعته وهو مدبر يضرب
فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا
زاد البخاري عقب هذا فقال ابو عبد الله اي
البخاري ما اتاك ليلا فهو طارق ويقال
الطارق النجم الثاقب المضيء يقال اثقب نارك
للوقد انتهى وهذا الحديث ذكره خ في باب وكان
الانسان اكثر شيء جدلا • وقوله طرقه وفاطمة
اي اتاهما ليلا فقال لهما اي لعلي وفاطمة ومن
معهما وفي رواية شعيب في التهجد فقال

لما الاصطباد وقوله ان بعثنا بفتح المثلثة بينهما اي اذا شاء ان يوقظنا للصلاة ايقظنا • وقوله حين قلت له ذلك ولم يرجع الى شيء وقوله ولم يرجع الى اخره اي لم يجبه بشيء وعلى ما في نسخة فس ففيه التفات قوله ثم سمعته بالتاء على نسخة قل وبس كما في نسخة قال فقوله وهو مد براي مول يظاهر ولاي ذر يضرب فخذه تعجبا من سرعة جوابه والجملة حالية قوله وهو يقول لو كان الانسان اكثر شيء جدلا قال فس ويؤخذ من هذا الحديث ان على المرء ترك فعل الاولى اذا كان ما اتجه به متوجها ومن ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك القيام الى الصلاة ولو كان مستحبا وقام لكان اولى ويحتمل ان يكون على استثقال ذلك اذ ليس في القصة تصريح بان عليا لم يستيقظ وانه انما اجاب على ما ذكر اعتذارا من تركه القيام بعلبة النوم ولم يتبين انه صلى عقب هذه المراجعة • وقوله فهو طارق اي لاحتياجه الى طرق الباب • قوله الثاقب اي المضيء لثقبه الظلام

بضوئه

بضوئه قوله اثقب بكسر القاف وسكون الموحدة فعل امر قوله للموقد اي الذي يوقد النار ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض قال النووي قال العلماء محبة الله لعبده ارادته الخير له واثابته عليه ورحمته وبعضه اياه ارادته عقابه وشقاوته ونحو وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم له والثاني الله على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب واشتياقه الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الارض اي يوضع له الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي يحبهم ويحببهم للناس وفي الحديث ان الله احب اربعة واخبر بانه يحبهم علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان اما علي ففضله مشهور حتى قيل انه اول من اسلم وهذا صحيح لكن بعد خديجة وهو ابن عم الرسول واخوه وزوج

ابنته ولم يرد في حق احد ما ورد في حقه وفي تفسير الثعلبي
عن ابي عيينة انا النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه طار ذلك في الافاق فبلغ ذلك الحارث بن
النعمان فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
امرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة والزكاة
والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي
بن عمك ففضلته علينا فهذا شيء منك ام من الله فقال
والله الذي لا اله الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم
ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما او
ائتنا بعذاب اليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجره
فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله انتهى منه وقال
بن المسيب ما كان احد يقول سلوني غير علي وعن بن عباس
اعطي علي بسعة اعشار العلم والله لقد شاركم في العشر
الباقي واذا ثبت لنا الشيء عن علي لا نعدل الى غيره
وقد جا ان رجلا تزوج امراة من جهينة فولدت غلاما
تاما لستة اشهر فاراد ان يطلق زوجها الى عثمان فاما بزوجها
فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال ما صنعت قال ولدت غلاما
لستة اشهر فهل يكون ذلك فقال علي اما سمعت الله يقول
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين

ما بقي

ما بقي الا ستة اشهر فقال عثمان والله ما فطنت بهذا علي
بالمراة فوجدوها قد فرغ منها وكانت المراة تقول لاختها يا
اختي لا تحزني فوالله ما كشفت فرجي لاحد قط غيره قال فنبت
الغلام بعد مثل والده بحكم علي رضي الله عنه فاعترف به الرجل
وكان اشبه الناس به قال راوي القصة فرايت الرجل بعد
نسا قط عصوا عصوا على فراشه ص عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اذا اراد عبدي
ان يعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها بمثلها
وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة واحدة وان اراد ان يعمل
حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها بعشر
امثالها الى سبعمائة ش عن هذا الحديث باراد وفي
حديث اخر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه
وفي رواية لمسلم كتبها الله عنده حسنة كاملة زاد في اخرى
انما تركها من جرائي اي من اجلي وهو بفتح الجيم وتشديد الرا
والهم هو القصد كما هو ظاهر ويدل عليه قول السبكي
ما يجري في النفس وله تعلق بالافعال التي هي معاصي حمس
مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها والثانية
الخاطر وهي ما يجول في النفس بعد القائه والثالثة

حديث النفس وهو التردد هل يفعل او لا يفعل والرابعة
الهم وهو القصد اي قصد الفعل وهذه المراتب الاربعة
لا يواخذ بها والخامسة العزم اي الجزم بقصد الفعل وهو
يواخذ به عند المحققين لحديث الصحيحين اذا التقا المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
وقد ذكر هذه المراتب الزركشي وابو زرعة والمرتبة الثالثة
والرابعة يستلزمان الاولى والثانية اذ لا تردد في الشيء ولا
هم به الا بعد الخاطر في النفس وجريانه فيها فعدم المواخذة
بكل منهما يتضمن عدم المواخذة في الاولى والثانية واعلم
ان كلا من الهاجس والخاطر وحديث النفس لا يتعلق به ثواب
ولا مواخذة والهم الذي هو القصد يوجب الثواب ولا
يحصل به مواخذة والعزم يحصل به كل منهما • فان قلت
اذا هم بالسيئة فلم يعملها فغاية ان لا تكتب له سيئة فمن اين
تكتب له حسنة • قلت الكف عن الشيء حسنة فان قلت
اتفقوا ان الشخص اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين
سنة عصى في الحال قلت للعزم وهو توطين النفس من
غير استقرار ولا تصميم على الفعل وفي الحديث ان الحفظة
تكتب ما يهم به العبد من الحسنة ولا يشترط طهور منه

قوله

قوله في الرواية الاخرى من جراي اي من اجلي فيما اشاره الى ان
الترك الذي يثاب عليه ما كان لوجه الله • الخطابي هذا اذا
تركها قادرا عليها اذ لا يسمى الانسان تاركا للشيء الذي
لا يقدر عليه انتهى **فائدة** قال ابو علي السوسي رحمه الله تعالى
ان رجلا سأل محمد بن الحنفية فقال له اجد غما لا اعرف له سببا
وقد ضاق قلبي فقال غم لم يعرف له سبب عقوبة ذنب لم يغفره
فقال الرجل ما معنى ذلك فقال المعنى في ذلك ان القلب
يهم بالمعصية فلا تساعده الجوارح انتهى ثم اعلم ان الكاتب
للحسنات والسيئات سبعا الحافظان واختلف هل هما اربع
اثنان بالليل واثنان بالنهار او سبعا اثنان فقط قال
بعض العلماء واختلف هل الكاتبان يصعدان بما يكتبانه
او يصعد به غيرهما والخلاف فيه غير مبني على الخلاف في
قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة
العصر هل منهما الحفظة فيكونون اربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار وعليه فقيل كل الليل اثنان معينان وملكا النهار
كذلك او هم ملائكة يصعدون بما يعد قبضهما من
الحفظة ووقت صعود ملائكة النهار كما ذكر الجلال
السيوطي ثم ان الحفظة لا يفارقون الشخص بل حياته

الا عند الخلا والجماع فاذا مات المؤمن تعدا على قبره يستغفر
له الى يوم القيمة واما الكافر فيجلسان على قبره يلعنانه
الى يوم القيمة انتهى قلت وهذا على انهما اثنان
وعلى انهما اربعة فالظاهر انهم كذلك ويحتمل ان يقال
ان ملكي النهار يجلسان على قبره نهارا الى يوم القيمة وملكي
الليل يجلسان على قبره ليلا الى يوم القيمة وملك اليمين
هو كاتب الحسنات وهو امين على ملك الشمال فاذا عمل الشخص
سيئة واراد صاحب الشمال كتبها قال له صاحب اليمين
ترفق به اذ لعله يستغفر فيمكث ست ساعات فاذا
استغفر الله كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب
السيئة صاحب الشمال قاله بعض الحفاظ وقال
غيره ان صاحب اليمين يمكث فاعل السيئة سبع ساعات
وسئله في بن عادل قلت وبما رواية ان عنه عليه
السلام ذكرهما السيوطي وذكر في رواية بن المنذر
وابو الشيخ من طريق بن المبارك ان الملكين يقعد
احدهما عن اليمين والاخر عن اليسار فان عمل مشى
فاحدهما امامه والاخر خلفه وان رقد فاحدهما
عند راسه والاخر عند رجليه وعن مجاهد خلاف
هذا في حالة المشي فانه قال اذا مشى كان احدهما عن

يمينه والاخر عن يساره ص عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد
اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم
افضل من ذلك فيقولون ما افضل منه فيقول الله لهم
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ش
قوله والخير في يديك خصصه رعاية للادب قاله
قس قلت اللقا افضل من الرضى
قلت لم يقل ان الرضى افضل من كل شيء بل انه
افضل من الاعطا فجاز ان يكون اللقا افضل من الرضا
وهو من الاعطا واللقا مستلزم الرضي فهو من باب اطلاق
اللازم وارادة الملزوم قان قلت جا في الحديث
دخول الجنة تمام النعمة والفوز من النار وقد ثبت
انه لا شيء افضل من النظر الى وجه الله قلت
يجاب بان تمام النعمة معول بالتشكيك واما قول
الزمخشري في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز لا غاية للفوز وراء النجاة من سخط
الله والعقاب السرمد ونيل رضوانه والنعيم المخلد فهو

مبني على مذهبه الفاسد انه لا يرى استحي ثم هذا
الشرح بحمد الله تعالى وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وهو حسبي
ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير
والحمد لله رب
العالمين